

مع الركب الحسيني
من المدينة الى المدينة

الجزء الثاني

الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة

تأليف:

الشيخ نجم الدين الطبسي

مقدمة مركز الدراسات الإسلامية
التابع لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمد للملذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وخليلاً على نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق محمد وآله الطاهرين.

وبعد، فهذا الكتاب هو لتعزء للمثاني من سلسلة أجزاء الدراسة التاريخية التفصيلية « مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة »، ويختص هذا لتعزء بالتقطع للمثاني من مقاطع هذه الدراسة، وهو مقطع « الأيام المكية من عُمر النهضة الحسينية » أي الأيام التي أقام الإمام الحسين عليه السلام فيها بحجة الخكرمة، بعد إعلانه عن رفضه مبايعة يزيد، بعلموت معلومتين أبي سفيان.

وفي الأيام الخكية من عمر النهضة الحسينية، من أصعب أيام هذه النهضة الخبركة على صعيد التلبعة التاريخية؛ **لأنَّ** شهرته يجعل من شرط **لأنَّ** الخقاسة من حيث ككية الوثائق التاريخية التي تجددت عنها، مع أن هذه للفي هي أطول مقاطع النهضة الحسينية؛ إذ بلغت ما يقارب مئة وخمسة وعشرين يوماً، أعلن **لأنَّ** بها شمس **لأنَّ** من وقائع حركة الإمام عليه السلام؛ لأن مكة الخكرمة في تلك الأيام كانت محطاً ومُنقياً ثموع المعتمرين والنججج.

ولذا فقد عمد مؤلف هذا الكتاب -من أجل سدّ ثغرة قلّة وثائق هذه للفجة - إلى ما دراستها من خلال مُتابعات ثلاث:

الأولى: هي متابعة حركة الإمام عليّ عليه السلام .

والثانية: متابعة حركة السلطة الأموية في مواجهة حركة الإمام عليّ عليه السلام .

والثالثة: هي متابعة حركة الأمة إزاء قيام الإمام عليّ عليه السلام .

فجاءت هذه الدراسة غنيّة وجديدة بجعتي الكلمة، من حيث للنظم والمحتوى، والالتفتة البكر، والاستنباط الذكيّ الرائع، والتبويب المغنى عن عناء المتابعات الخرفقة. ومؤلف هذا البحث هو حمّاحة الشيخ المحقّق الأستاذ عمّ الدين الطبسي، صاحب لحة الطويلة في ميدان التحقيق العلمي والتاريخي؛ إذ هو أحد مُحققي موسوعة: «معجم أحاديث المهدي عليه السلام» ومن مؤلفاته القيّمة: كتاب «موارد السجن في النصوص والفتاوى» وكتاب «النفي والتغريب» وكتاب «الوهابية: دعاوى وردود».

ولا يسعنا هنا إلا أن نتقدّم إلى ما شيخنا المحقّق مؤلف هذا الكتاب بالشكر اسمزبل، على ما بذله من جهد متواصل وعناء كني؛ من أجل إتمام هذا البحث للقيّم، لدعيرله بخزيسمن الخوفقية والنجاح في ميدان خلعة لحقّ والحققة ونصرة دين الله تعالى. كما نتقدّم بالشكر اسمزبل إلى الأخ الأستاذ المحقّق علي الشاوي الذي أزر مؤلف الكتاب بمؤازرة صميمية، وبذل جهداً كنيّاً مشكوراً، في مراجعة ونقد وتنظيم هذا البحث للقيّم، لدعيرله بخزيسمن الخوفقية في ميدان التحقيق ومؤازرة المحقّقين، وفي مواصلة عنليته الكنية في خلعة الأجزاء البليقتمن هذه الدراسة القيّمة.

مركز الدراسات الإسلامية

لممثلة الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية

مقدّمة المؤلّف

الأيّام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية

مقدمة المؤلف

الأيام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية

ارتحل الإمام الجسير عليه السلام عن المدينة المنورة - سنة ٤٠ هـ للهجرة - إلى مكة المكرمة، بعد موت معلوية بن أبي سفيان؛ على أثر إعلانه برفض البيعة لزيد، وكان عليه السلام قد أقام في مكة المكرمة منذ اليوم الثالث من شعبان إلى اليوم الثامن من ذي الحجة من نفس السنة، أي ما لا يقل عن مئة وخمسة وعشرين يوماً، وهي فية طويلة نسبياً في إطار حساب عمر النهضة الحسينية المباركة، غني أن هذه الفية - برغم طولها - بإذن الله تعالى شهدت من عمر هذه النهضة المباركة بإذن الله تعالى شمساً من الأحداث والوقائع التي سجّلها التاريخ عنها؛ ذلك لأنّ كُتب التاريخ مرّت على هذه الفية المكيّة مرور الكرام.

فعدا وقائع أيامها فبيل خروج الإمام عليه السلام من مكة، التي حظيت بنوع من العناية التاريخية التفصيلية، نلاحظ أنّ للتاريخ لم يُسجّل عن بقية هذه الأيام المكيّة الطويلة إلاّ ملاحظات عامّة، هي أقرب إلى الغموض منها إلى الوضوح.

هذا مع أنّ دراسة النهضة الحسينية، ولستيعاب أبعادها، وفهم أسرارها، منال لا يبلغ منه الخلق أقصى غيته، بحزل عن معرفة هُيات وقائع هذه الأيام المكيّة، ودراسة الأجواء والتحرّكات المؤيِّدة والمضادّة، التي كانت تعاشها النهضة الحسينية والإمام عليه السلام في مكة.

وتتراحم في ذهن الختال في هذه الفية المكيّة أسئلة كثيرة، قد يكون أوّلاً

هو السؤال عن علة ارتجال الإمام عليؑ من الخليفة الخنورة! لم مكة الحكمة لا! لم سواها. هل أراد الإمام عليؑ أن يتخذ من مكة مركزاً لانطلاق الثورة على الحكم الأموي؟ أم كان عليؑ يُريد لستثمار لشهر الحج في مكة الحكمة؛ لإيصال صوت هذه النهضة الخليفة، والتعريف بأهدافها! لم كل العالخ الإسلامي آذاك؟

وكان يمكن للمتأمل أن يُجيب بالإيجاب على محتوى الشقّ الأوّل من السؤال، أو يتبيّن اسمع بير محتوى الشقّ الأوّل والثانى معاً، لو كان في مكة الحكمة قاعدة شعبية كخنة مولية لأهل البيت عليؑ، ولكن هل كانت هذه القاعدة الشعبية الخولية موجودة فعلاً آذاك؟ من المؤسف أن مثل هذه القاعدة الشعبية الخولية لم تتوفر للإمام الجسير عليؑ، ولا لأخيه الإمام الحسن عليؑ من قبله، ولا لأبيهما الإمام أمي المؤمنين عليؑ من قبلهما؛ بسبب ما تركته معارك الإسلام الأوّل - كبدر وأحد وغني غا - في قلوب بطون قريش من أحقاد على أمي المؤمنين عليؑ خاصة، وعلى أهل البيت عليؑ، حيث شهدوا ظلمة آشه **أبى شيخي ظمى آشه؛ لآ ز ملآه منل فآظ منل عليؑ، آما آظه أة آيظا، وقتل صناديدها، وكيف تنساه» وهو صاحب لواء رسول ا ﷺ والمهاجرين» (١)!**

كيف تنسى قريش علىاً عليؑ وقد أورد أوّلآ للنار، وقد آخوها للعار على حدّ قول الإمامين العابدين عليؑ ولبن عباس (٢)؟! كيف تُجبه وقد قتل في بدر وألّ لآله نآشه سبعير رجلاً تشرب أنوفهم لآاء قبل شفاهم؟! هكذا قال لبن عمر لأمي المؤمنين عليؑ الذي ردّ عليه قائلاً:

(١) نآة ١٩: ٢٠٦.

(٢) نآة ٢٩: ٤٨٢.

ما تركت بدراً لنا مديقاً ولا لنا من خلفنا طريقاً^(١)
 عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمني
 بالخومير عليه السلام: كيف مال للناس عنه لم غني؟ وقد عرفوا فضله وسابقته ومكلمه من رسول
 ﷺ؟ فقال عليه السلام:

« إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله؛ لأنه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم، وإخوانهم
 وأعمامهم، وأحوالهم وأقربائهم المحادين لله ولرسوله عدداً كثيراً؛ وكان حقدهم عليه لذلك في
 قلوبهم، فلم يحبوا أن يتولى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك؛ لأنه لم يكن له في
 الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ مثل ما كان له؛ فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه»^(٢).
 وقلمارس سلسة السقيفة ومؤيدوهم عملاً إعلامياً مدرسياً ومتواصلاً؛ لتأجيج إثارة
 قريش على علي عليه السلام وليسيخ حقدتها عليه؛ فهاهو عمر بن الخطاب -مثلاً- ينظر لم
 سعيد بن العاص فيقول له: « مالي أراك كأن في نفسك علي شيئاً» أتظن أني قتلت أباك؟!
 وا، لوددت أني كنت قاتله! ولو قتلته لخ اعتذر من قتل كافر، ولكي مررت به في يوم بدر
 فرأيت يهتج للقتال كما يهتج للشور بقرنه، وإذا شد قام قد أنبدا كالوزغ، فلما رأيت ذلك
 هبته وبعثت عنه! فقال: لم أين يلبن الخطاب؟! وصمده علي فتلوه، ففوا، كما همت
 مكان حتى قتله»^(٣).

وكان علي عليه السلام ثم عليه السلام فقال:

(١) تاريخ الخلفاء: ٤٨٢: ٢٩ عن الخناقب لابن شهر آشوب، ٣: ٢٢٠.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٨٠: ٢٩ - ٢٨١: ٢ عن علل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٣) أنساب القرشيين: ١٩٣.

« اللَّهُمَّ غفراً، ذهب الشرك بما فيه، ومحا الإسلام ما تقدم، فمالك تُهَيِّج الناس عليّ؟! » (١).
وقد لحّصت سيّدة نساء للعالمين فاطمة الزهراء عليها السلام علّة كراهية قريش لعليّ عليه السلام أمام
نساء المهاجرين والأنصار عليهم السلام به **سُحِّحَ خَدَاةَهُمْ** مُشَدِّدًا لِطَبَقَاتِهِمْ **سُحِّحَ** أَيْ حُكِّمَ، حَيْثُ قَالَتْ
عليها السلام :

« وما الذي نقموا من أبي الحسن؟! نقموا منه - والله - نكير سيفه، وقلة مُبالاته بحتفه، وشدة
وطأته، ونكال وقعته، وتمّره في ذات الله » (٢).

وما برح أمني **بِخُؤْمَنِ** عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشُكْرِ إِيَّامٍ مَا فَعَلْتَ بِهِمْ قَرِيشٌ،
من غصب حقّه، وتصغى عظيم شأنه، حتّى مضى شهيداً، ومن شكايها **لِحَقِّهِ** إِيَّامٍ تَعَالَمَ فِي
هذا قوله عليه السلام :

« مالنا ولقريش؟! وما تُنكر منا قريش، غير أنّ أهل بيت سيّد الله فوق بُنيانهم بُنياننا، وأعلى
فوق رؤوسهم رؤوسنا، واختارنا الله عليهم، فنقموا على الله أن اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضي
الله، وأحبوا ما كره الله، فلمّا اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا، وعزّفناهم الكتاب والنبوة،
وعلمناهم الفرض والدين، وحفظناهم الصّحف والرُّبْر، وديّناهم الدين والإسلام، فوثبوا علينا،
وجحدوا فضلنا، ومنعونا حقنا، وألتونا (٣) أسباب أعمالنا وأعلامنا، اللَّهُمَّ، فَإِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى
قَرِيشٍ، فَخُذْ لِي بِحَقِّي مِنْهَا، وَلَا تَدَعْ مَظْلَمَتِي لَدَيْهَا، وَطَالِبِهِمْ - يَا رَبِّ - بِحَقِّي، فَإِنَّكَ الْحَكَمُ
الْعَدْلُ؛ فَإِنَّ قَرِيشاً

(١) **أَعْلَى** ١٩ : ٢٨٠ - ٢٨١ عن الإرشاد للمفيد .:

(٢) **أَعْلَى** ٤٣ : ١٦٠ **بَعْدَ** ٧ **نُطِ** **أَعْلَى** ١ : ١٤٧ .

(٣) **أَلْتَنَى** يَأْتِيَةُ: إِذَا نَقَصَتْ **أَعْرَضَتْ** ١ : ٥٨ .

صغرت عظيم أمري...» (١) .

ويقول عليه السلام في نفثة أخرى - وهو يدعو □ تعال على قريش - :

« فأجز قريشاً عني بفعالها، فقد قطعت رحمي، وظاهرت علي، وسلبتني سلطان ابن عمي... »

(٢)

ويُجيب عليه السلام لُحاه عقيلاً في كتاب إليه: « فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجوأهم في الشقاق، وجماحهم في التيه؛ فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي، فجرت قريشاً عني الجوازي، فقد قطعوا رحمي، وسلبوني سلطان ابن عمي... » (٣)

ويُلخص عليه السلام موقفه في صه ه على الطامة الكُرى في انجراف الأمة عن وصية رسول □

وغضب قيادة السقيفة حقه الإلمي في الخلافة:

« ما رأيت منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله رخاء، والحمد لله. والله، لقد خفت الله صغيراً وجاهدت كبيراً، أقاتل المشركين وأُعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فكانت الطامة الكبرى، فلم أزل حذراً وجللاً، أخاف أن يكون ما لا يسعني معه المقام، فلم أر - بحمد الله - إلا خيراً، والله، ما زلت أضرب بسيفي صبيّاً حتى صرت شيخاً، وإنه ليُصبرني على ما أنا فيه أن ذلك كله في الله... » (٤)

(١) البحار ٢٩: ٥٥٩ حديث ١٠ عن العدد القوية: ١٨٩ حديث ١٩ .

(٢) البحار ٢٩: ٦٢٨ حديث ٣٨ عن الإمامة والسياسة: ٥٥ تحت عنوان: (خروج علي من المدينة).

(٣) البحار ٢٩: ٦٢١ حديث ٣١ أُلصِفُ: ٤٠٩ رقم ٣٦ .

(٤) البحار ٢٩: ٥٥٦ - ٥٥٧ حديث ٧ عن إرشاد الخفيد: ١٥١ .

مكة المكرمة والتركيب القبلية فيها:

إنّ تركيبة مكة المكرمة الاجتماعية لئذاك تركيبة قبليّة، فهي بيوتات وعشائر وبطون، وتألّف قريش من خمسة وعشرين بطناً^(١)، و«ما أن أعلن للنبي ﷺ نبوته رخصاً واختياره لوليّ عهده، حتّى وقفت قريش وقفه رجل واحد بقيادة البيت الأموي، وأعلنت رفضها الخلق للنبوة والكتاب وولاية العهد» بل إنّ شيطاناً لئاصلاً لنا هم غنناهم الخطل؛ لصدّ أهل مكة خاصة والعرب عامة عن اتّباع محمد ﷺ وللدخول في دينه، فصرنا على الخطل؛^(٢)

قسمير:

الأول: وهو الأكثر عدداً ومدداً ظاهرياً، ويتألّف من ثلاثة وعشرين بطناً من بطون قريش ومنّ والاهم من الخوالي والأحابيش.

الثاني: وهو الأقلّ عدداً، ويتألّف من رسول الله ﷺ وممن بطنه لماشي وبطن بني الخطلّ بن عبد مناف، ومنّ والمهدين البطنير من الخوالي والأحابيش، مضافاً إليهم للذين اعتنقوا الدين الإسلاميّ^(٣).

وقد «قرّرت البطون لاستعمال كلّ الوسائل لعزل محمد ﷺ عن المشيير، فإنّهم أصروا على عدم التخلّي عنه فلا بدّ من عزل المشيير أنفسهم عن البطون، لهذا أوتوا على أشدّ ومقاطعتهم، فإنّ الخُجّ هذه الوسائل تعيّر على البطون أن تختار رجلاً منها يشي كون ثميماً في قتل محمد ﷺ فيضيع دمّ مبيير البطون، ولا يقوى المشييون على الخطلبة بلمه، وإنّ الخُجّ تنجح مجلولة القتل، وجب ملاحقة محمد ﷺ» بل إنّنا نأجانبهم لئنا نأجانب الخطل؛^(٤)

دعوته^(٥).

(١) راجع مروج الذهب ٢: ٢٧٥.

(٢) كتاب خلاصة الخواجة مع الرسول وآله: ٢٣ و ٢٤.

(٣) نفس المصدر السابق.

يا مجمّد، تزعمون أنكم بمهزونا بأسيا فكم إم للنار ومهزكم بلسيا فإم لم اصنّة، فمّن شاء
أن يلحق بي ننته فليز إلى. فز إليه أمني الخؤمنير عليه السلام وهو يقول:

يا طلح إن كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول
فأثبت لننظر أيتنا الخقتول وأيتنا أو لم خاقتول
فقد أتاك الأسد الصؤل بصارم ليس به فلول

ينصره القاهر والرسول

فقال طلحة: من أنت يا غلام؟

قال: (أنا علي بن أبي طالب).

قال: قد علمت يا قضم (١) أنه لا يجسر علي أحد غنيك!

فشد عليه طلحة فضربه، فلتفاه أمني الخؤمنير عليه السلام بالجحفة، تي ضربه أمني الخؤمنير عليه السلام
على فخنيه فقطعهما ثيماً فسقط على ظهره، وسقطت الربة، فذهب علي عليه السلام ليجهز
عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه، فقال الخسلمون: ألا

(١) «... عن هشام» عن أبي عبد عليه السلام لأنه سئل عن معي قول طلح بن أبي طلحة تظلم باره علي عليه السلام يا قضم؟ قال: «إن رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب، وأغزوا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب، وشكا ذلك إلى علي عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا خرجت فأخرجني معك. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين عليه السلام، فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يقضمهم في وجوههم وآنا فهم وآذانهم، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا علي، قضمنا علي، فسُمي لذلك القضم». (البحار: ٢٠: ٥٢) قال ابن الأثني... ومنه حديث علي عليه السلام: «كلنت قريش إذا ولته قالت: احذروا الجطم، احذروا القضم. أي الذي يقضم الناس فيهلكهم». (النهاية: ٤: ٧٨).

أجهزت عليه؟! قال: (قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبداً).

تِي أَخَذَ الرِّبِيَّةَ أَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتْ رِيَّتَهُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا، فَأَخَذَهَا عِثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتْ الرِّبِيَّةُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا، فَأَخَذَهَا لِحَارِثُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتْ الرِّبِيَّةُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا، فَأَخَذَهَا عُيَيْرِ بْنِ عِثْمَانَ، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتْ الرِّبِيَّةُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا، فَأَخَذَهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمَلَةَ بْنِ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتْ الرِّبِيَّةُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا، فَأَخَذَهَا مَوْلَاهُمْ صَوَّابٌ فَضْرِبَهُ لَمَنِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَطَعَهَا، وَسَقَطَتْ الرِّبِيَّةُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا، فَأَخَذَهَا بِشِمَالِهِ، فَضْرِبَهُ لَمَنِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شِمَالِهِ فَقَطَعَهَا، فَسَقَطَتْ الرِّبِيَّةُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا، فَاحْتَضَنَهَا بِيَدَيْهِ لِحَقِطُوعَتَيْهِ، تِي قَالَ نَيْلِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ: هَلْ لُعْذَرْتِ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؟ فَضْرِبَهُ لَمَنِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ، وَسَقَطَتْ الرِّبِيَّةُ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا... » ^(١).

فَبَنُو عَبْدِ الدَّارِ يُعَادُونَ بَنِي هَاشِمٍ عَامَةً وَعَلِيًّا وَآلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً، فَهِيَ نَاطِقَةٌ لِقَاطِئِ الدِّينِ، حَتَّى وَإِنْ عَرَفُوا أَنَّ عَلِيًّا « لِحَدِّ الْأَيْبَةِ لِلَّذِينَ أَمَرَ بِالْإِيمَانِ أَنْ يُحِبُّهُمْ » ^(٢)، أَوْ حَمَعُوا أَنَّهُ يَقُولُ فِيهِ: (لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ) ^(٣)، أَوْ لَنَّهُ (أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ) ^(٤)، أَوْ أَنَّهُ (وَلِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ^(٥).

(١) البحار، ٢٠: ٥٠ - ٥١.

(٢) مُسْنَدُ أَجْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ٥: ٣٣٣.

(٣) مُسْنَدُ أَجْمَدَ، ١: ٨٤، مُسْنَدُ أَهْلِ الشَّامِ، ٥: ٦٣٤.

(٤) سُنَنِ أَبِي مَعِيْنٍ، ٥: ٦٣٤.

(٥) مُسْنَدُ أَجْمَدَ، ١: ٣٣٠، نَظَرُ: مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ، ١: ٨٢.

ولبطون قريش الأخرى نصيبها من القتل للذين مضوا إ لم جهتم بسيف أمني الخؤمير
عليه السلام في بدر وأحد ومعارك الإسلام الأخرى، هذا فضلاً عمّن قُتل منهم في حربي السمل
وصقير، وأولاء عدل من حدّه عليّ عليه السلام لفسقه، أوفر من طائلة عدل عليّ عليه السلام
وقصاصه.

لذا؛ فقد كان أهل مكة وكثي من أهل الحجاز لا يعلون إ لمبني هلمش عملة، وإ لم عليّ
وآل عليّ عليه السلام خاصة، ومالوا إ لم قيادة السقية، تي إ لمبني أمية بعدهم، يقول الإمام علي
بن الجسير عليه السلام كاشفاً عن تلك الحقيقة:
(ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبنا...)^(١).

ويقول أبو جعفر الإسكافي في هذا الصدد: «لما أهل مكة، فكلهم كانوا يُغضون علياً
قاطبة، وكانت قريش كلها على خلافه، وكان ثهور الحلق مع بني أمية عليه»^(٢).
لقد كان لجمكة النفاق بي ميع فصائلها دور مدروس ومُحطط، وذو لثر بالغ في تأجيج
ضغائن سماهلية، ضد أهل البيت عليه السلام عملة، وضد أمني الخؤمير عليّ عليه السلام خاصة، ولما
تسلم لجزب الأموي قيادة حكمة النفاق بزعملة معلوية بن أبي سفيان، للمذي ملبرح بيكي
على قتل مشركي قريش في بدر حتن لحظات احتضاره^(٣)، كان للمم الأك للأمويير هو
فصل الأمة عن أمني الخؤمير عليّ عليه السلام حتن على الصعيد الوجداني كفأمر معلوية بسبه ولعنه
وال آة منه، واضطهد مجببه معيشياً وسياسياً

(١) الغارات: ٣٩٣، آء أهرط، ص ٤١٠٤، في نيد، ٤: ١٠٤، كـ، ١٤٣: ٤٦.

(٢) شرح النهج لابن أبي الجديد، ٤: ١٠٤.

(٣) (عن إسماعيل بن عامر يلسناده: أن معلوية نفا احتضر بكى، فقيل له بما يُكيك؟ فقال: بما بكيتُ جنعاً
من الخوت، ولكي ذكرت أهل القلب بيدر!) (شرح الأخبار، ٢: ١٥٤).

اضطهاداً رهيباً^(١).

من كل ما مضى؛ تتأكد لنا حقيقة أنّ أهل البيت عليهم السلام لم تكن لهم قاعدة شعبية في مكة المكرمة خاصة، قاعدة شعبية واسعة تتولاهم وتدعم مواقفهم وتنصرهم، أو تُجّتهم على الأقل، والأمر كما وصفه الإمام السجاد عليه السلام :

(ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبنا)!!

ومن هنا أيضاً؛ تتأكد لنا حقيقة أنّ الإمام الجسير عليه السلام لم يقصص من توجهه إلى مكة المكرمة أهل هذه المدينة بالأساس بل كان قصده الرئيسي في التوجه إليها هو لبلاغ وفود للعالم الإسلامي من الرجال الطيبين في مكة عليهم السلام الذين لم يسمعوا بالرسالة النبوية؛ طلباً للنصرة وإتماماً للحجة على الناس.

ومن هنا نرى أنّ ما ورد في بعض الروايات من أنّ أهل مكة ^(٢) فحوا بالإمام عليه السلام فحاشاً شديداً، أو عكف للناس بحجة يفدون إليه، ويجلسون حوليه، ويستمعون كلامه، ويتفنون بما يسمعون عنه، ويضبطون ملبسهم عنه... ليس الخراب بذلك جلّ أهل مكة بالذات، بل الخراب بذلك هم ثمرة الوافدين على مكة من مُعتمريين، وحجاج وفزر قليل جداً من المُكيّرين، الذين استوطنوا مكة بعد فتحها وبعد انتشار الإسلام؛ ومخاً يُؤكّد ما ذهبنا إليه، أنّ التاريخ لم يُحدّثنا أنّ أحداً من المُكيّرين قد التحق بالإمام عليه السلام وسار معه إلى العراق. والأيام التي قضاها الإمام أبو عبد الله عليه السلام في مكة المكرمة تُشكل

(١) راجع: سليم بن قيس: ٢٠٣ - ٢٠٤، أءأأ عليه السلام، ١١: ١٦ و ٢: ١٤٤.

(٢) كمثل رواية ابن الصبّاح الخالقي في الفصول المهمة: (دخل الجسير مكة عليه السلام ليلة الثلاثاء من ليلة ١٨ من شهر ربيع الثاني سنة ١٨ من الهجرة النبوية، ويأتونه، ومثل ذلك في ١٨ من شهر ربيع الثاني من سنة ١٨ من الهجرة النبوية من سائر أهل الآفاق) (الفصول المهمة: ١٨٣).

القطع الأطول من عُمر النهضة الحسينية المقدسة، ولا شك أن ما يقارب المئة وحمسة وعشرين يوماً مساحة زمنية، حفلت ثنايلها بكثني من الأتصالات واللقاءات، ولخاورات ولخاوسلات، وأنشطة أخرى متعدّدة غنيها، كان الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام، ولو كان للتأريخ قد سجّل لنا شيع تلك الوقائع وتفاصيلها، لكان أغني الخليل خير والتعبير الخفّير بخاّدة تاريخية مهمّة، أجد شجّل ليكول لحاظ زنا خرائكنا من طوطا الخيط ببعض الأحداث والواقف، الواقعة في إطار تأريخ هذه النهضة المباركة.

لكنّ المؤسّف فعلاً - كما قلنا في بداية هذه الخقدمّة - أنّ التأريخ الخ يسهل لنا عن هذه الأيام الحكّية إلاّ ملاحظات عامّة، غصّت الطرف وأغمضته عن كثني من التفاصيل التاريخية، اللانمة في الإجابة على كثني من التساؤلات التي تقدح في ذهن الخليل حول تلك للفيّة، وما جرى فيها وبعدها.

ويمكن للمتّبع أن يُحدّد الخاور العامة التي سجّلها التأريخ لمذه الفيّة الحكّية بخا ياتم:

١ - انشداد للناس في مكّة إم الإمام الحسين عليه السلام واحتفاؤهم به، وتضايق عبد الله بن الزبني والسلطة الأمويّة المحليّة في مكّة لذلك.

٢ - مجاولات بعض وجهاء الأئمّة لثني الإمام الحسين عليه السلام عن التوجّه إم للعراق، في إطار لقاءات ومجاورات النصح والخشورة، وبعض الخكاتبات في هذا الصدد.

٣ - رسائل أهل الكوفة إم الإمام الحسين عليه السلام، ورسائل الإمام الحسين عليه السلام إليهم وإم أهل البصرة.

٤ - إرسال الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام إم أهل الكوفة.

٥ - خطب الإمام الحسين عليه السلام قبيل مُغادرة مكّة، والمجاولات الأخني لثنيه عن التوجّه

إلى العراق .

ولم يجمع الروايات التاريخية الواردة في إطار هذه الحاور، تُعدّ نزرًا قليلاً جداً، إذا قيست
إلى ما يمكن أن تتضمنه في لا تقل عن مئة وخمسة وعشرين يوماً من وقائع وأحداث،
خصوصاً في مدينة مكة المكرمة، وفي أيام كلت هذه المدينة قد غصت بمجموع غفيرة من
مُعتمرين وحجاج وفدوا إليها من شتّى أنحاء العالم الإسلامي، وفيهم شخصيات مهمة كثرية،
يستبعد التخمين ألا تكون للملاقات كثرة وطويلة مع الإمام الجسير عليه السلام، والذي هو لئذ
الرمز الديني والروحي لهذه الأمة.

ومن أجل هذا لنقص في المادة التاريخية، لفحة الأيام الحكيم من عمر النهضة
الإسلامية؛ رأينا أن نتابع وقائع وأحداث هذه الفحة، من خلال الزوايا الثلاث التالية:

١ - حركة الإمام الجسير عليه السلام في هذه الفحة.

٢ - حركة السلطة الأموية في مواجهة الإمام عليه السلام.

٣ - حركة الأمة إزاء قيام الإمام عليه السلام.

وقد حاولنا - فضلاً عن الروايات المتداولة في إطار هذه الروايات الثلاث - أن نلتقط كل
الشوارد والإشارات التاريخية المتفرقة في كتب التاريخ وللباحم وغيرها، **أصلاً** **فهمنا** **طناً**؛
كي ما نزيح بأضواء جديدة بعض الغموض السمي على مساحة كبرى من تلك الفحة، لنكون
بذلك قد قدمنا جديداً في إطار هذه الدراسة التاريخية التحليلية النقدية.

تري هل ولفقنا إلى ذلك؟

التقييم في ذلك ميوك إلى القارئ الكري.

وفي الختام:

أودُّ أن أتقدّم بالشكر والتقدير للفائق، إلم صاحب الفضيلة الأستاذ المحقق علي الشاوي الخبيم؛ حيث أتحفنا بملاحظات قيمة، معبذل غلية جهده في تنظيم وترصير هذا السُّهد المتواضع: كتاب « الأيام الحكيّة من عُمر النهضة الحسينيّة » فله الفضل عليّ والأيادي. ولستميح سيّدي الولد المحروم لية □ الطبسي عذراً؛ إذ خُ لوفّق حتّى الآن لتتفينا ما أوصى به إلينا، من تحقيق وطبع ونشر مؤلّفه للقيّم - المخطوط - مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وعسى أن يكون هذا السُّهد المتواضع بليلة خني لإمازما طلبه منا في قريب عاجل إن شاء □ تعالّم.

نجم الدين الطبسي

قم المقدّسة

١٩ / محرّم الحرام / ١٤١٩ هـ. ق

الفصل الأول

حركة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في مكة

الفصل الأول

حركة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في مكة

ورود الإمام الحسين عليه السلام مكة المكرمة:

سار الإمام عليه السلام بالركب الجسنيّ من المدينة المنورة حتّى واثم مكة المكرمة، فلما نظر إلى جبل لمن بعيد جعل يتلو هذه الآية الكريمة: (**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**) ^(١)، وذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله موسى بن عمران عليه السلام حينما خرج من مصر إلى مدين.

وقيل: **لَمَّا تَوَجَّهَ مَكَّةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ، خِرْ لِي وَاهْدِنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ»** ^(٢). وقد دخل عليه السلام مكة ليلة الجمعة، ثلاث مئتين من شعبان ^(٣). أو دخلها عليه السلام يوم الجمعة ^(٤)، ومكث فيها أربعة أشهر وحمسة أيام.

الاستقبال الحافل والحفاوة البالغة:

قال ابن كثير: «وعكف الناس بحكّة يفدون إليه، ويجلسون حوالبه»

(١) سورة القصص: الآية ٢٢.

(٢) الفتح، ٦: ٢٥؛ وروضة الواعظين: ١٧٢.

(٣) إعلام الوری: ٢٢٣؛ والبداية والنهاية: ١٦٠؛ وأنساب الأشراف، ١٢٩٧: ٣.

(٤) مقتل الجسیر عليه السلام للمقرّم: ١٤١.

ويستمعون كلامه» ويتنفعون بما يسمعون منه» ويضبطون ما يروون عنه» (١).
وقال الشيخ الخفيد (قدس سره): «فأقبل أهلها يختلفون إليه» (٢).
وأهل الآفاق...» (٢).

وقال ابن الصباغ: «خطيبه في ك...» (٣).
ويأتونه» (٤).
ونكر بعض المؤرخين: أن أهل مكة فحولبه (٥).
بكرة وعشياً» (٤).

ويبدو أن بعض الخطباء المعاصرين - كباقر شريف القرشي - قد استفاد من هموع مثل هذه النصوص» أن الخطيب أنفسهم هم اللذين احتفوا بالإمام (٦).
وعشياً» فأطلق القول هكذا: «وقد استقبل الإمام (٦) استقبالاً حافلاً من الخطباء» وجعلوا يختلفون إليه بكرة وعشياً» وهم يسألونه عن أحكام دينهم وأحاديث نبهم» (٥).
لكننا نرجح - كملقدنا في مقدمة الكتاب - أن اللذين احتفوا بالإمام الجسير (٦) وكانوا يقدون إليه» ويجلسون حوليه» ويستمعون كلامه» ويتنفعون بما يسمعون عنه» ويضبطون ما يروون عنه» هم أهل الأقطار الأخرى من

(١) البداية والنهاية، ٨: ١٥٣.

(٢) الإرشاد: ٢٢٣.

(٣) الفصول المهمة: ١٨٣.

(٤) راجع: الفتوح، ٥: ٢٦؛ وإعلام الوري: ٢٢٣.

(٥) حياة الإمام الجسير (٦): ٢: ٨٠٣.

الجمعتين والحجاج المتواجدين آنذاك في مكة، وفيهم من الظكبير القليل، نحن ليسوا من بطون قريش، نحن سكن مكة بعد للفتح وبعد انتشار الإسلام في الأرض؛ ذلك لأن قريشاً تولت العداة لعلي وآل علي عليه السلام، والظاهر أن جل الظكبير آنذاك هم من قريش، ولا ننسى قول الإمام السجاد عليه السلام:

(ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يُحبنا...) (١).

منزل الإمام الحسين عليه السلام بمكة:

صرح الذهبي نبأ الإمام الجسير عليه السلام «نزل بحكة دار العباس» (٢) وكذلك قال الخزي (٣) «ومن قبلهم ملين عساكر» (٤) غني أن بعضاً آخر من الخزي خير فكروا: لأنه عليه السلام «نزل في شعب علي عليه السلام» (٥) ولا مُنفاق بدير للقولير؛ ولأن دار العباس بن عبد المطلب كلنت في شعب علي عليه السلام.

لكن السؤال الذي قد يفرض نفسه هنا هو: لماذا اختار الإمام الجسير عليه السلام دار العباس بن عبد المطلب؟

هل هناك غرض سبلي أو اجتماعي أو تبليغي من وراء ذلك؟ أم أنه عليه السلام لم يُرد أن يكون لأحد عليه منته بذلك، أو لأنه عليه السلام خشي أن ينزل على أحد فيكلف للخزول به تمناً باهضاً وحرماً شديداً؛ لأن السلطة الأموية بعد ذلك سوف تضطهد صاحب المنزل بلشدة جريئة، أو أنه عليه السلام لم يُرد أن يمنح رجلاً من أهل

(١) الغارات: ٣٩٣؛ وشرح النهج لابن أبي الجديد، ٤: ١٠٤.

(٢) تاريخ الإسلام: حوادث سنة ٦١، صفحة ٨.

(٣) * ظ * مصممة، ٤: ٤٨٩.

(٤) تاريخ دمشق، ١٤: ١٨٢.

(٥) الأخبار الطوال: ٢٢٩، وحياة الإمام الجسير ٢: ٣٠٨.

مكة بنزوله عنده اعتباراً اجتماعياً، ومنزلةً في قلوب للناس لا يستحقها، أو يستثمرها بعد ذلك لخنافعه الخاصة.

أم أن الإمام عليه السلام لخينزل من دوربني هلشم في مكة إلا دار العباس بن عبد المطلب؛ لأنبني هلشم لختيق لم دار في مكة إلا دار العباس؛ ذلك لأن عقيل بن أبي طالب كان قدسباع دور المهاجرين منبني هلشم خشية أن تستولى عليهلقريش وتصادرها؛ لأن قريشاً عمدت حينذاك لم مصادرة منازل المهاجرين من المسلمير لم المدينة انتقلماً وإرهبياً، ولخ يكن العباس بن عبد المطلب قدسهاجر لتذاك - على فرض إسلامه حير هجرة للنبي صلى الله عليه وآله - فسلمت داره من المصادرة.

يقول الولقيدي: « قيل للنبي: ألا تنزل منزلك من الشعب؟ قال: (فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟!) . وكان عقيل قد باع (١) منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزل إخوته من الرجال والنساء بحكمة » (٢).

ويعلق السيد علي خان الشيرازي هذه المصادرة قائلًا: « كان عقيل قدسباع دوربني هاشم المسلمير بحكمة، وكانت قريش تُعطي من لخ يسلم مال من أسلم، فسباع دور قومه حتى دار رسول الله صلى الله عليه وآله > فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم الفتح قيل: ألا تنزل دارك يا رسول الله؟ فقال: (وهل ترك لنا عقيل من دار؟!) (٣).

لما الشيخ الطوسي، فيعلل هذه المصادرة بسبب المحرة لا بسبب الإسلام فقط؛ حيث يقول: «... قول النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة وقد قيل له: ألا تنزل دارك؟ فقال:

(١) ولعل عقيلاً قدسقام بذلك برضا أصحاب المنازل منبني هلشم، أو محرراً لرضاهم وتوكيلهم ليّاه؛ لأن عقيلاً أجل شأناً وأنزه من أن يدفع غضباً بغضب.

(٢) المغازي ٢: ٨٢٩.

(٣) الدرجات الرفيعة: ١٥٤. وراجع الذريعة ٨: ٦٠.

(وهل ترك لنا عقيل من رُبّع؟!); لأنّه كان قد سبّاع دوربني هلشم لنا خرجوا إمّ الحدينة... »^(١)

وفي الإجابة عن السؤال المُشار حول سبب اختيار الإمام عليّ (عليه السلام) دار العباس بن عبد المطلب نقول: محمّا لا شكّ فيه، أنّ سبب هذا الاختيار لا ينحصر في كون دار العباس هي للدار السانجة آنذاك؛ وذلك لأنّ الإمام عليّ (عليه السلام) كان مُقدراً ذاسعة، وكان بإمكانه - بل من اليسى عليه - أن يُهبّأ داراً أو أكثر من دار في مكّة له ولغنيه من أفراد الريب الجسنيّ، ونرى ألاّ منافاة بيبر ثميم الدواعي للعقولة لهذا الاختيار، سواء لتي ذكرناها في معرض التساؤل أم التي لا نذكرها، فمن الممكن أن يجتمع السبب السيلسي مع السبب الاجتماعي مع السبب التبليغي مع الأسباب الأخرى، وتتعاصد ثميمها في مُتجه واحد لتشكل العلة التلقّة لهذا الاختيار.

رسائل الإمام عليّ (عليه السلام) إلى الولايات الأخرى:

رسالته عليّ (عليه السلام) إلى البصرة:

كلنت الشيعة - بعد استشهاد الإمام الحسن المتهن عليّ (عليه السلام) - على صلة بالإمام أبي عبد الله الجسير (عليه السلام) رغم الاضطهاد والإههاب والمراقبة الشديدق من قبل الحكّم الأمويّ على مجلّ أهل الميت (عليه السلام) فكلنت الشيعة في أنحاء للبلاد الإسلامية تبعث إمّ الإمام الجسير (عليه السلام) الخكايب، وتساله عمّا يُهمّها من أمور دينهم، وكان للبصرة نصيبها من الصلة بالإمام (عليه السلام) وقد لُتبّ للتاريخ بعض رسائل شيعتها إليه، كالرسالة التي بعثها (عليه السلام) يسألونه فيها عن معني الصمّد، وبعث إليهم

(١) التبيان ٩ : ٣٦٩، وتمع البيان ٩ : ١٤٧.

تجفّزهم للتحرك ضدّ الحكم الأمويّ.

ويُضافُ! لمْ خلك، أنّ البصرةَ آنذاك كلنت تحت سيطرة والقويّ وإيهابي مستبدّهو عبيد □ بن زياد الذي كان قد هيمن على إدارة أمورها، وأحكم الرقابة الشديدة على أهلها، في وقت كانت الكوفة قد ترلخت لئنة أمويهايبيد وال ضعيف يعيل لم العلفية والسلامةهو العمانبن بشني، فكان الشيعة في الكوفة أقدر على الحركة والفعل من الشيعة في البصرة عموماً؛ **فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّهُ يَخْلُصُ إِلَيْهِمْ** **أَعْلَنُوا** **بِأَنَّ** **أَهْلَ** **الْبَصْرَةِ** **يُرِيدُونَ** **الْحَيْضَةَ** **عَلَيْهِمْ** **فَلَمَّا** **سَمِعُوا** **بِأَنَّ** **أَهْلَ** **الْبَصْرَةِ** **يُرِيدُونَ** **الْحَيْضَةَ** **عَلَيْهِمْ** **فَلَمَّا** **سَمِعُوا** **بِأَنَّ** **أَهْلَ** **الْبَصْرَةِ** **يُرِيدُونَ** **الْحَيْضَةَ** **عَلَيْهِمْ** الإمام **عليه السلام** ودعوته إليهم، في وقت لمْ تصل إلى الإمام **عليه السلام** رسالتهم من أهل البصرة يدعونه فيها إليهم أو يظهرون فيها استعدادهم لنصرته. ^(١)

فبادر الإمام **عليه السلام** إلى الكتلة! لمْ أهل البصرة عن طريق أشرافها ورؤساء الأحماس فيها؛ لأنّ أهلها - عدا خلص الشيعة منهم - لا يتجاوزون أشرافهم في اتخاذ موقف وقرار، فكان لا يلبس محاطبتهم عن طريق أشرافهم ورؤساء الأحماس، وإن كان بعض هؤلاء مخن يعيل! لمْ بني أمية، وبعضهم مخن لا يؤنن، وبعضهم مخن لا تتسق مواقفه بامه واحد..

ولعل الإمام **عليه السلام** أراد إلقاء الحجّة على السميع ^(٢) مع ما قد تُثمر رسالته من صدّ

(١) هذا هو المشهور الثابت، لكنّ الشيخ محمد السماوي في كتابه إِبصار العير يقول: «وبلغ أهل البصرة ما عليه أهل الكوفة» فاجتمعت الشيعة في دار مارية بنت منقذ العبدي - وكلنت من الشيعة - فتذاكروا أمر الإملة وما آل إليه الأمر، فأثم رأي بعض على الخروج فخرج، وكتب بعض بطلب القدوم..» (إِبصار العير: ٢٥).

لكنه لمْ يذكر من الذي كتب ولا ماذا كتب! كما لمْ يذكر عن أخذ هو هذا القول!

(٢) يقول الشيخ باقر شرف القرشي: «إنّ رسالة الجسير إلى أهل البصرة تينا كيف كان يعرف مسؤوليته ومخضّي معها، فأهل البصرة لمْ يكتبوا إليه ولمْ يدعوه إلى بلدهم كما فعل أهل الكوفة، ومع =

الذي دُمن الأشراف ورؤساء الأحاس عن الانضمام ! لم أيّ فعل مضاد لحركة الإمام عليه السلام
 لذلك من خلال أشرافهم الخوالب لأهل البيت عليه السلام كمثل زياد بن مسعود النهشلي
 وأمثاله .

نص رسالة الإمام عليه السلام إلى أهل البصرة

قال الطيّبي: «قال أبو محنف: حدثني الصقعب بن زهني عن أبي عثمان النهدي قال
 كتب الجسير مع مو لم لم يقال له سليمان» وكتب بنسخة ! لم رؤوس الأحاس بالبصرة و! لم
 الأشراف» فكتب ! لم ملك بن مسمع البكري» و! لم الأحنف بن قيس» و! لم الخنذرين
 اسمارود» و! لم مسعود بن عمرو» و! لم قيس بن الميثم» و! لم عمرو بن عبيد ! بن معمر .

فجاءت منه نسخة واحدة ! لم ثمّيع أشرافها:

أما بعد، فإنّ الله اصطفى محمداً على خلقه وأكرمته بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه،
 وقد نصح لعباده وبلّغ ما أرسل به، وكنا أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته وأحقّ الناس بمقامه في
 الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك
 الحقّ المستحقّ علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحزّوا الحقّ، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم.
 (١)

= هذا فهو يكتب إليهم» على بضشش ثلثين في الله» ذلك لئنه حير قزر أن ينهض بتبعات دينه ولقمت كان
 قراره هذا آتيا من أعماق روحه وضميقه» سجع إشبه لئله أناس لله الطاطش» (حياة الإمام الجسير عليه السلام
 ٢: ٣٢٢).

(١) لا يبعد أن تكون فقرة (وقد أحسنوا وأصلحوا وتحزّوا الحق..) مدخولة من قبل بعض المؤرّخين =

وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإنَّ السنة قد أميتت، وإنَّ البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله). (١)

وقد نقل ابن نحا الكتاب باختصار واختلاف قائلًا:

«كتب عليّ كلاً لم وجوه أهل البصرة، منهم الأحنف بن قيس، وقيس بن الميثم، والخنذر بن السمارود، ويزيد بن مسعود النهشلي.

وبعث الكتاب مع زراع السدوسي، وقيل مع سليمان الخكفي بأبي رزين فيه: (أدعوكم إلى الله وإلى نبيه، فإنَّ السنة قد أميتت، فإن تجميعوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد). (٢)

نماذج من أشرف البصرة الذين كتب إليهم الإمام عليّ

من هم أولئك البصريون الذين كتب إليهم الإمام عليّ رسالته؟ هل كانوا ثمعلاً من مجي أهل البيت عليّ أو شيعة لم؟ أم كانوا ثمعاً على هوى ولحدلبي أمية؟ أم كانوا مختلفين في الخيل والموى؟

يحسن هنا أن نلقي ضوء - وإن كان يسيراً - يكشف لنا عن هوية نخاذج من هذه الشخصيات ومنتجات ميلها، لعلنا بذلك نتعرف على حقيقة الوضع النفسي والاجتماعي لولاية البصرة آنذاك، كما يساعدنا ذلك على معرفة سبب كون رسالة

= على أصل متر الرسالة. أو أن الإمام عليّ اضطرَّ إلى ذلك؛ لظهور من طاعة عليّ في ذلك الوقت، ودفعاً لشركهم، من بعد أدبهم، كما بطرقت في شرحه. (١) تاريخ الطي ٣: ٢٨٠، وراجع الفتوح ٥: ٤٢. (٢) مغي الأحران: ٢٧.

الإمام عليه السلام بذلك للنصر بالتحديد؛ لأنّ نوع الخطاب مؤثّر في نوع الخطاب، فمن هذه
تجدد البيعة ليزيد بن معاوية. (١)

١ - ملك بن مسمع: كان وأبيه مائلاً إلى بني أمية، وكان مروان بن الحكم قد سمى إليه
يوم العمل، وكان ملك بن مسمع يأمر للناس بعد واقعة الطف وقتل الإمام الحسين عليه السلام
بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية. (١)

٢ - الأحنف بن قيس: قيل إنّه ولد في عهد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وخ يسرته، ومات عام ٦٧ هـ،
وقد روى فضائل علي عليه السلام عن أبي ذر، وعند مقرر ابن عباس كتاب علي عليه السلام على أهل
البرق كان الأحنف أول رجل أجلبه وقال: نعم، وإني لنجيتك... وهو الذي لقيح علي
أمني المؤمنين عليه السلام أن يجعله حكماً، وقد وجهه علي عليه السلام إلى الحواج.
وهو الذي بعث إلى علي عليه السلام قائلاً: إن شئت أتيتك في مئتي فارس فكنت معك، وإن شئت
اعتزلت بني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف. فاختار علي عليه السلام اعتزاله. (٢)
وعلى ضوء هذه الخواص يراه الرجال المعروف الخاقاني حسناً. (٣)
ويقول رجال آخر وهو النمازي: «يظهر عنه كماله وحكمته ورضاية أئمة المؤمنين عليه السلام
به» وأنه من السفراء الفصحاء». (٤)

ولكن أليس الأحنف بن قيس هو القائل بعد أن دعاه الإمام أبو عبد الله عليه السلام الجسير

(١) راجع كتاب الغارات: هامش صفحة ٢٦٦ (والمأمش للمرحوم عبد الزهراء الخطيب).

(٢) اسمعيل (للمفيد): ١٥٨، وقاموس الرجال ١: ٦٩١.

(٣) تنقيح الخصال ١: ١٠٣.

(٤) مستدركات علم الرجال ١: ٥٢٠.

إلم نصرته وخ يجه: «قد جربنا آل أبي الحسن فلم نجد عندهم إيالة للملك» ولا ثعماً للمال»
ولا مكيدة للحرب»^(١).

أليس الأحنف بن قيس هو الذي ساعد مصعب بن الزبير على قتل المختار^(٢) وكان
على حمس تخيم في قتل المختار^(٣).

أليس هو القائل في صقير - وهو مع عليّ عليه السلام - «هلك العرب»^(٤).
وفي هذا مؤشّر على ضعف اعتقاد الأحنف بأمني الخو منير عليه السلام وبالجسنير عليه السلام ^(٥) إنلو
كان له اعتقاد راسخ عليه السلام ٩٩ شه عليه السلام مس عليه السلام لشور عليه السلام لشور عليه السلام لشور عليه السلام لشور عليه السلام ولما عه بعد
ذلك» هلك العرب في حق أو بقيت.

ولذا الخ يرتض رجالى آخر وهو التسيي ^(٥) تجسير الخامقاني له» كما سكت لحوئي ^(٦) في
الخعجم عن تأييده أو تضعيفه.

ومن الخولقف الللة على عدم وسوخ اعتقاد مباني الخو منير عليه السلام قبل الللة على تردده
وضعف يقينه ووهن موقفه في وجوب نصره أهل الحق» وخذلان أهل البطل: لأنه حينما
قرأت رسالة معاوية على أهل البصرة؛ لتحريضهم على لفي الخو منير عليه السلام تجت شعار الأخذ
بشار عثمان أن الأحنف قال: «أما أنا فلا ناقة

(١) قاموس الرجال ١: ٦٩١.

(٢) تاريخ الطي ٦: ٩٥ وقاموس الرجال ١: ٦٩١.

(٣) قاموس الرجال ١: ٦٩١.

(٤) وقعة صقير: ٣٨٧.

(٥) قاموس الرجال ١: ٦٩١.

(٦) معجم رجال الحديث ٢: ٣٧٢.

لى فى هذا ولا ثمل، واعتزل أمرهم». (١)

٣ - مسعود بن عمرو بن عدي الأزدي: وهو أحد قادة الأزدي فى معركة اسمى فى جيش عائشة وطلحة والزبير، وهو الذى لجأ إلى مرجنة لطلبه للناس ومنعه منهم (٢) ومكث ليلتين مرجنة تسعير يوماً بعد موت يزيد، ثم خرج إلى الشام، وبعث معه مسعود بن عمرو مئة من الأزدي عليهم قرّة بن قيس حتى قدموا به إلى الشام، وكان ليلتين نياتاً قد استخلف مسعود بن عمرو على البصرة حينما تركها متوجهاً إلى الشام. (٤)

٤ - قيس بن الميثم السلمى: لما استنصر عثمان بأهل البصرة، قام قيس فخطب وحرض الناس على نصر عثمان، فسارع للناس إلى ذلك، ولتأهم قتل عثمان فرجعوا (٥) وكان قيس هذا ولياً لعثمان على خراسان (٦) وقد ولى شرطة البصرة على عهد معاوية لعبد الله بن عامر، ثم بعثه والياً على خراسان سنين حيث عزله عنها بعد ذلك وعاقبه وسجنه (٧) وكان من أحواله فتشقت فيه أمه فأخرجه (٨) ... ثم عطف على قيس فلست خلفه على البصرة ... ثم معاوية على البصرة نياتاً بن حية سنة ٤٥ هـ، فبعث قيس بن الميثم على مرو والروم والفاراب والطالقان، ثم

(١) الغارات: ٢٦٣.

(٢) تاريخ الطيّ: ٥: ٥٠٥.

(٣) نفس المصدر: ٥: ٥٢٥.

(٤) نفس المصدر: ٥: ٥١٩ و ٥٢٢ و ٥٢٥ - وقعة الطف: ١٠٦.

(٥) تاريخ الطيّ: ٥: ٣٦٩.

(٦) تاريخ الطيّ: ٥: ١٧٢ و ٢٠٩.

(٧) نفس المصدر.

(٨) تاريخ الطيّ: ٥: ٢١٠.

انعزل قيس بعزل يزيد لعبد الرجمان بن زياد، فلما هلك يزيد كان قيس بالبصرة.
وكان قيس هذا على الخقليلة لابن الزبي في مقلتلة مثنى بين محبة للداعي ! لم الخختار سنة
٦٦هـ، وكان على حُس أهل العلية مع مصعب بن الزبي لخقليلة الخختار سنة ٦٧هـ، وكان
قيس سنة ١١هـ يستأجر الرجال ليقاتلوا معه خلدسين عبد □، داعية عبد الخلك بن مروان
مُعِيناً وناصرًا لابن الزبي، وكان يُحذّر أهل العراق من الغدر بخصب (١).

٥ - الخنذر بن السارود العدي: ولأه الإمام عليّ عليه السلام بعض أعماله فخان فيه، فكتب

عليه السلام إليه:

(أما بعد، فإنّ صلاح أهلك غرني منك، وظننت أنّك تتبع هديته وتسلك سبيله، فإذا أنت فيما
رُقي إليّ عنك لا تدع لهواك انقياداً، ولا تُبقي لآخرتك عتاداً، أتعمر دنياك بخراب آخرتك؟! وتصل
عشيرتك بقطيعة دينك؟! ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمّل أهلك وشسع نعلك خيرٌ منك، من
كان بصفتك فليس بأهل أن يُسدّ به ثغر أو يُنفذ به أمر أو يُعلّى له قدر أو يُشرك في أمانة أو يؤمن
على جباية، فأقبل إليّ حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله) (٢).

وقال عليه السلام في الخنذر بن السارود هذا أيضاً:

(إنّه لنظّارٌ في عطفيه، مختالٌ في بُرديه، تقال في شراكيه) (٣).

(١) راجع: وقعة الطف: ١٠٦.

(٢) الخنذر: ٤٦١ - ٢٦٢، كتاب رقم ٧١.

(٣) بحار الأنوار: ٣٣: ٥٠٦.

أيُّ لَنَّهُ ذُو نَهْوٍ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ وَمُظْهَرُهُ مُتَكَبِّرٌ غَنَّهُ فِي نَظْفَةِ ظَاهِرِهِ لَا فِي طَهَارَةِ
الْبَاطِنِ، أَوْ عَمْرٍو ! أَلَا تَرَ فِي أَطْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْخَلْفَةَ الْمَشْرُوعَةَ.

و« كان عليّ عليه السلام وولاه فارساً فاحتاز مالا من الحجاج... وكان الخال أربعمئة ألف درهم،
فحبسه عليّ عليه السلام فشفع فيه صعصعة وقام بأمره وخلصه » (١).

ولقد شقّق الخنذربن السمارود خيلنته في الأموال بجيلنته في النفوس، حيث قدّم نسخة
رسالة الإمام الجسير عليه السلام إليهم مع رسول الإمام عليه السلام سليمان بن رزين ! لم عيد البن
نبياد؛ تقرباً إليه وطمعاً في التلّفة منه، وكلنت نتيجة هذه الحيلة أن قُتل رسول الإمام
عليه السلام ص أ.

ولقد كافأ ابن زياد ابن السمارود على خيانتته؛ فولاه السند حيث تولّى فيها سنة ٦١ هـ (٢)
فلم يهنأى باتزته إلا شهوراً قليلة.

بَلِّغُوا نَبِيَّكُمْ وَأَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْبَصْرَةَ آنذاك قد نُقِلَ جُلُّ شَرَفِ الْبَصْرَةِ
المعروفين يومها، وأبناها مؤلّفتمن ذي هوى أموي خالص كملك بن مسمع، ومعادٍ لأهل
البيت عليهم السلام كمسعود بن عمرو، وقيس بن الليث السلمي، أو ذي معرفة بحق أهل البيت
عليهم السلام ضعيف اليقين عليه السلام ولهن الخوفا كالأحنف بن قيس، أو طلب للندنيا مُتَكَبِّرٌ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ، مُتَمَلِّقٌ لِلْأَمْراءِ غَنِي مُؤْتَمِنٌ كَالْخَنْدَرِ بْنِ السَّمَارُودِ الْعَبْدِيِّ.

وكما قلنا من قبل، فقد اضطرّ الإمام عليه السلام ! لم الكتابة ! لم هؤلاء؛ عليهم السلام الخنقد الوحيد ! لم
جُلُّ أهل البصرة، الذين كانوا تبعاً لأشرافهم في فهم الأحداث وتلّهي

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣٣، و الغارات: ٣٥٧.

(٢) الغارات: ٣٥٨ (المامش).

الخواصف، وكان لابد من إلقاء الحجّة على السميع من خلال هذا الطريق، فعملت تمتن يهتدي
ويُسعد بإبلاغ الحجّة.

وهنا لابأسمن التبيه؛ أنمن أشراف البصرة لهموعة تعرف حق أهل البيت عليهم السلام
وتواليهم، ولما موقف كعبة ورئعة في الجبادة لم نصره الإمام الجسير عليه السلام، كمثل يزيديبن
مسعود النهشلي، الذي دعا قومه لم نصره الإمام عليه السلام، **أَجْبِشْنَا أَوْ نَفَقْنَا**، وهو من
الأشراف الذين كتب إليهم الإمام عليه السلام بتلك النسخة أيضاً، وسياً تم تفصيل موقفه في فصل
حركة الأمة فيما يأت من البحث، وقد دعا له الإمام عليه السلام **أَجْبِشْنَا أَوْ نَفَقْنَا**،

(ما لك؟ آمنك الله يوم الخوف، وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر)^(١).

وكيزيد بن ثيبط العبدي، وهو من أشراف البصرة أيضاً، ومن الشيعة، وقليبادر - بعدما
علم بما عزم عليه الإمام الجسير عليه السلام - لم الالتحاق بركب الإمام عليه السلام في مكة، مع ولديه
عبد الله وعبيد الله، وثلعة آخريين من الشيعة البصريين، ووقوا الشهادة بيريدي الإمام أبي
عبد الله الجسير عليه السلام في كربلاء يوم العاشر من الخرم^(٢).

الشهيد الأول في الثورة الحسينية:

يطلق لقب (الشهيد الأول) في للثورة الحسينية عادةً على مولانا مسلمبن عقيل عليه السلام،
وهو المشهور، وهذا صحيح إذا أردنا بذلك الشهيد الأول من شهداء بني هاشم في هذه
الثورة الختلسة، ولكننا إذا أردنا (الشهيد الأول) من شهداء هذه للثورة الختلسة عموماً، فإن
رسول الإمام الجسير عليه السلام لم أشراف البصرة ورؤساء

(١) اللهوف: ١٩ - انظر: ص ٣٥٨ من هذا الكتاب.

(٢) راجع: كتاب إصار العير: ١٨٩ - ١٩٢.

الأحساس فيها هو ذلك الشهيد الأول رضوان الله تعالى عليه، والذي قتله عبيد الله بن زياد، قبل يوم من تركه البصرة متوجهاً إلى الكوفة؛ وذلك بسبب خيلنة الخنذرين للهارود العدي، الذي زعم^(١) أنه خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيد الله بن زياد - وكلنت بجيئة بنت الخنذر زوجة لعبيد الله بن زياد - فأخذ عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه^(٢) أو قدّمه ف ضرب عنقه^(٣).

وقد ذهب جُلُّ المؤرّخين إلى أنّ لسم هذا الرسول هو سليمان، إلا أنّ ابن نختا فكر - على قول - أنّ اخيه زراع السديسي، حيث قال: «وبعث الكتاب مع زراع السديسي» وقيل: مع سليمان الخكّي بأبي رزين..»^(٤) لكنّ السلام الوارد عليه في زيارة الناحية الخفّسة يؤكّد أنّ اخيه سليمان: (السلام على سليمان مولى الحسين ابن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي)^(٥) ويكفيّ سليمان بأبي رزين، وقيل: إنّ لبأ رزين «هو لسم أبيه» وأمه كبشة، جارية للحسير^(٦) فتزوجها أبو رزين فولد لها سليمان^(٧). لكنّ المحقّق السماوي ضبط اسم هذا الشهيد هكذا: سليمان بن رزين^(٧).

وكان سليمان قد خرج مع الإمام الجسير^(٨) من المدينة إلى مكة، تي بعثه

(١) راجع: تاريخ الطيّ ٣: ٢٨٠.

(٢) اللهوف: ١٩.

(٣) تاريخ الطيّ ٣: ٢٨٠.

(٤) مئني الأحران: ٢٧، ولواعج الأشجان: ٣٦.

(٥) البحار ١٠١: ٢٧١ / ولعلّ سليمان بن عوف هو الخباشر لقتله بأمر ابن زياد.

(٦) وقعة الطف: ١٠٤.

(٧) إِبصار العير: ٩٤.

الإمام عليه السلام برسالته لم البصرة ^(١) وهذا كشف عن ثقته به واعتماده عليه ومنزلته الخاصة عنده .

اجتماع الإمام عليه السلام برسل أهل الكوفة ومبعوثيهم:

بعد أن علم أهل الكوفة بامتناع الإمام عليه السلام عن البيعة لينيد، ولأنه عليه السلام قد صار لم مكة، تقاطرت رسائلهم الكثيرة إليهم، وقد أبدوا فيها لاستعدادهم لنصرته والقيام معه، ودعوه فيها لم القدوم إليهم، « وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن الناس... » ^(٢) وكان هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله الجنفي آخر الرسل للقادمين عليه. « فقال الجسيري عليه السلام لماني وسعيد بن عبد الله الجنفي:

(خبراني من اجتماع على هذا الكتاب الذي كتب معكما إلي؟) .

فقالا: يا أمي الخومير ^(٣) اجتماع عليه شبت بن ربي، وحجار بن أيوب، ويزيد

(١) الله أعلم بما في صدورنا من أمرنا، فزلبه ذخي قلدارين: (. قال أبو علي في رجله: سليمان الخكفي بأبي رزين، لم الجسيري بن علي، قتل معه . وقال الخلق الإسلامي بادي في رجله: سليمان بن أبي رزين، لم الجسيري، قتل مع الجسيري عليه السلام .

أقول: ... ظاهر كلامهما أن سليمان استشهد مع الجسيري في وقعة الطف، وهو خلاف ما ذكره أهل السني والحقائق، من أنه قتل بالبصرة، وليس في الزيارة دلالة على ذلك، نعم، ويمكن جعل كلامهما على أن من قتل لأجل الجسيري بن علي في الكوفة أو البصرة، كساتر أصحاب المذنبين قتلوا مع ميوم الطف وإن لم يقتلوا بدير يديه . (ذخية الدارين: ١٧٢ / الخطبة الختضية - النجف - ١٣٤٥ هـ.ق) .

(٢) الإرشاد: ٢٠٤ .

(٣) لا يعد أن يكون هذا التعني من ابن أعثم الكوفي صاحب الفتوح أو من الناسخ؛ لأن الخاتور أن =

ابن الجارث) ويزيد بن روي) وعروة بن قيس) وعمرو بن الجحاج) ومجمل بن عمير بن عطارد
(١).

قال: فعنده لقيام الحسين عليه السلام فتطهر وصلى ركعتين بركن الخيام، ثم انفتل من
صلاته وسأل بيته لظني فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم شجع الرسول فقال لم: (إني رأيت
جددي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، وقد أمرني بأمر وأنا ماضٍ لأمره، فعزم الله لي بالخير،
إنه ولي ذلك والقادر عليه إن شاء الله تعالى) (٢).

رسالة الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة:

«... ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله (٣) وكان آخر الرسل:

= الأئمة عليهم السلام كانوا يرفضون أن يخاطبوا بغير اسم الله تعالى في خطابهم، وكانوا يسمونهم بالأمير المؤمنين، فقالوا: إن هذا الاسم لا يصلح لأحد إلا للأمير المؤمنين... (مستدرک الوسائل ١٠: ٤٠٠: حديث رقم ٥).
(١) ستأتنا ترجمة هؤلاء الذين كتبوا إلى الإمام عليه السلام فيملياً تم من المقاطع الأخرى من هذا البحث / وفي
تاريخ الطائي (طبعة دار الكتب العلمية - بيروت) ٢٧٨: ٣: ورد: يزيد بن الجارث بن يزيد بن روي، وورد أيضاً
عزرقيدل عروة، لمّا طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت: ٢٦٢: ٤: ففيها: يزيد بن الجارث بن يزيد بن روي، لمّا في
كتاب الإرشاد: ٢٠٣: ففيه: يزيد بن الجارث بن روي.

(٢) الفتح ٥: ٣٤.

(٣) أن أبا عبد الله عليه السلام، صلى الله عليه وآله، أفصح في خطبته، ثم قال: مع مسلمين عقيل عليه السلام، لم أهل الكوفة لاعم
هاني وسعيد (مناقب آل أبي طالب ٤: ٩٠).

لكن الخاقاني ذهب إلى أن الإمام عليه السلام بعثها إلى أهل الكوفة مع هاني وسعيد قبل مسلمين عقيل، ثم قال: (لما
لحقها هاني هذا فهو ههول لجال، وليس ههول بن هاني بن عروة، فإن لبن ذاك حين، وقلنا الشهاد قبل الطائف
(تنقيح الخصال ٣: ٢٩٠).

ويظهر من ترجمة الخزي ليهي بن هاني، خلاف ذلك، وأن يمين كان حياً بعد والده، قال: (وكان من =

فهت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم: إنه ليس علينا إمام؛ فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى. وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملاكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رُسلكم وقرأت في كتبكم، فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري، ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدالين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام) (١).

سفير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة:

« ودعا الجسير عليه السلام مسلم بن عقيل، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي (٢) وعمار بن عبد الله السلولى (٣) وعبد الله وعبد الرحمن بن شداد الأرحي (٤) وأمره

(١) الإرشاد: ٢٠٤ و تاريخ الطي ٣: ٢٧٨. والأخبار الطوال: ٢٣١ وفيه (ليعلم لي كنه أمركم...).

(٢) قيس بن مسهر الصيداوي: تأتم ترثته في ميز البحث فيما يأت.

(٣) عمار بن عبيد الله السلولى:

قال النمازي: (عمار بن عبد الله السلولى: لخيدكروه) هو حمل كتاب أهل الكوفة إلى لم مولنا الجسير عليه السلام ورجع مع مسلم إلى الكوفة) (مستدركات علم الرجال ٦: ٢٠).

وقال التسيي: (عمار بن عبيد الله السلولى: في الطي، مرض هاني فجاهه ابن زياد عائداً، فقال له عمار: إننا ثماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية.. فقد أمكنك الله منه فاقتله! قال هاني: ما أحب أن يقتل في داري.

وهو (أي عمار) من أولسط رسل أهل الكوفة إلى الجسير عليه السلام حملوا معه ومع قيس بن مسهر وعبد الرحمن الأرحي نجواً من ٣٥٠ صحيفة وأرسل الجسير عليه السلام معهم مسلماً، كما في الطي أيضاً). (قاموس الرجال ٨: ٥٤).

(٤) عبد الله وعبد الرحمن بن شداد الأرحي:

قال النمازي: (عبد الرحمن بن شداد الأرحي: لخ يذكروه) هو وأخوه عبد الله بن شداد =

= رسولان من قِبَل أهل الكوفة إلم مولانا الجسير صلوات الل عليه، تي أرسلهما الجسير ءلل مع لبلن عمه مسلم إلم الكوفة. كما عن الخفيد في الإرشاد). (مُستدركات علم الرجال ٤ : ٤٠١).

وقال التسيي: (عبد الرحمانبن عبد الل الأرحي: عدّه الشيخ في رجله في أصحاب الجسير ءلل) و ذكر أهل السني: لئنه أحد الأبيعتللذين مضوا إلم مكّة ومعهم نيف وحمسون صحيفة، ودخلوا مكّة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وهو أحد من وجههم الجسير ءلل مع مسلم، فلما قُتل مسلم ردها لمن الكوفة إلم الجسير ءلل حتن استشهد، وورد التسليم عليه في الناحية والرجبية.

لأقول: لئنا هذا من أهل الكوفة في الوسط، والط ي جعلهم ثلاثة: هذا، وقيس، وعمارة السلولى، لا أبيعة، وورودهم في الليوم اللذي يقال غني معلوم، ولئلقال الط ي في النسل الأويلر، وكان قد ومهم لعشر مضير منه، وكان تسريح هؤلاء بعد الأويلر بيومير، ولأقلى يوم قد ومهم فلم يذكره، ولخ يعلم كون سني ثا ولحداً، و ذكر الط ي أيضاً بعث الثلاثت مع مسلم: ولأنا رجوع هذا لئله ءلل قبل قتل مسلم أو بعده، فلم أقف عليه، والزيارتان تضمّنتا السلام عليه). (قاموس الرجال ٦ : ١٢٣ الرقم ٤٠٢٦).

وقال السماوي: (هو عبد الرحمانبن عبد اللبن الكدنبن أرحب... وبنو أرحب بطن من غدان، كان عبد الرحمان وجهاً تابعياً شجاعاً مقداماً).

قال أهل السني: لوفده أهل الكوفة إلم الجسير ءلل في مكّة مع قيس بن مسهرّ ومعهما كُتب نجو من ثلاث وحمسير صحيفة.. وكلنت وفلخته ثلثية الوفادات، فإن وفادة عبد اللبن سبع وعبد اللبن وال الأو لم، ووفادة قيس وعبد الرحمان الثانية، ووفادة سعيد بن عبد الل الجنفي وهان بن هان السبعي الثالثة..

وقال أبو مخنف: ولنا دعا الجسير مسلماً وسرحه قبله إلم الكوفة، سرح معه قيساً وعبد الرحمان وعمار قبن عبيد السلولى، وكان من ثمة الوفود. تي عاد عبد الرحمان إليه، فكان من ثمة أصحابه، حتن إذالكان لليوم العلشر ورأى الجال استأذن في القتال، فأذن له الجسير ءلل فتقدّم بضرب بسيفه في القوم وهو يقول:

صا أ على الأسياف والأسنة صا أ عليها الل دخول اسمنة

بالتقوى، وكتمان أمره، واللفظ فإن رأى للناس هتتمعير مستوسقير عجل إليهم ذلك .. «
(١)

ماذا يعني كتمان الأمر هنا؟ هل يعني أن يكتب مسلمين عقيل عليه السلام لأمر سفارتهما دام في الطريق حتى يصل إلى الكوفة؟ أم يعني أن يتبع مسلمين عقيل عليه السلام الأسلوب السري في تعبئة أهل الكوفة للنهضة مع الإمام عليه السلام؟ أم يعني أن يكتب لأمر مكلنه وزمان تجرؤكته وموقع محازن أسلحته وأشخاص قيادته ومعتلمين من أهل الكوفة وكلمة السرّ في وثته؟ أم غني ذلك؟

وماذا يعني اللطف هنا؟ هل هو اللطف مع للناس وهو من أخلاق الإسلام؟ أم اللطف هنا بمعنى عدم الخوافة للسلحة مع السلطة المحليّة الأمويّة في الكوفة، حتى يصل إليها الإمام عليه السلام أو يأذن بذلك؟ وهل كلنت مهمّة مسلمين عقيل عليه السلام - على ضوء هذه الرواية - منحصرة في معرفة الرأي للعام الكوفي، ومعرفة صدق أهل الكوفة فيما كتبولبه إلى الإمام عليه السلام؟

هناك رواية أخرى تقول: إنّ رسالة الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة حوت أيضاً هذه العبارات:

(... وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأمرته

= وخ يزل يُقاتل حتى قُتل. رضوان عليه. (إبصار العبر: ١٣١ - ١٣٢).
وهكذا ذهب الخاقاني أيضاً إلى أنه: عبد الرحمان بن عبد عليه السلام بن الكدن الأرحبي، وقال فيه أيضاً: (وهو أحد نفر للذين وجههم الجسير عليه السلام مع مسلم، فلما أخذوا أهل الكوفة وقُتل مسلم ردّ عبد الرحمان هذا إلى الجسير عليه السلام من الكوفة، ولازمه حتى نال شرف الشهادة وتسليم الإمام عليه السلام في نيارتم الناجية للفقسة والرجية رضوان عليه). (تنقيح الخقال ٢: ١٤٥).
(١) الإرشاد: ٤٤.

أن يكتب إليّ بحالكم وخبركم ورأيكم ورأي ذوي الحِجى والفضل منكم، وهو متوجّه إليكم إن شاء الله، ولا قوّة إلا بالله، فإن كنتم على ما قدمت به رُسلكم وقرأت في كُتبتكم، فقوموا مع ابن عمّي وبايعوه ولا تخذلوهُ، فلعمري، ما الإمام العامل بالكتاب القائم بالقسط كالذي يحكم بغير الحقّ ولا يهتدي سبيلاً... (١).

ومن هذا المنصّ؛ يتجلّى لنا أنّ مهمّة مسلمبن عقيل عليه السلام في الكوفة لم تنحصر في استطلاع للرأي العام الكوفي ومعرفة حقيقة ومصداقية التوجّهات فيها، بل كانت مهمّته الأساسية فيها هي الثورة بأهل الكوفة ضدّ السلطة المحليّة الأمويّة فيها والتمهيد للقضاء على الحكم الأموي كلّهُ؛ والدليل على هذا قوله عليه السلام :
(فقوموا مع ابن عمّي وبايعوه ولا تخذلوهُ...).

ويتابع لبن أعمش الكوفي روليته التاريخية قائلاً: « تيّطوى الكتاب » وختمه » ودعا بخسلم بن عقيل » فدفع إليه الكتاب » وقال :

« إنّني موجّهك إلى أهل الكوفة، وسيقضي الله من أمرك ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء، فامض ببركة الله وعونه حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها، وادعُ الناس إلى طاعتي، فإن رأيتهم مُجتمعين على بيعتي فعجّل عليّ بالخبر؛ حتى أعمل على حساب ذلك إن شاء الله تعالى. ثمّ عانقه الحسين عليه السلام وودّعه وبكى جميعاً » (٢).

ومن هذه الرواية نستفيد؛ أنّ « كتمان الأمر » في الرواية الأولى لم لا يعنى اتّباع

(١) الفتح ٥ : ٣٥، ومقتل الحواريّين ١ : ١٩٥ - ١٩٦.

(٢) الفتح ٥ : ٣٦، ومقتل الحواريّين ١ : ١٩٦.

مسلمين عقيل أسلوب العمل السري في الدعوة لم طلعة الإمام عليه السلام؛ ذلك لأن ظاهر قوله عليه السلام (وادع الناس إلى طاعتي) هو العلانية في العمل .

نعم قد يلزم الأمر أن تكون البلية والنزول من أهل الثقة ولولاء، وهذا ما يشعر به قوله عليه السلام : (فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها) .

ويستفاد من هذه الرواية أيضاً؛ أنّ الإمام عليه السلام قد أشعر مسلمين عقيل عليه السلام أو أخذ به بأن عاقبة أمره الفوز بالشهادة؛ من خلال قوله عليه السلام : (وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء!) .

والعلم بأنّ الخسني هو القتل لا يمنع من الخسني في أداء التكليف، إذا كان الأمر متعلقاً بإحدى مصالح الإسلام العليا .

ويخيل على أنّ مسلمين عقيل عليه السلام قد علم من قول الإمام عليه السلام أنّه متوجه إلى الشهادة، وأنّ هذا آخر العهد بابن عمه الإمام الجسير عليه السلام لخاطبة بنته أختها أمّ الأخر وبكيا ثمياً! وتقول رواية تاريخية: « فخرج مسلمين مكة في النصف من شهر رمضان، حتى قدم الكوفة لحمس خلون من شوال ... » (١) .

من هو مسلم بن عقيل عليه السلام :

لأنّه مسلم بن عقيل بن أبي طالب، من أصحاب عليّ والجسير عليه السلام، وقاستزوج رقية (٢) بنت الإمام عليّ عليه السلام، وكان على ميمنة جند أمني للخزيمية عليه السلام يوم صلح مع الحسن والجسير عليه السلام، وعبد الله بن جعفر (٣) .

(١) مروج الذهب ٢ : ٨٩ .

(٢) تاريخ طبرستان ٥ : ١٨، وأنساب الأشراف ٢ : ٨٣٠ .

(٣) بحار الأنوار ٤٢ : ٩٣ .

قال الطوئي: « وكيف كان » فجلالة مسلم بن عقيل وعظمته فوق ما تجب به عبارة، فقد كان بصلير في ميمنة أمي المؤمنير ﷺ ... » (١).

وعليه؛ لا يُعقل أن يكون عمره الشريف يوم بعثه الإمام الحسين ﷺ إلى الكوفة ٢٨ سنة على ما قلله الخامقاني (٢)؛ لأن صلير كانت عام ٣٧ للهجرة، ومعناه أن عمر ميوم صلير كان أقل من عشر سنين!!.

هذا، وقد أخذ للنبي الأكرم ﷺ علياً ﷺ بأن مسلماً ﷺ سوف يقتل في محبة الحسين ﷺ، فقد روى الصدوق (قدس سره) في أمليه: **نقال علي ﷺ لرسول الله ﷺ: (يا رسول الله، إنك لثحب عقيلاً؟ قال: إي والله، إنني لأحبته حيين: حباً له، وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنير) وتُصلي عليه للخلافة الخقيبون، تي بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره، تي قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي (٣).**

وكان مسلم ﷺ مثلاً سامياً في الأخلاق الإسلامية علمة، وفي الشجاعة والشجاعة واللباس خاصة، وقد شهدته ملحمته في الكوفة بتلك الأخلاقية السامية علمة، وتلك الشجاعة خاصة، حتى قال عدوه محمد بن الأشعث - وهو يصفه لابن زياد -: «... أو لخ تعلم - أيها الأمي - لئنك بعثني لم لُسد ضرغام! وسيف حسام في كفل بطل غام من آل خني الأنام...!» (٤).

« ونقل عن بعض كتب الخناقب: أن مسلم بن عقيل كان مثل الأسد، وكان من

(١) معجم رجال الحديث ١٨: ١٥٠.

(٢) تنقيح الخقال ٣: ٢١٤.

(٣) أمالي الصدوق: ١١١/٢٧، حديث رقم ٣، وعنه البحار: ٢٨٨: ٢٢.

(٤) نفس الغهموم: ١١١.

قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيمي به فوق البيت» (١).

وفي بعض كتب الخلق: أرسل الجسير عليه السلام مسلمبن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الأسد (٢).

ومن موقفه الكشفة عن شجاعته الماشية للفذة، موقفه أمام معلوية أيام حكمه، وقد طلب منه ردّ الخال وأخذ الأرض، حيث قال له مسلم بن عقيل: «دون أن أضرب رأسك بالسيف!» (٣).

هل طلب مسلم الاستعفاء من السفارة؟!

روى الطائي في تاريخه، والشيخ المفيد (قدس سره) في إرشاده: أنّ مسلمبن عقيل بعث إلى الإمام الجسير عليه السلام لثناء طريقه إلى الكوفة، يطلب منه أن يعفيه من مهمة السفارة إلى أهل الكوفة، في قصة هي على رواية الطائي كما يلي:

«فأقبل مسلم حتى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله ﷺ وودّع من أحبّ من أهله، ثمّ استأجر دليلين من قيس فأقبل به، فضلاً الطريق وجاراً، **أَبَانَةَ شَجَبَانَ تَنْظُ**، وقال الدليلان: هذا الطريق حتى تنتهي إلى الخلاء، وقد كادوا أن يموتوا عطشاً» وفي رواية الإرشاد: «ومات للدليلان عطشاً» فكتب مسلمبن عقيل -مع قيس بن مسهر الصيداوي- إلى الجسير، وذلك بالخصيق من بطن الحبيبت «وفي رواية الإرشاد: بطن الحبيبت»: «أما بعد، فإنّي أقبلت من المدينة معي دليلان لي، فجاءا عن الطريق وضلاً، ولشتدّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا

(١) نفس المصدر.

(٢) راجع: البحار ٤٤: ٣٥٤.

(٣) راجع البحار ٤٢: ١١٦.

إلم الخفاء، فلم ننج إلا بجشلة أنفسنا، وذلك الخفاء بحكان يُدعى الخضيق من بطن الحيت،
وقد تطقت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غني، والسلام.
فكتب إليه الجسير:

(أما بعد، فقد خشيت ألا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي
وجّهت له إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجّهت له، والسلام عليك).
فقال مسلم لحن قرأ الكتاب «وفي رولية الإرشاد: فلم قرأ مسلم الكتاب قال: «: هذا ما
لست أتخوفه على نفسي...» (١).

إن من يرجع ترعة حياة مسلم بن عقيل - على اختصارها في الكتب - وله معرفة
بالعرف للعرب آنذاك علما، وبالشمال الماشية خاصة لابي دد في أن هذه القصة محتلة،
إنما أشبه أمة الجسير مع شمة لعل لتشويه صورة وجمعة هذا السفني العظيم، فإن مسلماً
عليه كان أحد قيادات ميمنة جيش أمني لخومير علي عليه السلام، وهو الذي خلط معلومة -
وكان آنذاك الطاغية ذا اليد المخلقة في العال الإسلامي - بعه، دون أن أضرب رأسك
بالسيف! وهو الذي ودع الإمام الجسير عليه السلام وداع فراق لا لقاء بعده إلا في السمعة، بعد أن
عرف أنه متوجه إلى الشهادة لا مجال لمن قول الإمام عليه السلام: (وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت
في درجة الشهداء).

(١) تاريخ الطي ٣: ٢٧٨، والإرشاد: ٢٠٤، والأخبار الطوال: ٢٣٠.

ثرى، هل تحشى الخوت نفس مطمئنة بالسعادة بعده؟! وهل تتطى من لقاء الخوت نفس مشتاقة لم لقاء [] ولقاء رسوله ﷺ والأحبة الخاضعين أهل البيت ﷺ؟! وهل فليقت الطمأنينة نفس مسلم ﷺ لحظتها؟! وهذه سنيته في الكوفة تشهد له بثبات وطمأنينة مستيقن من أمره، لا يفوقه في مستوى ثلته إلا الإمام الخعصوم ﷺ. وهل يعقل للعارف الختقل أو يقبل أن الإمام الجسير ﷺ يرسل في هذه السفارة الحطني قمن يعتوره جبر، أو يتطى من وجهته لعارض من الخألوف أن يصيب كثنى من الخسافرين في تلك الأيام؟! هل من الأدب الحسيني أن يخطب الإمام ﷺ لبن عمه مسلماً ﷺ **فَأَمَّا الْبُيُوتُ فَالْبُيُوتُ** ويتهمه بالسجبر؟!

يقول السيد الخقرم (قدس سره): «فإن الختقل في صك الولاية للذي كتبه سيد الشهداء خسلم بن عقيل، لا يفوته الإذعان بخا يحمل من الثبات والطمأنينة وربطه لسأش، ولأنه لا يهاب الخوت، وهل يعدو بآل أبي طالب إلا القتل للذي لم عادة وكرامتهم من [] الشهادة؟! ولو كان مسلم هيباً في الحروب؛ لَمَا أقدم سيد الشهداء على تشريفه بالنيلبة الخاصة عن التي يلزمها كل ذلك.

عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ نَزَلَ الْوَحْيُ الْبَرُّ الْكَافِرُ وسجلها لبن جبير للحظ من مقاهلبن عقيل الرفيع، متفلكة الأطراف واضحة الحلل!

كيف، وأهل البيت ومن استضاء بأنوار تعاليمهم لا يعأون بالطنية ولا يقيمون لما وزناً؟! وليس العجب من لبن جبير إذا سجلها مع **لَعَلَّ الْوَحْيَ الْبَرُّ الْكَافِرُ** كما هي علدته في رجالات هذا البيت، ولكن العجب، كيف خفيت على بعض أهل النظر وللتدقيق حتن سجلها في كتابه، مع أنه لخ يلهج بالطعن في أمثالما ويحكم

يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ أَتَجِدُ فِي رُؤْيَاكُمْ أَحَدًا؟» (١).

ويظهر أن السيّد الخفري صحّة أصل الجادثة وموت اللدليلير، وأنّ مسلم بن عقيـل بعث برسالة إلى الإمام عليه السلام وأنّ الإمام عليه السلام قد بعث إليه جواباً ولكن الخضمون الذي يُنسب فيه التطيّيّ والسّمير لم مسلم بن عقيـل عليه السلام هو من الموضوعات الختلفة التي لا صحّة لها (٢).

غني أنّ الشـيخ باقر شريف القرشي يُكرّر أصل الرسـالة والسوابـ، ويرفـع من الموضوعات حيث يقول:

١ - « إنّ مضيق الحبـت الذي بعث منه مسلم رسالته إلى الإمام يقع بمـلبـير مكّة والمدينة حسب ملنصّ عليه الجموي (معجم البلدان ٢: ٣٤٣) في حـير أنّ الرولية تنصّ على أنّـه لستأجر اللدليلير من يشرب» وخرجوا إلى للعراق فضلاّ عن الطيق ومات اللدليلان. ومن الطبيعي أنّ هذه الجادثة وقعت ما بـير المدينة والعراق، ولـح تقع ما بـير مكّة والمدينة.

٢ أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَرْبِطِ الْمَشْرُوقِ بِسَفَرِكَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَجَبِ أَكْبَرٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ وَرَبِيعٍ ثَوْنِ

الجموي، فإنّ السفر منه إلى مكّة ذهلباً وإيلباً يستوعب زملناً بيزيد على عشرة أليام، في حـير أنّ سفر مسلم من مكّة إلى للعراق قد حدّده الخورخون فقالوا: لئنه سافر من مكّة في اليوم الخامس عشر من رمضان، وقدم إلى الكوفة في اليوم الخامس من شوال، فيكون لهموع سفره عشرين يوماً، وهي أسرع مدّة يقطعها المسافر

(١) مسلم بن عقيـل: ١٣٨.

(٢) راجع نفس المصدر: ١١١ - ١١٣.

من مكة إلى المدينة «تي إلى الكوفة» (١) ... وإذا استثنينا هذه الخدّة سفر رسول مسلم من ذلك المكان ورجوعه إليه، فإنّ مدّة سفره من مكة إلى الكوفة تكون أقلّ من عشرة أيّام، ويستحيل - عادة - أنْ جتَلَ إلى عُذْرَة وأشبهه.

٣ **أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ** - في رسالته - باسمه، وهو يُناقض توثيقه لمن أنّه ثقته وكفى أهل بيته، والخزّ بالفضل عليهم، **أَبُو بَكْرٍ** **بِحَضْرَتِهِ** **بِذَلِكَ** كيف يتّهمه باسمه؟! **أَبُو بَكْرٍ** **شَرُّ النَّاسِ** **فِي** **أَعْيُنِ** **أَهْلِ** **الْبَيْتِ** **فَقَدْ** **أَبْدَى** **هَذَا** **الْبَطْلَ** **الْعَظِيمَ** **مِنَ** **الْبَسَالَةِ** والشجاعة النادرة مليئها العقول؛ فلنّه حينما انقلبت عليه غنوع أهل الكوفة قابلها وحده، من دون أن يُعينه أو يقف إلى جنبه أيُّ أحد، وقد نشاع في تلك السموش الكفّة القتل؛ حتّى **لَمَّا** **غَلَبَ** **طَاهِرُ** **الْبَيْتِ** **أَبُو** **بَكْرٍ** **وَطَاحِي** **عَبْدَهُ** **أَسْنِيًّا** **إِلَى** **لَبِنِ** **نِيَادِ** **لِ** **يُظْهِرُ** **عَلَيْهِ** **أَيُّ** **ذُلٍّ** **أَوْ** **انْكَسَارٍ** ويقول فيملا بلاذري: **لِنَه** **لَشَجَعِ** **بَنِي** **عَقِيلٍ** **وَأَرْجَلَهُمْ** (أنساب الأشراف ٢ : ٨٣٦) **مَبْلُ** **هُوَ** **أَشْجَعُ** **هَاشِمِي** **عَرَفَهُ** **التَّارِيخُ** **بَعْدَ** **أُمَّةِ** **أَهْلِ** **الْبَيْتِ** **عَلَيْهِ** **الْسَّلَامِ**.

إنّ هذا الحديث من الخفيّات الذي وضع للحط من قيمة هذا القائد العظيم، والذي هو من مفاخر الأمة العربية والإسلامية» (٢).

ولذا، فنحن نترجّح رأي القرشي على رأي الخزرم في هذه المسألة، ونذهب للمذي ذهب إليه، في أنّ أصل الرسالة والسواب لا صحّة لهما، والظنّ قويّ في أنّ الجادّة أيضاً لا صحّة لها.

(١) ما بئر القوسير ليس من الأصل، ولكنّ الصحيح هو هكذا.

(٢) حياة الإمام الجسير **عَلَيْهِ** **الْسَّلَامُ** ٢ : ٣٤٣ - ٣٤٤.

مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة:

كان الإمام الجسیر عليه السلام قد أوصى مسلم بن عقيل عليه السلام - كما مررنا - أن يكون نزوله في الكوفة، عند لوثق أهلها (فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها) (١)؛ ذلك لأنّ من الطبيعي أن تكون انطلاقه عمله السيلسي للثوري، في دعوة للناس لم طلعة الإمام عليه السلام وتعبّتهم للقيام معه، وتحذيلهم عن آل أبي سفيان، من منزل يكون صاحبهم لوثق أهل الكوفة في الولاء لأهل البيت عليهم السلام.

قال ابن كتي في تاريخه: « فلما دخل الكوفة نزل على رجل يقال له: مسلم بن عوسجة الأَسدي (٢) .

(١) الفتح ٥ : ٣٦ .

(٢) مسلم بن عوسجة الأَسدي: وثقّي أبا حجل، الأَسدي السعدي، كان رجلاً شريفاً سرياً علبداً مُتتهداً. وكان صحابياً محن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فارساً شجاعاً، له ذكر في الخغازي والفتح الإسلامية. قال أهل السني: إنه محن كاتب الجسیر عليه السلام من الكوفة ووتم له، ونحن أخذ البيعته عند هليء مسلم بن عقيل لم الكوفة. فلما دخل عبيد بن زياد الكوفة، وضعه مسلم بن عقيل خرج إليه ليحلبيه، فعقد لمسلم بن عوسجة على بيع مذحج وأسد، و... فتهدوا إليه حتى حبسه في قصره، تيخا دارت رعي الأحداث على غني ما يتمناه أنصار الجق، وقبض على مسلم بن عقيل وهان بن عروة اختفى مسلم بن عوسجة مدة، تيخا بأهله لم الجسیر عليه السلام فولاه بكرباء، وفداه بنفسه رضوان الله عليه. وهو القائل للإمام عليه السلام فلما خص أنصاره ليلة العشر بالانصراف عنه: لئن خلّي عنك وخ نُعذر لم أ في أداء حقك؟! أم وأ، لا ألبح حتى أكسر في بَلِّغُوا نَبَأَ مَا نُنَزِّلُ فِيهَا وَلْيَسِّرْ لَهُ سُبُلَ الْبَلَّغِ وَأَلْزِمُوا لَهُمْ سُبُلَ الْبَلَّغِ ز، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به، لقد فهم بالجرارة دونك حتى لموت معك. ونجس من معرفة فضائل وتاريخ هذا الشهيد المقدس رجع ترجمته في كتاب (إصار العير في أنصار الجسیر عليه السلام : ١٠٧ - ١١١).

وقيل: نزل في دار المختار بن أبي عبيد الثقفي (١) ... « (٢).

(١) المختار بن أبي عبيد مسعود الثقفي: ولد عام الهجرة، وحضر مع أبيه بعض الحروب، وهو بلبن ثلاث عشرة سنة، وكان يتفقت للقتال فيمنعه عمه، فنشأ مقداماً شجاعاً لا يتقي شيئاً، وتعاطى معالي الأمور، وكان ذا عقل وافر، وجواب حاضر، وخلال مأثورة، ونفس بالسخاء موفورة. وهو الذي فتنك بجعظم الذين شركوا في دم الإمام الحسين عليه السلام وزعمائهم أيام ولايته التي دامت ثمانية عشر شهراً، وقتل على يد مصعب بن الزبير وعمره ٦٧ سنة.

وقد اختلفت الروايات فيه، فبعضها مادحة، وبعضها دامة، والثلثة منها ضعيفة السند، ومنها قاصرة الدلالة، أو صدرت تقيّة، والمخادحة فيها روايات صحيحة. كما اختلفت الأقوال فيه، ويكفيها هنا قول حمسة من المعاصرين: ١ - الحوئي: (يكفي في حُسن حال المختار إدخاله السرور في قلوب أهل البيت عليه السلام؛ بقتله قتلته الجسير عليه السلام) وهذه خدمة عظيمة لأهل البيت عليه السلام ظناً لظنهم، فأنزل الله فيهم آياتاً، فأهل بيتي يحملون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليه السلام يغضون النظر عن ذلك، وهم معدن الكرم والإحسان...؟! وهذا محمد بن الحنفية، بينما هو جالس في نفر من الشيعة وهو يعتب على المختار - في تأخري قتله عمر بن سعد - فما بي كلامه إلا والرأسان عنده، فخر ساجداً وبسط كفيه وقال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار، ولجزأه عن أهل بيت نبيك محمد غني اسجاء، فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب... (معجم رجال الحديث ١٨: ١٠٠).

٢ - احدث القمي: الروايات في المختار الثقفي مختلفة، لكنّ الحسب بأنه أدخل السرور والفرح، لم قلب الإمام زين العابدين، بل إنه أدخل السرور والفرح، لم قلب آل الرسول عليه السلام والنكا لم واليتامى، للذين استشهدوا بآزهم مع الإمام الجسير عليه السلام، فخمس سنوات كان العزاء والجزن للثمان على بيوت أصحاب الخبيبة، فلم يثر مكحلة ولا خاضبة ولا دخان، بل في ذلك اليوم، فخرج من العزاء. وبالإضافة، لم ذلك، فإن المختار لشاد الليوت التي هدمت، وبعث بالعطيا، لم المظلومين، فهيناً للمختار الذي بعمله هذا أدخل الفرح، لم قلب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والخطيرين (وقايع الأيام ص ٤٠).

٣ - النمازي: (والمختار - يعني الذي أنا أختاره - أنه المختار لطلب النار، شفى الله به صدور =

وقال الشيخ المفيد (قدس سره): «... تيّ لأقبل مسلم حتى دخل الكوفة» فنزل في دار الختار بن أبي عبيدة، وهي التي تُدعى لليوم دار مسلم بن الحسيب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمع إليه منهم ثمانية، قرأ عليهم كتاب الجسير عليه السلام وهم يكونون، وبيعته للناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الجسير عليه السلام بخه بيعة ثمانية عشر ألفاً، ويأمره بالقدوم...» (١).

لكنّ مسلمين عقيل عليه السلام بعد قدوم عيد البن نبياد إلى الكوفة ولياً عليهم من قبل يزيد، وحصول التطورات السريعة المتلاحقة التي أدت إلى ضرورة تجوّل عمل مسلمين عقيل من حلّة العلانية إلى السج، اضطرّ إلى لم تغيبي مقبره؛ فتحوّل إلى دار هاني بن عروة (٢) نعيم مؤراد وشيخها، وهو شريف من أشراف الكوفة ومن

(١) الإرشاد: ٢٠٥، وتاريخ الطيّ ٣: ٢٧٩ بتفاوت يسني.

(٢) هاني بن عروة الخزازي: كان هاني من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة ومن رؤسائهم، وشيخ فراد وزعيمها، يكتب في أبيعة آلاف درع وثمانية آلاف رطل. روي: لئن أدرك للنبي صلى الله عليه وآله وتشرف بصحبته، واستشهد ولمن العمر تسع وثمانون سنة (انظر: سفينة البحار ٨: ٧١٤ و قاموس الرجال ٩: ٢٩٢ / الطبعة القديمة).

ويشهد على كمله وجلالته قدره وعظيم شأنه النيار قلتي نقلها السيل بن طاروس له: (سلام الله العظيم وصلواته عليك يا هاني بن عروة، السلام عليك أيها العبد الصالح، الناصح لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام، أشهد أنك قُتلت مظلوماً، فلعن الله من قتلك واستحلّ دمك، وحشا الله قبورهم ناراً، أشهد أنك لقيت الله وهو راضٍ عنك بما فعلت ونصحت، وأشهد أنك قد بلغت درجة الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء بما نصحت لله ولرسوله مجتهداً، وبذلت نفسك في ذات الله ورضائه، فرحمك الله ورضي عنك، وحشرك مع محمد وآله الطاهرين، وجمعنا وإياكم معهم في دار النعيم، وسلام عليك ورحمة الله...) (بجاء الأنوار ١٠٠: ٤٢٩) نقلاً عن مصباح الزائر والخزار الكني ومزار الشهيد).

كما أنه شارك في حرب اسممّل بير يدي أمني المؤمنين، ومن شعره فيها: =

ابن الجنفية، ولكن الرواية لا تُجدد من هم أفراد هذه الجماعة الماشية^(١).
وقال للذهبي: «بعث الحسين عليه السلام لم المدينة، فقدم عليه من خف معه من بني عبد
الخطّاب، وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء...»^(٢).
ومفاد ذلك، أنّ هؤلاء لا يرفقوا الحسين عليه السلام حين خروجهم المدينة قبل التحول به
بعد الدعوة التي جملتها تلك الرسالة لم المدينة.
لكن المصادر التاريخية الشيعية، روت أنّ الإمام الحسين عليه السلام بعث من مكة لم أخيه
محمد بن الجنفية، ومن قبله من بني هاشم في المدينة رسالة موجزة العبارة، عظيمة الدلالة،
هي من روائع رسائله عليه السلام.
ففي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «أنّ الإمام الحسين عليه السلام كتب هذه الرسالة من مكة
ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن عليّ، إلى محمّد بن عليّ، ومن قبله من بني هاشم.
أما بعد: فإنّ من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام^(٣).
كما رويت رواية هذه الرسالة بتفاوت يسني عن الإمام الصادق عليه السلام، وظهرها

(١) راجع تاريخ بلبن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام / تحقيق الحمودي: ٢٩٨ ح ٢٥٦) عليه السلام ١٧٨: ٨.

(٢) تاريخ الإسلام: حوادث سنة ٦١ ص ٩.

(٣) كامل الزيارات: ٧٥ باب ٢٤ حديث رقم ١٥، عليه السلام: ٣٩ بتفاوت يسني.

والتغيات الجاحفة لصالح الإسلام» النلثة عن شهادته ؑ في عصره وفي العصور الختعلقة
 ! لم قيام الطلب بدمه الإمام الخهدي ؑ **مَا آوَنَ النَّاسُ مِنْكُمْ دِينًا مِنْكُمْ لَنَا لُطْرُ**
 الجسير ؑ ولذي يُثَل ظهوره على كل الأرض ظهور للدين المحمدي على للدين كله
 وذلك هو الثمرة الأخية لهضة عاشوراء (١).

ولعل الخرم السيد الخرم ذهب ! لم بعض لبعادهذا الخعي بقوله: «كان الجسير ؑ
لَنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانُ في شهادته من إحياء حين رسول □» وإمثلة البدة
 وتفطيع أعمال الخناوئر» **أَطْعَمَهُ مِنْهُ إِشَاءٌ** فيخرج فخشمة لكضه» ولية يُشني في كتبه ! لم
 بني هاشم: (من لحق بنا منكم استشهد، ومن تخلف لم يبلغ الفتح).

لَا تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَحْفَظَ النَّاسُ النَّاسَ إِلَّا بِطَاعَتِكُمْ لآلهم الضلال» وكسح
 لشواك البطل عن صراط الشريعة الخطرة» وإقلمة لركان للعدل والتوحيد» وأن الولجب على
 الأمة القيام في وجه الخنكر.

وهذا معي كلمة الإمام زين العابدين ؑ لإبراهيم بن طلحة بن عبيد □» لخاله -
 حير رجوعه ! لم الخدينة - : من الغالب؟! فقال السجاد ؑ :
 (إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف الغالب!) (٢).

فإنه يُشني ! لم تحقق الغلية التي ضحى سيد الشهداء نفسه القدسية لأجلها» وفشل ينيد
 لخاصي له من إطفاء نور □» وما أراد له يوم من نقض مساعي الرسول ﷺ» وإمثلة
 الشهادة له بالرسالة بعد أن كان الواجب على الأمة في

(١) راجع: اسماء الأول من هذه الدراسة: مقالة (بير يدي الشهيد الفاتح).
 (٢) انظر: أمالي الشيخ الطوسي: ٦٧٧ < ١٤٣٢ > كتاب الصلاة: ٤٥ : ١٧٧.

الأوقات الخمس الإعلان بالشهادة لنبى الإسلام...» (١).

وقد راجعنا موارد كلمة الفتح فى القرآن الكرى فوجدناها اثنى عشر هى:

١ - (... فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ...) (٢).

٢ - (... فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِمَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ...) (٣).

٣ - (... إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ...) (٤).

٤ - (... وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (٥).

٥ - (... فَلْيَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِعْمَانُهُمْ...) (٦).

٦ - (... إِنَّا لَنَلْفِتْحَنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) (٧).

٧ - (... فَلَنُزِّلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (٨).

٨ - (... فَاعْلَمُوا مَا لِحْتَعَالَمُوا فَجَعَلَ مِنْ ذُوْنِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) (٩).

(١) مقتل الجسبر عليه السلام / للمقرم: ٦٦.

(٢) القرآن ٢٤١: ١٤١.

(٣) القرآن ٥٢: ٥٢.

(٤) القرآن ١٩: ١٩.

(٥) القرآن ٢٨: ٢٨.

(٦) القرآن ٢٩: ٢٩.

(٧) القرآن ١: ١.

(٨) القرآن ١٨: ١٨.

(٩) القرآن ٢٧: ٢٧.

- ٩ - (فَلَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَلَكِنِّي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١) .
- ١٠ - (... لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ لَفَّحَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ...) (٢) .
- ١١ - (وَأُخْرَى تُجِيبُنَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ...) (٣) .
- ١٢ - (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (٤) .

ومعني للفتح في هذه الخوارد: لِمَلَفْتَحِ مَكَّةَ، أَوْفَتْحِ بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْفَتْحِ □ لِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَمِيعِ خَلْقِهِ، أَوْ بَجْعَتِي نَصْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ النِّصْرَ بِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ بَجْعَتِي الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ، أَوْ الْقَضَاءِ بِعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا، أَوْ الْحُكْمِ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥) .

ورود في تفسري القمّي في (وَأُخْرَى تُجِيبُنَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ...) < يعني: في الدنيا بفتح القائم .

وأيضاً قال: فتح مكة (٦) .

ورود في كتاب تلويل الآيات < عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيكُنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ) (٧) < أنه قال:

(يوم الفتح يوم تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى الْقَائِمِ، لَا يَنْفَعُ أَحَدًا تَقَرُّبٌ بِالْإِيمَانِ، مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ مُؤْمِنًا وَبِهَذَا الْفَتْحِ مُوقِنًا، فَذَلِكَ الَّذِي يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ

(١) سورة الشعراء، الآية ١١٨ .

(٢) البقرة، في ط ٤٤، ج ١٠ .

(٣) البقرة، ب ٤٤، ج ١٣ .

(٤) البقرة، ب ٤٤، ج ١ .

(٥) انظر لمع البيان ٣: ٢٠٧ و ٤: ٥٣١ < ٨١: ٣٣٢ < ٩١: ٢٣٣ < ١٠١: ٥٥٤ .

(٦) أدعية، ص ٣٦٦، ج ٢: أدعية، ب ١٧١: ٥٥، البقرة، ك ٣١٨: ٤٥، ج ٤٩: ٥١ .

(٧) البقرة، ب ٤٤، ج ٢٩ .

قدره وشأنه، وتزخرف له يوم البعث جناحه، وتُحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين) (١).

والتأمل يجد أنّ الفتح في رسالة الإمام الجسير عليه السلام -بأبي معي- كان من معانيه القرآنية -مخزي- ششجشند لنا يفتح في الفتح في الفتح (قدس سره) في أنّ الخرابه في هذه الرسالة ضطشغظل ترشصخاط فصع فصع أصل أج ٤٩!

رسالة أخرى من الإمام الحسين عليه السلام:

روى صاحب الفتوح: أنّ يزيد بن معاوية كتب من الشام كتاباً لم أهل الخديعة من قريش وبنى هلمش، ولُفّق مع كتبه أيلتأمن الشعر، يُطلب فيها الإمام الجسير عليه السلام أسلساً، ويفهم من سياق روليتلبن أعثم الكوفي، أنّ الرسالة وصلت لم الخديعة والإمام عليه السلام في مكة، كما يفهم هذا الظن قول ابن أعثم بعد ذكره الأبيات الشعرية: « فنظر أهل الخديعة لم هذه الأبيات، في أبطأ ٤٩ نفس أمّ في في كيصشخي لم عليه السلام ». والأيّات هي:

يا أيها الركب للغادي لطّيته	على عذافة في سنيه (٢) قحّم
أبلغ قريشاً على نأي الخزار	بيني وبين الجسير الـ وللرحم
وموقف بفناء البيت ينشده	عهد الإله وملتوفي به المذم
غنيتهم قومكم فخرأبأكم	أم عمري حسان برة كرم

(١) نفس المصدر ٥: ٣٤٥ رقم ١٧٨٢.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح هو: (في سنيها)؛ لأنّ للعذافر اسم الشديد الصلب، وللعذافة هي الأنثى (الناقة).. (راجع لسان العرب: مادة عذفر).

هي التي لا يُداني فضلها أحدٌ
وفضلها لكم فضلٌ وغنيكم
إلهي لأعلم حقاً غني ما كذب
أن سوف يُدرككم ملتدعون ﴿١﴾
يا قومنا لا تشبوا لِحرب إذ سكنت
قد غرَّت لِحرب من قد كان قبلكم
فأنصِفوا قومكم لا أنصِفكم ﴿٢﴾
بنت الرسول وغني للناس قد علموا
من يومكم لهم في فضلها قسم
وللطرفي صدق أحيناً ويقتصم
قتلى تهاداكم العقبان وللرحم
تمسكوا بجبال الحني واعتصموا
من للقرون وقد بادت ﴿٣﴾ الأمم
فربُّ ذي بئذ خزلت به قدم ﴿١﴾ .

وتقول الرواية: إنَّ الإمام الجسير عليه السلام لما نظر في الكتاب، علم أنَّه كتاب ينيد بن معاوية، فكتب عليه السلام اسمواب:

« بسم الله الرحمن الرحيم: (وَإِنْ كَذَبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) (٢)، والسلام » (٣).

ومن ظاهر هذه الرواية، لا يُمكن القطع بأنَّ الإمام كتب اسمواب لينيد أو أرسله إليه، وإن كان الخياط فيها هو يزيد؛ إذ قد يكون الإمام عليه السلام بعث باسمواب إلى أهل الخسنة، للذين وجهوا بالكتاب وبالآيات إليه، تيَّ هم بعد ذلك يوصلونه أو ينقلون مجتوى اسمواب إلى يزيد. ولختذكر هذه الرواية من هم أهل الخسنة من قريش وبني هاشم، للذين أرسل إليهم لينيد الكتاب، لكنَّ ابن عساكر قال: كتبه يزيد إلى عبد الله بن العباس، وذكر

(١) الفتح ٥ : ٧٦ .

(٢) سورة يونس : ٤١ .

(٣) الفتح ٥ : ٧٦ .

الآبيات الشعرية بتفاوت (١).

وللتأمل في أبيات يزيد وفي جواب الإمام عليه السلام يرى سُننًا تُكرَّر نفسها في الخواجات
ببر الربانيير والطواغيت، فهذا يزيد بخرطق الطاغوت في أبياته، يُهدد الإمام عليه السلام بالاضطهاد
والقتل في الدنيا! وذلك فُصارى ما يستطيعه الطغاة، لَمَّا الإمام عليه السلام فبمنطق الربانيير،
فيصرَّح بانفصام الآصرقببر عمل الخهتدين وعمل الضللير مبالأة عينهم، تصریحاً يستبطن
التهديد باسمزاء الأخروري وبعبذاب الذي لا فتور فيه ولا انقطاع.

وفي صرَّح لسواب ازدرء كملل بيزيد، إذ لخرذكر الإمام عليه السلام لخره ولخر يلقبه بلقب، ولخر
يُسلم عليه؛ مخرًا يفهم منه أن يزيد «لعه» «مصدقاً للمكذب بللدين وبالرسل
والأوصياء عليهم السلام».

إرساله عليه السلام قيس بن مُسهر إلى الكوفة مرّة ثانية:

يظهر من النصوص التاريخية، أن الإمام الجسير عليه السلام بعث قيس بن مُسهر الصيداوي
إلى الكوفة مرتين؛ إذ كان قد بعثه في الخرة الأولى مع مسلم بن عقيل عليه السلام فدخل الكوفة (٢)،
فبعثه مسلم عليه السلام سفياً عنه، لم الإمام الجسير عليه السلام فبعثه الإمام الجسير عليه السلام إلى
الكوفة مرّة ثلثية، ليستعلم خبر مسلم بن عقيل عليه السلام فاعتقل في الطيق وجرى عليه ما
جرى.

ففي للذكورة: «تّى دعا مسلم بن عقيل فبعثه مع قيس بن مُسهر الصيداوي...» (٣).
وفيها أيضاً: «كان الجسير عليه السلام قد بعث قيس بن مُسهر إلى مسلم بن عقيل؛ ليستعلم

(١) انظر: تاريخ ابن عساکر ١٤: ٢١٠.

(٢) انظر: مروج الذهب ٢: ٨٦، المصنّف ٩٩.

(٣) تذكرة الخواص: ٢٢٠.

خ ه قبل أن يصل إليه فأخذه ابن زياد وقال له نقم في للناس ولشتم الكذابين الكذاب
- يعنى الجسير عليه السلام ! -

فقام على الخن وقال: أيها الناس إني تركت الجسير بالجاذز ولنا رسولكم لتصروه
فلعن الكذاب بن الكذاب ابن زياد. فطرح من القصر فمات ^(١).

من هو قيس بن مسهر الصيداوي؟

خ نعر على ترعة ولفية لهذا البطل للفدّ، رغم التبع والاستقصاء! فجميع من ترثولته
اكتفوا بلّنه جعل كتلباً من أهل الكوفة لم الإمام الجسير عليه السلام ولّنه رجع مع مسلم لم
الكوفة.

تي إنّه جعل كتاباً من مسلم لم الإمام عليه السلام في الطريق لم الكوفة تي لّنه جعل كتلباً من
الإمام عليه السلام لم أهل الكوفة وتعرض لثناء الطريق إليها لم الاعتقال في القادسية تي كان
منه ذلك الخوقف الصلب الذي ع عن شجاعته وولائه وعظمته.
لّنه: «قيس بن مسهر بن خلاد بن جندب... الأسدي الصيداوي» وصيدا بطن من
أسد.

كان قيس رجلاً شريفاً في بني الصيدا شجاعاً، مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام.
قال أبو مخنف: اجتمعت الشيعة بعلموت معلوية في منزل سليمان بن سرد الخزاعي
فكتبوا للحسير بن علي عليه السلام كتباً يدعوونه فيها للبيعة وسرحوها إليهم عبد الله بن سبع
وعبد الله بن وال تي لبثوا يومين فكتبوا إليهم قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن
عبد الله الأرحبي تي لبثوا يومين فكتبوا إليه مع سعيد

(١) نفس المصدر: ٢٢١.

ابن عبد □ وهاني بن هاني ...

فدعا الجسير عليه السلام مسلم بن عقيل وأرسله إلى الكوفة، وأرسل مع قيس بن مسهر وعبد
الرحمان الأرحبي، فلما وصلوا إلى الخضيق من بطن نخت - كملقدهمنا - جاز حليلاهم
فضلوا وعطشوا، في سقطوا على الأرض، فبعث مسلم قيساً بكتاب إلى الجسير عليه السلام فنهه
بأنه كان، فلما وصل قيس إلى الجسير بالكتاب أعاد له مع قيس وسار معه إلى
الكوفة (١).

قال: ولما رأى مسلم اجتماع للناس على البيعة في الكوفة للجسير، كتب إلى الجسير
عليه السلام بذلك، وسرح الكتاب مع قيس وأصحابه عابس الشاكري وشوذبلاًمولاهم، فأتوه إلى
مكة ولازموه، في جاءوا معه.

قال أبو مخنف: في إن الجسير لما وصل إلى الحاجر من بطن الرقة، كتب كتاباً إلى مسلم
وإلى الشيعة بالكوفة وبعثهم مع قيس، فقبض عليه الجسير بن تخيم، وكان ذلك بعد قتل
مسلم، وكان عبيد □ نظم الحيل لمبير خفان إلى القادسية وإلى القططنة (٢) وإلى لعل (٣)
وجعل عليها الجسير، وكانت صورة الكتاب:

(من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين: سلام عليكم. فإني أحمد إليكم
الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فإن كتاب مسلم جاءني يُخبرني

(١) فيما مضى من هذا الكتاب كَلَّفَد ناقشنا أصل وقوع هذه القصة وتفصيلها. ويبدو أن صاحب
(إبصار للعير) يرى هنا صحة أصل القصة، ولا يرى صحة أن مسلماً طلب من الإمام عليه السلام أن يعفيه، أو أن
الإمام عليه السلام أشد من عفي في (حاشا نما).

(٢) بضم اللقاف وسكون الطاء موضع فوق القادسية، في طريق من يهتد الشام من الكوفة. (إبصار للعير:
١١٤)؛ وعن الجموي: إنه قرب الكوفة من جهة اليتبالطف، بمكان سجن النعمان بن المنذر (معجم البلدان
٤ : ٣٧٤).

(٣) بفتح اللام وسكون العير، جبل فوق الكوفة. (إبصار للعير: ١١٤) عج أشج ٥ : ١٨.

فيه بخسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع، وأن يثيبكم على ذلك أحسن الأجر، وقد شخصتُ إليكم من مكة يوم الثلاثاء، لثمانٍ مضيّن من ذي الحجّة يوم التروية، فإذا قدم رسولي عليكم فانكمشوا في أمركم وجدّوا، فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

قال: فلما قبض الجصير على قيس بعثبه إلى عبيد الله فسأله عبيد الله عن الكتاب فقال: خرّفته.

قال: ولخ؟!

قال: لتلا تعلم ما فيه!

قال: لم من؟

قال: لم قوم لا أعرف أسماءهم.

قال: إن لخثني فاصعد الخنّ وسبّ الكذاب ليلن الكذاب. يعني نبهه الجسير عليه السلام. فصعد الخنّ فقال:

أيّها الناس، إنّ الحسين بن عليّ خير خلق الله، وابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليكم، وقد فارقتك بالحاجر، فأجيّوه.

تيلعن عبيد الله بن زياد ولأباه، وصلّى على لمني الخنّ منير فأمر به ليلن زياد، فأصعد القصر، ورُمي به من أعلاه، فتقطّع ومات.

وقال الطيّ: لخنا بلغ الجسير عليه السلام إلى عذيب المجانات، في مخانعة الجرّ

جاءه أربعة نفر ومعهم دليلهم الطرمّاح^(١) ابن عديّ الطائيّ، وهم يجيبون فرس نافع الخراذي، فسألم الجسير عليه السلام عن الناس وعن رسوله، فأجابوه عن الناس، وقالوا له: رسولك من هو؟ قال: (قيس!) .

فقال لهمم العائذي:

أخذه الخُصين، فبعث به إلى ابن زياد، فأمره أن يلعنك وأباك، فصلّى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعانا إلى نصرتك، وأخبرنا بقدمك، فأمر به ابن زياد، فألقي من طمار القصر، فمات رضي الله عنه.

في قرقت عينا الجسير عليه السلام وقال:

(... فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ...) ، اللهم، اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً،

واجمع بيننا وبينهم في مُستقرّ رحمتك ورجائب مذخور ثوابك (٢) .

(١) عدّة الشيخ الطوسي في رجله، في أصحاب علي عليه السلام قاتلاً: بسوله عليه السلام لم معلوية، وفي أصحاب الجسير عليه السلام وكان الطرمّاح مع الجسير عليه السلام حتى سقط بئر القتلى، فحمله قومه وبه رمق، وداووه، فمات. ولكنّ التسيبي يرى خلاف ذلك؛ حيث قال نبل لحقه عليه السلام في الطريق ولستأذنه للروح لم أهله تي رجع فاذن عليه السلام له فرجع فسمع نعيه - عليه السلام - في الطريق (نشط أه أمة: ٥ : ٥٦٠ ج ٥ : ٤٠٤).

وعن النمازي: (من أصحاب أمّني الخؤمنير والجسير صلوات الله عليهم، في غلبة اسملاة والنبللة، وهو رسول أمّني الخؤمنير لم معاوية. وله كلمات شريفة ظريفة، فصيحة بليغة مع معلوية، بحيث أظلم للدنيا في عينيه ... وذكر شهادته يوم الطف في الناسخ، ويظهر من الخامقاني أنه سقط جرحاً، فأخذه قومه وهملوه وداووه، فمات وعوفى » ()
شيء أه أمة: ٤ : ٢٩٤) و (انظر: أه في أه : ٩ : ٢٦١) .

(٢) إِبصار العير: ١١٢ - ١١٤ .

فهو رضوان الله تعالى عليه من شهداء المشورة الحسينية في الكوفة، وليس من شهداء الطف، لكنه شريكهم في الأجر والشرف؛ ولذا خصّ بالسلام عليه في زيارة الناحية الخقاسية والرجبية (١).

وليس صحيحاً ما ورد في الخلقب: لئن كان حاملاً رسالة الإمام الجسير عليه السلام من كربلاء إلى سليمان بن صرد والخسيب بن مبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وآخرين. وذلك؛ لأنّ قيساً قُتل قبل ورود الإمام عليه السلام كربلاء (٢).

نعم، لقد كان قيس بن مسهر رضوان الله تعالى عليه رسولاً أسلسيبيير مكة والكوفة، أو على وجه التقدير الإمام الجسير ومسلم عليه السلام، فقد بعثه الإمام عليه السلام مع مسلم في النصف من شهر رمضان، وعلى فرض صحة أصل وقوع حلثة الضيق من بطن الحبت، فقد أرسله مسلم إلى الإمام عليه السلام، في حمل جواب الإمام عليه السلام، لم مسلم. في «ظن رأي مسلم اجتماع للناس على البيعة في الكوفة للحسير كتب إلى الجسير عليه السلام بذلك، وسرح الكتاب مع قيس وأصحابه عابساً الشاكري وشوذباً مولاهم، فأتوه إلى مكة ولا يظنوه، في جاؤوا معه» (٣) في بعثه الإمام عليه السلام من بطن الرمة في الثامن من ذي الحجة أو بعده.

رسالة مسلم بن عقيل إلى الإمام عليه السلام:

روى الطائي: أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام كان قد كتب إلى الإمام عليه السلام من الكوفة قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة:

(١) انظر: تنقيح الخقال ٢: ٣٤.

(٢) انظر: قاموس الرجال ٨: ٥٥٠ - ٥٤٤ : ٣٨١ - ٣٨٢.

(٣) تاريخ الطائي ٣: ٢٧٧ - ٢٧٨ : ١١٢.

(أمّا بعدُ، فإنّ الرائد لا يُكذب أهله، إنّ جمع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابي،
والسلام عليك) (١).

وفي رواية ابن نخا:

(أمّا بعدُ، فإنّ الرائد لا يُكذب أهله، وإنّ جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية
عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين تقرأ كتابي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) (٢).

وفي رواية الدينوري:

«... فأقدم، فإنّ جميع الناس معك، ولا رأي لهم في آل أبي سفيان» (٣).

وتقول الرواية التاريخية: إنّ قيس بن مسهر الصيدائي حمل هذه الرسالة إلى الإمام عليّ
في مكّة، وأصحابه مسلم عابس الشاكري وشوذباً مولاه (٤).

وقد كان الإمام الجسير عليّ قد علّق عنقه في التوجّه إلى الكوفة، على تقرير مسلم عن
حال أهل الكوفة، وقد صرح عليّ لأهل الكوفة في رسالته الأولى لم إليهم بذلك حيث قال:
(... فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملاكم وذوي الحجي والفضل منكم على مثل ما قدمت
به رُسلكم وقرأت في كتبكم، فإنّي أقدم إليكم وشيكاً إن

(١) تاريخ الطيّ ٣ : ٢٩٠ .

(٢) مني الأحران : ٣٢ .

(٣) الأخبار الطوال : ٢٤٣ .

(٤) إِبصار العير : ١١٢ .

شاء الله... (١)

وعلى ضوء رسالة مسلم عليه السلام عقد الإمام الجسير عليه السلام عنمه على التوجه إلى الكوفة، وكتب رسالته الثلثية إلى أهلها (٢) في الحاجر من بطن الرمة (٣)، وجمهلقيس بن مسهر إلى الكوفة، لكن قبض عليه أثناء هذه السفارة في الطريق، فمزق الرسالة لكي لا تقع في أيدي الأعداء.

خُطْبُ الإمام عليه السلام في مكة المكرمة:

من المؤسف، أن للتاريخ خ يُسجل لنا طيلة مكث الإمام عليه السلام في مكة المكرمة إلا خطبته المشهورة، التي ورد فيها قوله عليه السلام: (خُطَّ الموت على ولد آدم مَخَطَّ القلادة على جيد الفتاة)، وهي الخطبة التي خطبها قبل خروجه من مكة، وخطبة أخرى قصية، تضمنت بلاقة من قصار الحكم!!

ويصعب على الخليل، أن يقتع بأن الإمام عليه السلام طيلة ما يقارب مئة وحمسة وعشرين يوماً في مكة، وفي أيام موسم الحج لتلك الخ يخطب في مجفل مكة إلاهاتير الخطبير، مع ما حدثتليه للتاريخ، أن للناس كانوا يجمعون إليه ويلتفون حوله، ويلخذون عنه، ويضبطون ما يسمونه منه!

فهل يُعقل أن الإمام عليه السلام الخ يستثمر تلك الأجواء الدينية القدسية في بيت الحرام، للتبليغ بالحق، والتعريف به، وبنهضته الخقدسة؟!

(١) الإرشاد: ٢٠٤.

(٢) أوردناها في ترثمة قيس بن مسهر الصيداوي، فراجع.

(٣) ويضبطها بعضهم (الحاجز)، وبطن الرمة: منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلى الخدينة الخنورة. (راجع: إِبصار العبير: ٢٨).

٣٨ مخرج الشيخ أبي عبد الله الخبهمه > وعشرة من عشراته المؤلفة!

الخطبة الأولى:

قال المحقق الختيع الشيخ السماوي (قدس سره): « ولما جاء كتاب مسلم إلم الحسين عزم على الخروج > فجمع أصحابه في الليلة الثامنة من ذي الحجة فخطبهم... » (١).

غني أن السيد سلبن طاووس (قدس سره) لم يذكر أنه خطبها في أصحابه بل قال: « وروي أنه عليه السلام لما عزم على الخروج إلم العراق قام خطيباً... » (٢).

وقال ابن نحا (قدس سره): « تي قام خطيباً... » (٣).

وقد يُستفاد من نصّ ابن طاووس ولبن نحا: أن الإمام عليه السلام خطب هذه الخطبة في الناس في مكة لا في خصوص أصحابه.

والخطبة هي:

(الحمد لله، ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على رسوله، خطّ الموت على ولد آدم منخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقية، كأني بأوصالي تُقطّعها غُسلان الفلوات بين النواويس وكربلا، فيملأن مني أكزُشاً جوفاً وأجربة سغباً، لا مَحِيص عن يوم خُطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلاتنه ويوفينا أجر الصابرين، لن تشدّ عن رسول الله ﷺ لُحْمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مُهجتته

(١) إِبصار العير: ٢٧.

(٢) اللهوف: ١٢٦.

(٣) مُثني الأحران: ٤١.

وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإنني راحل مُصبحاً إن شاء الله تعالى (١).

(١) اللهوف: ٢٦، ومثني الأحزان: ٤١، وكشف الغمة ٢: ٢٩.

قال الشيخ السماوي:

(مَحَطَّ القلادة): يعني موضع خَطِّ القلادة، وهي في الحقيقة السِّلْدُ المستدير من السِّيد، فكما أن خَلْكَ السِّلْدَ لازم على الرقبة، كذلك الخوت على وُلْدِ آدم! هذا إذا قلنا: إنَّ مَحَطَّ لسم مكان، وإن قلنا: لِنَهْ لسم مصدر. بجعتي خَطَّ، فيعني به: أنَّ الخوت دلالة لا يخرج لِينِ آدم من وسطها، كما أنَّ للقلادة دلالة لا يخرج السِّيد منها في حال تقلده.

(ما أولمخي): - يعني ما أشدَّ شوقي، والولهُ شدة الشوق.

(خني لي): - يعني خار الخ لي مصرعاً، أي اختاره. ويمضي على بعض الألسنة وفي بعض الكتب (خني لي)

بالتشديد وهو غلط فاحش.

(عُسلان الفلوات): بضم اللعين وسكون السير، شُعْ علسل، وهو المَهْتَزُّ والمُضْطَرَبُ، يُقال للمرح وللذئب

وأمثالهما، والمخرد هنا المعني الثاني.

لا يقال: إنَّ العُسلان لا تتسلط على أوصال صفوة الخ، لطفاً من الخ وإيثاراً له.

لأننا نقول: إنَّ الكلام جرى على القولعد العبية والأساليب الفصيحة، كما يقول قائلهم: عندي جفنة يقعد

فيها الحمسة، يعني: لو كانت مخاً يفعل به ذلك لقعدها فيها حمسة رجال.

فيكون معني الكلام بسط $\text{قوله} \text{لمه زعوظأ لمه سبيلس} \text{م} \text{م} \text{م}$. وهذا كناية عن قتله وتركه بالعراء.

(النواويس): - شُعْ نأوس في الأصل، وهو القُ للَنصراني، والمخرد به هنا القرية التي كانت عند كربلاء.

(جوفاً): - بضم السميم وسكون الواو، شُعْ جوفاء، وهي الواسعة، ويجري على بعض الألسن تجيبك للواو أو

تشديدها وهو غلط.

(أحوية سغياً): أحوية شُعْ جراب، كأغلمة وغلام، والمخرد به للبطن لهاذاً، وسغياً: شُعْ سغين من السَّغْب

وهو لسوع. ووليت في نسخة (أحوية)، فكلننه شُعْ حوية للبطن وهي أمعائها، والمخروف حوليا، فإن وردت

أحوية فما أحسبها إلا خني من أجرة. =

ملاحظات مُستفادة من هذه الحُطبة الشريفة:

١ - شبه الإمام عليه السلام حتمية عدم انفلات الإنسان من طوق قهريّة الخوت، بعدم انفلات عنق الفتاق من طوق اللقلاذ المحكم، وتشبيه الخوت بالقلادة على جيد الفتاة وهي زينتها، إلفلة رائعة، لم أنّ الخوت خطوة تكاملية في مسار حركة الإنسان التكوينية، وهو زينة للمؤمن خاصة في مسار حركة الخصني؛ لكونه معاً للمؤمن من دار العناء والتزاحم والابتلاء والشدائد، لم دار النعيم والسماز الأوثم والسعادة الأبدية، ولا شك أنّ الشهادة - وهي أفضل وأشرف الخوت - أخرى بجقيقة الزينة من مطلق الخوت، ولا يؤتاها إلا ذو حظّ عظيم.

٢ - في قوله عليه السلام: (خير لي مصرع أنا لاقيه) إشارة إلى أنّ هذا المصراع اختيار يلبي، لا على نحو القهر والسدّ طبعاً، بل على نحو التشرّيف بكلمة التكليف، في الظروف الصعبة الخاصة المؤثّية، لم أنّ يتحرك الإمام عليه السلام نحو هذا المصراع؛ تعبداً وامثالاً لأمر الله تعالى في أداء هذا التكليف في مثل تلك الظروف. كما أنّ في قوله هذا إشارة إلى علمه بخصنيه ومآل أمره.

٣ - في قوله عليه السلام: (لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم) إشارة جليّة إلى حتمية وقوع هذا المصراع، وتحقق ذلك الخصني قضاء من الله تعالى، لا على نحو القهر والسدّ كذلك، بل على نحو أنّ حركة الأحداث في علم الله تعالى وتبارك وتعالى، ستؤول في النهاية بخشيئة الله تعالى، لم أنّ تحقق هذا المصراع، يفسح عن نفسه مجالاً واسعاً.

٤ - في هذه الحطبة يركّز الإمام عليه السلام على أنّ مصنيه في التوجّه إلى للعراق هو القتل، وأشار إلى بشاعة القتل، بأنّ أوصاله تُقطّعها عُسلان الفلوات بدير النواويس

= (لن تشدّ): - لن تفرد وتفترق.

لجنته: - بضم اللام وهي القرابة. (إبصار العير: ٤٢ - ٤٣).

وكربلاء> ولعلّ في قوله **عليه السلام** : (بين النواويس وكربلاء) إشارة ! لم امتداد لشميش الأموي وكثافته الشديدة على امتداد ما بير هاتير الخنطقتير ..

وشرط على مَنْ يلتحق به أن يكون باذلاً في موالاة أهل البيت **عليهم السلام** مُهَجْتَه، وموطناً على لقاء □ نفسه، أي لا مصني إلاّ القتل والصدّ على السيوف والأسنّة!
فماذا أراد الإمام **عليه السلام** من وراء ذلك ..؟ ولماذا؟

إنّ القلند الميتاني في حركته نحو تحقيق أهدافه، يسعى كغني من آل الله **عليه السلام** وللعدد> ويتوسّل ! لم ذلك بالأسباب الظاهرة الخالوفة> ولكنه يختلف عن القادة الساعير ! لم تحقيق النصر الظاهري فقط> في لئنه لا يتغني الأعوان كيفما كانوا بل القلند الميتاني يتغني أعلنائهم من نوعه> هدفهم الأساس في كلّ ما هم ساعون إليه مرضاقلرب تبارك وتعالى> أعلنائهم مهالير> مُصنّين على الخضيّ في طويق ذات الشوكتمع علمهم بخصنيهم .

ومن أولئك تشكّل للعدّة الحقيقية للقلند الميتاني> ملتي ييسم بجسبها خطة الفعل ونوع الخواجة> فهو لا يعتمد في رسم خطط ونوع الخواجة على كلّ مَنْ التحق به> وكثني منهم الطامعون ولأهل البيّة والعصيان> فلا يلبّس من تحييصهم> ولا يلبّس من تنقية الركب الجسبي من كلّ أولئك> قبل الوصول ! لم ساحة الخواجة> ولذا كان لا يلبّس من أن يخبّ حقيقة النيات وللعزائم> بالإعلام والتأكيد على أنّ الخصني هو القتل والصدّ على السيوف والأسنّة> وأنّ ذلك لا يقوى عليه إلاّ باذل في حقيقة الخوالاة مُهَجْتَه> موطن على لقاء □ نفسه !! وهذا الاختبار من سنن منهج القيادة الربانيّة .

وقد حدّثنا القرآن الحكيم عن هذه السنّة في اختبار النهر على يد طالوت **عليه السلام** :

(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِأَسْمُدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ

لَهُ وَمَنْ لَخَ يَطَعُهُ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا لِلْيَوْمِ بِآلِ آلِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (١)

يُضَافُ إِذْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ، أَنَّ الْقَلْبَ الْمَيَّانِي حِينَمَا يُطَلِّعُ أَنْصَارَهُ عَلَى مَا سَوْفَ يَلْقَى وَيَلْقُونَهُ مِنْ مَصْنُوعٍ، وَمَا سَوْفَ يُوَاجِهُونَهُ مِنْ شِدَائِدٍ وَمَكَارِهِ، يَكُونُ بِذَلِكَ قَسْفَتْحَ لِمَبَابِ عِلْمِ الدَّرَجَةِ وَتَحْوِ الْخِزْيَةِ، وَالْمُتَّوْبَةِ الْعَالِيَا عِنْدَ التَّبَارُكِ وَتَعَا لَمْ فِي حَالِ إِصْرَارِهِمْ عَلَى الْخِزْيَةِ عَلَى طَرِيقِ اسْمِهِاد فِي سَبِيلِ .

وَالْمُتَّوْبَةِ فِي تَفَاصِيلِ حِكْمَةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ دَأَبَ عَلَى الْإِخْبَارِ بِخِصْرِهِ عِنْدَ أَنْ كَانَ فِي الْخِدِينَةِ، وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ، وَفِي مَكَّةَ، وَفِي مَنَازِلِ الطَّرِيقِ مِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ، فَغَرِبَ بِذَلِكَ الْكِبَاحِ الْحَسَنِيِّ مِنْ تَجَمُّعِ مَنْ أَرَادُوا لِدُنْيَا مَنْ وَرَاءَ الْإِخْتِاقِ بِهِ، وَلَخَ يَكْتَفِي بِذَلِكَ، بَلْ عَرَّضَ حَتَّى الصَّفْوَةَ الْحَالِصَةَ مِنْ أَنْصَارِهِ لِمَا الْإِخْتِارِ سَلَطَ عَلَيْهِ * شَهِدَ اللَّهُ * عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَيْتِ * اللَّهُ * وَهَكَذَا كَانَ، حَتَّى رَأَوْا عَنَّا زَلَمَ فِي السَّنَةِ عَيْنًا تَلَكُمُ الْعِشِيَّةَ، فِي فِي الْعَدِ الرَّهِيْبِ نَرَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَسَمَ خُطَّتَهُ الْجَرِيْبَةَ عَلَى أَسَاسِ قِيَّتِهِ الْحَقِيْقِيَّةِ، الْخُرُفَةَ مِنْ تَلَكُمُ الصَّفْوَةَ الْقَلِيْلَةَ الْحَالِصَةَ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ!

٥ - فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَنْ تَشُدَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لُحْمَتَهُ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيْرَةِ الْقُدْسِ، تَقْرَأُ بِهِمْ عَيْنُهُ، وَيَنْجِزُ بِهِمْ وَعَدَهُ...)، لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مَسَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَدَادِ الْخِسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ، وَتَقْرَأُ عَيْرَ الرَّسُولِ ﷺ بِجَا

(١) سورة البقرة: ٢٤٩.

جعل □ لم وخصَّهم به من كرامة الدنيا والآخرة^(١). ولعلَّ في قوله عليه السلام : (ويُنجز بهم وعده) إشارة إلى لم أنّ الوعد الإلهي بإظهار دين □ على الدين كلّهُ، على كلّ الأرض، سيستحقّق في النهاية على يد رجل من أبناء رسول □ صلى الله عليه وآله ومن أبناء الجسير عليه السلام هو الإمام الخدي المنتظر عليه السلام (٢).

الخطبة الثانية:

إنّ التأمّل في مجتوى الخطبة الثانية، وعدم ارتباط مضامينها بخضامير الخطبة الأولى، يقوّي الظنّ في أنّ مُنسبة الخطبة الثانية بعيدة عن مُنسبة الخطبة الأولى لم زمناً ومكاناً، غني أنّ الجائري صاحب كتاب معالي السبطير، أورد الخطبة الأولى لم نقلاً عن اللهوف لابن طاووس، فيقال بعدها: « وخطب بعدها هذه الخطبة ... » وأورد الخطبة الثانية، علمبأنّ اللهوف لم يحتوِ لا على هذه الإشارة ولا على الخطبة الثانية نفسها! □ للعالم عن أيّ مصدر أخذ صاحب معالي السبطير هذه الخطبة وتلكم الإشارة.

ونحن نورد هذه الخطبة هنا بعد الخطبة الأولى؛ لأنّ هذا الفصل يختصّ بكلّ

(١) عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: (إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تُعدّ أيام زائره جانياً وراجعاً من عمره).

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد □ عليه السلام: هذه الحلال تُنال بالجسير عليه السلام، فملمه في نفسه؟ قال: (إنّ الله تعالى ألحقه بالنبيّ، فكان معه في درجته ومنزلته)، فيتلاّبو عبد □ عليه السلام: (وللذين آمنوا)

(٢) والروايات في هذا المعنى كثيرة، مجدهلمن أرادها في الكُتب المُتألّفة في غيته عليه السلام، كالغيبة للطوسي، والغيبة للنعماني، وكمال الدين للصدوق، ويحتويها بشكل مُموع كتاب مُعجم أحاديث الخدي عليه السلام. فراجع.

ما يرتبط بجرعة الإمام عليه السلام في مكة المكرمة؛ ولأنّ من المحتمل أن يكون الإمام عليه السلام قد أشار عقيب الخطبة الأوّلى بالإشارات الأخلاقية، التي تضمّنتها مقاطع الحكيم القصار عليه السلام ^(١) الخطبة الثانية.

والخطبة الثانية هي:

(إنَّ الحِلْمَ زينة، والوفاء مروّة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلوّ ورطة، ومُجالسة أهل الدناءة شرٌّ، ومُجالسة أهل الفسق ريبة) ^(١).

يوم الخروج من مكة المكرمة:

روى الشيخ الخفيد (قدس سره) « وكذلك الطيّبيّ روى عن أبي مخنف: أنّ يوم خروج الإمام الجسّير عليه السلام من مكة مُتّجهاً إلى العراق كان يوم الثامن من ذي الحجّة: « في خرج منها لثمان مضير من ذي الحجّة - يوم الثلاثاء - يوم الميوية » في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل ^(٢) وهذا هو المشهور.

لكنّ الخزّريّ ولبن عساكر فكراً أنّ خروجه عليه السلام من مكة كان في يوم الاثنين، في العشر من ذي الحجّة سنة ستّين: « فخرج متوجّهاً إلى العراق في أهل بيته وستّين شيخاً من أهل الكوفة، وذلك يوم الاثنين في عشر من ذي الحجّة سنة ستّين ^(٣) ».

لكنّ السيّد ابن طاووس (قدس سره) قال: « كان قد توجهّ الجسّير عليه السلام من مكة يوم

(١) معالي السبطير ١: ٢٥١ ورواها الشبلنجي في نور الأبصار: ٢٧٧ وخطب يذكر قول صاحب معالي السبطير:

(وخطب بعدها هذه الخطبة) ورواها الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٤٢ ووردت في الفصول الخهامة: ١٧٨.

(٢) الإرشاد: ٢١٨ و تاريخ الطيّبيّ ٣: ٣٠١ و ٢٩٣.

(٣) * تاريخ دمشق ٤: ٤٩٣ و تاريخ دمشق ١٤: ٢١٢.

الثلاثاء لثلاث مضير من ذي الحجة» (١).

وأما سبط ابن الصوري، فقلسقال في تذكرة لحواس: «ولما الجسير ﷺ، فإنه خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة بلخير...» (٢).

ولا يخفى أنّ المشهور هو الصحيح والقول الفصل؛ لأنّه ورد عن لسان الإمام ﷺ نفسه في رسالته الثانية: لم أهل الكوفة، حيث قال فيها:

(... وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء، لثمانٍ مضين من ذي الحجة يوم التروية...)

(٣)

وروى ابن كثير في تاريخه، عن الزبير بن بكار، عن مجلسين الضحاك، أنّ الإمام الجسير ﷺ لما أراد الخروج من مكة، لم الكوفة مرّ بباب المسجد الجرام وقال:

(لا ذعرت السوام في فلق الصبح فغنياً ولا دُعيت بزيّداً)

يوم أعطي محافة الخوت ضيماً والخليفا يروصدني أن أحيداً (٤)

(١) الملهوف: ١٢٤.

(٢) تذكرة لحواس: ٢١٧.

(٣) تاريخ الطيّ ٣: ٣٠١.

(٤) البلية والنهلية ٨: ١٦٧، وشرح الأخبار ٣: ١٤٤، وتاريخ دمشق ١٤: ٢٠٤. لكن هناك رواية عن أبي سعيد الخدري (أو الخنقري) مفادها: أنّ الإمام ﷺ، في ٩ شعبان، دخل المسجد رسول الله ﷺ، قال أبو سعيد: (وا)، لرأيت الجسير وإنه ليمشي بئر زجلير، يعتمد على هذلمرة، وعلى هذلمرة، وعلى هذا أخرى حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ، وهو يقول من الخفيف - أي وزن الشعر الذي تختل ﷺ به - فعلمت عند ذلك أن لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج، فمالبت أن أخرج حتى لحق بحكّة... (مختصر تاريخ دمشق ٧: ١٣٦)

ومثنية للاستغراب» وداعية لم تساؤل عن العَلَمَن ورأئها» ومن أبرز هذه الوقائع خروج الإمام الجسير عليه السلام من مكة في يوم اليهودية» وللمؤرخين والحقّيق والفقهاء تعاليق وآراء في صدده هذه الواقعة منوردها هنا ثلاثة أقوال **لَا تُضْعِفُ الْفُلُوكَ فِي الْفُلَانِ** (هـ) وللثاني للشيخ التُّسَيِّي (هـ) والثالث للسيّد الخرتضي (هـ) ولنا بينها رأي وإيضاح:

تعليقة العلامة المجلسي (قدس سرّه):

لَا تُضْعِفُ الْفُلُوكَ فِي الْفُلَانِ : «قد مضى في كتاب الإملمة وكتاب الفتر أخبار كثيرة» **لَا تُضْعِفُ الْفُلُوكَ فِي الْفُلَانِ** كان أموراً بأمور خاصة» مكتوبة في الصُّحف السماوية النازلة على الرسول صلّى الله عليه وآله «خطه **نَفَاذُ الْفُلَانِ** ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة **لَفَاذِ الْفُلَانِ** سُنْفَانِ» وبعد الإطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام «وإن كثرة آمنهم كانوا يُعْثُونَ فرادى على أُلوف من الكفرة... **لَا تُضْعِفُ الْفُلُوكَ فِي الْفُلَانِ** ولا يبالون بخاينا لم من الخكارة والضرب» ولحبس والقتل» والإلقاء في النار وغني ذلك» لا ينبغي الاعراض على أئمة المدين في أمثال ذلك» مع أن مع ثبوت عصمتهم بالأمير والنصوص المختترة لا لغال للاعراض عليهم» بل يجب التسليم لم في كل ما يصدر عنهم.

على أنك لو تلمت حقّ التلق علمت أنه عليه السلام فدى نفسه الخقاسة دين جدّه» ولخ يتزلز لوكان دولقبنى أمية إلا بعد شهادته» ولخ يظهر للناس كفرهم وضاللتهم إلا عنافوزه بسعادته. ولو كان عليه السلام **لَا تُضْعِفُ الْفُلُوكَ فِي الْفُلَانِ** لثالثه أش» ويشتهه على للناس أمرهم» فتعود بعد حبر أعلام الدين طامسة» وآثار المداية مندرسة» مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنه عليه السلام هرب من الخدينة

خوفاً من القتل لم مكة، وكذا خرج من مكة بعدما غلب عاظمهم! اشظظهم حوله. ^(١) حتى لح يتيسر له - ففداه نفسي وأبي وللهي وولدي - أنيتم حجه ^(٢) فتحلّ وخرج منها خائفاً بي قب، وقد كانوا لعنهم ا ضيقوا عليه ثميع الأقطار، ولح بي كوا له موضعاً للفرار. ولقد رأيت في بعض الكتب الخعة أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيدين للعاص في عسكر عظيم، وولاه أمر الخوسم، وأمره على الجاج كلهم، وكان قد أوصاه بقبض الجسير ^(٣) سراً، وإن لح يتمكن منه يقتله غيلة، تي لئنه دسّمع الجاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية، وأمرهم بقتل الجسير ^(٤) على أي حال اتفق، فلما علم الجسير ^(٥) بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة ^(٦).

وقد روي بأسانيد، أنه لما منعه ^(٧) محمد بن الجنفية عن الخروج لم الكوفة قال: (والله، يا أخي لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني!) ^(٨). بل الظاهر لئنه صلوات ا عليهم لو كان يُسلخهم ويأيعهم لا بي كونه ^(٩) الله أش وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة، ويدفعونه بكل وسيلة، ولحّا كانوا يعرضون البيعة عليه أولاً، لعلمهم بلئنه لا يوافقهم في ذلك، ألا ترى لم مروان لعنه ا كيف كان يُشني على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه، وكان عبيد ا بن زياد عليه لعائن ا لم يوم التناد يقول: إعرضوا عليه، فليزل على أمرنا تي تـرى فيه رأينا. ألا ترى كيف لقنوا مسلماً تي قتلوه!!

(١) و(٢) سيأتم في ص ٩٣، أن اللدليل للتاريخي والفقهي يُثبت لئنه ^(٣) أكرم عند اللبدء لعمرة مفردة لا لعمرة التمتع.

(٣) انظر تاريخ الطي ٣: ٢٩٦ و ٣٠٠.

فُلَمَّا مَعْلُومِيَةً لَعْنَهُ [١]، فَلَئِنَّ مَعِ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِ وَبُغْضِهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَا دِهَاءٍ وَنِكَرَاءٍ وَحَزْمٍ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ قَتْلَهُمْ عَائِلِيَّةٌ يُوجِبُ رُجُوعَ لِلنَّاسِ عَنْهُ، وَذِهَابَ مُلْكِهِ، وَخُرُوجَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ، فَكَانَ يُدَارِيهِمْ ظَاهِرًا عَلَى أَيِّ حَالٍ؛ وَلِذَا صَالِحَهُ الْجَسْنَ عَلَيْهِ الْوَجْهُ يُتَعَرَّضُ لَهُ الْجَسِيرُ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ يُوصِي وَلَدَهُ الْعَبِيرَ بِعَدَمِ التَّعَرُّضِ لِلْحَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّ مَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يَصْنِي سَبَبًا لِدِهَابِ دَوْلَتِهِ...» (١).

تعليل الشيخ جعفر التستري (قدس سره):

وللشيخ التستري كلام عميق، في تفسير سر إصرار الإمام الحسين عليه السلام على فُغَادِرَةِ مَكَّةَ أَيَّامَ الْحِجِّ وَالْحُرُوجِ! لَمْ الْعِرَاقُ يَقُولُ (قدس سره):
« كَانَ لِلْحَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكْلِيفَانِ وَاقِعِي وَظَاهِرِي:

أَمَّا الْوَاقِعِي الَّذِي دَعَاهُ لِلْإِقْدَامِ عَلَى الْخَنُوتِ، وَتَعْرِيزِ عِيَلِهِ لِلْأَسْرِ وَأَطْفَالِهِ لِلذَّبْحِ مَعِ عِلْمِهِ بِذَلِكَ، فَخَطُّ الْمَلِكِ بِعَدَمِ تَعَرُّضِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَسْرَةِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلَادِهِ وَشِيعَتِهِمْ عَلَى الْبَاطِلِ (٢)، حَتَّى جَعَلُوا سَبَبًا مِنْ لُجْزَاءِ صِلَاةِ السَّمْعَةِ، وَبَلَغَ لِجَالِ بَعْضِهِمْ لَنَّهُ نَسِيَ الْعِنِ فِي خُطْبَةِ السَّمْعَةِ فَذَكَرَهُ وَهُوَ فِي السَّفَرِ فَقَضَاهُ! وَبَنُوا مَسْجِدًا حَوَّهَ « مَسْجِدَ الْمَذْكَرِ » فَلَوْبَاعِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْبَغُ وَسَلْمُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ لِحَقِيقَةِ مَنْ لِحَقِّ لُتْرِكْفَانٍ كَثْفِيٍّ مَنْ لِلنَّاسِ يَعْتَقِبَانِ اخْتِلَافًا لِكَلِمَاتِهِمْ بِالْمَعْنَى أَنَّهُمْ تَكْتَبُونَ، وَلَمَّا بَعْدَ مُجْلَبِيَّةِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ، وَتَعْرِيزِ نَفْسِهِ لِحَقْلَسَةِ وَعِيَلِهِ وَأَطْفَالِهِ لِلْفُؤَادِ حَلَّتِي جَرْتِ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ تَبَيَّرَ

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٩٨ - ١٠٠.

(٢) الأُمْرَلِيسِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ التَّسْتَرِيُّ (٥) بِعَبْلِ بِنُو لُفِيَّةِ عَفْوَا لِحَقِّ، وَأَنَّ أَهْلَهُ مَجْمَدٌ وَتَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَسِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَجْهُ لِحَقِّ لُتْرِكْفَانٍ كَثْفِيٍّ مَنْ لِلنَّاسِ يَعْتَقِبَانِ اخْتِلَافًا لِكَلِمَاتِهِمْ بِالْمَعْنَى أَنَّهُمْ تَكْتَبُونَ، وَلَمَّا بَعْدَ مُجْلَبِيَّةِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ، وَتَعْرِيزِ نَفْسِهِ لِحَقْلَسَةِ وَعِيَلِهِ وَأَطْفَالِهِ لِلْفُؤَادِ حَلَّتِي جَرْتِ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ تَبَيَّرَ

لأهل زمانه والأجيال المتعاقبة أحقيته بالأمر وضلال من بغى عليه .

وأما التكليف الظاهري، فلأنه عليه السلام سعى في حفظ نفسه وعياله بكل وجه فلم يتيسر له، وقد ضيقوا عليه الأقطار، حتى كتب يزيد إلم علمه على الخدينة أن يقتله فيها، فخرج منها خلتاً يقيب، فالأذبحم اللذي هو لمن لحائف وكهف المستجني، فجدوا في إلقاء للقبض عليه، أو قتله غيلةً ولو وجد متعلقاً بلستار الكعبة، فالترهبان يجعل إحرامه عمرة مفردة وترك التمتع بالجح، فتوجه إلم الكوفة؛ الله تبارك وتعالى ولغدوا الخصي إليهم، لإنقاذهم من شرور الأملير، فالنمه التكليف بحسب الظاهر إلم موافقتهم، إلتاماً للحجة عليهم، مثلاً يعتذرو ليووم الحساب الله تبارك وتعالى في الله تبارك وتعالى في الله تبارك وتعالى بالشقاق ولح يُغنهم .

مع أنه لو لح يرجع إليهم، فإلم أين يتوجه وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وهو معني قوله لابن الجنفية: (لو دخلت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقتلوني!) ^(١) .

تمام الحق في القول...

ولقول: لا شك في حقة جمل الخصاصير التي طرحها الشيخ التسيبي أعلى إلم مقلمه، خصوصاً في الإلفات إلم أن للإمام عليه السلام تكليفير: لأحد نماظاهري، وآخر واقعي، غا في طول بعضهما ولا تنافى بينهما، وقد أجاد (قدس سره) في تفصيل هذه الالتفات التي هي من جديد ما قدمه الشيخ التسيبي في وقته، لكن لنا تحفظاً على قوله (قدس سره): (مع أنتم لو لح يرجع إليهم - أي إلم أهل الكوفة - فإلم أين يتوجه وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت ...)؛ ذلك لأن هناك أكثر من رولية تاريخية، تُفيد أنتم كان بإمكانه عليه السلام أن يتوجه إلم اليمن مثلاً ومناطق أخرى غنيها، فهذا مجمّد بن

(١) الحصائص الحسينية: ٨٣.

الحنفية يقول له:

« تخرج إلى مكة، فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنهم أنصار جدك وأبيك، وهم أرف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً، فإن اطمأنت بك الدار وإلاً بالرمال وشعوب الجبال، وجزت من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين »^(١).

وهذا الطرمح يقول له:

« فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسِرْ حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى (أجأ)، فأسير معك حتى أنزلك (القرية) »^(٢).

وفي نص آخر: «فإن كنت هُمعاً على الحرب فانزل «أجأ»؛ فلننه جبل منيع» وإيها نالنا فيه ذل قطّ وعشني تم يرون ثميعاً نصرك» فهم يمنعونك ما أقمت فيهم »^(٣).

إذن فالجوق في هذه النقطة ليس كما ذهب إليه الشيخ التسيي (قدس سره) في لئنه **عليه السلام** لئكن له ملجأ يتوجه إليه من مكة إلا الكوفة.

ولعل الصواب في هذه المسألة **أَنَّهُ أَتَى أَهْلَ بَلَدِنَا فَجَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا (قدس سره)** والشيخ التسيي (قدس سره) هو: أن الإمام **عليه السلام** أراد أن «ينجو» من أن يقتل في الخبينة أو

(١) الفتح ٥ : ٢٢ .

(٢) تاريخ الطي ٣ : ٣٠٨ .

(٣) مئني الأحزان : ٣٩ - ٤٠ .

في مكة خاصة، لنتحطرت في مشيظ الحلاله فمشتظفة، أأ ز ١٩ حرمة البيت:

(يا أخي، قد خفت أن يغتالي يزيد بن معاوية في الحرم؛ فأكون الذي يُستباح به حرمة هذا البيت) (١) «فمن نظر إلى البيت فلهذا من الله ما لا يحصى من الأجر» - سواء في المدينة أم في مكة أم في الطريق - فيحافظون بذلك على الإطار الديني لحكمهم، أو أنتزاد الخصية سوءاً حير يطالبونهم بدم الإمام عليه السلام، فيقتلون من أمره هم بقتله! أو يتهمون بينما ليقولوه إجماعاً جملته في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ أَخْبَرُوا أَنَّهُمْ يَأْتِيهِمْ الرِّسَالَةُ فَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ - إنهم يظنون أنهم يستطيعون من المتدين والالتزام، فتكون الخصية على الإسلام والأمة الإسلامية أدهى وأمر!!... فحيث إن الخياع يقتل، فقد سعى عليه ألا يقتل في ظروف زمنية ومكانية، وبكيفية يختارها ويُخطط لها ويعدّها للعدو، وسعى عليه بخلق الشهيد للفتاح أن يتحقق مصرعه الذي لا بد منه على أرض يختارها هو، ولا يستطيع للعدو فيها أن يُفهم على مصرعه، فتختق الأهداف الخرجوق من وراء هذا الخصر، الذي سيهز الأعماق في وجدان الأمة، ويُحركها بالاجماع الذي أراده الجسير عليه السلام، كما سعى عليه أن يجري وقائع الخلسة في وضح النهار، لا في ظلمة الليل لئلا يجرى جريان وقائعها كعدم الشهود، فلما لم يكن للعدو من أن يُفهم على هذه الوقائع الفجيعة ويُعطى عليها؛ ولعلّ هذا هو المدف الخشود من وراء العامل الإعلامي والتبليغي في طلب الإمام عليه السلام عصر تأسوعاء أن يُمهله لم صبيحة عاشوراء! « (٢) . فتأمل!

(١) اللهور: ٢٧.

(٢) راجع السجز الأول من هذا الكتاب: مقالة بير يدي الشهيد الفاتح: ١٥٦.

قول السيّد المرتضى (قدس سره):

وللسيّد الشريف المرتضى أعلى □ مقلّمه > في سرّ إصرار الإمام عليه السلام على التوجّه إلى الكوفة رأي غريب؛ حيث قال « قدس سره »: « فإن قيل: ما للعذر في خروجه صلوات □ عليه من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة > والمستولى عليها أعداؤه > ولما لم يزل يزيّد اللعير > مُنبسط الأمر والنهي؟! وقد رأى صنع أهل الكوفة بئيه وأخيه صلوات □ عليهما > أشدّ حفاً و كيف خالف ظنّه ظنّ ثَمِيح نصحائه في الخروج > وابن عباس رجه □ يُشني بلعدول عن الخروج! ويقطع على العطب فيه! ولبن عمر خطا ودعه عليه يقول له: (أستودعك □ من قتيل)! لم غني ذلك ...

الجواب: قلنا نقد علمنا أنّ الإمام من غلب على ظلمته يصل إلى لم حقه والقيام بها فإرض إليه بضرب من الفعل > وجب عليه ذلك > وإن كان فيه ضرب من الخشقة يتحمّل مثلها > وسيدنا أبو عبد □ عليه السلام يخ يسر طلباً الكوفة إلا بعد توثق من اللقوم > وعهود وعقود > وبعد أن كاتبه عليه السلام طاعير غني مُكرهير > ومبتدئير غني هيسير > وقد كنت الخكتبة من وجوه أهل الكوفة وأشرافها وقرئها > تقدّمت إليه في أيام معلوية > وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام فدفعهم وقال في الصواب ما وجب . في كاتبه بعد وفاة الحسن عليه السلام ومعلوية باق > فوعدهم ومناهم > وكلنت أيام معلوية صعبة لا يُطمع في مثلها > فلما مضى معلوية ولعادوا الخكتبة > وبذلوا الطلعة وكرروا الطلب والرغبة > ورأى عليه السلام لئلا نام أشدّ في ظلّه كان يليهم في الجال من قبل يزيد > وتسألهم عليه > وضعفه عنهم ملقوي فيه ظنّه أنّ الخسني هو الواجب > تعير عليهم ما فعل من الاجتهاد والتسبب > ولخ يكن في حسابانه عليه السلام أنّ اللقوم يغدر بعضهم > ويضعف أهل الحقّ عن نصرته > ويتفق ما اتفق من الأمور الغريبة > فإنّ

مسلم بن عقيل، لما دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها!...» (١).

وواضح أنّ جواب السيد الشريف الخرتضى «قدّس سرّه» قائم على مبني أهل التسنن، في أنّ الإمام عليه السلام كغنيه من الناس، يعمل على أساس ما يؤدّي إليه الظنّ، وهو ما جور على اجتهاده أخطأ أم أصاب، إلا أنّ أجره على الصواب أجران! وأنّ الإمام لم يكن يعلم منذ البدء بخصنيّه! وأنّه إنّما قام بسبب رسائل أهل الكوفة!

ويبدو أنّ الشريف الخرتضى «قدّس سرّه» - وهو من كبار متكلمي الشيعة - قد اعتمد هذا اللون من الإجابة على تلك التساؤلات؛ ليُخلط به العقل السقي في بغداد آنذاك، ولتستنون آئذهم الأكثرية فيها..

والإفانّ هذا الصواب مخالف لاعتقاداتنا بالإلمة، وأنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون ما كان وما هو كائن وما يكون! لميوم القليلة، علماً موهبياً من الله تبارك وتعالى، هذا فضلاً عن الروايات التاريخية الكثيرة، التي مفادها أنّ الإمام عليه السلام كان يعلم بخصنيّه ومصرعه، ولأنه كان يُخبر عن ذلك حتى في أيام طفولته.

تبيّن أنّ قيام الإمام الجسير عليه السلام ورفضه البيعة ليزيد، لم يكن بسبب رسائل أهل الكوفة إليه بعد موت معلومة؛ ذلك لأنّ الثابت أنّ هذه الرسائل لم تصل إليه إلاّ بعد رفضه البيعة، وقيلمه وخروجه من المدينة ووروده مكّة، وهي لم تصل إليه إلاّ بعد حوالي أربعين يوماً من أيامه في مكّة!

(١) بحار الأنوار ٤٥ : ٩٦ - ٩٨ عن كتاب تنزيه الأنبياء للسيد الخرتضى (ره).

عُمرَةُ التَّمَتُّعِ أَمْ عُمرَةُ مُفْرَدَةً؟

هل بَدَّلَ الإمامُ ﷺ إِحْرَامَهُ مِنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى الْعُمْرَةِ الْمَفْرَدَةِ؟
أَمَلَّنَهُ ﷺ لِبَتْدَاءِ دَخَلٍ فِي إِحْرَامِ الْعُمْرَةِ الْمَفْرَدَةِ؛ لِعَلْمِهِ أَنَّ الظَّالِمِينَ سَوْفَ يَصُدُّونَهُ عَنِ
إِتْحَامِ حَجَّهِ؟

إنَّ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ الْخُتُونِ التَّارِيخِيَّةِ ^(١) وَمِنْ صَرِيحِ أَقْوَالِ بَعْضِ الْخُدَّائِرِ: هُوَ أَنَّ
الإمامَ ﷺ قَدْ بَدَّلَ إِحْرَامَهُ مِنَ الْحَجِّ أَوْ مِنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلى الْعُمْرَةِ الْمَفْرَدَةِ.
وَلَكِنَّ ظَاهِرَ بَعْضِ النُّصُوصِ - وَمِنْهَا نُّصُوصٌ صَحِيحَةٌ - هُوَ أَنَّ الإِمَامَ
الْجَسِيرَ ﷺ قَدْ دَخَلَ فِي إِحْرَامِ الْعُمْرَةِ الْمَفْرَدَةِ لِبَتْدَاءِ الْحَجِّ يَكْنَعَةً تَبْدِيلِ فِي الإِحْرَامِ، وَقَدْ
تَبَيَّنَ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الْفُقَهَاءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكِيمِ « قَدَّسَ سِرَّهُ » وَالسَّيِّدِ

(١) (قال الطَّسِّيُّ: لما أراد الخروج إلى العراق، طاف بالبيت وسعى بئر الصفا والخزوة، وأحلَّ من إحرامه وجعلها
عُمْرَةً؛ لأنَّه لم يتمكَّنْ من إتمام الحجِّ؛ مخافة أن يقبض عليه بحكمة...). (إعلام الوری: ٢٣٠).
(وقال ابنُ قتالٍ: وأحلَّ من إحرامه وجعلها عُمْرَةً؛ لأنَّه لا يتمكَّنْ من إتمام الحجِّ...). (روضتُ اللواعظین:
١٧٧).

وظاهرُ ما أنَّ الإمامَ ﷺ قَدْ بَدَّلَ نِيَّةَ إِحْرَامِهِ لِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلى الْمَفْرَدَةِ.
وَلَكِنَّ عِبَارَةَ الشَّيْخِ الْخَفِيدِ (ره) فِي (الإرشاد: ٢١٨): (لأنَّه لم يتمكَّنْ من إتمام الحجِّ).
لا تُفِيدُ أَنَّهُ أَحَلَّ إِحْرَامَ الْحَجِّ. وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ الْمُعَاَصِرِينَ بَيْنَ عِبَارَتَيْ (تَحَامٍ) وَ (إِتْحَامٍ) فَذَهَبَ إِلى
أَنَّ مَفَادَ الإِتْحَامِ أَنَّهُ ﷺ قَدْ تَلَبَّسَ بِإِحْرَامِ الْحَجِّ، حَيْثُ قَالَ: (لأنَّ كلمةَ الإِتْحَامِ تُفِيدُ أَنَّ ﷺ قَدْ تَلَبَّسَ بِإِحْرَامِ
الْحَجِّ دُونَ كَلِمَةِ تَحَامِ الْحَجِّ). (وقعة الطف: ١٤٩).

الحوثي « قدس سره » والسيد السيزواري « قدس سره » وأشار إليه بعض المؤرخين^(١).
 لقد تعرّض الفقهاء لهذا البحث في مسألة حكم الخروج من مكة، نحن نأتي بالعمرة
 المفردة، فأقام إلهلال ذي الحجّة، فقد ذهب بعضهم إلى القول: بوجوب أداء الحجّ، فيما
 لو أدرك يوم البيوتية، وهو رأي ابن الأثير^(٢) وهو قول نادر.
 كما ذهب بعض آخر إلى القول بالاستحباب خصوصاً إذا أقام إلهلال ذي الحجّة،
 ولاسيما إذا أقام في مكة إلى يوم البيوتية وهو اليوم الثامن، وهو قول صاحب السموهر^(٣).
 وبعض الروايات التي مفادها حمة الخروج، مهلت على الكراهة؛ لستناداً إلى روايات
 أخرى، منها في الإمام الجيسر عليه السلام خرج قبل يوم البيوتية يوم، وقد كان
 معتمراً.

وفيما يلي النصوص في كلمات الفقهاء:

١ - الكليني: « علي بن إبراهيم » عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،
 عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن رجل
 خرج في شهر الحجّ معتمراً، في رجوعه إلى بلاده، قال: (لا بأس، وإن حجّ في عامه ذلك وأفرد
 الحجّ، فليس عليه دم، فإنّ الحسين بن علي عليه السلام خرج

(١) قال الشيخ باقر شريف القرشي: (وهذا - أي للتبديل - لا يخلو من ثقل، فإنّ المصدود عن الحجّ يكون
 إحلاله بللدي، حسب ملنصّ عليه الفقهاء، لا بقلب لإحرام الحجّ، لم عمرة، فإنّ هذا لا يوجب الإحلال من
 إحرام الحجّ). (راجع: حياة الإمام الجيسر بن علي عليه السلام ٣ : ٥٠).

(٢) راجع: المهدب ١ : ٢٧٢ (من اعتمر عمرة - فكشتمل إجماعاً في - في شهر الحجّ، في أقام بحكة إلى
 أن أدرك يوم البيوتية، كان عليه أن يُحرم بالحجّ ويخرج إلى متى ...).

(٣) راجع: جواهر الكلام ٢٠ : ٤٦١ وانظر: الدروس ١ : ٣٣٦.

قبل التروية بيوم إلى العراق، وقد كان دخل مُعتمراً (١).
ومفاد هذا الحديث: أنَّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن يوم خروجه من مكة مُجرباً حتى يحرم
العُمرة، بل كان قد أحرم للعُمرة يوم وروده مكة الحَكْرمة. فتأمل.

لَمْ يَجِبْ عَلَى شَيْءٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ فِي يَوْمِ الْوُجُودِ بِمَكَّةَ الْحَكْرَةِ. فَتَأْمَلْ.
ولقد روى الشيخ الطوسي هذا الحديث في التهذيب عن الكليني، غني أن فيه: (إنَّ
الحسين خرج يوم التروية) (٢).

لَمْ يَجِبْ عَلَى شَيْءٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ فِي يَوْمِ الْوُجُودِ بِمَكَّةَ الْحَكْرَةِ. فَتَأْمَلْ.
وقال صاحب السواهر: « وفي التهذيب: خرج يوم البيهية، ولعله الأصح لصحيح
معاوية... » (٣).

٢ - الكليني: « علي بن إبراهيم » عن أبيه عن إسماعيل بن صرّار عن يونس عن معلوبة
بن عمارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أفيق الختمت والمعتمر؟
فقال: (إنَّ المتمتع مرتبط بالحج، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمر
الحسين بن علي في ذي الحجة، ثم راح يوم التروية إلى العراق والناس يروحون إلى منى، ولا بأس
بالعُمرة في ذي الحجة لمن لا يُريد الحج) (٤).

(١) الكافي ٤: ٥٣٥ حديث رقم ٣ وعنه الوسائل ١٤: ٣١٠ باب ٧ حديث رقم ٢ / ٢٤٦: ١٠.

(٢) مرآة العقول ١٨: ٢٣٤.

(٣) التهذيب ٥: ٤٣٦ حديث رقم ١٦٢ والاستبصار ٢: ٣٢٧ رقم ١١٦٠.

(٤) ملاذ الأخيار ٨: ٤٥٩.

(٥) جواهر الكلام: ٤٦١: ٢٠.

(٦) الكافي ٤: ٥٣٥ حديث رقم ١٤٤٤ باب العُمرة المقبولة في أشهر الحج. وعنه الوسائل ١٤: ٣١٠ باب ٧
حديث رقم ٣ (باب أنه يجوز أن يعتمر في أشهر الحج عُمره مفردة ويذهب حيث شاء) =

يُجِبُّ صَوْتَ أَهْلِ ظَهْرِ الْفَيْءِ: « لههول » وقال: « قوله: وقد اعتمر: لعلَّ الخراد أنَّ عمرة التمتع أيضاً إذا اضطرَّ الإنسان يجوز أن يجعلها عمرة مفردة» كما فعله الجسیر عليه السلام > ويحتمل أن يكون عليه السلام؛ لعلمه بعدم التمكن من الحجِّ نوى الأفراد، ولعلَّه من الحُجَّ أظهر ^(١).

أَهْلُ ظَهْرِ الْفَيْءِ ظَاهِرٌ فِي ظَهْرِ الْفَيْءِ طَرَفُهُ ك:

الأول: التبديل من عمرة التمتع إلى عمرة مفردة.

الثاني: أنه عليه السلام منذ البدء قد نوى الأفراد، وليس تبيُّد.

أَهْلُ ظَهْرِ الْفَيْءِ طَرَفُهُ فِي ظَهْرِ الْفَيْءِ لَكِنَّهُ فِي الْبَحَارِ يُصْرَحُ بِالاحْتِمَالِ الْأَوَّلِ > حيث يقول: « ولقد وليت في بعض الكتب الختة... حلَّ من إحرام الحجِّ وجعلها عمرة مفردة » ^(٢).

وقال في نفس الصفحة من كتابه قبل هذا: « وكذا خرج من مكة بعدما غلب على ظمئه أَهْلُ ظَهْرِ الْفَيْءِ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا - فداه نفسي وأبي ولقي مولدي - أَنْ يَتِمَّ حَجَّةٌ، فَتَحْلَلُ وَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا بِقَبِّ ... » ^(٣).

كلمات بعض الفقهاء:

١ - قال السيد مجسن الحكيم في مُستمسك العروة الوثقى: «... وأما ما في

= ويجوز أن يجعلها عمرة التمتع إن أدرك الحج).

(١) لملاذ الأعيار ٨: ٤٦١ > وعن التسيي: (فالتزم بأن يجعل إحرامه عمرة مفردة، وترك التمتع بالحج) (

الخصائص الجسينية: ٣٢).

(٢) البحار ٤٥: ٩٩.

(٣) نفس المصدر.

بعض كتب الخفلة، من لَنَّهُ ﷺ جعل عُمرته عُمرة مُفردة، **لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا أَمَّا اللهُ بِهَا شَجَلًا** تخريجُ جُزءٍ **أَخْرَجَ**. فليس محمًا يصحّ التعويل عليه في مُقابل الأخبار المذكورة، سلتى رولها أهل البيت **ﷺ** « (١) ».

٢ - ويقول السيد السيزواري « قَدَسَ سِرُّهُ » في مهذب الأحكام: «... من غظنار تَهْلِيَةً - أي رواية اليماني ورواية معاوية بن عمار - ما في بعض الخفلة من أنّ الجسير **ﷺ** بدل حجة التمتع إ لم العمرة المفردة، لظهورنا في لَنَّهُ ﷺ لَحَ يَكُنْ قاصداً للحج من أول الأمر، بل كان قاصداً للعمره المفردة، فلا يبقى موضوع للتبديل حينئذٍ » (٢).

٣ - وقال السيد الطوسي في مُعتمد للعروة الوثقى: « لا ييب في أنّ الحسفاد من طين، أنّ خروج الجسير **ﷺ** يوم الجيوة كان على طبق القلعة لا لأجل الاضطراب (٣) » ويجوز ذلك لكل أحد، وإن لَحَ يَكُنْ مُضطراً، فيكون طَ أَنْ - أي خُ اليماني وخُ معلومة - قينة على الانقلاب إ لم الختعة قهراً والاحتباس بالجح لَخَاهُو فيما إذا أراد الحج، ولَمَّا إذا لَحَ يُرد الحج، يخفُّ يَمَّ إِعْمَشُ، ويجوز له الخروج حتن يوم الجيوة » (٤).

ومحمًا يضعف القول بوقوع التبديل إ لم العمرة المفردة، بقول المشهور بعدم جواز التبديل إ لم العمرة المفردة.

(١) مُستمسك العروة الوثقى ١١: ١٩٢.

(٢) مهذب الأحكام ١٢: ٣٤٩ / ومثله علماء آخرون، انظر: كتاب الحج: تفسيرات السيد الشاهودي: ٣١٢: ٢، وتفسيرات الحج للباياني: ٥٨: ١، وحقق الداماد: كتاب الحج: ٣٣٣: ١.

(٣) قَوْلُهُ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَ مِنْ مَنَاطِطِ مَنَاطِطِ الطَّائِفَةِ ١٨: ٢٣٤ حيث قال: (وفي رولية عمر بن يزيد، إذا أهل عليه هلال ذي الحجة، ويحمل على الندب؛ لأن الجسير **ﷺ** خرج بعد عمرته يوم الجيوة وقد يُجاب: بأنه مُضطَّر).

(٤) مُعتمد العروة الوثقى ٢: ٢٣٦.

قال الشيخ الوليد «قدس سره»: «لشهوربدير الأصحاب رضوان الله عليهم» أنمن دخل مكة بعمره التمتع في أشهر الحج، لم يجزئه أن يجعلها مفردة، ولا أن يخرج من مكة حتى يأتى بالحج؛ وإنما شئت «مرتبطة» بالحج.

نعم، عن ابن إدريس القول: بعدم الجريمة، وأنه مكروه. وفيه أنه مردود بالأخبار^(١). كما يضعف أيضاً للقول: بوقوع التبديل، لم العمرة المفردة، هو أنه لو كان لأجل الصدق ومنع الظالم، فإن التصدود عن الحج يكون إحلاله بلدي، كما أشار إليه الشهيد الأول في الدروس^(٢) والشهيد الثاني في المسالك^(٣).

فلا بد إذن؛ من تأويل العبارات التي ظاهرها التبديل، والهمم المفعول عليه، هو عبارة الشيخ الخفيد «قدس سره» في الإرشاد: «لأنه لم يتمكن من تخام الحج». وأما القول للوارد في بعض الكتب من أنه عليه السلام: «لم يتمكن من تخام الحج» فهو محتمل ورد بعد زمان كتاب «الإرشاد» للشيخ الخفيد «قدس سره»؛ ولعله وقع بسبب تصحيف غني مقصود، أو بسبب تصرف مقصود، قام على عدم التفريق بين «التمام» و«الإتمام» وإلا العالج.

هل خرج الإمام عليه السلام من مكة سرّاً؟

قال الخرحوم المحقق الشيخ السماوي في كتاب «إبصار العير»: «وخاصة كتاب مسلم لم الجسير» عزم على الخروج، فجمع أصحابه في الليلة الثامنة من

(١) ذخيرة الصالحين ٣: ١٢٤.

(٢) (قال الشهيد الأول: إذا منع الحرم عدو من تخام نسكه كالممر في الخصر، ولا طيق غني موضع للعدو.. ذبح هديه أو تجره مكان الصدق بنية التحلل، فيحل على الإطلاق) (الدروس ١: ٤٧٨).

(٣) مسالك الأفهام ٢: ٣٨٨.

ذي الحجّة فخطبهم فقال: ...» (١) . **إِنَّا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَخَبِيرُونَ** : (خطأ الموت على ولد آدم مخطأ القلادة على جيد الفتاة) . والتي ورد في آخرها قوله **عَلَيْكُمْ** : (فمن كان باطلاً فينا مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإنني راحل مُصيحاً إن شاء الله تعالى) . وقد يُستفاد من قول الشيخ السماوي «قدس سره»: « فجمع أصحابه ... » أن هذه الخطبة التي أعلن فيها الإمام **عَلَيْكُمْ** عن موعد ارتجائه عن مكة لم تكن أمام مجزر عام بل كنت في اجتماع خاص اقتصر على أصحابه **عَلَيْكُمْ** فقط ، فموعد السفر لم يعلم به إلا أصحابه ولم يخرج الموعد - إذن - عن كونه سرّاً من سرار حركة الركب الجسني من مكة ، أي أن الإمام الجسير **عَلَيْكُمْ** كان قد خرج بركبه من مكة لم العراق سرّاً ! لكن الخلف للاتباه أن الشيخ السماوي «قدس سره» لم يذكر المصدر الذي أخذ عنه قوله: « فجمع أصحابه ... » كما أننا لم نعث على مصدر من المصادر التاريخية المعروفة والفتوة - ولتي يُحتمل أن الشيخ السماوي «قدس سره» قد أخذ عنها - كان قد ذكر هذه العبارة « فجمع أصحابه ... » .

بل إن المصادر التي ذكرت هذه الخطبة بالذات لم تذكر تلكم العبارة . ففي اللهوف: « وروي أنه **عَلَيْكُمْ** لما عزم على الخروج لم للعراق قام خطيباً فقال: ... » (٢)

وفي مئني الأحران: « تي قام خطيباً فقال: ... » (٣) . وفي كشف الغمة: « ومن كلامه **عَلَيْكُمْ** لما عزم على الخروج لم للعراق قام خطيباً فقال: ... » (٤) .

(١) إِبصار العير: ٢٧ .

(٢) اللهوف: ١٢٦ .

(٣) مئني الأحران: ٤١ .

(٤) كشف الغمة ٢: ٢٤١ / دار الكتاب الإسلامي - بيروت .

ضَلَّ ضَلَّ الْحَقَّ بِأَنَّهَا بِدِينِهَا بِمَنْشَرِهَا ۳٨ أَوْ أَضْرَابَ الْحَقِّ...

ومع هذا، فإنَّ خروج الإمام عليه السلام من مكة لم يكن سراً، حتى على فرض أنَّ الإمام عليه السلام كان قد خطب هذه الخطبة في أصحابه فقط؛ ذلك لأنَّ للذين كانوا مُتفقين حول الإمام عليه السلام - وهو في مكة - كثيرون، وفيهم من يبذل الدنيا وفيهم من يريد الآخرة، ولم يُغيب هذا السمع الكبي إلا في منازل الطيب لم للعراق، منزلاً بعد منزل، حتى لم يبق معه إلا الصَّفوق التي استشهدت بغير يديه في الطف. فمن البعيد جداً، أن تكون حكمة الراكب الحسيني من مكة لم للعراق سراً، والمحيطون بالإمام عليه السلام في مكة لئلا يخط من الناس نولياهم شتت، في هل يُتصور أنَّ حكمة الراكب الحسيني وهو كني نسبياً في مكة الحكمة وهي لئلا صغية نسبياً - بكل ما تستلزمه حكمة مثل هذا الراكب الكبي من مقدمات ولستعدادات - تحفى عن لغير السلطة، للذين كانوا يتحسسون الصغية والكبي من حكمة الإمام عليه السلام؟!!

يذهب بعض المحققين المتبعين لم عكس ما أورده الشيخ السماوي «قدس سره» حيث يقول: «ولما عزم الإمام عليه السلام على مفادرة الجواز والتوجه لم للعراق، لم يجمع الناس ليلقي عليهم خطابه التاريخي، وقد اجتمع إليه خلق كفي في المسجد الحرام من الججاج وأهالى مكة، فقام فيهم خطيباً، فاستهل خطابه بقوله...» (١)، في أورد لكم الخطبة نفسها. ومن الأدلة على أنَّ خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة لم يكن سراً، أنَّ والى مكة يومئذ عمرو بن سعيد بن العاص، أمر صاحب شرطته باعياض الراكب الحسيني عند الخروج، يقول التاريخ: «ولما خرج الحسين من مكة اعياضه صاحب شرطة أميها عمرو بن سعيد بن العاص في جماعة من السند.

(١) حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ٣: ٤٧.

فقال: إِنَّ الْأَمَنِي يَأْمُرُكَ بِالْإِنْصِرَافِ، فَانصِرْفْ وَإِلَّا مَنَعْتُكَ.
 فامتنع عليه الجسيري، وتدافع الفريقان، واضطربوا بالسياط.
 وبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فخاف أن يتفاقم الأمر، فأرسل إلى صاحب شرطته ميامره
 بالانصراف « (١).

إذن؛ فخرج الركب الحسيني من مكة ليكن سرّاً، وهذا لا يُنافي الحقيقة

(١) الأخبار الطوال: ٢٤٤ / وراجع: الكمل في التاريخ ٢: ٥٤٧ وفيه: (تخرج الجسيري يوم الولاية، فاعترضه
 نُسْلُ عمرو بن سعيد بن العاص...). وتاريخ الطيّ ٣: ٩٦ وفيه: (لما خرج الجسيري من مكة اعترضه نُسْلُ
 عمرو بن سعيد...). لكنّ ابن عبدويه في كتابه العقد الفريد ٤: ٣٧٧ (أما إذا نقل الغيب: (تخرج -
 أي عمرو بن سعيد - لم مكة، فقدمها قبل يوم الولاية يوم) ووفدت للناس للجسيري يقولون نيا لبا عبد
 تقدّمت فصلت للناس فأنزلتهم بدارك! إذ جاء الخزّون بالصلاة. فتقدّم عمرو بن سعيد فككّ، فقيل للجسيري:
 اخرج لبا عبد ا إذ لبت أن تتقدّم. فقال: (الصلاة في اسملة أفضل) قال: فصلي، تي خرج، فلما انصرف
 عمرو بن سعيد بلغه أنّ حسيناً قد خرج، فقال: اطلبوه، اركبوا كلّ بعني بير السماء والأرض فاطلبوه لقال: فعجب
 الناس من قوله هذا، فطلبوه فلم يدركوه).

وهذه الرواية مع مخالفتها لحقائق تاريخية عديدة، أمّا أنّ للتاريخ الوثيق لخيرو أنّ الإمام الجسيري عليه السلام قد
 صلّى خلف أعد ولاة بني سبن معلوبة في ثلثة أبدأ، نلها تضرب اضطراب خيال الأطفال، فتصوّر أنّ الإمام
 عليه السلام ما إن يخرج من المسجد حتّى يحتفي مع الركب الحسيني الكني، في خروجه من مكة، إم درجة أنّ عمرو بن
 سعيد لم انصرف من نفس الصلاة التي كان الإمام عليه السلام معها فيها! (على فرض الرواية) طلب من جلاوته أن
 يطلبوا الإمام عليه السلام على كلّ بعني بير السماء والأرض فلم يدركوه!!

يقول العلامة الأميني (ره) في كتابه الغدير ٣: ٧٨ (قد يحسب القارئ لأول وهلة لئنه - أي العقد الفريد -
 كتاب أدب لا كتاب مذهب، فني فيه نوعاً من النزاهة، كما نلاحظ في الحصة من غلبت على الخيال في ذلك المجهول،
 ذلك المجهول، ذلك الأفك الأثيم).

التاريخية، في أنّ الإمام الجسير عليه السلام قد استبق الأحداث والزمان، فخرج من مكة مُبادراً قبل أن يغتله الحكم الأمويّ فيها أو يُقبض عليه؛ لأن خروج الإمام عليه السلام من مكة بالركب الحسيني الكبي نسبياً وقتذاك، كان على امتناع وأهبة ولستعداد لكل احتمال، في وقت لم يكن من مصلحة الحكم الأموي أن تولجه سلطته المحليّة في مكة - على فرض امتلاكها للقوّة العسكرية الكافية ^(١) - الإمام الجسير عليه السلام مواجهة حربية عنيفة في مكة أو في أطرافها؛ لأنّ الأمويين يعلمون ما للإمام الجسير عليه السلام من مكلفة سامية عزيزة، وفلسية بلغة في قلوب ثمّوع الجحيج الذين لا زالوا آنذاك في مكة، فهم يخافون من لنقلاب الأمر وتفاقمه عليهم.

ولعلّ رواية للدينوري السابقة، **بأنّ أبا الطيّب في رواية** حيث تقول: «... وبلغ ذلك عمرو بن سعيد» فخاف أن يتفاقم الأمر، فأرسل إلى صاحب شرطته يأمره بالانصراف». وعلى ضوء ما تقدّم؛ تتأكّد صحّة ما تقدّم في السّرى الأوّل ^(٢) من هذا الكتاب «مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة»: أنّ خروج الإمام الجسير عليه السلام من مكة للحكمة « وكذلك من المدينة في السحر» أو في أوائل الصبح في سبي الظلام، من أجل ألاّ تتصحّح أنظار الناس في مكة « وكذلك في المدينة » في وضوح النهار حرائر

(١) (فقد روي أنّه لما كان يوم الجريّة، قدم عمرو بن سعيد بن العاص إلى مكة في جند كثير، وقد أمره بيبّد أن يهاجر الجسير عليه السلام (إن هونا جزه!) أو يقتله (إن قدر عليه!) فخرج الجسير عليه السلام يوم الجريّة) (نفس الخهموم: ١٦٣)، ويلاحظ على هذه الرواية - وهي تؤكّد وجود قوّة عسكرية كئيف قلدى السلطة الأمويّة المحليّة في مكة **عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْإِمَامَ جَسِيرَ بْنَ مُحَمَّدٍ** (بأنّ أبا الطيّب في رواية) تخلّك للقدره على لنزال المنعة بقوّة الإمام عليه السلام بمبدليل قول الرواية: (إن قدر عليه). كما أنّ هذه الرواية تؤكّد أنّ السلطة الأموية لا تريد مُناجزة الإمام عليه السلام (في قتال على في مكة، إلاّ إذا اضطرت إلى ذلك؛ بدليل قول الرواية (إن هو ناجزه). فتأمل.

(٢) الإمام الجسير عليه السلام في المدينة المنورة: ٣٩٩ - ٤٠١.

بيت العصمة والرسالة، والنساء الأخريات في الركب الحسيني؛ وهذا هو السبب الأقوى - إن لم يكن السبب الوحيد - في هزيمة الأسباب التي دفعت الإمام عليه السلام إلى الخروج في السحر أو في أوائل الصبح، وهذا ما يتناسب تماماً مع الغيرة الحسينية المشهورة.

لماذا حمل الإمام عليه السلام النساء والأطفال معه؟!

في السحر الذي ارتحل فيه الإمام الجسير عليه السلام خارجاً عن مكة إلى العراق، كان أخوه محمد بن الجنفية «رض» قد هرع إليه، حتى إذا أتاه أخذ بزمام نقتم التي ركبها، «فقال له: يا أخي، أتح تعذني النظر فيما سألتك؟! قال عليه السلام: (بلى).

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟!

فقال عليه السلام: (أتاني رسول الله ﷺ بعدما فارقتك فقال: يا حسين، أخرج فإن الله شاء أن يراك قتيلاً!).

فقال له ابن الجنفية: بلنا □ ولنا إليه راجعون! فما معي هلك هؤلاء النساء معك ولنت تخرج على مثل هذه الحال؟!

فقال له عليه السلام: (قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا!). وسلم عليه ومضى «^(١).

وفي إحدى مجاوراته عليه السلام مع ابن عباس «رض»:

(١) اللهوف: ١٢٨.

قال سلم بن عباس: « جُعِلْتُ فداك يا حسين! إن كان لابنِ الحسنِ لم الكوفة، فلا تسرِّ بأهلك ونسائك» فوالله إنِّي لحائف أن تقتل... »

فقال عليُّ بن أبي طالب: يا ابن العمِّ، إنِّي رأيت رسول الله ﷺ في منامي، وقد أمرني بأمر لا أقدر على خلافه، وإنه أمرني بأخذهم معي، إنهنَّ ودائع رسول الله ﷺ، ولا آمن عليهنَّ أحداً، وهنَّ أيضاً لا يفارقنني... » (١).

وفي مجاورته عليُّ بن أبي طالب مع أم سلمة رضي الله عنها في المدينة:

كان عليُّ بن أبي طالب قد قال لما: (يا أمه، قد شاء الله عزَّ وجلَّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظمماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مُشرِّدين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدتين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا ولا مُعيناً) (٢).

لقد علَّل الإمام عليُّ بن أبي طالب جهله لأهله ونسائه معه - في مجاورته مع ثلاثته من أشدِّ الناس إخلاصاً له - بأنَّ ذلك تحقيق لحشيئة ابنِ سبجانه، وامتنال لأمر رسول الله ﷺ، ولأنَّه عليُّ بن أبي طالب يخاف أن تعرَّض ودائع رسول الله ﷺ لالأذى والخكروم من بعده إذا فُرِّقَ عنه ويقدر في المدينة، أو في مكَّة! كما علَّل ذلك بإصرارهنَّ على الخروج معه! (٣).

(١) مدينة المعاجز < ٣ : ٤٥٤ .

(٢) بحار الأنوار < ٤٤ : ٣٣١ .

(٣) بحار الأنوار < ٤٤ : ٣٣١ . قوله لابن عباس رضي الله عنهما: (... وإنهنَّ ودائع رسول الله ﷺ، ولا آمن عليهنَّ أحداً وهنَّ أيضاً لا يفارقنني) . جمع لبنِ عباس بكاء من ويله وقلته تقول: (يلبن عباس) أتشني على شيخنا وسيدنا أن يُخلفنا هاهنا ويمضي وحده؟! وهل أبقى الزمان لنا غي؟! لا والله! بل نحين معه ونخوت معه! . (راجع: مدينة المعاجز < ٣ : ٤٥٤) .

فكيف نفهم ملامح الحكمة في هذه الخشيئة الإلية وهذا الأمر النبوي، وفي محفة الإمام
عليه السلام على ودائع النبوة، وفي إصرارهن على الخروج معه؟
ماذا سيجري على عقائل بيت الرسالة لو بقير خلاف الإمام عليه السلام في المدينة أو في مكة
مثلاً؟

يرى الشيخ الخرمي عبد الواحد الخظفر في كتبه: « توضيح للغامض من أسرار السنن
وللفرائض » أن: « الجسير عليه السلام أبقى النساء في المدينة لوضعت السلطة الأموية عليها
الجحش، لابل اعتقلتها علناً وزجتها في ظلمات السجون، ولابله حينئذ من أحد أمرين
خطئين، زهضضه منظره أهله جتف ~ تتطهر الرباباً!
إما الاستسلام لأعدائه وإعطاء صفقته لم طئعاً؛ ليستقذ العئلة الحصونة، وهذا خلاف
الإصلاح الذي يشده وفرض على نفسه القيام به مهما كلفه الأمر من الأخطار، أو يمضي
في سبيل إحياء دعوته ويبني الخخدرات للمواتم ضرب عليهن اللوحي سبياً من العظمة
والإجلال، وهذا ما لا تطيق احتمالاه نفس الجسير الغيور.

ولا يردع لمة رادع من الجياء، ولا يزجها زجر من الإسلام، إن لمة لا يهملها لقياف
UAE في ظل الشرع بل لمة آفة الخظفر، فتوصل لم غرضها ولو بارتكاب الخكرات
الدينية والعقلية!

أخ يطرق خمعك سجن الأمويير لزوجة عمرو بن الحمق الخزاعي، وزوجة عبيد بن الخر
السمعي، وأخني زوجة الكميت الأسدي؟! « (١).

(١) حياة الإمام الجسير بن علي عليه السلام، ٢: ٣٠٠؛ وروي أطلق من سجن الخجاج ثلثة ألف ملبير رجل
ولمرأة - ومات في حبسه حمسون ألف رجل وثلثون ألف لمرأة، فمنهن ستة عشر ألفاً لمرادات، علييات، (حياة
الجويان ١: ٩٦ و ٢٤١). وأن أم خالد (الأجسية) خبست بأمر من يوسف =

وهذا الاحتمال للذي نظر إليه الشيخ الخظفر (ره) وارد بقوة؛ لأنّ السلطة الأموية كانت تريد منع الإمام عليه السلام من القيام والخروج إلى العراق بكلّ وسيلة، حتى وإن كانت هذه الوسيلة اعتقال الولدع النبويّ من نساء وأطفال يعزّ على الإمام الجسير عليه السلام تعرضهم للأذى والإهانة والسجن، فيضطرّ إلى التحرك لإنقاذهم، الأمر الذي يشلّ حركة النهضة أو يقضي عليها!

وإمكان إقدام السلطة الأموية على مثل هذه الفعلة لا يحتاج إلى أدنى تمكّل، لمكان ضغط السلطة الأموية على الخنازير لما «طغى بهنّ من لظلمة» وتعرض الإمام عليه السلام وسجنها سنّت من سنن الحكم الأموي، وإضافة إلى الأمثلة التي قدّمها الشيخ الخظفر (ره)، فإنّ ما قامت به السلطة الأموية في واقعة الجرق من انتهاك حرّمات الأعراض ولستباحتها قبل ما فعلته السلطة الأموية بالودائع النبوية نفسها في السبي، بعد استشهاد الإمام عليه السلام دليل على سهولة مثل هذه السمارة العظيمة عند طاعة بني أمية.

لناظراً على ما ذكره الشيخ الخظفر (ره) في كتابه «الطريق إلى كربلاء» وهذا المخدور - حدث تعرض الولدع النبويّ للأذى والسجن - سواء وقع قبل خروج الإمام عليه السلام من الحدينة أو مكة» أم بعد خروجه «وقبل استشهاد» سيكون حدثاً خارجاً عن مسار حركة أحداث النهضة وأجنيباً عنها، وإذا أثر مُضادّ لنتججه آثارها، بخلاف ما إذا وقع هذا الحدث في إطار حركة أحداث هذه النهضة وفي مسارها الخرسوم؛ إذ لئنه يكون حينذاك لتمتداداً لها، وتبليغاً بجقائنها، في روع وخفة*.

=بن عمر - حاكم للعراق - نيّلياً منورة نبيد - بيّناً ألقين على شاطئه. (انظر: معجم رجال الحديث)

فكان لابد للإمام عليه السلام من جعل هذه الودائع العزيرة ونسائه معه؛ كي لا يُهْرَق للعدو ومن خلا لما على مسار النهضة المقدّسة.

ومع تفويت الإمام عليه السلام الفرصة على أعدائهم بذلك - والحمد لله - للذي جعل أعداء أهل البيت عليه السلام من الجمقى - كان الإمام عليه السلام عظماً منذ البدء بضرورة جعل هذه الودائع النبوية معه؛ تحقيقاً «لخسنة التبليغ الكي» - بعد استشهاده - بدواعي النهضة الحسينية؛ ولأهدافها؛ ومظلومية أهل البيت عليه السلام وأحقيتهم بالخلافة؛ وبجقيقة كفر آل أمية ونفاقهم وعدائهم للإسلام الحقّ وأهله.

كان الإمام عليه السلام عظماً منذ البدء بضرورة هذه الخسنة الإعلامية التبليغية الكي من بعده؛ ولتتجنبهم بأعبائها بقيّة الإمام السجّاد عليه السلام وودائع النبوة في أيام السبي والي حين من بلد إلى بلد؛ إذ لو لا هذه الخسنة الإعلامية التبليغية؛ لكان يمكن للشورة الحسينية أن تُجقق كمل أهدافها في عصرها وفي ما بعد من العصور؛ لم قيام الساعة؛ ولعلّ هاهنا مكمّن السرّ في: (إنّ الله قد شاء أن يراهنّ سايابا) وفي الأمر النبوي بجملمهنّ.

إذن؛ فحمل الإمام عليه السلام لودائع النبوة معه ضروراً من ضرورات محاح للشورة الحسينية؛ وكان لابد للإمام عليه السلام أن يقوم بذلك؛ حتّى ولو لم يكن هناك احتمال لتعرض هذه الودائع النبوية للأذى والسجن؛ إذا بقير خلاف الإمام عليه السلام في المدينة أو مكّة؛ فما بللك واحتمال سجنهنّ وارد بقوة؟! والتخلّ في تفاصيل ما جرى على بقيّة الركب الحسيني بعد استشهاده الإمام عليه السلام؛ ججطاً *آة* من فضل عليّ عليه السلام؛ يُشاهد بوضوح الأثر العظيم الخيالب على العمل الإعلامي والتبليغي الكني؛ الذي قام بأعبائه أعلام بقيّة الركب الحسيني

لَمَّا جَاءَتْهَا فِي نَجْفٍ لِلسَّالَةِ وَالْمُخْلِ خِفْتُمْ لَمَّا تَكَرَّرَتْ الْوَلَدُ النَّبِيَّةُ فِي الرَّكِبِ الْجَسِينِي (١).

(١) يقول الخرحوم الخقق الكنجي السيد المحمّد: (إنّ الكلمة الناضجة في وجه جعل الجسبر عيلة لم لعراق مع علمه بخا يقدم عليه ومن معه على القتل هولته الشللا على علم بأن قتله سوف تذهب ضياءاً ولو خ يتعبها لسان ذرب وجنان ثبت يهوفان الأمة ضلال لجن ميسون وطيان لجن مرجلنة باعدادهما على الذببة الطاهرة، الثائرة في وجه الخنكر، ودحض ما ابتدعوه في الشريعة المقدسة.

كما عرف (أبي الضبم) خوف رجال للدين من التظاهر بالإنكار وخضوع الكل للسلطة العاشة، وسوف الكنجي منهم بقعود السور، بحيث لا يمكن لأحد رجل الإعلان بفضاعة أعمالهما، وما جرى على ابن عفيف الأزدي يؤكّد هذه الدعوى المدعومة بالوجدان الصحيح.

وعرف سيد الشهداء من حيلتر الرسالة الص على الحكاره، وملاقة الحطوب وللدواهي بقلوب أوسى من اسمال مفلا يفور صرأ على عاصم الأيحد فله الملقع صطاً حجاباً جعله لها هغراً خصلير، وما يقصدونه من هدم الدين، وإنّ الشهداء أرادوا بنهضتهم مع إمامهم قتيل الجنبية إحياء شريعة جدّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. والعقائل من آل الرسول وإن استعرت أكبادهن بنار الخصاب وتفانم الحطب عليهن وأشجاهن الأوسى لكن ههن على جانب عظيم من الأخذ بالنار والدفاع عن قدس الدين.

وفيهن (العقيلة) ابنة أمي المؤمنين عَالِيهَا التي تخ يرعها الأسر وذلل الخفي، وفقد الأجزاء وشامة للعدو، وعويل الأيامي، وصراخ الأطفال، وأنير الخريص، فكلنت تلقي خواطره لبيد تلك الاحتشادات الرهية أو فقار لبيد الخنخب وللنا بغي مُتلعمة، وتقذفها كالصواعق على مُتمع خصومها، فوقفت لمام لجن مرجلنة خللك الألد، وهي لمرأة عزلاء مع إشج لغمشم تم شم تم ط أعشمنا شغ أ، كشم غشم آ، سشم طشم ضالنا لله كشمير شاكمية وباكمية، وطفل كظه العطش، لم أعرى أقلقها الوجّل، وأممامها رأس علة الكلنات ورؤوس صحبه وخببه، وقد تركت تلك الأشلاء الخقطة في البيداء تصهرها الشمس كشم شمضمّل كشم طشم رشم هشم أ.

لكن (لبنة حيدرة) كلنت على جنب عظيم من الثبات والطمانية، فأفرغت عن لسان أيها بكلام لنقد من السهم، وألقت ابن مرجانة حجراً؛ إذ قالت له: (هؤلاء قوم كذب عليهم القتل، فزوا =

A = سَنَانُهُ حُلْشُ ، أَلْعِصِ فِي عِيَالِي زِلْطَشْعَالِدِي أَي غلبت كغصج الحمر في غشواً ، زِلْطَشْعَالِدِي زِلْطَشْعَالِدِي
(.)

أَي تَبُ شَمْعِي أَلْعِصِ فِي عِيَالِي أَي تَبُ شَمْعِي فِي عِيَالِي ، وَأَي تَبُ شَمْعِي فِي عِيَالِي أَي تَبُ شَمْعِي فِي عِيَالِي
أَي تَبُ شَمْعِي فِي عِيَالِي أَي تَبُ شَمْعِي فِي عِيَالِي ، وَأَي تَبُ شَمْعِي فِي عِيَالِي (وَأَي تَبُ شَمْعِي فِي عِيَالِي)
يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي
يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي

يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي
يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي ، أَي يَجْرُطُ شَيْءٌ فِي عِيَالِي
والشقاء فقالوا لما: حسبك يا ابنة الطاهرين، فقد أحرقت قلوبنا وانضجعت نجورنا!
وما سكتت حتى ابتدرت أم كلثوم، زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فعرقت الجاضرين عظيمهما أقيفوه،
فلول السمع وكثر الصراخ، ولخيزر إذ ذاك أكثر باك وبكية.

فهل يلتري، يمكنك لتزجباناً لحداً يستطيع في ذلك الخوف الرهيب الذي تحقه سيوف الصور أن يتكلم
بكلمة واحدة مهما بلغ من الخنعة في عشيتيه؟! وهل يقدر أحد أن يعلن بخويقات ابن هند ولين مرجلنة، غني بنات
أمي الخومير عليه السلام؟ ... كلاً.

إن على الألسن أوكية! والأيدي مغلولة! والقلوب مشففة!

على أن هذا الخا يقبح ويستهجن إذا لم يبت عليه إلا فولد دينية مثارها رغبات للنفس الأخرية، ولما إذا
ترتت عليه فوائد دينية أنمها تنبيه حين الرسول عما ألصقوه بساحتهم البطل مفلأفح فيه عقلاً ولا يستهجنه
العرف، ويساعد عليه الشرع.

ولخرأة، وإن وضع عنها السمهاد ومكافحة الأعداء، وأمها سبحانه وتعا لم أن تقر في بيتها فذاك فيما إذا
قام بتلك المكافحة غنيها من الرجال، ولما إذا توقفت إقلمة لحق عليها فقط، بحيث لولا قيامها لدرست لئس
الشرعية، وذهبت تضحية أولئك الصفوة دونه أدرج التموهيات، كان الواجب =

على جثمان أخيها عليه السلام ! لم قيام الساعة، حينما رأت الإمام السجّاد عليه السلام تجود بنفسه حزناً وهو ينظر ! لم مصارع شهداء الطفّ، فقللت : (ما لي أراك تجود بنفسك، يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي؟! فوالله، إنّ هذا لعهدٌ من الله إلى جدك وأبيك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراغنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السموات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المقطّعة والجسوم المضرجة، فيوارونها وينصبون بهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء، لا يُدرَس أثره ولا يُمحي رسمه، على كرور الليالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشيع الضلال في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ علواً!) (١).

(١) كامل الزيارات: ٢٥٩، باب ٨٨ فضل كربلاء وزيارة الجسير عليه السلام.

الفصل الثاني

حركة السلطة الأموية في الأيام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية

الفصل الثاني

حركة السلطة الأموية

في الأيام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية

وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة بعد أن استطاع عليه السلام النفاذ من حصار خيبر «البيعة أو القتل» في المدينة المنورة. تلك الحطة التي أرادها يزيد، وتخلها وسعى إلى تنفيذها مروان بن الحكم، لكن الوليد بن عتبة والي المدينة آنذاك تردّد في تنفيذها وتخيّر النجاشي عليه السلام.

وبذلك كان الإمام الحسين عليه السلام بدخوله مكة المكرمة قد لقي الخيرة في الرحلة الأولى من الحصار العام الذي بادرت السلطة الأموية إلى فرضه عليه.

ولقد لنتاب السلطة الأموية خوف شديد، واعيها اضطراب لا تخلسك معه، وقلق لا يستقر فيه، حينما علمت بدخول الإمام عليه السلام مكة المكرمة في الأيام التي تقاطر إليها شوع المعتمرين والحجاج من شيع أقطار للعالم الإسلامي آنذاك؛ فهزعت هذه السلطة على عليه السلام جيشاً أظلم، لم تتخاذل لتدابير اللانظمة لحوصله فرض الحصار على حركة الإمام عليه السلام من جديد، وخنق انفلات الأمور في الولايات المهمة عامة، وفي الكوفة منها خاصة.

فما إن زُفعت إلى يزيد تقارير جواسيسه في الكوفة، عن ضعف موقف واليها النعمان بن بشير في مواجهة التحولات الناشئة عن تولد مسلمين عقيل عليه السلام فيها، حتى اجتمع يزيد مع مستشار القصر الأموي سرجون النصراني؛ ليتلقّى منه

أيامه، والكوفة تكاد تسقط حينها في يد سفي الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل رضوان الله عليه.

نشر لبن مرجنة في الكوفة جواً رهيباً، من الرعب والخوف وحبس الأنفاس، من خلال أعمال منوعة تبادر إليها، منها خطب وبيانات التهديد والوعيد بالتعذيب والتكيل، ومنها جملة واسعة من مخارسات القمع والاعتقالات، ومنها مجاولات اخي اق صفوف الثوار، بولسطة جولسيس ذوي عة وفن من أجل الوصول إلى مكان ومباقيادة للثورة في الكوفة، ومنها سلسلة من الإعدامات، كان من أبرز ضحاياها نحة من سفراء النهضة الحسينية، مثل مسلم بن عقيل عليه السلام، وقيس بن مسهر الصيداوي عليه السلام، وعبد الله بن يقطر عليه السلام، ومن أبرز ضحاياها أيضاً الوجيه الكوفي الصحابي الشيعي الخ ز هاني بن عروة الخراي عليه السلام.

هذا لستعراض مُمل لأهم معال تحرك السلطة الأموية، في مواجهة حركة الأحداث الناشئة عن قيام الإمام الجسير عليه السلام في مكة، التي تشهق أنة لخباركة.

وفي المتابعة التاريخية لتفاصيل حركة السلطة الأموية، في مواجهة قيام الإمام الجسير عليه السلام يحسن بنا - على ضوء التسلسل للتاريخي - أن نقرأ حركة الأحداث في إطار البيتب التالي:

- ١ - حركة السلطة الأموية المحلية في الكوفة.
- ٢ - حركة السلطة الأموية المركزية في الشام.
- ٣ - حركة السلطة الأموية المحلية في البصرة.
- ٤ - حركة السلطة الأموية المحلية الجديدة في الكوفة.
- ٥ - حركة السلطة الأموية المحلية في مكة.

حركة السلطة الأموية المحلية في الكوفة:

كان والى الكوفة حينما دخلها مسلم بن عقيل عليه السلام هو النعمان بن بشير ^(١)، فلما رأى النعمان لاستقبال أهل الكوفة الكوفي خسلم عليه السلام **أَلْفَةَ أَسْطِغَالِكُمْ لِقَاءِ أَسْطِغَالِكُمْ**، خرج إلى المسجد وخطب في الناس يُحذِّرهم من إثارة الفتنة والفرقة وشق عصا الأمة. يقول الطائي: «... عن أبي الوداك قال: خرج إلينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله ولئني عليه» **تِي قَالَ: لَمَّا بَعْدُ مَفَاتِقُوا عِبَادَ اللَّهِ** ولا تُسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإنَّ فيهما يهلك الرجال وتُسفك الدماء وتُغصب الأموال - وكان حليماً نلسكاً يُحب العافية! - . قال: **إِنِّي لَخِ أَقَاتَلُ مَنْ لَخِ يَقَاتِلُنِي** ولا أئب على من لا يئيب عليّ، ولا تُشلتكم، ولا تُجرش بكم، ولا آخذن بالقرف ^(٢) ولا الظنة ولا التهمة، ولكنكم إن لبديتم صفحتكم لي ونكتهم بيعتكم، وخالفتهم إمامكم، فوالله الذي لا إله غيره، لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لَخِ يَكُن لِي مِنْكُمْ

(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، ولد في للعام الثاني من الهجرة - أوعام الهجرة - وغُلبت الصحابة الصبيان، وكان من أمراء معلوية بفرولة الكوفة ممددة، تِي ولى قضاء دمشق، تِي ولى لمره حص، وقيل: إنه لما دعا أهل حص إلى بيعت بن الزبير نجوه. وقيل: قُتل بقرية بني - من قرى حص - قتله خللس بن خلي بعد وقعته مرج رهط، في آخر سنة أبيع وستير. (راجع: سني أعلام للنبلأء، ٣: ٤١٢). وهو الذي أخذ أصابع نائلة امرأة عثمان التي قُطعت، وقميص عثمان الذي قُتل فيه وهرب إلى معاوية بالشام، ولخ يكن مع معلوية في صلابة من الأنصار إلا هو ومسلمة بن مخلد الأنصاري. (راجع: وقعة صلابة: ٤٤٥ و ٤٤٨؛ ومُستدركات علم الرجال، ٨: ٧٩).

(٢) قرف فلان فلاناً **أَفْجَعُ أَفْجَعُ** (جمع البحرين، ٥: ١٠٨).

ناصر، أما إلهي أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يُرديه الباطل.
قال: فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي (١) - حليف بني أمية - فقال: لئن
لا يُصلح ملتري إلا الغشم، إن هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي
المستضعف!!

فقال: أن تكون من المستضعف في طاعة الله أحب إلي من أن تكون من الأعز في
معصية الله.

في نزل...!

وخرج عبد الله بن مسلم، وكتب لم يزيد بن معاوية:

أما بعد، فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن علي، فإن كان
لك بالكوفة حاجة فلبعث إليها رجلاً قبيحاً، يُنفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإن
النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف!

فكان أول من كتب إليه، في كتب إليه عمارة بن عقبة (٢) بنحو من كتابه، في كتب

(١) عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي، كان أحد المذنبين شهدوا للإيقاع بالشهيد البطل حُجْر بن عدي
رضي الله عنه. (راجع: وقعة الطف: ١٠١، الطبعة ٥: ٢٦٩).

(٢) هو أخو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، خرج هو وأخوه الوليد بن عقبة إلى المدينة، يسألان رسول الله
صلى الله عليه وآله أن يرده عليهما، أم كلثوم المهاجرة بعد الجليية، فأجبه صلى الله عليه وآله. وكان منزل عمار قمع أخيه الوليد
برحبة الكوفة، وكانت ابنته أم أيوب تحت الخفي بن شعبة، فلما مات تزوجها زياد بن أبيه، وعمارة هو الذي سعى
عند زياد على عمرو بن الجموح رضي الله عنه، وكان حاضراً في القصريوم مقتل مسلم، وهو الذي سعى على المختار
عند ابن زياد يوم خروج مسلم. (راجع: وقعة الطف: ١٠٢).

إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص (١) بجثل ذلك « (٢) .

(١) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري الخدني ولد سنة ٢٣ للهجرة يوم مات عمر بن الخطاب فيكون عمره يوم كربلاء سنة ٦١ للهجرة ٣٨ سنة . وهو الذي أطمع ألباه في حضور التحكيم وقال له نيا بئت لشهدهم فانك صاحب رسول الله ﷺ وأحد الشورى فاحضر فانك أحق للناس بالخلافة!! فحاط لهم لئلا يحاطوا بن عددي وقد أفضى لابن زياد وصية مسلم بن عقيل عليه السلام فقالوا له فوكم لمن نيا قاتلاً لا يحونك الأمير ولكن قد يؤتخ الحائن . وقد أراد ابن الأشعث أن يؤمره على الكوفة بعد قتل ابن زياد فجاء رجال بني نمدان متقلدين السيوف وجاءت نساؤهم بيكبير حسيناً عليه السلام وقد بعث ليليه المختار لبا عمرة فقتله وجاءه برأسه في قتل ابنه حفص بن عمر . وقال المختار : والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ما وفوا بكخلة من أنمل الجسير عليه السلام . وبعث برؤسهما لم الخديعة لم مجملين الخفية . (راجع : وقعة الطف : ١٠٢) وبتاريخ الطي : ٣ : ٤٦٥) . (وروى عبد الله بن شريك للعامري قال : كنت أضح أصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون : هذا قاتل الجسيرين علي عليه السلام . وذلك قبل أن يقتل بنمان . وروى صالح بن أبي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسير نيا ببا عبد الله ﷺ إن قتلنا نلسأ سفهاء يزعمون أني أقتلك . فقال له الجسير عليه السلام : إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم خلماء ، أما إنه تقر عيني أن لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلاً) . (الإرشاد : ٢٥١ * ١٤ : ٧٤) .

(و) عن الأعمش قال : خعت لبا صالح التمار يقول : خعت حنيفة يقول : خعت الجسيرين علي يقول : والله ، ليجتمعن علي قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد) . - وذلك في حياة النبي ﷺ - . فقلت له فقلت لبا بن أبي قال : (لا) . فلتيت للنبي ﷺ فقال : (علمي علمه ، وعلمه علمي ، وأنا لنعلم بالكائن قبل كينونته) . (دلائل الإمامة : ٧٥) .

(وعن أصبغ بن نباتة قال : بينا لمني بالخؤمنير عليه السلام يخطب للناس وهو يقول : (سلوني قبل أن تفقدوني ؛ فوالله ، لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا أنأتكم به) . فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال : يا لمني بالخؤمنير ، أخذني في راسي ولجيتي من شعرة؟ فقال له : (أما والله ، لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ﷺ أنك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة =

(٢) تاريخ الطي : ٣ : ٤٦٥ * ٣ : ٢٠٥ .

وفي رواية للدينوري، أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام واثم الكوفة منزل في دار المختار، فكلنت الشيعة تختلف إليه، وهو يقرأ عليهم كتاب الإمام الجسير عليه السلام « ففشا أمره بالكوفة حتى بلغ ذلك النعمان بن بشير أميها، فقال: « لا أقاتل إلا من

= إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني... (العلامة ٢٥٦ : ٤٤ رقم ٥ عن أمالي الصدوق: ١٥٨١٥ / ٢٨) نُظِّمَ (للش ١).

و(العلامة ١٤ : ٧٤) عن بعض أصحابنا قال قال علي لعمر بن سعد: (كيف أنت إذا قُمت مقاماً تُخَيَّرُ فيه بين الجنة والنار فتختار النار). (* العلامة ١٤ : ٧٤).

وكان عمر بن سعد قد تعرّف من قبل على الظلم والقسوة والعشم، و(عن أبي المختار الكوفي: كان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد لَحَدَّ جعبة، وجعل فيها سيّاطاً نجواً من حمير سوطاً، فكتب على السوط عشرة، وعشرين، وثلاثين، لم حمسة على هذا العمل، وكان لسعد بن أبي وقاص غلام يبب مثل ولده، فأمره عمر بشيء فعصاه، فضرب بيده لم السبعة، فوقع بيده سوط مئة فجلده مئة جلدة، فأقبل للغلام لم سعد دمه يسيل على عقيه، فقال: ملكك؟ لَفَجَّه، فقال: اللهم لقتل عمر، وارسل دمه على عقيه، قال فمات للغلام وقتل المختار عمر بن سعد). (* العلامة ١٤ : ٧٤).

و(عن الفلاس قال: جمعت يمين بن سعيد القطان، وحدّثنا عن شعبة وسفيان، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن خريث، عن عمر بن سعد. فقام إليه رجل (أي لم القطان) فقال: أما تحاف؟! تروي عن عمر بن سعد!! فبكى وقال: لا أعود أُحدّث عنه أبداً!) (* العلامة ١٤ : ٧٤).

وَمِمَّا يُؤسَفُ لَهُ، أنّ بعض الرجال يبر السنيير من أهل التعصّب الأعمى بمبي جم لعمر بن سعد قتل الجسير عليه السلام كما بُيِّجَ لِحُزْمٍ تَقِيَّ مِنْ أَهْلِ السِّمَّةِ! هذا للذهبي يقول: (لبن سعد أمني السرية للذين قاتلوا الجسير، تيّ قتله المختار، وكان ذا شجاعة وإقدام، روى له النسائي، قُتِلَ هُوَ وَوَلَدَاهُ صَدًّا!) (سني لأعلام للنبلاء، ٤ : ٣٥٠)، ويقول لبن عبدة العجلي: (كان عمر بن سعد يروي عن أبيه أحديث، وروى عنه للناس، قُتِلَ الجسير، وهو سابعي ثقة!!). (العلامة ١٤ : ٧٣ رقم ٤٨٢٨) انظر لم هذا الأحمق الأعمى قلبه، كيف يوثق قتل سيّد شباب أهل السمة؟!!

(قال أحمد بن زهني: سألت لبن معير: أعمريين سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الجسير ثقة؟!) (ميزان الاعتدال، ٣ : ١٩٨) و(القاموس، ٨ : ٢٠٠).

قاتلني، ولا أثب إلا على من وثب عليّ، ولا آخذ بالقرفة والظنة، فمن أبدى صفحته ونكث بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن إلا وحدي». وكان حُبّ العلفية ويغتنم السلامة.

فكتب مسلم بن سعيد الحضرمي وعُمار بن عقبة - وكلنا عيني يزيد بن معاوية - لم يزيد يعلمنا قدوم مسلم بن عقيل الكوفة داعياً للحسين بن عليّ، ولأنهم قد أفسد قلوب أهلها عليه، فإن يكن لك في سلطانك حاجة فبادر إليه من يقوم بأمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإنّ النعمان رجل ضعيف أو متضاعف، والسلام»^(١).

لقائل البلاذري، فقد قال في روليته: «فكتب وجوه أهل الكوفة: عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، ومحمد بن الأشعث الكندي»^(٢)، وغني عما لم يزيد بحسب مسلم

(١) الأخبار الطوال: ٢٣١.

(٢) محمد بن الأشعث الكندي: وهو ابن الأشعث بن قيس، الذي أُسِرَ في الكوفة وفي الإسلام (مُتلفاً) مرة أخرى، وقد اعترض الأشعث على بعض كلام لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فحلف له عليه السلام: «ما يدريك ما عليّ مما لي؟! عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين، حائك ابن حائك! منافق ابن كافر! والله، لقد أسرك الكفر مرة والإسلام مرة أخرى! فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك! وإن امرأ دلاً على قومه السيف، وساق إليهم الحتف، لحريّ أن يمقته الأقرب، ولا يأمنه الأبعد!» (التهذيب: ٦١ - ٦٢ رقم ١٩). وقد لشبك هذا الأشعث اللعير في الخوامة المتعددة الأطراف لقتل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

فمحمّد بن الأشعث هذا، أخو جعدة بنت الأشعث، سلتى تحت الإمام الحسن عليه السلام، ومحمّد هذا وأخوه قيس محنّ ساهم مساهمة قيادية فعالة في قتل الإمام الحسين عليه السلام، ومحمّد هذا دور قيادي بارز في قتال مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة.

وروي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: (إنّ الله لعن أقواماً، فسرت اللعنة في أعقابهم، منهم

وتقلني الجسير ليّاه! لم الكوفة أمله، وبها ظهر من ضعف النعمان بن بشير وعجزه وهن أمره»^(١).

تأمل وملاحظات:

(١) - سكون ما قبل العاصفة في الكوفة:

أحدث دخول مسلم بن عقيل عليه السلام مدينة الكوفة داعياً للإمام الجسير عليه السلام

= فخذته إلى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه!) من غبطة الجسير عليه السلام في الكوفة، وفيه شاهد على ضعف النعمان بن بشير وعجزه وهن أمره. الركاب فضربه حتّى قطعته ووقعت مذاكيه في الأرض... (عقيل، ٤٥ : ٣١).

لكنّ جلّ الخوارج يذكرون أنّ محمد بن الأشعث بقي لم ما بعثتورة المختار، فهرب منه وانضمّ لم مصعب بن الزبي، وقتل محمد بن الأشعث في مواجهة بئر جيش مصعب وجيش المختار. (راجع: الكامل في التاريخ، ٣ : ١٣، الطبرستان، ٣ : ٤٩٦، تاريخ الطبرستان، ٣٠٦ : ٣٠٧، تاريخ الطبرستان، ٤٠١).

ويبدو أنّ صاحب قاموس الرجال (السيبي) يعيل لم أنّ محمد بن الأشعث لم يشيك في معركة كربلاء في مواجهة الإمام الجسير عليه السلام، حيث يقول: (ورد في نسخة أنّ محمد بن الأشعث شارك في دم الجسير عليه السلام، إلا أنّ لمّ نعتهم شهوده حبه! وكر أهل السني أنّ أخامقيس بن الأشعث شهد حبه، ولما محمد فينما أعطى مسلماً الأمان، لمّ حوّل من زياد فسلم (أي رضي وقبل) وأنّ أخامقيس بن الأشعث قال يوم الطفّ للجسير عليه السلام: أولا تنزل على حكم بني عمك؟ له: أشبهت أباي، أشبهت بأمّهم، زهرطشش طلّ).

فقال له الجسير عليه السلام: (أنت أخو أخيك! أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل... (تنظير، ٩ : ١٢٣).

ومع أنّ استفادات صاحب القاموس (ره) في هذه المسألة لا تنهض لم مستوى الدليل على ما يعيل إليه، فإنّ ما يعيل إليه خلاف ظاهر النصوص بل خلاف صريحها.

(١) أنساب الأشراف، ٢ : ٨٣٦.

تجولاً كنيّاً في ظاهر الحياة السيلسية في تلك الخليفة بعد أن « انثلت الشيعة على مسلم
تُبليعه للإمام الجسير عليه السلام » وكنت صيغة البيعة للدعوة إ لم كتاب المسنة رسولاه و جهاد
الظالمين و للدفع عن المستضعفين وإعطاء لخرومير و وقسمة الغنائم لخمير بالسوية
ورد الخخال إ لم أهلها و نصره أهل البيت عليه السلام و الخسلة لحن سلخوا و الحاربة لخن حاربوا ... »
(١) حن كان عدد من بليعه من أهلها على أقل التقادير ثمانية عشر ألفاً و على أعلاها
أربعير ألفاً.

وكأن الكوفة - على أساس هذا التحول الظاهري - كانت قد سقطت سيلساً
وعسكرياً أو تكاد و في يد سفني الإمام الجسير عليه السلام و لخييق دون أن يتحقق ذلك فعلاً إلا
أن يأمر مسلم بن عقيل عليه السلام فإطاح بخلع الكوفة من آل أبي طالب لكن لمتزام مسلم عليه السلام مجدود
صلاحيات ملق رحها الإمام عليه السلام حال دون هوب العاصفة التي تنزع الكوفة فعلاً من يد
الحكم الأموي و فظلت الكوفة تعيش أيامها تلك في سكون يُنذر باحتمال هوب العاصفة
في أية لحظة إذا ما أحلّ بذلك السكون سبب غني مجتسب .

٢) - (الغشم) وسيلة خروج الأمويين من مأزقهم الكني !

فزع الأمويون - وعملائهم وجواسيسهم - من جاوب لل رأي للعام في الكوفة مع مسلم
بن عقيل عليه السلام و رأوا أن ينام الأمور سيكون بيد الثوار تحملاً إن لثبادر السلطة الأموية
الخلية في الكوفة إ لم اتخذ التدابي اللازمة الكفيلة بإعادة الوضع الكوفي إ لم سابق عهده أو
منع تدهوره إ لم حد سقط الكوفة فعلاً بيد الثوار .
ولعلم الأمويين « بالجللة النفسية الكوفية » العلمة لذلك أنل * في الة * مع الة
معها كان رأيهم أنه لا وسيلة لم للخروج من هذا المأزق الكني إلا

(١) حياة الإمام الجسير بن علي عليه السلام > ٢ : ٣٤٥ - ٣٤٦ .

« الغشم » وهو الظلم والغصب، وأنه لابد للكوفة من حاكم أموي « غشوم » وهو الظالم الجبار بالظلم، الآخذ بالقهر كل ما قدر عليه.

وقد أرادوا من النعمان بن بشني ذي التاريخ الأسود في مُعاداة أهل البيت عليهم السلام أن يكون هو هذا لحاكم الغشوم الخشود، وطلبوا إليه - بعد أن أنكروا عليه تراخيه في مواجهة مُستجدات الأحداث ^(١) أَنْظَرْنَا أَنْظَرْنَا * ظَمِطْ طَمِطْ كَمِطْ طَمِطْ شَمِطْ طَمِطْ.

لكنّ الأمويين وعملاهم في الكوفة، أحسّوا بالحياة حينما خطب النعمان بأهل الكوفة خطبته، التي كشف فيها عن ضعفه أو تضاعفه، وجرأ الكوفيين على مواصلة التعبئة للشورة والتأهب لما، فبادروا - وهم على خوف من تسارع الأيام والأحداث - لم رفع تقاريرهم لم السلطة الخركية في الشام، والتي طلبوا فيها من يزيد أن يُسارع لم إقالة النعمان بن بشني، وتعيين حاكم آخر غشوم، يأخذ أهل الكوفة بالاحتياط والقوة والقهر.

(٣) - سرّ المياخي في موقف النعمان بن بشني:

للنعمان بن بشني بن سعد الخزرجي - ولأبيه بشني - تاريخ أسود طويل، في نصرة حركة النفاق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن لباه بشني بن سعد الخزرجي؛ جسده سعد بن عبادة على موقعه الخرموق في الخزرج خاصة والأنصار علة، ولبغضه لأهل البيت عليهم السلام، كان أول من بادر لم مُبايعة أبي بكر في السقيفة، وظلّ موالياً لجزب السلطة ومُعادياً لأهل بيت النبوة عليهم السلام، ولبنه النعمان «كان قد ولاه معلوية الكوفة بعد عبد الرحمان بن الحكم ^(٢)»، وكان عثمانى الموى، يُجاهر ببغض علي عليه السلام.

(١) راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام < ٢ : ٣٥٠.

(٢) هرب هو وأخوه (يحيى) يوم اسمل، بعد أن شهِجوا باسمرحات، فأجارهم عصمة بن أنبي.

ويُسيء للقول فيه، وقد حلبم يوم اسعمل وصلير، وسعى بإخلاص لتوطيد الحكم معلوية، وهو الذي قاد بعض الجمالات الإرهابية على بعض المناطق العراقية، ويقول الحقون: إنهم كان ناقماً على يزيد، ويتمي زوال الخلك عنه شريطة أن لا تعود الخلافة إلى آل عليّ عليه السلام...» (١)

ويروى أن سبب نقمة النعمان على يزيد، هو أن يزيد كان يبغض الأنصار بغضاً شديداً، **البحر المحش** ٩ مجلد، الأمر الذي أثار حفيظة النعمان بن بشير، فطلب من معلوية قطع لسان الشاعر الأخطل النصراني للذي هجاهم، وأجابه معلوية: «لم خلك، لكن يزيد لجار الأخطل عند أبيه، فعفا معلوية عن الأخطل بدعوى أنه «لا سبيل إلا فقة أبي خللد - يعني يزيد -»، وكبت بذلك النعمان، فلم يزل ناقماً على يزيد» (٢).

ويروي للتاريخ، أن عمرة بنت النعمان بن بشير كانت زوجة الختار بن أبي عبيدة الثقفي، والذي نزل عنده مسلم بن عقيل عليه السلام، ويرى بعض التاريخ أن هذه الصلة أيضاً كانت سبباً في ترخي موقف النعمان من لشوار، إضافة إلى السبب الأهم وهو نقمته على يزيد (٣).

ولعل بإمكاننا هنا، أن نضيف سبباً آخر، لم أسباب ترخي موقف النعمان من لشوار، وهو أن النعمان وإن كان أنصارياً، إلا أنه كان أحد أفراد حركة النفاق، عُرف عنه عثمان بن المولى، مُتفان في حب بني أمية، ومُتبرّس لسياسة معاوية في قيادة

= حولاً. (راجع: تاريخ الطيّ، ٣: ٥٦).

(١) حياة الإمام الجسير بن علي عليه السلام، ٢: ٣٤٩.

(٢) راجع: حياة الإمام الجسير بن علي عليه السلام، ٢: ١٨٨ - ١٩٠.

(٣) راجع: نفس المصدر، ٢: ٣٤٩.

حركة النفاق تلياً تماماً، وكان من معال هذه السياسة أن معاوية كان يتحلشى لمواجهة العلنية مع الإمام الحسين عليه السلام، وأن معلية قتلوا اضطرراً لم مواجهة علنية، أي لم قتال ضد الإمام الحسين عليه السلام، وظفر بالإمام عليه السلام لعفا عنه، وليس ذلك حباً للإمام عليه السلام؛ ولتأ لأن معلية - وهو من ذهاة السيلسة النكراء والشيطنة - يعلم أن إلفقة دم الإمام عليه السلام علناً وهو بتلك القدسية البالغة في قلوب الأمة كليل بأن يفصل الأموية عن الإسلام، ويذهب يى جهود حركة النفاق عامة ولحزب الأموي خاصة أدراج الرياح، خصوصاً اسمهودلتي بذلما معلية في مزج الأموية بالإسلام في عقل الأمة وعاطفتها، مزجاً لخيعد أكثر هذه الأمة بعدها يعرف إلا (الإسلام الأموي) حتى صار من غني الخمكن بعد ذلك الفصل بدير الإسلام والأموية إلا إذا أريق ذلك الدم المقدس - دم الإمام عليه السلام - على مذبح القيام ضد الحكم الأموي ^(١).

ولقد صرح معلية بذلك حتى للإمام الحسين عليه السلام نفسه قائلاً: «... ولكنني قد ظننت - يلبن أخي - أن في رأسك نزوة، ويؤذي أن يكون ذلك في زمان فأعرف لك قدرك، وأبماوز عن ذلك» ولكنني - وإا أتخوف - أن تبلى بجن لا ينظر لك فواق ناقة» ^(٢).

وقال في وصيته لابنه يزيد بصدد الإمام الحسين عليه السلام: «... ولن يبيكه أهل للعراق حتى يخرجوه، فإن خرج وظفرت به فاصفح عنه، فإن له رجماً ملسةً وحقاً عظيماً وقلبت من محمد

« ^(٣).

(١) وقد كشف النعمان عن معرفته بخوف معلية من قتل الإمام الحسين عليه السلام في مجاوتهم مع يزيد (كما في رواية الصفحة التالية).

(٢) إء أ السيف، ١٨ : ٤٠٩.

(٣) الكامل في التاريخ، ٢ : ٥٢٣.

وكان النعمان بن بشير مؤمناً بصحة نظر معلوية في هذا الصدد، وقد أراد أن يُذكَر يزيد نفسه بذلك، حينما استدعاه يزيد إلى قصر بعد مقتل الإمام عليّ، وبعد نصب للرأس الخقدس بدمشق، فلما جاءه سأله يزيد قائلاً: كيف رأيت ما فعل عبيد الله بن زياد؟ قال النعمان: الجرب ذؤل.

فقال يزيد: الحمد لله الذي قتله!

قال النعمان: قد كان أمني المؤمنير - يعني به معاوية - يكره قتله (١).

ولا شك أن معلوية - كما قلنا من قبل - يكره قتل الإمام عليّ في مواجهة عنية، لَمَّا في مواجهة سرية، فما أكثر من قتلهم معلوية بالسّم أو الاغتيال، فلو طعنوا في ذلك في أوقاتهم، فمعلوية لا يتورّع قيد نخلة في الجبادة، لم يقتل الإمام الجسير عليّ في مواجهة سرية، بسّم أو اغتيالاً ما دعت الضرورة إلى ذلك.

من كل ما تقدّم؛ نرجح أن موقف النعمان بن بشير من الثوار ومن بواذر للثورة، إنّما اتسم ظاهراً بالبير والتسامح؛ لأنهم كان يرى - إعلناً بنظرة معلوية - أن الخوارجة العنيت مع الإمام الجسير عليّ ليست في صالح الحكم الأموي.

فلم يكن النعمان ضعيفاً بل كان يتضعف مكرراً وحيلة، معولاً على الأسلوب السري والحدعة الحفية للقضاء على الثورة، والتخلص من مسلمين عقيل عليّ قبل حزن من الإمام الجسير عليّ.

فالنعمان لم يكن « حليماً نلسكاً حُب العافية! » كما صوّرتة رولية الطيّ، أو « حُب العافية ويغتنم السلامة! » كما صوّرتة رواية الدينوري، بل كان شيطاناً يحذو

(١) راجع: مقتل الجسير عليّ للخوارزمي، ٢: ٥٩ - ٦٠.

حذو معاوية> كنيهم الذي علمهم الشيطنة في رسم الحُطط الخاكرة، لكنّه أخطأ هذه الخثرة في حساباته> تخلماً، كما صوّرت ذلك التقارير الخرفوعة إلم ينيلمن عملاء وجوملسيس الحكم الأمويّ في الكوفة؛ لأنّ لزمنا لئذا الكان بجري في صالح النهضة الحسينية> وكان لابلمن الخسارة إلم عزل النعمان والإتيان بوال غشوم كعبيد اللبن نبياد> يُيادر إلم لئخاذ الإجراءات اللازمة> التي تقلب مسار حركة الأحداث في العاجل لصالج الحكم الأموي> وهكذا كان .
 ونحن -مع هذا - لا نفي احتمال أن يكون لسخط النعمان على ينييد> ولوجود صلة الخصاهرة بينه وبين الختارتاتي على موقفهم من الخوار> لكنّ لئترجّح أنّ السبب للذي بيّناه كان هو السبب الأهمّ.

حركة السلطة الأموية المركزية في الشام:

لئعدّ إلم متابعة حركة الأحداث حسب تسلسلها التاريخي> ونظر بماذا صنعت في دمشق التقارير التي رفعها إلم ينيلمن الكوفة الأمويون فيها> مثل عمارقبن عقبة> وعملاؤهم مثل عمر بن سعد بن أبي وقاص> وجواسيسهم مثل عبد الل بن مسلم بن سعيد الجضرمي!
 يُتابع الطيّ رواية القصّة قائلاً: « فلما اجتمعت الكتب عند ينييد> ليس بيد كتبهم إلاّ يومان> دعا يزيد بن معاوية سرجون^(١) مو لم معاوية.

(١) هو سرجون بن منصور الرومي (النصراني): كان ككتب معلوية وصاحب سره> في صار ككتب ينييد وصاحب سره أيضاً بعلموت معلوية. (لجع نتاريخ الطيّ) ٣: ٢٧٥ و ٢٨٠ و ٥٢٤ في كتابه الخوار> ٢: ٥٣٥ والعقد الفريد> ٤: ١٦٤)؛ ويقول لبن كئفي: كان ككتب معلوية وصاحب أمره (البليية والنهلية> ٨: ٢٢ و ١٤٨)؛ وكان يزيد يُياد على شرب الحمر سرجون =

فقال: «نما رأيتك؟ فإنّ حسيناً قد توجه نحو الكوفة» ومسلم بن عقيل بالكوفة يُبايع للحسين، وقد بلغني عن النعمان ضعفٌ وقول سبيء - ولقرأه كتبهم - فملترى؟ من أستعمل على الكوفة؟

وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد.

فقال سرجون: «أرأيت معاوية لو نُشر لك أنك آخذاً برأيه؟»

قال: «نعم فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة.. فقال: هذا رأي معلوبة، ومات وقد أمرت به». ^١

فأخذ برأيه، وضمّ الخصرين إلى عبيد الله، وبعث إليه بعهدته على الكوفة «^(١)»
تيّ يتابع الطيّ رواية القصة قائلاً:

= النصراني (الأغانى، ١٦: ٦٨). فهو - إذن - مُستشاره وصاحب سره وأمره ونديمه على الإتي، وهكذا كان يظنّ زونمن رجال فصيل مُناقفي أهل الكتاب في خدعة أهداف حركة النفاق، يعملون تحت ظنّ فصائل حركة النفاق الأخرى، مثل فصيل حزب السلطة، وفصيل الجذب الأموي، مُقرّبين من الحكام ومُستشارين لهم وندماء! يقول ابن عبد ربّه: (سرجون: كتب معاوية) وي زيد ابنه، ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان! لم أن أمره عبد الملك بأمر فتواخيه، ورأى منه عبد الملك بعض التفريط، فقال لسليمان بن سعد كتبه على الرسائل: إنّ سرجون يُدّل علينا بضاعته، ولظنّ أنّه رأى ضرورتنا إليه في حسابه، فما عندك فيه حيلة؟ فقال: جليّ ملو شئت لجئت الحاسب من الرومية! لم العيبة قال: لعل قال: أنظرني لعاني خلك قال نلك نظرهما شئت. فحوّل الديوان، فولاه عبد الملك ثمّ ذلك. (العقد الفريد، ٤: ١٦٩) عنوان: من نبل بالكتابة وكان خاملاً).
(١) تاريخ الطيّ ٣: ٢٨٠، ٢٠٦ بتفاوت يسني.

«تِي دَعَا مُسْلِمٌ ^(١) بِنِ عَمْرٍو لِلْبَاهِلِيِّ وَكَانَ عِنْدَهُ» فَبِعَثَهُ إِ لَمْ عِيدِ □ بَعْدَهُ إِ لَمْ الْبَصْرَةَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ: «لَمَّا بَعْدُ» فَلَبَّنَهُ كَتَبَ إِلَى شَيْعَتِي لِمَنْ أَهْلُ الْكُوفَةِ يُؤْنِنِي أَنْ لَبَّنَ عَقِيلَ بِالْكُوفَةِ يَجْمَعُ السَّمُوعَ لَشَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ» فَسِرُّ حَيْرٍ تَقْرَأُ كِتَابِي هَذَا حَتَّى تَأْتِيَ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَتَطْلُبُ ابْنَ عَقِيلَ كَطَلَبِ الْحِرْزَةَ حَتَّى تَتَّقِفَهُ» فَتَوَثِّقَهُ أَوْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيهِ. وَالسَّلَامُ.

فَلَقَّبَ مُسْلِمِينَ عَمْرٍو حَتَّى تَقْدِمَ عَلَى عِيدِ □ بِالْبَصْرَةِ فَأَمَرَ عِيدِ □ بِالسَّمْهَازِ وَالتَّهْيِؤِ وَالْحَسَنِيِّ إِ لَمْ الْكُوفَةَ مِنَ الْغَدِ» ^(٢).

هَذَا» وَقَدْ نَقَلَ الْخُوسِيُّ الْكُرِّيُّ فِي كِتَابِهِ «دَائِعَةُ الْعُقُودِ» إِ «رِسَالَةَ يَزِيدَ إِ لَمْ لَبَّنَ زِيَادَ بِتَفَاوُتِ مُهَمِّمْ» وَنَصَّهَا: «سَلَامٌ عَلَيْكَ.

لَمَّا بَعْدَ نَفْيَانِ الْخَمْدُوحِ مَسْبُوبٍ يَوْمًا» وَالنَّسُوبِ مَخْدُوحٍ يَوْمًا» وَهَلْكَ مَمْلُوكٌ» وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْكَ» وَقَدْ انْتَمَيْتَ وَنُحِيتَ إِ لَمْ كُلِّ مَنْصَبٍ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

رُفِعَتْ فَجَاوَزَتْ السَّحَابَ بِرَفْعَةٍ فَمَمْلُوكٌ إِلَّا مَقْعَدُ الشَّمْسِ مَقْعَدُ

(١) مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ: كَانَ مَعَ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ فِي الْبَصْرَةِ، وَجِيهًا فِي قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ، عَرِيفًا عَلَيْهَا فِي وِلَايَةِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ سَنَةَ ٦ هـ (رَاجِعْ تَارِيخَ الطَّيِّ، ٥: ٢٢٨) تِي سَكَنَ الشَّامَ فَكَانَ بَصْرِيًّا شَامِيًّا، وَجَعَلَ مِنَ الشَّامِ إِ لَمْ الْبَصْرَةَ بِكِتَابِ يَزِيدَ إِ لَمْ لَبَّنَ زِيَادَ، تِي سَافَرَ مَعَهُ إِ لَمْ الْكُوفَةَ، وَتَكَلَّمَ مَعَ هَانِ بْنِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَمَا أُدْخِلَ عَلَى لَبَّنَ زِيَادَ لِئَقْنَعَهُ بِتَسْلِيمِ مُسْلِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِ لَمْ لَبَّنَ زِيَادَ، وَهُوَ الَّذِي شَتَمَ مُسْلِمِينَ عَقِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْرٍ انْتَهَلَهُ إِ لَمْ بَابَ الْقَصْرِ وَطَلَبَهُ الْخَاءَ.

تِي انْطَلَفَ إِ لَمْ مَصْعَبِ بْنِ اللَّزْبِيِّ، فَكَانَ كَالْوَزِيرِ لِلْخَصْبِ، وَكَانَ يُحِبُّ لِلْخَالِ حَبًّا ثَمًّا، وَبَعَثَهُ مَصْعَبٌ إِ لَمْ حَرْبِ لَبَّنَ الْجَزَّ فُهَزِمَ. (رَاجِعْ وَقْعَةَ الطُّفِّ: ١٠٣ < المامش).
(٢) تَارِيخُ الطَّيِّ < ٣: ٢٨٠.

وقد ابتلي زملتك بالجسير من بدير الأيمان، وابتلي بلدك دون البلدان، وقد خدّتني شيعتي من أهل الكوفة أنّ مسلمبن عقيل في الكوفة، يجمع اسموع ويشقّ عصا الجسلمير، وقد اجتمع إليه خلق كثي من شيعة أبي تراب، فإذا ألتك كتابي هذا فسرّ حير تقرأه حتى تتقدم الكوفة فتكفيني أمها، فقد ضممتها إليك، وجعلتها زيادة في عملك، فاطلب مسلمبن عقيل طلب الحرز، فإذا ظفرت به فخذ بيعة أو اقتله إن خيبياع، واعلم أنّه لا عذر لك عندي دون ما أمرتك، فالعجل العجل، الوحا الوحا، والسلام» (١).

وقد روى الوليد (قدس سره) في كتبه «مقتل الإمام الجسير عليه السلام» - نقلاً عن كتاب ناسخ التواريخ - أنّ يزيد في رسالته لابن زياد قال: «بلغني أنّ أهل الكوفة قد اجتمعوا على البيعة للجسير، وقد كتبت إليك كتاباً، فاعمل عليه، فإنني لا أجد سهماً لومي به عدوي لجرأ عنك، فإذا قرأت كتابي هذا فارتجل من وقتك وساعتك، ولياك والإبطاء وللتوان، واجتهد ولا تُثبِق من نسل عليّ بن أبي طالب أحدًا، واطلب مسلمبن عقيل، وبعث إليّ برأسه» (٢).

تأمل وملاحظات:

(١) - سرجون النصراني.. والاقبياح الختوقع!

في إطار حكمة النفاق - بعد وفاة رسول الله ﷺ - كان فصيل منافقي أهل الكتاب يبري أنّ غلية وجوده وعلّة تأسيسه هي دعم خطّ الانجراف عن أهل البيت عليه السلام، وتكفي نظرة عابرة على سنيّة أمثال: كعب الأخبار، وتخيم الداري

(١) تاريخ طبرستان، ج ٢، ص ١٨٠.

(٢) مقتل الإمام الجسير عليه السلام للمرحوم آية الله الشيخ محمد رضا الطوسي (مخطوط): ١٣٧.

ووهب بن مُنبّه، ونافع بن سرجس، لم عبد الله بن عمر، وسرجون مُستشار معلوية ويزيد،
وأبي زيد مُستشار الوليد بن عقبة؛ دليلاً على منهج هذا الفصيل في نوع حركته على أساس
العداء لأهل البيت عليهم السلام.

فكان من المتوقع هنا يُشبهه اليقير - على ضوء التحليل للتأريخي والنفسي - أن يُبادر
سرجون نفسه فيقبح على يزيد تعبير عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة بدلاً من النعمان بن
بشير، لخواجه المستجدات الصعبة هناك؛ لما يعلمه سرجون من حقد عبيد الله على أهل
البيت عليهم السلام ونُغضه الشديد لهم، وهذا لهم منياً عبيد الله في نظر سرجون؛ وطما يعلمه فيه
من عدم للتورع عن الغشم والظلم والقتل، ومقدرة إقليمية عمادها الخكر والجميلة، فهو الرجل
المناسب لإدارة الأمور في الكوفة في ذلك الظرف الاستثنائي المعقد.

لكن سرجون يعلم أيضاً، أن هذا الاقبح قد لا يقبله يزيد؛ لأنّ كان يُبغض عبيد الله
بعضاً شديداً^(١) أو كان عتياً عليه^(٢)، فسعى سرجون إلى دعم هذا الاقبح بكتاب معلوية
- الذي أمر به قبيل وفاته - بتولية عبيد الله بن زياد على الكوفة، مُكّداً بذلك مطابقة رأي
معاوية لرأيه في هذه المسألة أو العكس.

فسرجون - وهو مُخجل فصيل منافقي أهل الكتاب في البلاط الأموي - لم يكن غني ذي
رأي في المسألة، بل كان قد اقبح ما يراه هو - بطريقة غني مبشرة - في إطار رأي معلوية في
نفس المسألة.

ومليدُرينا؟! فلعلّ كان قد لُثار على معلوية أيضاً بنفس هذا الرأي فتناه معلوية، تي
أظهره سرجون ليزيد في الوقت المناسب على أنّه رأي أبيه! والله العاخي.

(١) راجع: تذكرة الخواص: ٢١٨.

(٢) راجع: تاريخ الطيّ: ٢: ٢٨٠.

٢ - ماذا يعنى عهد معاوية - أواخر أيامه - لعبيد الله على الكوفة؟!

لقد أحسّ معلوية بن أبي سفيان قبيل وفاته بإرهاصات تحرر الكوفيين على الحكم الأموي؛ ذلك لأنّ علما أهل للعراق بنوع خاص نتيجة ما لحسوم من فداحة الظلم الأموي، صاروا ليرون بغض بنى أمية وحب أهل البيت عليهم السلام ديناً لأنفسهم^(١)؛ فكان لابدّ للكوفة خاصة من إدارة قويّة تحسك بلنفة الأمور فيها، الأمر الذي لم يوفق فيه النعمان بن بشير واليه وقتذاك، فبادر معلوية لم لتباق الأحداث وعهد لم عبيد الله بن زياد بالولاية على الكوفة؛ ليضبط الأمور فيها، لكن لمخوت أدرك معلوية قبل التنفيذ العملي لهذا العهد، وبقي كتاب هذا العهد محفوظاً عند مستشاره سرجون النصراني، والذي يتحاكى هو الذي حرّك معاوية بلجمه لمخاذ مثل هذا القرار.

هذا، وهناك رأي آخر يقول: إنّ قرار معلوية - بخشورة سرجون - بتعيين عبيد الله بن زياد ولياً على الكوفة، يُعدّ الخطوة العملية الأولى لم قتل الإمام الجسير عليه السلام؛ ذلك لأنّ معلوية يعلم أنّ الإمام عليه السلام - بعلمت معلوية - لن يُبايع لينيد، ولا يتسلم من القيام، ولا بدّ لأهل الكوفة من تليده ودعوتهم إليهم، فلا بدّ - إذن - من لمواجهة العنيت مع الإمام عليه السلام.

ومعلوية يعلم أنّ ينيد وعبيد الله بن زياد يتحان يملان من حقد شديد على أهل البيت عليهم السلام واعتساف في معلنة الأمور وقلة في للتدبر وللدعاء والصّ، سوف يتقدمان على قتل الإمام الجسير عليه السلام، بل كان معاوية قدخّ الإمام عليه السلام بذلك في إحدى رسائله إليه^(٢).

(١) راجع: الفتنة الكيّ: ٢٩٥.

(٢) راجع: إلهام الخليل: ١٨: ٤٠٩.

أفغض غطأ آة٩ مشارك فعال في جريمة قتل الإمام علياً!

ونقول: إن هذا صحيح من حيث النظر! لم النتيجة العملية، وقد أدرك معلومة هذه النتيجة في حيلته، في إصراره على البيعة لابنه يزيد ولياً للعاهل من بعده - وتولية يزيد على كل البلاد أهم من تولية عبيد الله على الكوفة - وكان معلومة يعلم بأن يزيد سني تكب تلك اسمية - التي تجلشا معلومة أن يرتكبها هو في حيلته -؛ لأنه يعلم أن قتل الإمام علياً في مواجهة عليّة، سوف يقضي بالنتيجة على الحكم الأموي نفسه، وعلى كل جهود حركة النفاق منذ وفاة الرسول ﷺ، إلمصوت معلومة؛ ولذا كان معلومة إذا تلقل في النتيجة العملية تكل قلبه الجسرة، إزاء ضعفه أمام عاطفته ليزيد وهو فيه، فكان يقول: «ولولا هواي في يزيد لأبصرت رُشدي وعرفت قصدي...»^(١).

وقد حاول معلومة قبل ميته أن محتاط لهذا الأمر، وأن يحول دون أن يرتكب يزيد من بعده جماعة قتل الإمام الحسين علياً في مواجهة عليّة، فأوصاه بذلك^(٢)، ولعله أكد عليه في هذه المسألة بأكثر من سبيل، ولات حير فائدة!!

(٣) - يزيد يستخدم أسلحة أبيه في الإرهاب الديني!!

من التضليل للديني للذي ابتدعه معلومة لتثيت ملكه، ولاستخدامه في إرهاب الأمة إرهلباً دينياً من أجل تجديدها وتحديدها عن التفكي بالقيام ضده، الأحاديث الكثي قللتى وضعها له وافياها على رسول الله ﷺ عملاؤه، من صحابة وتابعير

(١) الفتح، ٤: ٣٤٤، طغأ، ٨: ١٢٦.

(٢) وقد رويت هذه الوصية في مصادر للفريق يجمع تفاوت في الألفاظ: رجع مثلاً لتاريخ الطي، ٣: ٢٦٠، والكمال في التاريخ، ٢: ٥٢٣، أة٩، ب: أ: ٢٩، إ: ٣٠، حديث رقم ١.

شَقَّ لَهُ كَهْرًا فَنَطَشَهُ لِنَفْسٍ طَشَتْهَا طَعْنُ شَحَابٍ فَكَلَّمَ كَأَبِي هَبيرةَ وَعَمْرُو بنَ لِلْعاصِ وَعَبْدَ الْبَنِ
عمرَ وَالْمَغْنِي قَبْنَ شَعْبَةَ وَخُرْقَبْنَ جُنْدَبَ وَغَنِي هَمَّ مِنَ النِّعْيِ لِمَنْ تَفَتَّنُوا فِي وَضَعِ
مُفِيَّاتٍ تَدْعُو الْأُمَّةَ إِنْ لَمْ الصَّ عَلَى ظَلَمِ الْجَاكِمِ السَّمَائِرِ وَالْحُضُوعِ لَهُ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ فَمَنْ
مُفِيَّاتٍ لِبَنِ عَمْرِو - عَلَى سَبِيلِ الْخُتَالِ لَا الْجَصْرَ - «سَتَكُونُ هِنَاتٌ وَهِنَاتٌ» فَمَنْ أَرَادَ أَنْ
يُفْرَقَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ شَعْنٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسِّيفِ كَلْتَلْمَاكَانَ «وَمَنْ رَأَى مِنْ لَمْنِي شَيْئًا
يَكْرِهُهُ فَلْيَصِّ عَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ فَارَقَ السَّمْلَةَ شَاءَ أَمَاتَ إِلَّا مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً!» «وَأَدْوَابُ إِلَيْهِمْ
حَقَّهُمْ - أَيِ الْجَكَّامِ - وَاسْأَلُوا إِيَّاهُ حَقَّكُمْ!» (١) وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

فَأَرَادَ يُزِيدُ أَنْ يَعْرِفَ عَلَى نَفْسِ النِّعْمَةِ فِي رِسَالَتِهِ إِنْ لَمْ عِبِيدُ بْنُ زِيَادٍ بِقَوْلِهِ: «فَلْيَنْهَ كَتَبَ
إِلَى شَيْعَى لِمَنْ أَهْلَ الْكُوفَةِ» يُحْذِرُ مَنْ أَنْ لَبِنَ عَقِيلَ بِالْكُوفَةِ يَجْمَعُ السَّمْعَ لِشَقِّ عَصَا
الْخُسَلَمِيِّرِ... «وَيُحْذِرُ مَنْ أَنْ لَبِنَ عَقِيلَ بِالْكُوفَةِ يَجْمَعُ السَّمْعَ لِشَقِّ عَصَا الْخُسَلَمِيِّرِ
«فِي مَوَاجِهَةِ مُسْلِمٍ إِعْلَامِيًّا وَيُعْرِضُهُ أَنْ عَقِيبَةَ هَذِهِ التَّهْمَةِ هِيَ الْقَتْلُ وَمَا جَرَى عَلَى مُسْلِمٍ
مِنَ التَّهْمِ عِنْدَ الْأُمَوِيِّرِ جَرَى بِالضَّرُورَةِ عَلَى سَيِّدِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ وَجَّهَهُ
الْأُمَوِيُّونَ هَذِهِ التَّهْمَةَ إِنْ لَمْ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَكْلِ سَافِرٍ ظَنَّا أَرَادُوا مَنَعَهُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ
الْحَكْرَمَةَ فَأَبْمَ عَلَيْهِمْ» حَيْثُ نَادَوْهُ: «يَا حُسَيْنُ» أَلَا تَتَّقِي إِيَّاهُ؟! تَخْرُجُ مِنَ السَّمْلَةِ وَتُفْرَقُ بِبَيْرِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ!!» (٢).

وَلَقَدْ أَسْرَفَ ابْنُ زِيَادٍ فِي اسْتِخْدَامِ هَذِهِ التَّهْمَةِ إِعْلَامِيًّا ضِدَّ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِلشُّوَارِ
فِي الْكُوفَةِ؛ لِتَنْفِي النَّاسِ عَنْهُمْ وَخَاطَبَ مُسْلِمًا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كَانَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ أَنْ تَحَكَّمُوا مِنْهُ
وَأَحْضَرُوهُ فِي الْقَصْرِ قَائِلًا: «يَا عَاقُ يَا شَاقُّ» خَرَجَتْ عَلَى إِمْلَكٍ! وَشَقَّتْ عَصَا
الْخُسَلَمِيِّرِ! وَأَلْفَحَتْ الْفِتْنَةَ! «لَكِنَّ الْبَطْلَ الشُّجَاعَ مُسْلِمَ

(١) رَاجِعْ: ثَوْرَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظُرُوفُهَا الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَأَتَارُهَا الْإِنْسَانِيَّةُ: ١٠٥ - ١١٤.

(٢) تَارِيخُ الطَّيِّ ٣: ٢٩٦.

بن عقيل عليه السلام ردّ عليه قائلاً: (كذبت يلبن زياد) بجاشق عصا المسلمير معلوية وليبنه يزيد) وأما الفتنة فإِنَّا ألقها أنت وأبوك زياد... (١).

٤ - مَنْ هو عبيد الله بن زياد؟

كان زياد بن أبيه قبل استلحاق معلوية إِيَّاه وادْعائه لَنَّهُ أَخْضَرَهُ لِنَبِيِّكَ كَمَا أَتَمَدُّ لِنَبِيِّكَ الْخَوَالِي؛ لَأَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فَرَّاشِ عَبِيدِ الرُّومِيِّ (٢)، فَكَانَ زِيَادٌ يَحْنُو عَلَى الْخَوَالِي وَيُدَافِعُ عَنْهُمْ وَيُدْرِي عَنْهُمْ الْغَوَائِلَ، كَمَا فَعَلَ فِي رَدِّ عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ عَنْ حِطَّتِهِ فِي الْفَتَكِ بِالْخَوَالِي وَالْأَعَاجِمِ، سَلَّتِي زَيْدًا يَوْمَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عنه أَنَّهُ سَطَّ بِإِظْمَارٍ عنه أَنَّهُ (٣).

ولعلّ هذا العمل النفسي كان أقوى عوامل انتماء زياد بن أبيه إلى صفّ لمّني الخوَمينير عليّ عليه السلام والعمل تحت لوائه حينذاك.

وكان معلوية - بدهلته وخبثه ومعرفته بنفسية زياد بن أبيه - قد انتبه إلى هذا العمل النفسي الخَوَثْرُ جَدًّا فِي نَوْعِ انْتِمَاءِ زِيَادٍ فَكَبِيْرًا وَسَيْلَسِيًّا، فَبَادَرَ إِلَى الْقَوْلِ بِتَلْكَ لِلدَّعْوَى الْخَوَثْلَقَةِ دَعْوَى الاسْتِلْحَاقِ؛ لِيُطْلَقَ زِيَادًا مِنْ عَقْدَةِ انْتِمَائِهِ إِلَى الْخَوَالِي، وَيُنْسَبَ إِلَى نَسَبِهِ «إِلَى أَبِيهِ» أَي إِلَى بَيْتِ مَعْرُوفٍ مِنْ بِيَوَاتَاتِ قَرِيْشٍ عنه طَرِصْ شَحْخُطًا - بِجَا لِمَنْ مَعْرِفَةُ زِيَادٍ - تَجَوَّلَهُ إِلَى صَفِّهِ وَبِاطَلِهِ.

وهكذا كان، فبعد أن تجوّل زياد إلى بطل معلوية مُتَحَرِّرًا مِنْ عَقْدَةِ الْخَوَالِي بِطَشِّ الْخَوَالِي أَشَدَّ الْبَطْشِ، وَكَانَ جَلَّ الشِّيعَةَ مِنْهُمْ، أَلَيْحُصَّ لِحَاظُ اللَّامِ فِي زَيْدٍ عنه لِيُخَرِّجَهُ لِقَائِهِ عنه وَبِاطَلِهِ، وَرَمَوْهُمْ وَأَمَكَّتَهُمْ.

(١) اللهوف: ١٢١.

(٢) وقيل: هو أبو عبيد عبد بن عِلاج من تقيف (عنه) فِي ذُرِّيَّةِ عنه بِأَد: ٣٠٧).

(٣) راجع: تفصيل القصة في كتاب سليم بن قيس: ١٧٤ - ١٧٩.

وفي الرسالة الاحتجاجية الشاملة، التي بعثها الإمام الجسير عليه السلام ! لم معلوية لشار عليه السلام !
! لم هذا البعد النفسي من وراء الاستلحاق، إضافة ! لم مخالفة هذا الاستلحاق للشريعة
الحقدسة، تأمل في قوله عليه السلام في هذه الرسالة:

(أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف؟! فرغت أنه ابن أبيك، وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد للفراش وللعاهر الحجر. وتركت سنة رسول الله تعمداً وتبعته هواك
بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقيين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم،
ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك...)^(١).

ولقد نشأ عبيد ابن زياد في ظل الاعتزاز بالنسب السفياني، وكان يفخر به^(٢)، وأجج
فيه وهم هذا الانتسابنيان فقد شديد على أهل البيت عليهم السلام خاصة والشيعة علمة،
فسجل له التاريخ ملفاً أسود مليئاً بأبشع السمائم التي يندى لما جبر التاريخ نفسه!
وروي أن عبيد ابن ولد سنة ٢٠ هـ^(٣)، وكلنت لمة مرجنة لهوسية معروفة بالبغاء، فارقتها
كفداً أو بائناً بكتف «الأسواري»^(٤)، ودفع زياد إليها عبيد ابن، فنشأ في بيت شنيويه «ولم
يكن مسلماً» وتربى في بيته، فكانت فيه كنة لا يستطيع

(١) اختيار معرفة الرجال، ١: ٢٥٢ - ٢٥٩ رقم ٩٩.

(٢) فقد قال لأهل البصرة مثلاً: (... وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان) (تاريخ الطي، ٣: ٢٨١).

(٣) راجع: تاريخ الطي، ٣: ٢٤٦.

(٤) الأساورة نقوم من العجم بالبصرة نزلهم قديماً... والإسوار والأسوار. الولحسمن لساورق فارس وهو للفارس
شخصاً أب بكتف... (راجع: لسان العرب، ٤: ٣٨٨).

يزيد» (١).

وكان عبيد بن قبيح السريّة، فلسقاً ظلماً غشوماً جبلاً إذا ضعف، جبّاراً إذا تخكّن، قال الحسن البصري: «قدم علينا عبيد بن قبيح، لقره معلومة غلاماً سفيهاً، سفك للدماء سفكاً شديداً.. وكان عبيد بن قبيحاً» (٢).

«وكان الحسن البصري يُسمّيه الشابّ الخبيث في الفلسق، وقال فيه: «رأينا شرّاً من لبن زياد!» (٣).

و«جاء إليه سيّد من سادات للعراق، فلذناه منه فيّ ضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر أنفه وشقّ حاجبيه، ونثر لحم وجنته، وكسر القضيب على وجهه ورأسه» (٤).
«وغضب على رجل تخنّط بليت من القرآن، فأمر أن يُتّي عليه بكن من لُكبان قصره!» (٥).

«وكان يقتل النساء في هلسه، ظلماً ابظيغاً، هضف صرطعذبن وتقطّع أطرافهن!» (٦).
«عاش مكروهاً عند أهل العراق» (٧) و«مهيناً عند أهل الججاز» (٨).

(١) العقد الفريد، ٤: ٣٨٢.

(٢) راجع: سني أعلام النبلاء، ٣: ٥٤٩.

(٣) أنساب الأشراف، ٥: ٨٣.

(٤) مروج الذهب، ٢: ٤٤؛ ولعلّ ذلك السيّد الوجيه هو هاني بن عروة رضي الله عنه.

(٥) المحاسن والمخسائ، ٢: ١٦٥.

(٦) بلاغات النساء، ١٣٤؛ وأنساب الأشراف، ٥: ٢٨٩.

(٧) الإمامة والسياسة، ٢: ١٦.

(٨) الأغاني، ١٨: ٢٧٢.

«ظلمات يزيد أغرى بعض البصريين أن يبايعوه» تي جبر عن مواجهة للناس فلسبي تي هرب ! لم الشام.. وكان عبيد ا [] من الأكلة» كان يكلل جدياً أو عنقاً يتخني له في كل يوم فيأتم عليه! وكل مرة عشر بطات ونيلاً من عنب» تي عاد فكل عشر بطات ونيلاً من عنب وجدياً!! « (١).

« قال التنوخي: إن عبيد ا [] بن زياد لما بقي داره البيضاء بالبصرة بعد قتل الجسير» صور **على اختلاف الروايات** «وصور في دهليزها أسداً وكبشاً وكلباً» وقال: لأسكالج» وكبش ناطح» وكلب نابح.

فمرّ بالباب أعرابي» فرأى ذلك فقال: أما إن صاحبها لا يسكنها إلا ليلة واحدة لا تتم! فرفع لظاً! لم لبن زياد» فأمر بالاعرابي فضرب وحبس» فما أمسى حتى قدم رسول لبن للزني! لم قيس بن السكون ووجه أهل البصرة في أخذ البيعة له» ودعا للناس! لم طاعته فأجابوه» ورسل بعضهم بعضاً في الثوب عليه في ليلتهم «أي على لبن زياد» فأندم مقوم كلنتله صنائع عندهم» فهرب من داره في ليلته تلك» ولستجار بالآزد فأجاروه» ووقعت الحرب المشهورة بينهم وبين بني تخيم بسببه» حتى أخرجوه فألقوه بالشام» وكسر الحبس فخرج الأعرابي» ولخيعد ابن زياد! لم داره» وقتل في وقعة الحازر» (٢).

وما رأى لبن زياد - بعد فاجعة كربلاء - لأنه لم يكن إلا غضب ا [] وسخط للناس عليه (٣) سعى! لم التنصّل من مسؤولية قتل الإمام **عليه السلام**» فكان يدعي قائلاً: «أما

(١) أنساب الأشراف» ٥: ٨٦.

(٢) راجع: الفرج بعد الشدة» ٢: ١٠١.

(٣) زار ابن زياد عبد ا [] بن مغفل الصحابي في مرضه» وقال له: أتعهد إلينا شيئاً قال: لا تُصلّ عليّ

ومع لتسامد في كتاب الحكيم، أن تعال لعن المفسدين في الأرض للقاطعين
 للرحم في قوله تعال: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ*
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) (١)، ولا نظن أن مسلماً عاقلاً علفاً،
 ظلَّ رُحْمًا يَحْمِيهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْأَرْضِ
 والقاطع الرحم، كيف لا، وقد قتلوا عامدين رجُلنة رسول الله ﷺ الإمام الجسير عليّاً شراً
 قتلتمع أنصارمن أهل بيته وأصحابه وسبوا حربي رسول الله ﷺ على أفجع حللة،
 يتصّحّ وجوهنّ الأعداء والغيباءمن كربلاء! لم الشام؟! وهل هناك عند الله وعند المؤمنين
 رَحِمَ لَعَزَّ وَأَوْ لَم بِالصَّلَاتِ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! وهل هناك إفساد مُتَّصِرٌ أَكْثَرَ وَلَكَّ
 هَسَّ أَسْمَاءُ زُضُظُوكَ بِحَيْثُ نِيَّ أَسْمَاءُ ش؟!

مع كلّ هذا، يقول للذهبي في شدّة ورع وتقوى!!: « الشيعة لا يطيب عيشه حتّى يعن
 هذا ودونه، ونحن نبغضهم في الله! وزاً منهم ولا نلعنهم، وأمرهم إله! » (٢).
 ونقول: شنشنة أعرفها من أخزم!! (٣).

هل غيّرت السلطة الأموية المركزية والي مكة؟

يذهب بعض المؤرّخين إله أن معاوية مات حير مات: « وعلى الخدينة الوليد بن عتب بن
 أبي سفيان، وعلى مكة يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية (٤)، وعلى

(١) سورة محمد ﷺ: الآية ٢٢ و ٢٣.

(٢) سني أعلام النبلاء، ٣: ٥٤٩.

(٣) عجز بيت شعر قلبي، مضى مثلاً للقضية المعروفة أصل سبها.

(٤) يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية: وهو من بني غح الذين كانوا مع عائشة يوم الحَمَل، فقتل منهم لثنان
 وهرب الباقيون، وكان يحيى هذا ضمن الذين هربوا ومما بنفسه، ويروى أن أمني المؤمنين

لانتملئه القبلي وحرص بالغ على تقلد بنى أفعية على من سواهم، وكان في نفس الوقت يتمي أن لا يصطدم مع بنى هاشم علمة وأهل البيت خاصة، ويطلب العلفية من ذلك ويرجوها.

وفي صدد الخوف من الإمام الحسين ع، خاصة كان الوليد يتبي نظرة معلوية للذي كان يرى أنه ليس من مصلحة الحكم الأموي أن يدخل في مواجهة عليّ مع الإمام الحسين ع، مع ما روي أن الوليد كان يرى لأهل البيت ع حمة ومنزلة عند الله تعالى لم يولد؛ فقد اتسم موقفه من رفض الإمام الحسين ع بالتسامح واللّين؛ الأمر الذي أغضب السلطة الأموية الحركية في دمشق، وأسخطها على الوليد، فقام يزيد بعزل الوليد عن ولاية الحنينة في شهر رمضان من نفس السنة (١)، وأضاف ولاية الحنينة لعمر بن سعيد الأشدق مع ولاية مكة للحكمة.

رسالة يزيد إلى عبد الله بن عباس:

ومن الإجراءات التي بادرت إليها السلطة الأموية الحركية في الشام، بعد وصول الإمام الحسين ع إلى مكة، إرسال الكتب إلى من يُحتمل أن يكون لمتأثري على موقف الإمام الحسين ع من بنى هاشم خاصة، أو من وجهاء الأفة الإسلامية علمة (٢)، وقد سجّل لنا أن يرد الإمام ع عن الخروج على النظام

(١) راجع: تاريخ الطيّ، ٣: ٢٧٢، طوط، ٨: ١٥١، ع: ١٤٢.

(٢) نظرًا ظناً قبيحاً، تدعمه دلائل تاريخية أنّ جملة عبد الله بن عمر في مجاولته رد الإمام ع عن القيام بالحركة، كانت تدفع من السلطة الأموية، صلحاً أو حاداً، لئلا يخرجوا عن السيطرة، (- فلما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه...) (أمالى الصدوق: ١٢٩ هـ، ٣٠١ حديث رقم ١).

الأُمويّ، وأن يُجَدِّره من مغبّة ذلك، ومُتمّيهِ بالأمان والصلّة البالغة والمختلّة الحاصّة عند السلطان الأُمويّ!

« قال الواقدي: ولما نزل الجسير مَكّة، كتب يزيد بن معاوية إلم ابن عباس: لَمَّا بَعْدُ نَفَانِ لَبْنِ عَمِّكَ حَسِينًا وَعَدُوًّا لِبْنِ الزُّبَيْرِ التَّوْبِيَّا بِيَعْتِي، وَلِحَقًّا بِحَكَّةٍ مَرصِدَيْنِ لِلْفِتْنَةِ، مُعْرِضِيَرِ أَنْفُسَهُمَا لِلْهَلَكَةِ، فَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَلِئِنَّهُ صَرِيحُ الْفَنَاءِ وَقَتِيلُ السَّيْفِ غَدًا، وَلَمَّا الْجَسِيرِ فَقَدْ أَحْبَبْتَ الْإِعْذَارَ إِلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَحْتَاكَانَ مِنْهُ، وَقَدْ بَلَغُنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُكَاتِبُونَهُ وَيُكَاتِبُهُمْ، وَيُتَمَنُّونَهُ الْخِلَافَةَ وَيُتَمَنِّيهِمُ الْإِمْرَةَ. وَقَدْ تَعْلَمُونَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوَصْلَةِ وَعَظِيمِ الْجُرْمَةِ وَنَتَائِجِ الْأَرْحَامِ، وَقَدْ قَطَعَ ذَلِكَ الْجَسِيرُ وَبَيْتَهُ، وَلَنْتُ نَعِيمَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَسَيِّدِ أَهْلِ بِلَادِكَ، فَلَلْقَمِ فَارْدُدْهُ عَنِ السَّعْيِ فِي الْفُرْقَةِ، وَرَدِّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنِ الْفِتْنَةِ، فَإِنْ قَبْلَ مِنْكَ وَلِنَابِ إِلَيْكَ فَلَهُ عِنْدِي الْأَمَانُ وَالْكَفَالَةُ الْوَالِيسَةُ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ مَا كَانَ أَبِي يُجْرِيهِ عَلَيَّ أَخِيهِ، وَإِنْ طَلَبَ الزِّيَادَةَ فَاضْمِنْ لِمَا أَرَاكَ أَنْ تُنْفِذَ ضِمَانَكَ، وَلَقَوْمٍ لَهُمْ بِذَلِكَ، وَلَهُ عَلَيَّ الْأَيْمَانُ الْغَلْظَةُ وَالْمُتَوَلِّقُ الْخُرْقَةُ، فَكَمَا تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسُهُ وَيَعْتَمِدُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَيْهِ.

عَجَّلِي وَابْ كِتَابِي وَبِكُلِّ حَاجَةٍ لَكَ إِلَيَّ وَقَبْلِي، وَالسَّلَامُ» (١).

وأضاف صاحب تذكرة الحواص قائلا:

« قال هشام بن محمد: وكتب يزيد في أسفل الكتاب:

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ لِلْغَادِي لِحُطْيَتِهِ (٢) عَلَى عَذَابَةٍ فِي سِنِّيهَا قَحْمٌ

(١) تذكرة الحواص: ٢١٥.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (لطبته) كما هو في رواية الفتوح، ٥: ٧٦.

أَبْلَغُ قَرِيشاً عَلَى نَأْيِ الْخِزَارِ ۖ
 وَمَوْقِفِ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَنْشَدَهُ
 هُنَيْتُهُمْ قَوْمِكُمْ فَخَرَّاباً [لَكُمْ]
 هِيَ الَّتِي لَا يُدَانِي فَضْلُهَا لِحَدِّ
 لِئَنِّي لِأَعْلَمُ أَوْظَنُّ لِعَلَّهِ
 أَنْ سَوْفِي بِي كَكُمْ مَلْتَدَعُونَ بِهِ
 يَا قَوْمَنَا لَا تَشَبُّوا لِحَرْبِ إِذْ سَكَنْتُ
 قَدْ غَرَّتْ لِحَرْبِ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ
 فَأَنْصَفُوا لِقَوْمِكُمْ لَا شَيْءَ لِي بِذِخَا
 بِنِي وَبِيرِ الْجَسِيرِ [وَاللرَّحْمُ
 عَهْدِ إِلَهِ غَدَائِي وَثَمْبِهِ لِلذَّمِّ
 أُمَّ لِعَمْرِي حَسَانٌ (١) عَفَّةٌ كَرُمُ
 بِنْتُ الرَّسُولِ وَخَفِي لِلنَّاسِ قَدْ عَلِمُوا
 وَاللَّظَنِّي يَصْدُقُ أَلْحِيَاناً فَيَنْتَظِمُ
 قَتَلِي تَهَادَاكُمْ لِلْعَقْبَانِ وَاللرَّحْمُ
 وَلَمْ سَكُوا بِجِبَالِ السَّلْمِ وَاعْتَصَمُوا
 مِنَ الْقُرُونِ وَقَدْ بَادَتْ [لَهُمُ] الْأُمَمُ
 قَرَّبٌ ذِي بَدَخٍ نَلَّتْ بِهِ لِلْقَدَمِ» (٢)

ملاحظات حول هذه الرسالة:

(١) - هناك مُشبيكات نفسية أسلسية بمراتب الرسالة ويدير لبيات الشعر التي قال (هشام بن محمد): إنَّ يزيد أرفقها مع الرسالة، وأهمُّ هذه الخشبيكات هو أنَّ كليهما تضمَّن البيغي والبيهي معاً، ومُحاطبة الإمام عليه السلام عن طويق بن عباس الذي عدَّ عنه يزيد بـ (قريش) في الشعر، وهناك مُشبيك نفسي آخر فيهما، وهو أنَّ يزيد اجتهد في هذه الرسالة أن يُمسك بزمام حنقه وغضبه، وهو الناصبيّ الفظَّ

(١) هكذا في الأصل، وفي رواية الفتح، ٥: ٧٦ (حصاناً) وهو الصحيح.

(٢) تذكرة الحواص: ٢١٥ - ٢١٦.

الغليظ السملف الذي لا يتناهى عن منكراته^(١)، وهذا التماسك فرضته الضرورة السيلسية على مزاج ينيباللذي تعود الاستهتار، ولا يبعد أن تكون هذه الخولينة في البي غيب والبي هيب من تآثني وللملاء سرجون الخستشار النصراني الخعتق، صاحب لطة في الحرب النفسية، ومعلصة الأزمت السياسية منذ عهد معاوية.

(٢) - ونقف في هذه الرسالةمرة أخرى أيضاً، أمام نفس النعمةلتي يعزفها الحكيم الأمويُّ بوجه المعارضة، وهي التحذير من شق عصا الأمة، وتفريق كلمة المسلمير وإرجاعهم إلى لمة الفتنة وما إلى ذلك.

هذا السلاحلذي ابتكره معلوية، ولستخدامه في وجه معارضيه، بعد أن روجله في الأمة من خلال أحاديث مُفهييات على رسول الله ﷺ، تدعو الأمة إلى لمة الخنوع للحاكم الظالم والص على جوروه، وتدعو إلى قتل كل من ينهض للخروج على الحكام لسائرير بتهمة شق عصا الأمة وتفريق كلمتها.

فليس من الخستغرب أن يخاطب يزيد ابن عباس بذلك فيقول: (فلقمفارذده عن السعي في الفرقة، وردد هذه الأمة عن الفتنة!)، وليس بخستغرب أن يخاطبلبن زياد مسلمين عقيل قائلاً: (لئت للناس وهم شيع فشقت بينهم! وفقت كلمتهم! وملت بعضهم على بعض!)^(٢)، فمن قبل كان معلوية يدس تلك اللتهم إلى الإمام الجسير عيسى ويعزف نفس النعمة، من خلال تجذير مبالاً يشق عصا هذه الأمة والأ يردّها في الفتنة، وكان الإمام أبو عبد الله الجسير عيسى يجيبه قائلاً: (... فلا

(١) يقول للذهبي في ينيبال: (كان ناصياً، فظاً غليظاً، جلفاً، يتناول الخسك ويفعل الخنكر... وقال فيه للنبى ﷺ: (لا يزال أمر أممي قائماً حتى يثلمه رجل من بني أمية، يُقال له: يزيد...) (سني أعلام للنبلاء، ٣: ٣٧).

(٢) الإرشاد: ٢١٦، مجله البحار، ٤٤: ٣٥٧.

أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي ووُلدي وأمة جدّي أفضل من جهادك، فإن فعلته فهو قربة إلى الله عزّ وجلّ، وإن تركته فاستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد أموري... (١)

(٣) - **تَحْظَرُ فَطْرَةَ أَهْلِ بَغْدَادِ** غمام **عَلَيْهِ بَأَنَّ غَلِيَةَ خُرُوجِهِ طَلَبَ لِمُحَمَّدٍ** وللدنيا؛ ولذا فقد طلب في الرسالة لمبلن عباس أن يُعَيِّنِي الإمام **عَلَيْهِ** - في حال تحليته عن القيام - بالأمان والكريمة الواسعة! وإجراء ما كان معلومة يُجْرِيه على أخيه **عَلَيْهِ**! وأنتم ما يشاء من الزيادة على ذلك!

ويزيد يعلم تخام العلم أنّ الإمام **عَلَيْهِ** لم يخ يُمِّمْ وخ يخرج أشراً ولا بطراً ولا ظلماً ولا مفسداً، ويُخارج لطلب الإصلاح في هذه الأمة الخنكوبة بكلثة الحكم الأموي لصاتي على صدرها سنير طويلة، لكنّها عادة الطغاة في مواجهة الثائرين، وعادة الضلال في مواجهة للهدى، فمن نيس **بِحَظْرَةِ إِدْعَى عَزْوَ أَنْتَ مَعْلُومٌ أَنْتَ كَرِيحٌ** **عَلَيْهِ** بثمة طلب لِمُحَمَّدٍ وللدنيا، وشرطوا لأبي طلب **عَلَيْهِ** أن يُلقوه **عَلَيْهِ** كل ما يتمنّاه من ذلك فيهم، إذا هو تحلّى عن دعوته، لكنّ للنبي **عَلَيْهِ** **إِنِّي أَظُنُّكَ بِطِشٍّ وَأَنْ تَشِخْرَةَ بِنْتِ هَذَا لَأَرْفَعَنَّ لَكَ** الدهر: (يا عم، والله، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يُظهره الله، أو أهلك فيه، ما تركته) (٢).

(٤) - ومع ما قدّمناه من ملاحظات حول متر هذه الرسالة، ينبغي أن نلفت الانتباه إلى أنّ اليلقي للذي رويت عنه قصة هذه الرسالة، قد تملّ علماء الرجال فيه أو يمونه بالكذب، فقد قال الذهبي: «قال البخاري: سكتوا عنه» تركه أحمد وابن

(١) الاحتجاج، ٢: ٢١.

(٢) السيرة النبوية، ١: ٢٨٥.

نُحني، وقال أسلم وغنيه: همبوك الحديث، وقال النسائي ليس بثقة. وقال الشافعي: كُتِب
 الملقدي كذِب. وقال ابن معير ليس الملقدي بشيء. وقال مرة: لا يُكُتِب حديثه. وقال
 أحمد بن حنبل: الملقدي كذّاب. وقال إسحاق: هو عندي يضع الحديث. وقال النسائي:
 المعروفون بوضع الحديث على رسول الله أربعة.. والواقدي ببغداد. وقال أبو زبعة: نترك للناس
 حديث الملقدي. وروى عبد الله بن علي الخديني عن أبيه قال: عند الملقدي عشرون ألف
 حُظٌّ ﴿٥٩﴾ ثم ج ٥٩. في قال: لا يُروى عنه وضعفه « (١).

هذا عند رجالي العلماء، ولما عندنا فلم يتعرضوا لمخدح أو ذم (٢)، وإن حاول الخاقاني
 جعله في سلك الجسان (٣)، كما تفرّد ابن الندي في نسبته إلى التشيع.

هذا فضلاً عن أنّ الرواية مُرسلة؛ لأنّ الملقدي وراوي الرسالة وُلِدَ بعد المئة والعشرين
 للهجرة، والرسالة - على الفرض التاريخي - تكون قد صدرت عام سبعمائة للهجرة.

والظاهر أنّ أوّل من ذكر أنّ هذه الرسالة كلنت موجهة إلى ابن عباس هو ابن عساکر
 الختوم سنة ٥٧١ هـ (٤)، وبعده سبطين السوزي الختوم ٦٥٤ هـ، في الختوم ٧٤٢ هـ،
 أما الكتب التاريخية التي هي أقدم من هذه الكتب، كالفتوح، وتاريخ الطائي، فهي خالية من
 هذه الرسالة، والأبيات الشعرية التي أوردها سبطين السوزي في خيل الرسالة أوردها صاحب
 الفتوح، على أنّ الختوم ٦٩٩ هـ.

(١) سني أعلام النبلاء، ٩: ٤٦٢.

(٢) مُعجم رجال الحديث، ١٧: ٧٢.

(٣) تنقيح الخقال، ٣: ١٦٦.

(٤) مُعجم الختوم، ٧: ٦٩.

الخدنية - وسيأتى ذكرها - مخائيثي الشبهة فى أن هذا الكتاب - الرسالة - يتأكسان من
هفتعلات مرتبقة للتارىخ الساعير فى حلمة الشجرة الخلعونة؛ ظلأمنهم أن ذكر مثل هذه
الرسالة يُشكّات سيرأخوقف يزيد، بلنهم قلسبادر وكتب إلملبن عباس «بنى هلشم» وخطب
الجسير عليه السلام من خلالهم، وأنه قد أعذر من أنذر!

رسالة يزيد إلى (القرشيين) فى المدينة:

ويروى للتارىخ أيضاً، أن يزيد بعث برسالة إلم أهل الخدنية تتضمّن أيلتأمن الشعر -
وهى التى مرّ ذكرها - بلأطال يخاظ *لظاضش ني قاطشندم À ¤ ليا رك يتا ثم ومصالج السلطة
الأموية، فعن لبلن لعثم الكوفى: « وإذا كتاب يزياسبن معلومة قد لقبل من الشام إلم أهل
الخدنية على ال يد - من قريش وغيهم من بنى هاشم، وفيه هذه الأبيات ..

قال: فنظر أهل الخدنية إلم هذه الأبيات، إلم إلفافلا لفة بفلسلة AE ĀC في نفا كلفلجلّي -
رضى الله عنهما - فلما نظر فيه، علم أنه كتاب يزيد بن معاوية، فكتب الجسير السمواب:

(بسم الله الرحمن الرحيم:

(وَإِنْ كَذَّبُواكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلِكُمْ أَنْتُمْ بَيِّنُونَ بَيْنَا وَأَعْمَالُ وَنَلَبِرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ

(^١) . (السلام) (^٢) .

ويظهر من قول الخزي، أن يزياسكان قد كتب هذه الأبيات إلملبن عباس، وإلملبن كان
فى مكّة والخدنية من قريش، حيث يقول: « زأى AE مع AE مع À .»

(١) سورة يونس عليه السلام: الآية ٤١ .

(٢) الفتح، ٥: ٧٧ .

بحكّة والحدينة من قريش» (١).

والخلفت للانتباه هنا، أنّ جواب الإمام عليّ عليه السلام كشف عن ازديته عليّ الكمل لينيد؛ إذ الخ يذكر في السموات اخه، كما الخ يلقبه بلقب، وخ يسلم عليه؛ مخّا يتبيّر عنه أنّ ينيد لعنه [] مصداق تام للمكّلاب بلدين وبالرّسل والأوصياء عليه السلام، وقد فصلنا للقول في التعليق على هذه الرسالة في الفصل الأوّل فراجع.

التخطيط لاغتيال الإمام عليّ عليه السلام أو اعتقاله في مكّة:

لقد عرفت أنّ عليّ عليه السلام قد استأجر في مكّة، بعد فشل خطتها الرلمية، لم اعتقال الإمام عليّ عليه السلام أو قتله في الخينة الخنورة (٢)، هو قيامها بلتداني الانفة لاغتيال الإمام عليّ عليه السلام أو اعتقاله في مكّة الخكرمة. وخطّة السلطة الأموية لاغتيال الإمام عليّ عليه السلام في مكّة الخكرمة أو اعتقاله، من الخسلمات التاريخية، التي يكاد يجمع على أصلها الخورّخون، وكفى بتصريح الإمام الجسير عليّ عليه السلام لأخيه مجمّد بن الخنفية:

(يا أخي، قد خفت أنّ يغتالي يزيد بن معاوية بالحرم؛ فأكون الذي يُستباح به حرمة هذا البيت!) (٣).

وقول عليّ عليه السلام للفرزدق: (لو لم أعجل لأخذت) (٤).

(١) * في نسخة: ٤٩٣: ٤، في نسخة: ٨: ١٦٧.

(٢) راجع الجزء الأوّل من هذه الدراسة (مع الركب الحسيني من الخينة إلى الخينة): الفصل الرابع، عنوان: نخاذا الخ

بيق الإمام عليّ عليه السلام في الخدينة الخنورة؟ ص ٣٧٣ - ٣٧٦.

(٣) اللهوف: ١٢٨.

(٤) الإرشاد: ٢٠١.

فكرت بعض المصادر التاريخية: « أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر وأمره على الجاحج، وولاه أمر الخوسم، وأوصاه بالفتك بالجسير أينما وجد... »^(١).
ويقول مصدر آخر: « وبعث ثلاثين من بني أمية مع شع، وأمرهم أن يقتلوا الجسير »^(٢).

ويقول آخر: « **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** » ولو وجد متعلقاً بأستار الكعبة »^(٣).

ومن الوثائق التاريخية الكاشفة عن هذه الحقيقة، رسالتين عباس لم يزيد، ولتي ورد فيها: «... وما أنس من الأشياء» فلست بناس لطرادك الجسير بن علي من حرم رسول الله لم حرم الله، ودسك عليه الرجال تغتله.. فأذكر من ذلك ما لح تك حيث دسست عليه الرجال فيها ليقاتل في الجرم... »^(٤).

وفي هذا للقدر من الختون التاريخية كفلية في الدلالة على خطة السلطة الأموية الخركبية في الشام؛ لإلقاء القبض على الإمام علي أو اغتياله في مكة الخكرمة.

(١) مقتل الجسير علي للمقرم: ١٦٥.

(٢) تذكرة الشهداء: ٦٩.

(٣) الحصائص الحسينية: ٣٢، طبعة يز.

(٤) تاريخ يعقوب: ٢: ٢٤٨ - ٢٤٩، ٤٥: ٣٢٣ - ٣٢٤، أنز: ٢٤٨: ٢٤٨ (أنسيت إنفاذ أعوانك لم حرم الله لقتل الجسير...).

حركة السلطة الأموية المحلية في البصرة:

كان عبيد الله بن زياد مدمّة ولايته على البصرة قد هيمن على ظاهر الحياة السيلسية والاجتماعية فيها؛ لما عُرف عن من قدرة على العُثم والظلم والسُور والتفريق بين القبائل، وخلق الكراهية بين الوجهاء والأشراف، وما لم يخل من فنون الخكر في إدارة شؤون الأمة التي تعرف فساد حكامها وفسقهم، وتنطوي على كرههم.

لكنّ باطن الحياة السيلسية والاجتماعية في البصرة آنذاك كان يشهد أمراً آخر، وهو النشاط السري للمعارضة الشيعية بشكل أسلسي، فقد كان للشيعه رسالة من آل البيت (عليهم السلام) من أهل الكوفة، التي يتداولون فيها الأخبار ووقائع الأحداث ومستجدات الأمور، ويتشاورون بصددها فيما بينهم، وكان لبن زياد على علم إثمالي يخل هذه الحركة الخفية، وكان يتوجس منها؛ ولذلك لجن الخطاب الأخني، للذي لُقاه في البصرة قبل سفره منها إلى الكوفة.

تلقى لبن زياد رسالة ينيستلى جملها إليه مسلم بن عمرو الباهلي، ولتى ولاء فيها على الكوفة إضافة إلى البصرة، ودعاه فيها إلى الخبادة - حير قراءة الرسالة - إلى التوجه إلى الكوفة؛ ليطلب مسلم بن عقيل طلب الخزة حتى يثقفه فيؤثقه أو يقتله أو ينفيه.

وما إن قرأ ابن زياد الرسالة حتى أمر باسمهاز والتهيم والخسني إلى الكوفة من اللغد^(١)، لكنّ الخفاجاة التي أذهلته قبيل سفره إليها هي معرفته بأن الإمام علياً قد أرسل رسولاً إلى البصرة إلى الأشراف ورؤساء الأحاس فيها يدعوهم فيها إلى تليده والانضمام إليه في قيلمه « وإن كان الختيفن أن عبيد الله بن زياد قد أطلع

(١) راجع: تاريخ الطيّ، ٣: ٢٨١.

بالفعل على نسخة رسالة الإمام عليه السلام لم الخنذربن السمارود فقط، لكن محققاً لا يوجب فيه، أن
خذ قلبن نبياد الإلهية والسليسية، بمعله على يقين بأن الخنذربن السمارود كان واحداً من
الأشراف الذين كتب إليهم الإمام عليه السلام، ولخ يكن الوحيد فيهم.»

ولم نجدنا للتاريخ جيل لم نقع على وثيقة تُجدِّثنا - أن لبن نبياد قد سعى لم معرفة
الأشراف الآخرين الذين كتب إليهم الإمام عليه السلام، في لحظة ١٩٨٥، ولعل ذلك بسبب ضيق الوقت والعجلة التي كان عليها في عزمه على السفر لم الكوفة،
وهي الساحة الأهم والخطيرة الأحداث آنذاك؛ أو لأنهم كان مطمئناً لولاء أكثر هؤلاء
الأشراف للحكم الأموي.

لنعد لم هري حركة الأحداث في البصرة قبيل يوم واحد من سفر ابن زياد لم الكوفة..
وصلت نسخة من رسالة الإمام الجسير عليه السلام لم لأشراف البصرة، بيد رسوله سليمان بن
رزين لم الخنذربن السمارود - الذي كانت ابنته بجرية زوجة لعبيد الله بن زياد - فلم نجف لم
الرسالة كما فعل الآخرون، ولم يحفظ الأمان للرسول، بل عزم على الحيلة التي تعزدها من
قبل، فأقبل بالرسالة وبالرسول لم عبيد الله بن زياد؛ زعماً عنه ^(١) لأنه خاف أن يكون
الكتاب دسيسة من عبيد الله نفسه، فصلبه عبيد الله بن زياد ^(٢)، أو قلّمه فضرب عنقه على
رولية أخرى ^(٣). تيّ سعد عبيد الله عند البصرة، وقلبه يرتعد خيفة من استجابة أهلها لنداء
الإمام عليه السلام، ويعتصره القلق من انتفاضة المعارضة الحفية وقيامها مع الإمام عليه السلام

(١) راجع: تاريخ الطيّ، ٣: ٢٨٠.

(٢) راجع: اللهوف: ١١٤.

(٣) راجع: تاريخ الطيّ، ٣: ٢٨٠، ٢٧.

فكان خطابه مليئاً بالتهديد والوعيد > كلشفلبذلك عن قلقه وخوفه > وعن قوة المعارضة التي يحشها > فقدقال في خطابه - بعد أن حمد ا > وثني عليه - : «لَمَّا بَعْدُ فَو ا > ملتقراً بي الصعبة (١) > ولا يتعقع لي بالشنان (٢) > وإني لنكل (٣) لخن عاداني > وسم لخن حاربي > أنصف القارة من رامها (٤) .

يا أهل البصرة > إن لمني لخمؤمير ولأني الكوفة > ولناغاد إليها للغداة > وقد لستخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان (٥) > وإياكم والحلاف والإرجاف >

(١) الصعبة : الناقة صعبة القيادة .

(٢) القعقة : الصوت > كأنه يقول : لا أدع الناس يتكلمون ببغضي وكرهتي .

(٣) نكل : أي مقلب لخن عاداني > من النكال : أي العذاب والانتقام .

(٤) أنصف القارة من رامها : رجز لرجل من قبيلة (القارة) > لفتل لآل النخ لستفك > فالتقى رجل منهم بآخر من غنيهم > فقال له للقاري : إن شئت صارعتك > وإن شئت سابقتك > وإن شئت راميتك . فقال الآخر نقد لخيث للراماة .

فقال القاري :

قد أنصف للقارقم من رامها لينا إذا ما فنة نلقها

نرد أولها على أحرها

فوماه بسهم فشك به فؤاده .

فكأنلبن زياد أراد أنيدعي : أنبني لمية حذق في لمور السيلسة وللوجهات السيلسية > وأنسن أراد مواجهتهم - وقد أنصفهم - لابد أنه سيخسر في اللوجهة .

(٥) عثمان بن زياد بن أبيه : أخو عبيد ا > متولف شاباً وللمثلاث وثلاثون سنة . (راجع لتاريخ الإسلام للذهبي : حوادث سنة ٦١ إ لم ٨٠ : ص ٥) . وقد لستخلفه لخواه عبيد ا > على البصرة حير ذهب إ لم الكوفة (راجع : البداية والنهاية ٨ : ١٦٠) .

ويبدو أنه كان أهون من أخيه عبيد ا > بكخي > وكان إدراكه لعوالب الأمور فيه بقيمن بصفة > حيثقال في محضر أخيه عبيد ا : (... ولوددت وا > إنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خرامة =

فو الذي لا إله غيّه» لئن بلغني عن رجل منكم خلافٌ لأقتلته وعريفه ووليّه، ولاأخذنّ الأذنم بالأقصى حتّى تستمعوا لى ولا يكون فيكم مُحالفٌ ولا مشاقٌّ، لنا لبـن زياد» لشبهتمـن بـبير من وطأ الجصى وخ ينتزعى شبه خالٍ ولا ابن عمّ» (١).

ويلاحظ الختلّ هنا أيضاً، أنّ عبيد اللبـن مرجلنة مع كلّ ما أظهرهم من استعداد للظلم والعشـم والقتل، الكلشف عن خوفه وتوجُّسـه من قدرة المعارضة الحفيّة على التحرك لنصرة الإمام الجسير عليه السلام، كان قد افتخر بانتسابه لـجوهوم إمّ أبى سفيان؛ حيث قال: (وقد استخلفتُ عليكم عثمان بن زياد بن أبى سفيان) «ومراد من هذا الافتخار تجذير أهل البصرة وتكويفهم» بتذكيهم لأنّه وأخوه لمتداد لعنلة معروفة بالجميلة والخكر ولداهاء» وبسابقة طويلة فى الممارسة السياسية.

حركة السلطة الأمويّة المحليّة الجديدة فى الكوفة:

السفر السريع إلى الكوفة:

بعد أن تسلّم عبيد اللبـن زياد رسالة يزيدى جملها إليه مسلم بن عمرو للباهلى، أمر باسمها من وقته والخسنى والتهيؤ إمّ الكوفة من اللغد (٢)، فلم يبق فى البصرة بعدها إلا يوماً، قتل فيه سليمان بن رزين عليه السلام رسول الإمام الجسير عليه السلام إمّ لشراف البصرة، ولقى فيه خطاباً على من البصرة، أعلن فيه لأهلها عن استخلافه لأخاه عثمان بن زياد عليها، وهذد فيه أهل البصرة وحذّرهم من الخلاف والإجاف! وتوعدهم على ذلك، وفى غد ذلك لليوم خرج من البصرة إمّ الكوفة.

= إمّ يوم القيامة وأنّ حسيناً لخ يقتل). (البداية والنهاية، ٨: ٢١٠).

(١) تاريخ الطيّ ٣: ٢٨٠، أنزاع ٢١٨: ٢٣٢، ٢٣٢.

(٢) راجع: الإرشاد: ٢٠٦.

وتقول روية أخرى: « فتعجل ابن زياد الحسني لم الكوفة مع مسلم بن عمرو للباهلي، ولخازن لشارود، وشريك لشارثي، وعبد الله بن لشارث بن نوفل، في حمسة رجل انتخبهم من أهل البصرة، فجد في السبي، وكان لا يلوي على أحد يسقط من أصحابه، حتى إن شريك بن الأعور سقط أثناء الطريق، وسقط عبد الله بن الجارث رجاء أن يتأخر ابن زياد عن أهلهم، فلم يلتفت ابن زياد إليهم؛ محفة أن يسبقه الجسير عليه السلام لم الكوفة، وما ورد القادسية سقط مولاه مهرا. فقال لم ابن زياد: إن أمسكت على هذا الجال، فتظر القصر فلك مئة ألف.

قال: والله لا أستطيع.

فيكه عبيد الله، ولبس ثياباً يملية وعملة سوداء ولجدر وحده، وكلمهم «بلخارس» ظنوا أنه الجسير عليه السلام فقالوا: مرحباً ببن رسول الله. وهو ساكت، فدخل الكوفة مخائلي النجف» (١).

وتابع القصة على روية الطائي، حيث يقول: « ولناس قد بلغهم إقبال الجسير إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حير قدم عبيد الله الجسير، فأخذ لا يمر على ثلعة من الناس إلا سلموا عليه (٢) وقالوا: مرحباً بك - يلبن رسول الله - أقدمت خني مقدم، فرأى من تبلشنيهم بالجسير عليه السلام ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو - خطا أكثروا - نتأخروا، هذا الأمني عبيد الله بن زياد!

فأخذ - حير أقبل - على الظهر (٣) ولتأ معه بضعة عشر رجلاً. فلما دخل

(١) مقتل الجسير عليه السلام للمقرم: ١٤٩ - دار الكتاب الإسلامي.

(٢) وفي روية (الأخبار الطوال: ٢٣٢): (فكان لا يمر على ملعة إلا ظنوا أنه الجسير، فيقومون له ويبدعون، ويقولون: مرحباً ببن رسول الله، قدمت خني مقدم!).

(٣) الظهر: أي ظهر الكوفة وهو النجف.

القصر، وعلم الناس أنه عبيد ابن زياد، دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاز عبيد
ابن ما جمع منهم، وقال: ألا أرى هؤلاء كما أرى!» (١).

إنّ الختون التاريخية لم يجد بداً من تطرّف عبيد ابن زياد، فاستأجره من قبله، تكشف لنا أنّ
حالة التلهّب «بل الغليان!» وللتوتر، ملّقت كلنت تعيشها الكوفة، وهي تنتظر قدوم الإمام
الجسير عليه السلام، ما كلنت تسمح لأبي مبعوث أموي أن يدخلها عنناً وبسهولة؛ لأنّ الأئمة
مُنتفضة على السلطة الأموية أو تكاد، فكان لا بدّ لأبي مبعوث أو مسؤول أموي من التخطّي
والتكرّر ومحادثة للناس، فإتّهم من طريق غني الطريق التي أتت منها المسؤولون الرخيّون في
للعادة، ويتكرّر في زي آخر، «إلى بني عبيد بن زياد، في طاعة آل أبي بكر، في يوم
لشتياق، كي يستطيع العبور بسلام والوصول إلى القصر، ليُشر منه التخطيط والقيام
بالإجراءات اللازمة، للقضاء على انتفاضة الأئمة في الكوفة أولاً، فيّ القضاء على محبوب الأئمة
القادم إليها.

خدعة ابن زياد تنطلي حتى على النعمان بن بشير!

وتواصل الرواية التاريخية قصة خلعته لابن زياد، فتقول: «وسار حتن وأثم القصر بالليل،
ومعه ثلعة قد التقولبه لا يشكّون أنه الجسير عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير للمباب عليه
وعلى خاصته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم للمباب، فاطّلع عليه النعمان وهو يظنّه
الجسير عليه السلام.

فقال: أنشدك ابن زياد إلا تنحيت، وإنا ما لنا بحسّام إليك لأمانتي، وما لي في قتلك من
أرب. فجعل لا يكلمه.

فيّ إنّه دنا وتد لم النعمان من شرف القصر، فجعل يكلمه..

(١) تاريخ الطيّ، ٣: ٢٨١، شرح أشرافه في ك. عليه السلام للخوارزمي، ١: ٢٩٠، معاً: ٢٠٦.

فقال: «افتح لا فتحت» فقد طال ليالك!
وجمعها إنسان خلفه، فنكص إلم للقوم الذين اتبعوا من أهل الكوفة على أنه الجسير
عليه السلام فقال: يا قوم، ابن مرجانة، والذي لا إله غيره!
ففتح له النعمان، فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا» (١).
هذا المنصّ كشف تخلصاً عن درجة الضعف لهذا الرجل، التي كان عليها محتلو النظام الأمويّ
في الكوفة يومذاك، فابن بشي يلبد في القصر، ويخشى الخروج منه لخابلة القادم الذي ظنّ أنه
الجسير عليه السلام، وعبيد الله - وهوبير هموعت من أهل الكوفة - يخشى حت من إظهار
صوته محفة أن يُعرف.. فما أقوى دلالة هذا المنصّ على حلة «الانقلاب» التي كنت
الكوفة تعيشها في رفضها النظام الأمويّ، وانتظارها لوصول القيادة الشرعية القادمة إليها.

الخطاب الإرهابي الأول:

ما إن دخل ابن مرجانة القصر، وهدأت أنفلسه المضطربة من الخوف والتعب، حت أمر
الناس بالاجتماع في المسجد ليعلن لم عن وصوله، وعن بداية قرارات الغشم الإرهابية.
تقول الرواية التاريخية: «خلنزل القصرنودي: الصلاة جامعة قال نفاجمع للناس»
فخرج إلينا، فحمد الله وأثنى عليه، تي قال: «لما بعد، فإنّ لمني للؤمنير أصلحه الله ولاّني
مصركم وثغركم، ولمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء مجرومكم، وبالإحسان إلم سامعكم
ومطيعكم، وبالشدّة على مُريكم وعاصيكم، ولنا مُتبع فيكم أمره، ومُنقذ فيكم عهده، فلنا
لمحسنكم ومطيعكم كالوالد للبرّ، وسوطي وسيفي على من ترك أمرني وخالف عهدي، فليبق
امرؤ على

(١) الإرشاد: ٢٠٦؛ وعنه بجز الأنوار: ٤٤ : ٣٤٠.

نفسه. الصدق يبي عنك لا الوعيد! تي نزل « (١).

إشارة:

تلفت انتباه المتأمل في هذه الحُطبة، دعوى لبن مرجنة بأن يزيد أمره فيما أمر به « بالإحسان لم سامعكم ومطيعكم! » فمع أن هذه للدعوى الخ تُصدّقها وثائق للتاريخ، وهي أكذوبة من أكذوبة لبن زياد الكثيفة، وهذا الإحسان - لو تحقّق - مشروط بالانقياد للتام والخنوع للسلطة الأموية، فإنّ موعدة الإحسان الكاذبة هذه جاءت متأخرة جداً، بعد سنين مُتملدية، تعمّد فيها طاغية الأمويّير الأكث معلوية أن يُذيق أهل الكوفة الضيم والسوع والجحمان، وأن يجعلهم يوقود حروبه في الثغور وفي مواجهة الطوارج، عقوبتوا لهم لعليّ عليه السلام، وكان معاوية لا يعبأ بشكاية أهل الكوفة، بل يردّ على من يحمل إليه الشكوى منهم أسوأ الردّ، ويُعامله بالاستخفاف والقسوة.

هذه سودة بنت عمارة تأتيه من العراق، وتشكو إليه جور ولاتمهلذين حكّمهم في بوقاب ولأموال أهل الكوفة، فتقول: « لانتزال تُقدم علينا من ينهض بعزك ويسط سلطانك، فيحصدنا حصاد السنبيل، ويدوسنا حياس البقر، ويسومنا الحسياسة ويسألنا السحلية، هذا لبن أرطاة قدم بلادي، وقتل رجالي وأخذ مالي... » (٢).

فما كان جواب الطاغية إلا أن قال لما: « هيهات، لحظكم ابن أبي طالب السخرة! » (٣). وقالت له عكرشة بنت الأطرش: « إنّه كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فتردّ

(١) تاريخ الطيّ، ٣: ٢٨١، مج ٥: ٢٠٢.

(٢) العقد الفريد، ٢: ١٠٤.

(٣) نفس المصدر.

على فقرائنا، وإنّ لقد فقدنا ذلك، فما جُـ لنا كسني ولا يُعشُّ لنا فقني، فإن كان ذلك عن
بليك فمثلك من انتبه عن الغفلة ورجع التوبة، وإن كان عن غني بليك، فما مثلك من
استعان بالحنونة ولا استعمل الظلمة! « (١).

فما كان جواب معلوية إلاّ أن قال لها: « هيهات يا أهل للعراق منبّهكم عليّ بن أبي
طالب، فلن تُطاقوا... » (٢).

فلم تكن الكوفة تنتظر من السلطة الأموية الحركية، أعلنها أنت يا نفع الله أهل،
طيلة سنير مُتمادية، جرّعها فيها معاوية كأس الموان والمذلة والجرمان.
لكن بُكان الكوفة لظلمات أعمقها الجِـم، ودوّت في فمه صرخة للندب بالتمرد والقيام
مع الجسير عليه السلام ضدّ الحكم الأموي، عزف للوالى اسمديسبن زياد نعمة الإحسان لتهلئة
ثورة الـ كان الختازم بقذائف الجِـم، بعد سنير طويلة، فلعلّ وعسى! ولكن أيّ إحسان هو؟!
إنه الإحسان الخاص للمنقادين السامعير الطابعير فقط.

الإجراء الإرهابي الأوّل:

تيّ إن عبيد بن بن مرجانة، أتبع خطابه الإرهابي الأوّل بعمل إرهابي كان الأوّل

(١) نفس المصدر، ١١٢: ٢.

(٢) العقد الفريد، ١١٢: ٢؛ وهناك ولفادات أخريات وفدن على معلوية بالشكاة ولتتّجمن جوره وجور ولتته،
منهنّ: الدارمية، وأمّ الحني، وأروى بنت عبد الخطيب، وأمّ سنان، والزرقاء، وبكارة الماللية (راجع: العقد الفريد، ٢:
١٠٢ - ١٢١). وظاهرة وفود النساء دون الرجال على معلوية بالشكوى وللتظلم، كلشفة عن أنّ الإهاب
الأموي بلغ لنداك حدّا من التعاظم على رجال الكوفة، لم درجة أنّ أحدًا منهم لم يكن ليستطيع التشكي
والتظلم؛ خوفًا من قسوة العقوبة والنكال.

أيضاً في سلسلة أعماله القمعية: « فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً، فقال: اكتبوا إليّ الغرباء، ومن فيكم من طلبة (١) أمني لخؤمنير، ومن فيكم من الجروبية (٢)، وأهل الريب للذين رأيهم لخالف والشقاق، فمن كتبهم لنلفي، ومن لخ يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما في عرفته ألاّ يجألفنا منهم مخالفاً ولا يغي علينا منهم باغ، فمن لخ يفعل برئت منه النمة، وحلال لنا ماله وسفك دمه، ولأما عريف وجد في عرفته من بغية أمني لخؤمنير أحد لخ يرفعه إلينا صلب على باب داره، وألغيت تلك العرافة من العطاء، وسّي إ لم موضع بعمان للوزارة (٣) » (٤).

إشارة:

كانت العرافة من وظائف الدولة؛ لمعرفة الرعيّة وتنظيم عطائهم من بيت لخال، وقد كان في الكوفة مئة عريف، وكان العطاء يُدفع إ لم أمراء ألباع الكوفة الأربعة، فيدفعونه إ لم العرفاء والنقباء والأمناء، فيدفعونه هؤلاء إ لم أهله في دويهم، وكان يؤمر لم بعطائهم في لخرم من كلّ سنة، وفيئهم عند طلوع الشعري في كلّ سنة حيث إدراك الغلات. وكننت العرافة على عهد للنبي ﷺ (٥)، « وكننت الدولة تعتمد على العرفاء، فكانوا يقيمون بأمر القبلل ويورعون عليهم العطاء، كما كانوا يقيمون بتنظيم السجلات العلمة التي فيها أحماء الرجال

(١) أي الذين يطلبهم يزيد ويبحث عنهم ليُعاقبهم.

(٢) أي الخواج، نسبة إ لم حروراء من نواحي الكوفة، أوّل موضع اجتمع فيه لخواج في مُنصرفهم من صيرة قبل وصولهم إ لم الكوفة.

(٣) وهي المعروفة على ساحل الخليج قرب عمان، وهي شديدة الحرارة؛ ولذا يوعسلين مرجلنة بتبعيد الخخالفير إليها لشدة وصعوبة العيش فيها (راجع: معجم البلدان، ٤: ١٥٠).

(٤) تاريخ الطيّ، ٣: ٢٨١، ٢٠٢؛ آآآ، ٢٠٠: ٢٠٠.

(٥) وقعة الطفّ: ١١٠.

والنساء والأطفال) وتسجيل من يولد ليفرض له العطاء من الدولة) وحذف العطاء عن
 عيوت) كما كانوا مسؤولين عن شؤون الأمن والنظام) وكانوا في أيام الحرب يندبون للناس
 شئنا إذا لئلا شئنا في أفي أ) ونحو ذلك السلطة بأخاء الذين يتخلفون عن القتال) وإذا قصر
 في أداء شئنا في أفي أ) في الحكومة تعاقبهم أقسى العقوبات .
 ومن أهم الأسباب في تفرق الناس عن مسلمين عقيل) هو قيام العرفاء بتخذيل الناس
 عن الثورة) وإشاعة الإيهاب بغير الناس) كما كانوا السبب الفعال في رجح الناس لحرب الإمام
 الجسیر عليه السلام « (١) .

قتل عبد الله بن يقطر (٢) الحميري عليه السلام

إن المشهور عند أهل السني (٣) هو أن الإمام الجسیر عليه السلام سرح عبد الله بن يقطر عليه السلام
 لم مسلمين عقيل) بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم عليه السلام لم الجسیر
 عليه السلام يسأله القدوم ونحوه باجتماع للناس) فقبض عليه الجسیر بن نخي (٤) «أوبن تخيم» (٥)
 بالقادسية.. لم آخر قصة استشهاده عليه السلام .

ولذا؛ قصة استشهاده عليه السلام من مخصّات تأريخ في وقائع الطريق بئر مكة

(١) حياة الإمام الجسیر بن علي عليه السلام < ٢ : ٤٤٧ .

(٢) ضبطه التسيي: بقطر، وقال إن يقطر غلط. (راجع نقاموس الرجال < ٦ : ٦٦٦) ، وقال الخليل السماوي: (

ضبطه السمرزي في الكامل بالباء الموحدة، لكنّ مشيختنا ضبطوه بالياء المختلة تحت) (إبصار العير: ٩٤) .

(٣) راجع: إبصار العير: ٩٣ .

(٤) راجع: الإرشاد: ٢٢٣ .

(٥) راجع: إبصار العير: ٩٣ .

وكربلاء) أي من مُحتصّات «السمزء الثالث» من هذه الدراسة.

لكنّ هناك رواية تُجَدِّثنا في قصّة قتله ﷺ مفادها: لئن قُتل في اللقي قُلتى كان فيها الإمام الجسير ﷺ في مكّة الحكرمة؛ ولذا) فحنّ نتعرض لما تير الروايتير هنا في هذا الخوقع .
الرولية الأوم: وهي رولية تلبن شهر آشوب) وفيها: أنّ عبيد اللبن نيباد بعد أن زار شريكبن الأعور لجارثي في مرضه «في بيت هاني بن عروة» وجرى ما جرى من حتّ شريك مسلماً ﷺ على قتل عبيد اللبن من خلال رمز (ما الانتظار بسلمي أن تُجيبها ...) فأوجس عبيد اللبن منهم خيفة فخرج .

« فلما دخل القصر لئاه ملكبن يربوع التميمي» بكتاب أخذ من يدي عبد اللبن يقطر فإذا فيه: (للحسيربن علي: لقا بعد فإلى أخذ ك لئن مقد بليعك من أهل الكوفة كذا فإذا لئناك كتابي هذا فالعجل العجل فإنّ للناس معك) وليس لم في نيبند رأي ولا هوى (فأمر ابن زياد بقتله » (١) .

لما الرولية الثنية: وهي رولية محمّسبن أبي طالب في كتبه «الناجاة» «ففتصلّ القصة هكذا: لئن بينما كان عبيد اللبن يتكلّم مع أصحابه في شأن عيادة هاني: «إذ دخل عليه رجل من أصحابه يقال له: مالك بن يربوع التميمي .

فقال: أصلح اللّ الأمني» إلى كنت خارج الكوفة لُجول على فوسي» إذ نظرتُ إلى رجل خرج من الكوفة مُسرِعاً إلى البلدية» فأنكرته. تيّ إلى لُجفته» وسألته عن حلّم فذكر لئن من أهل المدينة! تيّ نزلت عن فوسي ففتشّته فأصبت معه هذا الكتاب .

فأخذ من نيباد ففضّه فإذا فيه: (بسم اللّ للرحمن الرحيم: إلى لم الجسيربن علي: لقا بعد فإلى خُ ك أنّه بايعك من أهل الكوفة لئفاً على عشرين ألف رجل)

(١) مناقب آل أبي طالب، ٤: ٩٤، بحار، ٤٤: ٣٤٣ .

فإذا أتاك كتابي فالعجل العجل؛ فإنّ الناس كلّهم معك، وليس لم في يزيد هوى...).

فقال ابن زياد: أين هذا الرجل الذي أصبت معه الكتاب؟

قال: هو بالباب. فقال: انتوني به. فلما وقف بئر يديه قال: ما احمك؟

قال: عبد الله بن يقطين.

قال: من دفع إليك هذا الكتاب؟

قال: دفعته إلى امرأة لا أعرفها!

فضحك ابن زياد وقال: اخي أحد لثبير، لِمَا أن تُحَنِّمَنَ دفع إليك الكتاب أو القتل!

فقال: لِمَا الكتاب فإني لا أُحَدِّك، ولِمَا القتل فإني لا أكرهه؛ لأنني لا أعلم قتيلاً عند □

أعظم أجراً محن يقتله مثلك!

قال فأمر به، فضربت عنقه «^(١)».

فهذا الشهيد عليه السلام في هاتير الروايتير - وخلافاً للمشهور - هو رسول من مسلم عليه السلام

إلى الإمام الجسير عليه السلام ^(٢) وهو في رواية «أشع^{٨٤}» ابن يقطين

(١) أشع^{٨٤} ١٨٢: ٢.

(٢) أشع^{٨٤} ١٨٢: ٢. أي: أن الذي أرسله الجسير قيس بن مسهر... وأن عبد للمبن يقطر بعته الجسير عليه السلام مع مسلم، فلما رأى مسلم لخدلان قبل أن يتمّ عليه ما بي، بعث عبد لله إلى الجسير يُخِّه بالأمر الذي انتهى، فقبض عليه الجسير وصار ما صار من الأمر عليه. =

نخني (أوتخيم) وأنّ للثاني للقى للقبض عليه ملك بن يربوع التميمي؛ إذ قد يكون ملك بن يربوع أحد مأموري الحصار، فتصحّ عندئذ نسبة إلقاء القبض إلى كليهما.

وثالثاً: منطقة شفه زيمظطظلاً مرء فلأظأ الشاعأ الله. إ: «كنت خارج الكوفة أجول على فرسي، إذ نظرت إلى رجل خرج من الكوفة مُسرِعاً يُريد البلدية...» قد يعني لئنّه نظر إلى رجل أقبل من ناحية الكوفة مُسرِعاً يُريد البلدية ولا يُنافي ذلك لئنّه نظر إليه في القادسية أو قريباً منها (من ناحية الكوفة)، حيث تنتشر قوات الرصد الأموي على اتساع تلك المنطقة.

ورابعاً: لئنّه لا مُنفاة في الإخبار عن قتله: بلئنّه ضُربت عنقه. في حدير أنّ لبن يقطر صلى الله عليه وسلم يُهي بـمن فوق القصر فتكسرت عظمه وبقي به ريق تيّ ذجّه اللخمي كما هو مشهور؛ ذلك لأنّ هذا التفاوت في التعبي عن القتل غني مُستغرب في الاستعمال للعرف، وهو ليس في مستوى دقة التعبي الفقهي أو الرياضي كما نعلم، تيّ إنّ رولبة لبن شهر آشوب ذكرت فقط أنّ ابن زياد أمر بقتله، ولخ تتعرض لطريقة القتل.

من هو عبد الله بن يقطر الحميري؟

«كلنت لأمّه حاضنة للحسير عليه السلام، كما قيس بن فريح للحسن عليه السلام، ولخ يكن رضع عندها، ولكنّه يُسمّى رضيعاً له لحضانة أمّه له.

وأمّ الفضل بن العباس لبلة كلنت ملبية للحسير عليه السلام ولخ تُرضعه أيضاً، كما صحّ في الأخبار لئنّه لخ يرضع من غني ثدي لأمّه فاطمة صلوات الله عليها عليها السلام تارة، وريقه تارة أخرى» (١).

(١) إِبصار العبير: ٩٣ لكنّ هناك روايات تذكر أنّه عليه السلام لخ يرضع حتن من ثدي أمّه فاطمة عليها السلام: منها =

وفكر لبن حجر في الإصابة: أن عبد الله بن يقطر كان صحابياً؛ لأنَّ مِلْدَةَ للحسير
عليه السلام (١).

وكان عبد الله بن يقطر رضوان الله عليه لم يعلِّم من أهل اليقير والشجاعة الفلثقة؛ إنَّنا
أمره ابن مرجانة قائلاً: « اصعد القصر ولعن الكذَّاب لِبْنِ الكذَّاب » تيَّ لنزل حتَّى أرى فيك
ولِّي « (٢). صعد هذا البطل القصر » فلما أشرف على للناس قال: أيُّها للناس! لنا رسول
الجسيري بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليكم لتصروه وتوازروه على لبْنِ مرجلنة ولبن هَمِيَّة
الدعيِّ ابن الدعيِّ! « (٣).

والظاهر أنَّ عبد الله بن يقطر رضوان الله عليه، قُتِلَ قبل قيس بن مُسَهَّر الصيداوي
رضوان الله عليه، الذي قُتِلَ بعد قتل مسلم عليه السلام، بدليل أنَّه قُتِلَ عبد الله بن يقطر
الإمام عليه السلام (زبالة) في الطريق إلى العراق في نفس مَقْتَلِ مسلم عليه السلام وهاني رضوان الله
عليه، فنعاهم الإمام عليه السلام قائلاً: (أما بعد، فقد أتانا خبر فطيع، قُتِلَ مسلم بن عقيل
وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا

=عن الإمام الصادق عليه السلام: (... ولم يرضع الحسين من فاطمة عليه السلام ولا من أنثى، كان يُؤتى به النبي
فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فبنت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله
ودمه) (مسندهم، ١: ٤٦٥ في فضائلهم، ٤).

وعن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام: (أنَّ النبي ﷺ كان يُؤتى به الحسين فيلقمه لسانه، فيمصه
فيجتزئ به، ولم يرتضع من أنثى) (مسندهم، ١: ٤٦٥).

سئل عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: (أما بعد، فقد أتانا خبر فطيع، قُتِلَ مسلم بن عقيل
وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا) (مسندهم، ١: ٣٦٥) وللسيد عبد الجسيري شرف
الدين فيهما نظر (راجع: أجوبة موسى جار الله).

(١) إِبْصار العير: ٩٣.

(٢) نفس الخصدر.

(٣) نفس الخصدر.

شيعتنا... (١).

وبذلك يكون عبد البن يقطر رضوان □ تعام لم عليهم ثاني رُسل الإمام الجسير
عليه السلام للذين استشهدوا لثناء أداء مُهمّة الرسالة، بعد شهيد النهضة الحسينية الأول سليمان
بن رزين رضوان □ تعام لم عليه، رسول الإمام عليه السلام، لم أشرف البصرة، بل إنّ عبد البن
يقطر هو الشهيد الثاني في النهضة الحسينية المباركة، إذا ثبت تاريخياً أنه قُتل قبل قيام انتفاضة
مسلم عليه السلام في الكوفة.

اضطهاد رجال المعارضة وحبسهم وقتلهم:

« إنّ لبن زيادًا اطلع على مكتبة أهل الكوفة الجسير عليه السلام حبس أربعة آلاف
وحسمئة رجل من المتوابعين، من أصحاب أمني المؤمنين وأبطال الملذنين جاهدوا معه، منهم
سليمان بن سرد، وإبراهيم بن مالك الأشبي و... وفيهم أبطال وشجعان، ولم يكن له سبيل
إلى نصر الجسير عليه السلام؛ بل أشرف على كل من نظر في شفاط ك، وكانوا يوماً يُطعمون ويوماً لا يُطعمون
» (٢).

وينقل المحقق الشيخ باقر شريف القرشي، عن كتاب «المختار مرآة العصر الأموي»: أن
عدد الذين لاعتقلهم لبن زياد في الكوفة لثنا عشر ألفاً، كما ينقل عن كتاب «اللدّر الخسلوك
في أحوال الأنبياء والأوصياء» أن من بئر أولئك المعتقدير سليمان بن سرد الخزلعي، والمختار
بن أبي عبيد الثقفي وأربعمئة من الوجوه والأعيان (٣).

(١) نفس المصدر: ٩٤.

(٢) تنقيح الخقال ٢: ٦٣، مجمع أ: قاموس الرجال، ٥: ٢٨٠.

(٣) راجع: حياة الإمام الجسير بن علي عليه السلام، ٢: ٤١٦، المحقق القرشي: (وقد سئلت هذه الإجراءات
عاصفتهم للفرع والملع، لا في الكوفة فحسب، ولخنا في شيع لئلاء للعراق، وقد ابتعد الكوفيون عن للتدخل في
أية مشكلة سياسية، ولختبّد منهم أية حركة من حركات المعارضة، وأبقنوا =

وفكر الطيّ: أنّ لبين زياد «أمر أن يُطلب المختار وعبد اللّبن الحارث»^(١) وجعل فيهما جعلاً، **تَبَيَّنَ لَهُ هُنَّ نَحْيِيٌّ** «^(٢)».

وقال البلاذري: «أمر لبين زياد بجسهما - المختار ولبن الحارث - بعد أن شتم المختار واستعرض وجهه بالقضيب فشي عينه» وبقيا في السجن! لم أن قُتل الجسير «^(٣)»
«تَيَّ إِنَّ الْجَصِيرَ»^(٤) - صاحب شرطة ابن زياد - وضع الجرس على أفواه

= أن لا قدرة لم على الإطاحة بالعرش الأمويّ، وظلّوا قابعير تحت وطأة سياطه القلسية (نفس المصدر) ٢: (٤١٦).

ولنا تأمل في هذا القول، ولعلنا نناقشه في فصل حركة الأمة من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

(١) عبد اللّبن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: وهو الذي أنفذه الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، لم معلومة، وله رواية عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في فضل فاطمة، وهو الذي حبسه ابن زياد مع المختار وميثم. (مستدركات علم رجال الحديث) ٤: (٥٠٨).

ولد في حياة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واجتمع أهل البصرة عند موت يزيد على تأميه عليهم، وقال للزبني بن بكّار: هو لبن أخت معلوبت بن أبي سفيان، وأخها هند، اصطاح عليه أهل البصرة فأقروه عند هروب عبيد اللّبن زياد، وكتبوا إلى لبين الزبني باليعتلم فأقره عليهم، خرج هلبائمن البصرة إلى عمان خيفاً من الججاج عند فتنة عبد الرجمان بن محمد بن الأشعث، **عُرِفَ فِي ٩٤ هـ** (راجع: سني أعلام النبلاء) ١: (٢٠٠)؛ وكان من سادق بني هاشم. (نفس المصدر) ٣: (٥٣١).

(٢) تاريخ الطيّ ٣: ٢٩٤.

(٣) أنساب الأشراف ٥: ٢١٥؛ عنه مقتل الجسير **عَلَيْهِ السَّلَامُ** للمقرم: ١٥٧.

(٤) الجسير بن نخعي: (ملعون خبيث) من رؤساء جند ابن زياد، وكان من أتباع معلوبة (للفدير) ١٠: (٢٩٥)؛ وكان مأموراً من قبل يزيد لقتال لبين الزبني بحكّة. (البحار) ٣٨: ١٩٣، ومستدركات علم رجال الحديث ٣: (٢٢١).

السكك، وتتبع الأشراف الناهضير مع مسلم، فقبض على عبد الأعلى بن يزيد الكلبي^(١) وعمارة بن صلح الأزد^(٢) فحبسهما، تي قتلتهما، وحبس جماعة من

(١) عبد الأعلى بن يزيد الكلبي نفارس شجاع من الشيعة بالكوفة، بايع مسلماً وكان يأخذ البيعة وللحسير عليه السلام فلما قتل مسلم حبسه ابن زياد، وأمر بقتله فقتل. (مستدركات علم رجال الحديث، ٤: ٣٦٦).
قال الطائي: (تي إن عبيد بن زياد أخذ أسس شجره عندهم ليخرجهم من الكوفة على ما سئل عن ذلك، وكان أخذ كني بن شهاب في بني فتيان، فأتم به فقال له: أخذتني بأمرك. فقال: أصلحك الله، خرجت لأنظر ما يصنع للناس، فأخذني كني بن شهاب. فقال له: فعليك وعليك من الأيمان المغلظة إن كان أخرجك إلا ما زعمت، فأبى أن يخلصني، فقال عبيد بن زياد: أبى الله أن يخلصني من يده قال: فأنطلق قلبه، فضربت عنقه). (تاريخ الطائي ٣: ٢٩٢).

وفي رواية أخرى للطائي عن أبي مخنف قال: (حدثني أبو جناب الكلبي: أن كني ألقى رجلاً من كلب يقال له: عبد الأعلى بن يزيد. قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان، فأخذه حتى أدخله على ابن زياد، فقتله. فقال لابن زياد: يخا أردتك. قال: وكنت وعدتني ذلك من نفسك، فأمر به فحبس). (تاريخ الطائي ٣: ٢٨٧).

(٢) عمارقبن صلح الأزد: ذكر أهل السني أنه كان فارساً شجاعاً من الشيعة الذين بايعوا مسلماً، وكان يأخذ البيعة للحسير عليه السلام فلما تحاذل للناس عن مسلم أمر ابن زياد بقبضه وحبسه، تي بعد شهادته أمر بضرب عنقه فضرب رضوان عليه. (تنقيح الخصال، ٢: ٣٢٣).

وقال الطائي: (وخرج مجاسب الأشعث حتى وقف عند دوربني عمارة، وجاءه عمارقبن صلح الأزد وهو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه). (تاريخ الطائي ٣: ٢٩٢).
تي إن عبيد بن زياد - بعد قتل مسلم وهاني - (أخرج عمارقبن صلح الأزد) وكان يحسن بيده أن يأتى مسلمين عقيل بالنصرة لينصره، فأتم به أيضاً عبيد بن زياد، فقال له: يخا أردتك قال: نعم الأزد، قال: انطلق قلبه، لم يبقه. فضربت عنقه فيهم). (تاريخ الطائي ٣: ٢٩٢).

الوجه استيحاشاً منهم، وفيهم الأصمغ بن ثباتة^(١)، والجارت الأعور الممداني^(٢) «^(٣)» .

حبس ميثم التمار:

يُستفاد من ظاهر بعض الختون، التي تروى قصة مقتل الشهيد للفدّ ميثم التمار عليه السلام، أنّ قتله كان في أواخر شهر ذي الحجة سنة ٤٤ هـ للهجرة، كقول الشيخ الخفيد (ه): «وحجّ في السنة التي قُتل فيها»^(٤)، وتصرّح بعض الختون أنّه عليه السلام قُتل قبل وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق: «وكان مقتل ميثم قبل

(١) الأصمغ بن نبلته: مشكور، من خواص أصحاب أئمة المؤمنين والحسين عليه السلام، وروى عنه عهد الأشي ووصيته! لم ابنه مجملين الجنية، وهو من شرطة الحميس، للذين ضمنوا للمذبح وضمن علم للفتح. وعده أئمة المؤمنين عليهم السلام من ثقاته العشرة، وهو الذي أعانه على غسل سلمان الفارسي، ونحن حمل سرير سلمان لما أراد أن يكلم الختوني. وكان الأصمغ يوم حلقه على شرطة الحميس وقال لعلي عليه السلام: قدمني في البقية من الناس؛ فلنك لا تفقد لي اليوم صدراً ولا نصراً، قال عليه السلام: (تقدم باسم الله والبركة). فتقدم وأخذ ريشته وسيفه، فمضى باليلية مُرَبِّزاً، فوجع وقده خضب سيفه ووجهه دماً، وكان شيخاً نلسكاً علبداً، وكان إذا لقي للقوم لا يعتمد سيفه، وكان من ذخائر علي، ونحن قد بليعه على الختوت، وكان من فيسان للعراق، وهو الذي يقول: حفظت مئة فصل من مواظ أئمة المؤمنين عليهم السلام، وحفظت من خطابته كنزاً لا يبيده الإنفاق إلا سعة وكثرة. (مستدركات علم رجال الحديث، ١: ٦٩٢).

(٢) لجارت الأعور الممداني: كان من أولياء أئمة المؤمنين، وعده علي عليه السلام من ثقاته العشرة، وعن ابن أبي الجديد: وكان أحد الفقهاء. تولّى عام ٦٥ هـ. ق (مستدركات علم رجال الحديث، ٢: ٢٦٠).

(٣) وعن الطائي: كان من مُقدّمي أصحاب علي في الفقه والعلم بالفرائض والحساب (قاموس الرجال، ٣: ١٤).

وتفقه العامة ومدحوه، ونقلوا الروايات عنه في الصحاح وغنيها. (الغدِير، ١١: ٢٢٢).

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ١٥٧.

(٤) الإرشاد: ١٧٠.

قدوم الجسير بن علي عليه السلام إلى العراق بعشرة أيام» (١) «مبل تُصرح أخرى قليلة:»
 وشهادته قبل يوم عاشوراء بعشرين يوماً أو عشرة أيام» (٢).
 وعلى أي من هذه الأقوال؛ يكون ميثم التمار عليه السلام قد قُتل فيما بعد خروج الإمام
 الجسير عليه السلام من مكة، وفي أثناء أيام الرحلة إلى العراق.
 أمّا حبسه عليه السلام في سجن ابن زياد، فهناك إشارة تاريخية، يُمكن الاستفادة منها لئنه حُبس
 مع المختار في وقت معاً، كما في قول الشيخ المفيد (ره): «فحبسه وحبس معه المختار...»
 «(٣) أي قبل مقتل مسلم عليه السلام، وعلى هذا؛ يكون حبسه عليه السلام في اللقي قتلتي كان فيها
 الإمام عليه السلام بحكمة الحكمة».

ميثم التمار رضوان الله تعالى عليه:

يندر أن ترى كتباً يتناول تاريخ النهضة الحسينية وفاقعة عاشوراء، يذكر ميثم التمار
 عليه السلام في ثمة شهداء في تاريخ تلك النهضة المقدسة، مع أنه عليه السلام من طليعة الأبرار
 وخصائص الأولياء، للذين استشهدوا في تلك اللقية لولا أنهم لأهل البيت عليهم السلام وعدائهم
 للحكم الأموي، ولشهادته نفسها خصوصية جعلها في العلياء من روائع تاريخ وقائع
 الاستشهاد في سبيل الله تعالى، وفي القمة من نوادره.

هو ميثم بن يحيى - أو عبد الله - التمار الأسدي الكوفي، وهو من حوارى لفي المؤمنين
 والجسن والجسير صلوات الله عليهم، والروليات في مدحه وجلالته، وعظم شأنه وعلمه
 بلغيات كثرة لا تحتاج إلى البيان، ولو كان بئر

(١) إعلام الوري: ١٧٤، فصل في حادثة ٣: ٢٦٢، ج ٤، الطبعة: الإرشاد: ١٧١.

(٢) مُستدركات علم رجال الحديث، ٨: ٤٤.

(٣) الإرشاد: ١٧١.

العصمة والعدالة مرتبة وواسطة لألقناها عليه (١).

كان ميثم عليه السلام لحزنته الحاصة عند □ تبارك وتعا لم وعند أهل البيت عليهم السلام قد رزق علم الخليا والبلايا، وقد شاعت عنه إخبارته بحقيبات كثرة، ومنها لئه أخذ عليه السلام حبيب بن مظاهر باستشهاده في نصره الجسير عليه السلام، وأنه جبال برأسه في الكوفة، كما أخذ عليه السلام المختار بلئه ينجو من سجن لبن زياد، ومخرجاً ثوراً مظلماً بدم الجسير عليه السلام فيقتل ابن زياد ويطأ بقدميه على وجنتيه (٢) بل أخذ ابن زياد نفسه بأنه يقتله عليه السلام فيقتله عليه السلام عليه السلام وأنه أول من يلجم في الإسلام (٣).

روي « أن ميثم التمار كان عبداً لامراً من بني أسد، فلشيه ألمني المؤمنين عليهم السلام منها فأعتقه، فقال له: (ما اسمك؟).

فقال: صالح.

فقال: (أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اسمك الذي سمأك به أبواك في العجم ميثم).

قال: صدق الله ورسوله وصدققت يا أمني المؤمنين، و □، إنه لآخي!

قال: (فارجع إلى اسمك الذي سمأك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودغ سالمياً).

فرجع إلى ميثم واكتتي بأبي صالح.

فقال له علي عليه السلام ذاتيوم: (إنك تُؤخذ بعدي فثصلب وتطعن بحرية، فإذا كان اليوم

الثالث ابتدر منك خراك وفمك دماً يُخصب لحيتك، فانظر ذلك الخضاب، فثصلب على باب

-
- (١) راجع: مُستدركات علم رجال الحديث، ٨ : ٤٤٤ : تنقيح الخصال، ٣ : ٢٦٢، خزانة الخطة، ١ : ٣٥٣.
بل لو كانت بئر العصمة والعدالة مرتبة واسطة لألقناها عليه .
(٢) راجع: بحار الأنوار، ٤٥ : ٣٥٣ .
(٣) كما سيأتى في نفس رواية الإرشاد الآتية.

عمرو بن حُرَيْثَ عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامض حتى أريك النخلة التي تُصلب على جذعها).

فأراه إيَّها. وكان ميثم يأتيها فيُصلِّي عندها ويقول: بوركِتِ من نخلة لملكٍ خلقتُ، ولي عُذيتُ، ولح يزل يتعاهدها حتى قُطعت، وحتى عرف الخوض الذي يُصلب عليها^(١) بالكوفة.

قال: وكان يلقي عمرو بن حُرَيْثَ فيقول له: إنِّي مُهاورك فأحسن جوارِي!

فيقول له عمرو: أتريد أن تشيبي دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟

وهو لا يعلم ما يريد.

وحجَّ في السنة التي قُتل فيها، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها.

فقال: مَنْ أنت؟

قال: أنا ميثم.

قالت: والله، لو حُجَّت رسول الله ﷺ يذكرك ويوصي بك علياً في جوف الليل.

فسألت عن الجسير عائلاً فقالت: هو في حايط له.

قال: بخُ يهأنتي قد أحبيت السلام عليه، ونحن مُلتقون عند ربِّ العالَمين إن شاء الله

تعالماً^(٢).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (عليه).

(٢) في قول الشيخ الخفيد (قدس سره): (وحجَّ في السنَّة التي قُتل فيها) وفي قوله: (فسألت عن الجسير

عائلاً فقالت: هو في حايط له.

قال: بخُ يهأنتي قد أحبيت السلام عليه، ونحن مُلتقون عند ربِّ العالَمين... مُدعاة للاستغراب والتأمل! =

فدعت أم سلمة بطيب وطيبت لجيته، وقالت له **أَشْنَاءُ** **إِنَّ** **بِأَنَّ** **يَحْكُمُ**!
 فقدم الكوفة، فأخذه عبيد الله بن زياد لعنه الله، فأدخل عليه
 فقيل له: هذا كان من آثر الناس عند علي!
 قال: ويحكم! هذا الأعجمي!
 قيل له: نعم!
 قال له عبيد الله: أين ربك؟!
 قال: لبلخرصاد لكلّ ظالم، وأنت أحد الظلمة!
 قال: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد! ماخذك صاحبك أني فاعل بك؟!
 قال: بئس نبي أنك تصليني عاشر عشرة، أنا أقصرهم خشية، **أَشْنَاءُ** **إِنَّ** **بِأَنَّ** **يَحْكُمُ**.
 قال: لنُخالقنه.

=ثرى كيف يكون قد حجّ في تلك السنة، ولم يكن قد رأى أو التقى الإمام **عَلَيْهِ** في مكة الحكيم طيلة تلك
 الطويلة التي كان الإمام **عَلَيْهِ** فيها بحكة؟!
 للمراجع أنسمراد الشيخ الخفيد (قدس سره) من قوله: (وحجّ) أصل زيارة بيت الله الحرام، وإن كنت هذه
 الزيارة عمرة، ولدينا في رواية أخرى تصريح من لبنه وهو حرق بن عيثم (يصف أحداث نفس هذه الزيارة) يقول
 فيه: (خرج أبي إلى العمرة...) (بجار الأنوار) ٤٢: ١٢٩). فهذه الزيارة كانت عمرة. والمراجع أيضاً أن وصوله
 إلى المدينة المنورة كان قبل شهر رجب سنة ستين أو فيه، فيما قبل وصول نبأ موت معلوية إلى المدينة، أي قبل
 مطلبة السلطة الأموية الإمام الجسير **عَلَيْهِ** بالبيعة لينبذ؛ ذلك لأن الظاهر من تأريخها بعد ذلك إلى خروج
 الإمام **عَلَيْهِ** من المدينة هو أن الإمام **عَلَيْهِ** لم يخرج إلى حائط له خارج المدينة.

قال: كيف تحلفه؟ لفوا! كما أخذني إلا عن النبي ﷺ عن جئيل عن أبي تعالم،
فكيف تحالف هؤلاء؟! ولقد عرفت الخوض للذي أصلب عليه أين هو من الكوفة، ولنا أول
خلق الله أسمم في الإسلام!

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة، قال له ميثم: إنك تفلت وتخرجنا لئلا نرى
الجسير عليه فتقتل هذا الذي يقتلنا.

فلما دعا عيد الله بالمختار ليقتله، طلع بييد بكتاب يزيد، لم عيد، أيامه بتخية
سبيله فخلاً عنه^(١)، وأمر بجيش أن يصلب، فأخرج.

فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟!!

فتبسّم وقال - وهو يومي إلى النخلة -: لما خلقت، ولي غلايت!

فلما رفع على الحشبة، اجتمع للناس حوله على باب عمرو بن حُيَث، قال عمرو: لقد
كان والله، يقول: إنّي هُاورك! فلما صُلب أمر جابيته بكس تجت خشبته ورشّه وبمنيه،
فجعل ميثم يُحدّث بفضائل بني هاشم، فقبل لابن زياد: لقد فضحككم هذا العبد! فقال:
أسمّموه. وكان أول خلق أسمم في الإسلام، وكان قتل ميثم رحمة، قبل قدوم الجسير بن
علي عليه السلام بعشرة أيام، فلما كان لليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالجرينة، فكأنّ تيّ انبعث
في آخر النهار فمه وأنفه دماً^(٢).

(١) إنّ المختار في دلالة هذا، يستتج أنّ المختار كان طليقاً قبل وصول الإمام عليه السلام إلى العراق - لأنّ ميثم قُتل
قبل وصول الإمام عليه السلام إلى العراق - وهذا خلاف المشهور؛ وعليه يمكن القول: لعلّ المختار (وه) كان تجت
رقابة شديدة أو إقامة جريّة منعه من الالتحاق بالإمام عليه السلام، والعالج.
(٢) الإرشاد: ١٧١.

التجسس لمعرفة مكان قيادة الثورة:

لما علم مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام بالإجراءات الإرهابية المتسارعة التي اتخذها عبيد الله بن زياد « وما أخذ به العرفاء والناس » خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هاني بن عروة فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني على تسيي ولستخفاء من عبيد الله وتواصلوا بالكتمان .

فدعا ابن زياد مؤلم له يقال له: معقل . فقال : خذ ثلاثة آلاف درهم ، واطلب مسلم بن عقيل ولتتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بولحس منهم أو ثلعت فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم يا أيها المشركون أخرجوا مني أرضي وأعلمهم أنك منهم ؛ فإنك لو فقد أعطيهم إيها لقد اطمأنوا إليك ومثقولبك ، وخ يكتموك شيئاً لمن لمورهم وأخبارهم ، تي لغد عليهم ووخ حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه .

ففعّل ذلك ، وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي ، فسمع قوماً يقولون : هذا يبيع للحسين ، فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ، تي قال : يا عبد الله ، إنني امرؤ من أهل الشام ، نعم الله عليّ أحب أهل البيت أحبهم . - وتباكي له - وقال : معي ثلاثة آلاف درهم يا أيها المشركون أخرجوا مني أرضي وأعلمهم أنك منهم ؛ فإنك لو فقد أعطيهم إيها لقد اطمأنوا إليك ومثقولبك ، وخ يكتموك شيئاً لمن لمورهم وأخبارهم ، تي لغد عليهم ووخ حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه .

فقال لمسلم بن عوسجة : أحمده الله على لقلتك ليأتي ، فقد سررتني ذلك ، لسأل للذي أحب ، وليصرنّ للهمك أهل بيت نبيّه عليه وعليهم السلام . يا أيها المشركون أخرجوا مني أرضي وأعلمهم أنك منهم ؛ فإنك لو فقد أعطيهم إيها لقد اطمأنوا إليك ومثقولبك ، وخ يكتموك شيئاً لمن لمورهم وأخبارهم ، تي لغد عليهم ووخ حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه .

فقال له معقل: لا يكون إلا خنياً، خذ البيعة علياً!
 فأخذ بيعته، وأخذ عليه الخولثيق المغلظة ليُناصحن وليكتمنن، فأعطاهن ذلك ما رضي
 به، تي قال له: اختلف إلى أياً ما في منزلي، فإني طالب لك الإذن على صاحبك.
 وأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الإذن فأذِن له، وأخذ مسلمبن عقيل بيعته، وأمرأباً
 تمامة الصائدي بقبض الخال منه، وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يُعير به بعضهم بعضاً،
 ويشي يلمبه السلاح، وكان بصنياً وفارساً من فيسان للعرب، ووجه الشيعة، وأقبل ذلك
 الرجل يختلف إليهم، فهو أول دخل وأخر خارج، وحتن فهمما احتاج إليهم بن زياد من
 أمرهم، فكان يُخبر به وقتاً فوقتاً» (١).

حبس هاني بن عروة المرادي:

ولما كثر تردد الرجال من أهل الكوفة على مسلمبن عقيل عليه السلام في بيت هاني بن عروة،
 أوجس في نفسه للخذور « وخاف هاني بن عروة عبيد الله على نفسه، فانقطع عن حضور
 لهلسه وتخاض، فقال ابن زياد سئلسائه: ما لي لا أرى هانياً؟!
 فقالوا: هو شاك.

فقال: لو علمت بخوضه لغدته.

ودعا محمّسبن الأشعث، وأخاعبن خارجة، وعمروبن الحجاج النبيدي، وكلنت رويحة
 بنت عمرو تجت هاني بن عروة، وهي أمّ يحيى بن هاني.
 فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا؟
 فقالوا: ما ندري، وقد قيل: إنه يشتكي.

قال: قد بلغني أنه قسبرئ وهو يجلس على باب داره لئلا يقوه وفروه الأيدع ما عليه من
 حقنا؛ فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب.

(١) الإرشاد: ٢٠٧، ص ٤٣، ٤٢ - ٤٣.

فأتوه حتن وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه.
 وقالوا له: ما يمنعك من لقاء الأمي؛ فإنه قد ذكرك، وقال: لو أعلم أنه شك لعدته.
 فقال لم: الشكوى تخنعي.
 فقالوا له: قد بلغه أنك بملس كل عشية على باب دارك، وقد استبطأك والإبطاء والسحفاء
 لا يهتمله السلطان، أقسمنا عليك لخا ركبت معنا.
 فدعا بشيلبه فلبسها، تي دعا ببلغة فركبها، حتن إذا حنل من القصر، كأن نفسه أحست
 ببعض الذي كان.

فقال لجسان بن أمية بن خارجة: يا ابن الأخ، إني والله لهذا الرجل لحايف، فما ترى؟
 فقال: يا عم، وإني، ما أتخوف عليك شيئاً ولا بعمل على نفسك شيئاً.
 ولا يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد.
 فجاء هاني حتن دخل على عبيد بن زياد وعنده القوم، فلما طلع قال عبيد: أنتك
 بجانين^(١) رجلاه! فلما دنا من ابن زياد، وعنده شريح القاضي^(٢)، التفت نحوه، فقال:

(١) هذا مثل معروف، وقد ضبطه الخليل السماوي هكذا: (أنتك بجانين رجلاه تسعى): الجانين الخيت، من الخير
 بفتح الجاء وهو الخوت. (إبصار العبر: ١٤٣).
 (٢) شريح القاضي: (هو شريح بن الجارث بن الخنيس الكندي، وقيل: لسم أبيه معلوية، وقيل: هاني، وقيل:
 شراويل، ويكنى أبا أمية).

استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة، فلم يزل قاضياً سنين. لا يتعطل فيها إلا ثلاث سنين في
 فتنه ابن الزبير امتنع من القضاء، تي استعفى الججاج في العمل فأعفاه، فلزم منزله لم أن مات، وعمر عمراً طويلاً،
 قيل: إنه عاش مئة وثمان سنين. وقيل: مئة سنة، وتوفي سنة سبع وثمانين، وكان خفيف الروح مزكياً... وأقر علي
 شريحاً على =

لُيُؤد حيلته ويُؤيد قِلي عَذيرك من خليك من مُراد
وقد كان أوّل ما قدم مُكرماً له مُطفاً فقال له هاني: وما ذاك أيّها الأُمي؟!
قال: ليهِ يا هاني بن عروة لِما هذه الأُمور التي تَرَبِّص في دارك لأُمي الخؤمير وعلمة
المسلمير؟ جئت بخسلم بن عقيل، فأدخلته دارك وشمته السلاح والرجال في الدور
حولك، وظننت أنّ ذلك يخفي عليّ؟!
قال: ما فعلت ذلك، وما مسلم عندي.

قال: بلي قد فعلت.
فلما كثر ذلك بينهما وأجم هاني إلّا لها حسته ومناكرته، دعا لِبَن نِياد معقلاً ذلك للعير،
فجاء حتّى وقف بئر يديه فقال: أتعرف هذا؟
قال: نعم! وعلم هاني عند ذلك أنّه كان عيناً عليهم، ولنّهم قد أتاه بأخبارهم، فأسقط في
يده ساعة، تيّ راجعته نفسه.

فقال: اجمع مئى وصدّق مقالتي، فوالله لا كذبت، والله ما دعوته إلم منزلي، ولا علمت
بشيء من أمره، حتّى جاءني يسألني للنزول فلستحييتُ من رده، ودخلني من ذلك فمام
فضيقتُه وآويته، وقد كان من أمره ما بلغك، فإن شئت أن

= اندير حتّى تُحني من أين قضيتُ بحورٍ ثلاث مرّات؟! .
لنّاه/ش/ن/ظ: لَمّا تجول شريح عن هلسه، فيدلّ على كفره، كما هو ظاهر من رِقول الخصوم مُستحقاً.
(روضه الختقير، ٦: ٢٦١).

أعطيك الآن موثقاً مُغلطاً ألا أبغيك سوءاً ولا غثلةً ولا تيتك حتى أضع يدي في يدك، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك، وأنطلق إليهم فآمره أن يخرج من داري! لم حيث شاء من الأرض، فأخرج من ذمامه وجواره!

فقال له ابن زياد: وإنا لا تفارقي أبداً حتى تأتيني به.

قال: لا وإنا لا أجيئك به أبداً، أجيئك بضيفي تقتله؟!

قال: وإنا لتأتيني به.

قال: لا وإنا لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهم قام مسلم بن عمرو الباهلي - وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيه - فقال: أصلح إنا الأمي، خلني وإياه حتى أكلّمه.

فقام فخلابه ناحيته من ابن زياد، وغاضبه بحيث يرغاب في قتله، فقال له مسلم نيا هاني، أنشدك إنا أن تقتل نفسك، وأن تدخل للبلاء في عشيتك، فو إنا، إني لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل ابن عمّ للقوم، وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليهم؛ فإنه ليس عليك بذلك محزاة ولا منقصة، إنّا تدفعه إنا لم السلطان! فقال هاني: وإنا، إن علي في ذلك الحزي وللعار أن أدفع جاري وضيفي ولنا حي صحيح، أجمع وأرى، شديد الساعد كفي الأعوان، وإنا، لو لحن لحن إلا ولحد ليس لي ناصر لحن أدفعه حتى أموت دونه! فأخذ يناشده وهو يقول: وإنا، لا أدفعه إليه أبداً! فسمع ابن زياد ذلك، فقال: أدنوه لي.

فأدنوه منه» فقال: «وا» لتأتيني به أو لأضربن عنقك!

فقال هاني: «إذن» لكثرة البارقة حول دارك!

فقال ابن زياد: «والفاه عليك! أبارقة تحوِّفي؟! - وهو يظن أن عشيته سيمنعونه - تي»

قال: أدنوه متى.

فأدنى منه «فأعجىض وجهه بالقضيب» فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده» حتى كسر

أنفه وسالت للدماء على وجهه ولجته» ونثر لحم جبينه «على لجته» حتى كسر

القضيب» وضرب هاني يده «لم قائم سيف شرطي» وجاذبه الرجل ومنعه.

فقال عبيد الله: «أحروري ساير لليوم؟ لقد حل لنا دمك» جزوه!! فجرّوه» فألقوه في بيت

من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه.

فقال: «اجعلوا عليه حرساً. ففعل ذلك به» (١).

أعوان السلطة.. والخدعة المشتركة!

في قصة حبس هاني بن عروة رضي الله عنه هناك دور مريب لعمر بن الجحّاج النيبدي» للذي

تفانم في امثال أولمربن زياد ولبن سعد في كربلاء» مع أن هنيئاً كان صهره! فالرولية

التاريخية التي قصّت علينا ولقعة حبس هاني» نكرت أن عمر بن الجحّاج كان أحد اللذين

أتوا هانياً إلى باب منزله وأجّوا عليه ياتيان عبيد الله» فالظاهر أنه شهد ما جرى على هاني في

لقلئمع عبيد الله» لكن سياقها بعد ذلك يلفت الانتباه؛ حيث تقول: «وبلغ عمر بن

الجحّاج أن هانياً قد قُتل» فأقبل في

(١) الإرشاد: ٢٠٩.

مذبح حتى لحاط بالقصر ومعه ثع عظيم، تيّنادى: لئنا عمرو بن الجحّاج، وهذه فيسان
مذبح ووجوهها خ نلع طلعة وخ نُفارق ثلعة، وقد بلغهم أنّ صاحبهم قُتل فأعظموا
ذلك.

ف قيل لعبيد □ بن زياد: هذه مذبح بالباب!

فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه، تيّ لخرج وأعلمهم أنّه حيّ خ
يقتل لفذخل شريح فنظر إليه، فقال هاني لعا رأى شريحاً نيا □ ليا للمسلمير! أهلكت
عشني تم؟! أين أهل الدين؟! أين أهل الخصر؟! - والدماء تسيل على لجيته إذ خع الرجة على
باب القصر - فقال: إنّ لأظنها أصوات مُذحج وشيعتي من المسلمير، لئنه إن دخل عليّ
عشرة نفر أنقذوني! فلما خع كلامه شريح خرج إليهم فقال لم: إنّ الأُمي لعا بلغه مكانكم
ومقاتلكم في صاحبكم لمرني بللدخول إليه، فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاتكم ولُعُفكم
أنّه حيّ، وأنّ الذي بلغكم من قتله باطل!

فقال له عمرو بن الجحّاج وأصحابه: أمّا إذا خ يقتل فالجمد □. تيّ انصرفوا «^(١).

فإذا كان الختلّ في هذا المنصّ، لا يشكّ في اللدور الحياني للذي لعبه شريح القاضي، في
مُحايسته التهيبة؛ حيث أظهر الخذحج وكان هاني بن عروة رضي الله عنه هو الذي أمره بلقاء مذبح
وأن يُعرفهم بأنّه حيّ لا بأس عليه، فإنّ الختلّ ليشكّ كنيّاً في نزله لللدور الذي لعبه عمرو
بن الجحّاج رضي الله عنه، فأنّ الختلّ ليشكّ كنيّاً في نزله لللدور الذي لعبه عمرو
السياق الأوّل للرواية.

(١) الإرشاد: ٢١٠.

متن خرج عمرو بن الجحّاج من القصر؟!

وكيف تصدّى لقيادة مذبح ولتّى يموّعها في وقت قصي نسيّاً؟! ولذا اكنفى بقول
شريح ولخيدخل - وهو من الخقريير لابن زياد - لني بنفسه هلياً وحققة ما جرى عليه
داخل القصر؟!

إنّ لستمرار ولاء عمرو بن الجحّاج النبيدي لابن زياد، حتّى بعد مقتل هاني بن عروة
رضي الله عنه؛ ليتهيّب الريب في أنّ هذا الرجل كان قد تعمّد التصدّي سموع مذبح، لمتى أقبلت! لم
القصر مبيضة على حبس هاني، ليكب موجتها تي ليخدعها وليصرفها عن إخراج هاني من
القصر بقوة السلاح، متواطئاً في ذلك مع عبيد ابن زياد وشريح القاضي في تنفيذ الخدعة
الخشيكة لتضليل مذبح.

تسخير الأشراف لتخذيل الناس عن مسلم رضي الله عنه:

لما علم مولنا مسلم بن عقيل رضي الله عنه باعتقال هاني قام في الكوفة على ابن زياد، وأعلن
عن بدء الثورة، وحاصر القصري موع من أتبعه من أهل الكوفة، أغلق ابن زياد أبواب القصر
عليه وعلى من كان معه في القصر، من لشراف للناس ومن شرطته ولهل بيته وموليه، وقبع
فيه خائفاً يأكل قلبه الرعب، وأجم من السمر أن يخرج بحن معه لخواججة قوات مسلم رضي الله عنه.
يقول الطيّ: « فلما اجتمع عند عبيد ابن كني بن شهاب ومحمد «أي ابن الأشعث»
والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم، فقال له كني - وكانوا مناصحير لابن زياد - : أصلح
ابن الأمني! معك في القصر ناس كني من لشراف للناس، ومن شرطك، ولهل بيتك،
ومواليك، فاخرج بنا إليهم. فأجم عبيد ابن كني... »^(١).

لكنّ عبيد ابن كني - في ساعات خوفه - ساء! لم تسخني الأشراف للذين كانوا معه في
القصر، وأمرهم بتخذيل الناس عن مسلم.

يقول التاريخ: « فبعث عبيد ابن كني! لم

(١) تاريخ الطيّ، ٣: ٢٨٧.

الأشراف فجمعهم إليه» تيقال: أشرفوا على الناس» فمتوا أهل الطلعة النيادة والكريمة»
 وخوفوا أهل الخعصية الجرمان والعقوبة» وأعلموهم فصول اسمود من الشام إليهم» (١).
 يقول شاهد عيان كان مع الناس خارج القصر - وهو عبد الله بن حازم الكوفي من الأزد
 من بني كني -: « أشرف علينا الأشراف» فتكلم كني بن شهاب أول للناس» حتى كادت
 الشمس أن عجب» فقال: أيها للناس» الحقوا بأهاليكم! ولا تعجلوا الشر! ولا ترضوا
 أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمني لخمومير يربلس قد أقلت» وقد أعطى الله الأمي عهداً»
 لأن أختهم على حبه» وخرج تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذويتكم العطاء» ويفرق مقاتلتكم في
 مغازي أهل الشام على غني طمع» وأن يأخذوا يء بالسقيم» والشاهد بالغلب» حتى لا
 يبقى له فيكم بقية من أهل الخعصية إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها.
 وتكلم الأشراف بنحو من كلام هذا» فلما جمع مقاتلتهم للناس» أخذوا يتفرقون وأخذوا
 ينصرفون» (٢).

تفتيش دور الكوفة بحثاً عن مسلم عليه السلام:

وبعد أن آل أمر مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام لم أن يبقى وحيداً مُتخفياً قد تفرقت عنه
 غو عن كانوا مع من أهل الكوفة» وبعد أن اطمأن عبيد الله بن زياد لم أن للقوم قد
 تفرقوا» وأن المسجد قد خلا تخلوا من أنصار مسلم عليه السلام» عمد « ففتح باب السدقتي في
 المسجد» تي خرج فصعد المنبر» وخرج أصحابه معه» فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة» وأمر عمرو
 بن نافع بن فنادي: ألا يرئت النقة من رجل من الشرط والغرفاء والخنالك أو الخقاتلة» صلي
 العتمة إلا في المسجد. فلم يكن إلا

(١) تاريخ الطي: ٢٨٧.

(٢) نفس المصدر.

ساعة حتى لمتألاً لخصسجلمن للناس > تي أمر مُنلديه فلأقام الصلاة > ولأقام الجرس خلفه ولأمرهم
بجراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله > وصلّى بالناس > تي صعد الخنز > فحمد الله ولثني عليه >
تي قال: أما بعد > فإن ابن عقيل .. قد أتى ملقداً ولأيتهم من الخلاف والشقاق > فنئت ذقة الله
من رجل وجدناه في داره > ومن جاعبه فله ديتته > لتقوا الله عباد الله > والنمو وطاعتكم
ويعتكم > ولا بمعلوا على أنفسكم سيلاً .

يا حصيرين نخني > ثكلتك لأمك إن ضاع باب سكتة من سكك الكوفة > أو خرج هذا
الرجل ولح تأتني به > وقد سلطت على دور أهل الكوفة > فلبعث مراصد على أهل السكك >
وأصبح غداً فاستئى الدور وجس خلاصاً > *چاپخانه* أَس... « (١) .

تجميد الثغور وتوجيه عساكرها إلى حرب الحسين عليه السلام :

ومن الإجراءات المهمة والخطية التي اتخذها ابن زياد > بمميدة حركة عدد كيني من السبيوش
للتوجهة نحو الجدد ليا بط فيها > ليعبها تحصيناً لجراب الإمام الجسير عليه السلام .
يروى الطي: «عن شهاب بن خراش > عن رجل من قومه: كنت في السيش للذي
بعثهم لبن زياد لم حسير > وكانوا أربعة آلاف يُريدون للديلم > فصرفهم عبيد الله لم حسير
« (٢) .

(١) الإرشاد: ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٤٠ .

(٢) تاريخ دمشق > ١٤: ٢١٥ .

حركة السُّلطة الأمويّة المحليّة في مكّة المكرّمة:

قلق الوالي من تواجد الإمام عليّ في مكّة:

دُعِر عمرو بن سعيد بن العاص «الأشدق»^(١) والى مكّة آنذاك من دخول الإمام

(١) عُرف هذا اسمبار الأمويّ بنصبه وبغضه الشديد لأمنيّ الخو منبر عليّ عليّ وكثرة شتمه لبيته، ولُقّب بالأشدق لأنه أصابه اعوجاج في حلقة لإغراقه في الشتم! (راجع: مُعجم الشعراء: ٢٣١).

لقد كان عمرو بن سعيد الأشدق شديد التعصّب لأميّته، شديد البغض لبني هاشم علما ولأهل البيت عليّ خاصة، وكان فظاً غليظاً، جباراً مُتَكَبِّراً، لا يبالي ولا يستحي من قلب الحقائق وادعاء مملّيس لهالته، ومن خطبه - التي كشف منها عن اعتزازه بيه أهليّته وأميّته وبغضه لأهل البيت عليّ - وفظاظته وغلظته وبه - ما رواه لنا ابن عبد ربه الأندلسي عن العتبي قال:

(لستعمل سعيد بن العاص وهو والي على المدينة، لبنة عمرو بن سعيد ولياً على مكّة، فلمّا قدم الخ يلقه قبيشي ولا أموي إلا أن يكون الجارث بن نوفل. فلمّا لقيه قال: الخ يا حار! ما الذي منع قومك أن يلقوني كما لقيتني؟! قال: نعم منهم من ذلك إلا ما لست قبلي به! وإيها كما كنتي ولا تخمت اخي! $\text{أَبُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ}$ أَكْفَانُكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرْفَعُكَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَضَعُهُمْ لَكَ.

قال: وإيها شتاً $\text{أَبُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ}$ زَعْرَظْهُنَّ هُنَّ، وإن الذي رأيت مني خلق!! فلمّا دخل مكّة قام على الخند، فحمد الخ ولتني عليه، فيقال: لمّا بعد، معشر أهل مكّة، فلنا سكناتها خيبة، وخرجنا عنها رغبة، وكذلك كنا إذا زفعت لنا لموة - عطية - بعدلوة، أخذنا أسنانها ونزلنا أعلاها، في شدخ أمر بير أمرين فقتلنا وقتلنا، فوال الخ ما نزعنا ولا نزع عنا، حتى شرب الدم دماً، وأكل اللحم لهماً، وقرع العظم عظماً، فوال رسول الخ برسالة الخ إياه، واختياره له.

في ولي لبو بكر لسابقته وفضله، في ولي عمر، في أجليت قداح نزع من شعب حول نعة، ففاز بجظها أصلها وأعنفها، فكنا بعض قداحها، في شدخ أمر بير أمرين، فقتلنا وقتلنا، فوال الخ كما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دماً، ولكل اللحم لهماً وقرع العظم عظماً، وعاد الجرام حالاً، ولسكت كل ذي حس عن ضرب مهنّد، عوكاً عوكاً، جي جي جي $\text{أَبُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ}$ ألع، حتى طابوا عن حقنا نفساً، وإيها أعطوه عن هوادة، ولا رضوا فيه بالقضاء، أصبحوا يقولون: حقنا غلبنا عليه لحد $\text{أَبُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ}$ مُضَضَّ =

الحسير عليه السلام مكة المكرمة ومن تولجده فيها، ومن تقاطر الوفود عليه والنفاس للناس حوله، فلم يطق للوالي صاً، وخ جاسبداًمن أن يسأل الإمام عليه السلام عن سرّ قلوبهم إلم مكة، » فقال له عمرو بن سعيد: ما إقدامك؟!

فقال: (عائداً بالله وبهذا البيت!) (١).

وفي جواب الإمام عليه السلام دلالة قاطعة، على أن السلطة الأموية كلنت قد أرادت بالإمام عليه السلام سوءاً في المدينة المنورة، كأن تفرض عليه الإقلمة السميّة مثلاً، أو تغتله، أو تلقي عليه اللقبض، فسدفعبه إلم ينيد؛ ولذا فقد خرج منها خلفاً يقيب، وقد لشرنل من قبل إلم أن خوفه على نفسه، وإن كان سبباً في خروجه منها، إلا أنه يقع في طول السبب الأهم؛ وهو خوفه على ثورته من أن تؤسر في حدود المدينة، أو تُحمد في مهدا قبل لندلا عنها فلا تصل **أخبرنا عن حرمه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله.**

ـيا أهل مكة، أنفسكم أنفسكم، وسفهاءكم سفهاءكم، فإن معي سوطاً نكالا، وسيفاً جبالاً، وكلّ مصوب على أهله. تيّ نزل). (العقد الفريد، ٤ : ١٣٤).

وكان هذا الأشدق من ثمة أولئك اللذين أظهروا ولاهم لينيد في حياة لئيه معلوية، وهذلبلا شك من ثمة الأسباب التي أبقت هذا الأشدق والياً على مكة حتت بعسموت معلوية، بل أضاف لئيه لينيد الولاية على المدينة بعد عزل الولىسن عتبة. تقول رولية تاريخية: (خا عقد معلوية لينيد البيعة، قام للناس يخطبون، فقال لعمرو بن سعيد نقميالبا لئيه. فقام، فحمد ا وئتي عليه، تيّ قال: لقا بعد، فإن يناسب معلوية لملّ تأملونه وأجل تأمنينه، إن استضفتتم إلم حلمه وسعكم، وإن احتجتم إلم بلئيه أشدكم، وإن افتقري إلم ذاتيده أغناكم جدع قارح، سوبق فسبق، وموجد فمجد، وقورع فقورع، فهو خلف أمني المؤمنير ولا خلف منه. فقال له معاوية: أوسعت أبا أمية فاجلس). (العقد الفريد، ٤ : ١٣٢).

(١) تذكرة الخواص: ٢١٤.

سفر الأشدق إلى المدينة المنورة وتهديده أهلها:

تحدثت روايات تاريخية عديدة عن قدوم عمرو بن سعيد الأشدق إلى المدينة المنورة في شهر رمضان سنة ستين للهجرة، والظاهر أن سفر هذا الطاغية إلى المدينة كان بعد عزل اليلابن عتبة عن منصب الولاية عليها في شهر رمضان نفسه، والأظهر أن سفر هذا الطاغية الأموي إلى المدينة كان من مكة إليها؛ لأنَّ جُلَّ الخوارج ذكروا أنَّه كان ولياً على مكة عند موت معاوية، وأضيفت إليه ولاية المدينة بعد عزل الوليد عنها.

و«قدم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق المدينة آمناً، فخرج إلى من رسول الله ﷺ فقعد عليه وغمض عينيه، وعليه جبة خز قرمز، ومطرف خز قرمز، وعمامة خز قرمز، خرج من مكة إلى المدينة، ففتح عينيه، فإذا للناس ينظرون إليه، فقال: ما بالكم يا أهل المدينة؟! ترفعون إلى أبصاركم، كأنكم تُريدون أن تضربونا بسيوفكم! أغركم أنكم فعلتم ما فعلتم فعمونا عنكم! أما إنتم لو أنتم بالأمم لما كنتم بالأمم! أغركم أنكم قتلتم عثمان فوافقتم ثائناً منا رقيقاً، قلدني غضبه، وبقي حلمه! اغتموا أنفسكم، فقد - وإني - ملكاكم بالشباب الخقبل، البعيد الأمل، الطويل الأجل، حير فرغ من الصغر، ودخل في الكبر، حليم حليد، كثير شديد، رقيق كفيف، رقيق عيف، حير لشتد عظمة، واعتدل جسمه، ورقى الدهر ببصره، ولستقبله بأسره، خاطبهم في ذلك، وإن سطل فرس لا يقلقل له الجصى، ولا تقرب له العصا، ولا يمشي السهمى، قال: فما بقي «أي يزيد» بعد ذلك إلا ثلاث سنين وثمانية أشهر حتى قصمه الله!» (١).

«وعرض في خطابه لابن الزبي فقال: فوالله لنغزونه، تي لن دخل الكعبة

(١) العقد الفريد، ٤: ١٣٢.

الحسير عليه السلام بصورة مُبلشرة، **أولنا** عليه السلام **نظرنا** عليه السلام **خطأ** عليه السلام **وعلنا** عليه السلام **نقدنا** عليه السلام **الناس** عليه السلام الخديئة للإمام عليه السلام خاصة ولكل مُعارض علما؛ ولعل سبب عدم تعرضه مُبلشرة لقضية الإمام عليه السلام هو معرفته بخكنة الإمام عليه السلام وفُلسيته في قلوب الأمة، فهو يخشى أن يُهيج قلوب الناس على السلطة الأموية بما يدفع الناس عملياً نحو الالتفاف حول الإمام عليه السلام.

تَيَنرى الأشدق يُعلن صراحة عن عزم السلطة على قتل لبن الزيني، ولعل علمه بأن لبن الزيني لا يتمتع بخكنة ومنزلة خاصة في قلوب للناس هو الذي جرأه على تلك الصراحة، لكننا لهذا السبّار الأموي لا يتورّع عن سحق مشاعر الأمة في إجلالها لجمعة الكعبة، حبر يُهدّد بإحراقها على رغم أنف من رغم! وفي هذا مؤشر واضح على الدرجة الخطيئة، التي بلغها مرض الشلل النفسي والروحي في كيان الأمة، حيث تسمع مثل هذا التحدي **لح الحطّنة** **مُشرّباً** **بم** **أغلله** **لأخ** **ظن** **الله** **س** **في** **أرض** **ع**!

تنفيذ أمر يزيد باعتقال الإمام عليه السلام أو اغتياله في مكّة:

قلنا - فيما مضى في مُتابعتنا لجركة السلطة الأموية الحركية في الشام تجت عنوان «التخطيط لاغتيال الإمام عليه السلام أو اعتقاله في مكّة» - : إن هذه الحطّنة من الحُسلّمات التاريخية، التي يكاد يُجمع على أصلها المؤرّخون، وقدّمنا هناك لهموعة كفاية من اللدلائل التاريخية على وجود هذه الحطّنة، التي كلنت السبب الصريح لمبادرة الإمام عليه السلام إلى الخروج من مكّة يوم اليهوية، كما هو المشهور والصحيح، إضافة إلى الأسباب الأخرى الداعية إلى مُبادرة الخروج، والتي تقع في طول ذلك السبب الصريح.

ويُهمّنا هنا في مُتابعتنا لجركة السلطة الأموية المحليّة في مكّة الحكرمة، أن نتعرف على حدود مسؤولية هذه السلطة المحليّة في تنفيذ حطّنة السلطة الحركية لاغتيال الإمام عليه السلام، أو إلقاء القبض عليه في مكّة الحكرمة.

إنَّ الختَلَفَ في النصوص الواردة عن الإمام عليه السلام نفسه في هذا الصدد، يري أنَّه عليه السلام يلقي بحسؤولية هذه الحطة على النظام الأموي ككل، وينسب هذه الحسؤولية صراحة إلى يزيد، كما في قوله لأخيه محمد بن الحنفية عليه السلام: (يا أخي، قد خفت أن يغتالي يزيد بن معاوية بالحرم؛ فأكون الذي يُستباح به حرمة هذا البيت) ^(١) وفي قوله عليه السلام للفرزدق: (لو لم أعجل لأخذت) ^(٢).

وفي قوله عليه السلام لابن الزبني: (لأن أقتل خارجاً منها بشيرين أحبُّ إليَّ من أن أقتل خارجاً منها بشير، وأيمُّ الله، لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لا استخرجوني حتى يقضوا بي حاجتهم!) ^(٣).

لكنَّ متوناً تاريخية أخرى تُصريح بأنَّ الختَلَف بتفويض هذه الحطة والإشراف عليها في مكة، هو واليه عمرو بن سعيد بن العاص «الأشدق» يقول الطريحي في تعليقه لعدم أداء الإمام عليه السلام منسك الحج تلك السنة: «... وذلك لأنَّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم، وولاه أمر الخوسم، وأمره على الجاج كله، وكان قد أوصاه بقبض الجسير سراً، وإن لم يمتكَّن منه يقتله غيلة. تيَّئنه لعهه □ دسَّ مع الججاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية، وأمرهم بقتل الجسير على كلِّ حال اتَّفَق...» ^(٤).

ومن قبله كان السيّد ابن طاووس (قدس سره) قد أشار إلى لم خلك قائلاً: «فلما كان يوم الجبوية، قدم عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى مكة في جند كثيف، قد أمره يزيد أن

(١) اللهوف: ١٢٨.

(٢) الإرشاد: ٢٠١.

(٣) نور الأبصار: ٢٥٨.

(٤) الختخاب: ٢٤٣، ٤٥ : ٩٩.

يُناجز الجسير القتال إن هو ناجزه، أو يُقاتله إن قدر عليه، فخرج الجسير يوم الجيوية» (١).
ولا شك أن تصحيفاً وقع من سهو النسخ في بعض نسخ كتاب السيد بن طاووس
(قدس سره) حيث ورد فيه اسم «عمر بن سعد بن أبي وقاص» بدلاً من «عمرو بن سعيد
بن العاص»؛ ذلك لأن الثابت والمشهور تاريخياً أن عمرو بن سعد كان في الكوفة في الأيام
التي كان فيها الإمام عليه السلام في مكة (٢).

ويذكر السيد المقرّم (ره): «أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر ولقّره
على الجاج، وولاه أمر الخوسم، وأوصاه بالفتك بالجسير أينما وجد...» (٣).
مخامراً يتضح أن والي مكة آنذاك - عمرو بن سعيد بن العاص «الأشدق» - كان
مأموراً بتنفيذ خطة اغتيال الإمام عليه السلام، أو إلقاء القبض عليه في مكة سرّاً، أو في مواجهة
عسكرية علنية.

لكن لنا تحفظاً على هذه الختوت في نقطتين نما:

(١) - أن المستفاد من متون تاريخية أخرى هو أن عمرو الأشدق كان في مكة

(١) اللهوف: ١٢٧.

(٢) كان عمرو بن سعد في الكوفة في الأيام التي كان فيها مسلم بن عقيل عليه السلام من سكان النعمان بن بشير
والياً عليها؛ لأنه أحد الذين كتبوا لم يزيد حول ضعف النعمان ليستبدل بموالٍ غيره، وبقي عمر في الكوفة ليوم
الجهية وما بعده؛ لأنهم كان في هلس عبيد [] حينما جيء بمسلم عليه السلام لسنياً، وقد أوصى إليه مسلم عليه السلام
لكنه خان الوصية، فالنائب أن عمر كان في القصر ساعة مقتل مسلم عليه السلام.

(٣) مقتل الجسير عليه السلام للمقرّم: ١٦٥.

منذ أول يوم دخل إليها الإمام الجسير عليه السلام ^(١) وقد كان هذا الأشدق ولياً على مكة منذ أيام معاوية، وعلى هذا جُلِّ الخوَزَّخِير. وخِ نَعْر على نصِّ تاريخي يُفيد أنَّ الأشدق سافر إلى الشام تيَّ عادٍ لم مكة في الخدَّة التي كان الإمام عليه السلام فيها بحكَّة.

ولذا؛ فإنَّ ما ورد في نصِّ الطريحي: أنَّ « يزيد أنفذ عمرو » يحمل على معني أنَّ يزيد أمر عمرو، وما ورد في نصِّ لبن طاووس: أنَّ عمرو قدم إلى مكة يوم اليهوية قد يحمل على عودته من المدينة إلى مكة بعد أن سافر إليها لإرغاب أهلها.

ومع هذا فإنَّ من المستبعد جداً، أن يعود الأشدق إلى مكة يوم اليهوية وبها أيماً طويلة والإمام عليه السلام فيها، ووفود الناس تُقبل عليه وتلتف حوله!

(٢) - ورد في بعض هذه الختُون أنَّ يزيد أنفذ الأشدق في عسكر عظيم، أو في جُنْد كثير.

لكنَّ الخستفاد من دلائل تاريخية أخرى، هو أنَّ والي مكة الأشدق لم تكن لديه تلك للقوة العسكرية الخبالغ فيها، بل كان لديه ثلعة من السُّنْد والشرطة قد تكفي لضبط الأمور الإدارية داخل مكة، ولتنظيم حركة الحجيج آنذاك وحراسة السلطان فقط، وسناً تم على نكر بعض هذه الملائل التاريخية لاحقاً، في مُتابعتنا لخولة عمرو بن سعيد الأشدق منع الإمام عليه السلام من الخروج عن مكة.

ويؤكد صحة ملنراه: أنَّ الأشدق لم يُخلف ما أمر به من إلقاء القبض على الإمام عليه السلام داخل مكة، أو الفتك به سراً، أو جهراً في مواجهة علنية!

ولعلَّ قائلاً يقول: إنَّ وجود الحماية الكافية التي كان الإمام عليه السلام ظلَّ إجماعاً مُتفقاً لها، في مكة؛ كان السبب في عجز الأشدق عن تنفيذ ما أمر به!

ولا يخفى، أنَّ هذا القول اعجاف ضمنى بعدم كفاية القوة الأموية!

(١) راجع مثلاً: تذكرة الخواص: ٢١٤.

أو يقول: إن عمرو بن سعيد الأشدق تجاشى الفتك بالإمام عليّ في مواجهة عنيفة؛ لأنه يخشى من تفاقم الأمر على السلطة الأموية؛ يخشى بحرق الكعبة في طاعة عليّ في عاصم فخذت الطاعة شكناً في الإمام عليّ وتقديسه!

ولا يخفى، أن هذا للقول صحيح، لو تخن هناك أولمر صريحة وصارتمن قبل يزيد بضرورة تنفيذ الخوامة، أو أن عمرو الأشدق تخ يكن ذلك الطاغية السبّار الأرعن، الذي تخ يتوزع أمام أهل المدينة عن إعلان لاستعداده لحرق الكعبة في ذلك الوقت الذي كان المشركين من رغم! غني مبال بقداسة الكعبة وحرماتها، ولا يخشاعر الأمة!

ويؤيد ما نراه أيضاً، ما ورد في نفس نصّ لبن طاووس (ره)، أن يزيد أمر الأشدق بخناجرة الجسير عليّ «إن هو ناجزه!» أو يقاتله «إن هو قدر عليه!» وفي هذا إشعار كافٍ بحوف يزيد من عدم كفاية القوة الأموية، فأين - إذن - ذلك العسكر العظيم واسمند الكثيف. وينبغي التأكيد هنا: أن كل مقلدّمناه لا ينافي كون أن هذه الحطة والخوامة، كلنت السبب الصريح في فبادة الإمام عليّ! لم لخروج من مكّيوم اليهودية «فبيل الشروع بخرلسم الحج»؛ وذلك لأن أعوان السلطة وعملائها، قد يتمكّنون من اغتيال الإمام عليّ لثناء الحج حيث يكون هو وأنصاره، وشمع الحجيج عزلاً من السلاح.

محاولة عمرو الأشدق لمنع الإمام عليّ من الخروج عن مكّة:

مُحدّثنا للتاريخ عن سُلوبيير، سلكتهما السلطة الأموية المحليّة في مكّة لخنع الإمام عليّ من الخروج عن مكّة، أحد نماكان سُلوياً سلمياً، عرض فيه عمرو بن سعيد الأشدق الأمان والصلّة للإمام عليّ في رسالة وجهها إليه، والآخر كان

أسلوباً قمعياً وعسكرياً، حيث تصدّت ثماعة من جُند السلطة للركب الحسيني لخنق حركته في الخروج عن مكّة.

ويبدو أنّ الأسلوب الأوّل - أي أسلوب بئذ الأمان والصلة - كان قبل الأسلوب القمعي، كما هي العادة في مثل هذه الوقائع.

تقول رواية تاريخية: إنّ الأشدق لما بلغه عزم الحسين عليه السلام على مُغادرة مكّة، بعث إليه رسالة ورد فيها: «إني أسأل الله أن يُلهمك زُشدك، وأن يصرفك عمّا يُريدك» بلغني أنّك قد عنمت على الشخوص إنّك لم للعراق! وإني أعيدك بما آمن الشقاق، فإنّك إنّ كنت خلتفاً فأقبل إلىّ، فلك عندي الأمان والرّصلة! ^(١).

قد يُستفاد من قوله: «بلغني أنّك قد عنمت على الشخوص...» أنّ هذه الرسالة كتبها الأشدق والإمام عليه السلام في مكّة قبل شخوصه إنّك لم للعراق.

لكنّ قوله الآخر فيها: «فإنّك إنّ كنت خلتفاً فأقبل إلىّ» مُشعر بأنّ الأشدق قد كتبها إنّك لم للإمام عليه السلام، وقد خرج بالفعل عن مكّة.

لكنّ رواية الطيّ تُصريح أنّك لم للأشدق عليه السلام ^(٢) أنّك لم للأشدق عليه السلام بعد خروجه، باقياح من عبد الله بن جعفر، وأنّ الذي توّم لمّر كتابة هذه الرسالة بالفعل هو عبد الله بن جعفر، تيّ ختمها الأشدق بختمه.

يقول الطيّ: «وقام عبد الله بن جعفر إنّك لم عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه، وقال: أكتب إنّك لم الحسين كتاباً بمعلّله فيه الأمان، وتخيّه فيملاّ والرّصلة، وتوثّق له في كتابك، وتساءله الرجوع، لعلّه يطمئن إنّك لم ذلك في جمع. فقال عمرو بن سعيد: أكتب بما شئت ولتني به حتّى أختمه. فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ^(٣) تيّ أتى به عمرو بن سعيد»

(١) البداية والنهاية، ٨: ١٦٥.

(٢) إنّ العارف بشخصية عبد الله بن جعفر عليه السلام وسنيته وعلاقته ومعرفته بالإمام الحسين عليه السلام =

فقال له: اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد؛ فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم أنه اسمك منك. ففعل» (١).

ويُتابع الطيّ روايته قائلاً: «... فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر» تيّ انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب» فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به» وكان محمّا اعتذربه إلينا أن قال: (إني رأيت رؤيا فيها رسول الله ﷺ، وأمرتُ فيها بأمرٍ أنا ماضٍ له عليّ كان أو لي!). فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: (ما حدثت بها أحداً، وما أنا مُحدّث بها حتى ألقى ربّي!).

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إمّ الجسير بن عليّ ؑ:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد إمّ الجسير بن عليّ: لمّا بعد فإني لسأل إمّ أن يصرفك عمّا يببّئك» وأن يهدبك لخا يُرشدك» بلغني أنّك قد توجّهت إمّ للعراق» وإني أُعيدك بما إمّ من الشقاق» فإني أخاف عليك فيه الملاك» وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد» فأقبل إمّ معهما فإني لك عندي الأمان والصلة» ولاّّّّ وحسن لتتوارمك إمّ عليّ بذلك شهيد وكفيل ومرّ ووكيل. والسلام عليك» (٢).

ولا يخفى على ذي بصيرة» ما في هذه الرسالة ولشباهاها من رسائل السلطة الأموية الظلمة» من مفردات مُتكرّرة مقصودة» فالخروج على النظام الظالم فيهما من الخبيقات» ومن الشقاق» وسعيّ في تفتيق كلمة الأمة والسملعة» وما إمّ لمْ خلّك من أسلحة إعلامية» لخواجه كلّ قيام للحق والعدل والإصلاح!

= والخليل بختوى هذا الكتاب» يستبعد كنيّ أن يكون هذا الكتاب من إنشاء عبد الله بن جعفر بخا فيهما من مضامير السامرة والسمل بخقام الإمام ؑ.

(١) تاريخ الطيّ» ٣: ٢٩٧.

(٢) تاريخ الطيّ» ٣: ٢٩٧.

ويذكر الطيّ أنّ الإمام عليّاً كتب إليه:

(... أما بعد: فإنّه لم يُشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجلّ وعمل صالحاً، وقال: إنّي من المسلمين. وقد دعوت إلى الأمان والبرّ والصلّة، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا، توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبرّي، فجُزيت خيراً في الدنيا والآخرة والسلام) (١).

ويبدو أنّ الأشدق لحا آيس من أسلوب عرض الأمان (٢) على الإمام عليّاً سماً

(١) تاريخ الطيّ ٣: ٢٩٧.

(٢) ولا شك أنّ الإمام عليّاً لم يعرف من سواه بحقيقة ومصادقية الأمان الذي ينله بنو أمية؛ إذ ظلّ الخان معلوبة عهد الأمان الذي ينله لخارضية، كمثل حجر بن عدّي رضي الله عنه الذي كان ينادي بالثورة على آل أبي سفيان، فخدع من خدع مصائدهم، فلم يرسل ابن زياد إلاّ لم هان من يؤمنه ويرغبه في زيارته في اعتقاله وعلّبه وقتله؟! أو لحّ يحيى بن زياد الأمان الذي بذله لخسلم رضي الله عنه مخّله بمحمّد بن الأشعث؟!!

إنّ الأشدق وهو طاغية وجبار من جبابرة بني أمية، لا يختلف عن ابن زياد في قلبه على الغشم والظلم والفتك والعدو. ومُحدّثنا للتاريخ أن ابن زياد أرسل إلى الأشدق من يشره بقتل الإمام الحسين رضي الله عنه والأشدق هو الذي أعلم للناس بالخديعة بقتل الإمام الحسين رضي الله عنه وأظهر فرحاً لذلك ودعا لزيد، وخاضع واعتقبتني هاشم في دورهم على الحسين رضي الله عنه حين جمعوا النداء بقتله، تخنّن الأشدق بقول عمرو بن معدي كرب: عَجَّت نساء بني زياد عَجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأونب فيقال: هذه واعية بواعية عثمان. (راجع: مُستدركات علم رجال الحديث ٦: ٤١؛ والإرشاد: ٢٤٧؛ والبحار ٤٥: ١٢٢؛ وسفينة البحار ٦: ٤٦٥).

وروي أنّه رضي الله عنه وم الناس في وقعة مرج رهط، قال له عبيد الله بن زياد: ليتدف خلفي. فليتدف فأراد عمرو بن سعيد أن يقتله، فقال له عبيد الله بن زياد: ألا تكفّ يا لطيم الشيطان؟! (العقد الفريد ٤: ٣٩٧).

إلما تعود عليهم الأساليب القمعية في المواجهة، فقد روى الطيّ عن عقبته بن حنّان قال: «لما خرج الجسير من مكة، اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم حين بن سعيد، فقالوا له: انصرف، أين تذهب؟ لفأجم عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط. تي إن الجسير وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً، ومضى الجسير على وجهه، فنادوه نيا حسير، ألا تتقي الله؟ تخرج من السملعة وتفرق بغير هذه الأفة؟! فساءل حسير قول الله عز وجل: (... لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَيِّئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنْتُمْ لِي كَفَّارُونَ) (١).

وتقول رواية الدينوري: «لما خرج الجسير من مكة، اعترضه صاحب شرطة أمّنها عمرو بن سعيد بن العاص في ثلعت من السملعة، فقال: إنّ الأمّني يأمرك بالانصراف، فانصرف وإلاّ منعتك!

فامتنع عليه الجسير، وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط. وبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فخاف أن يتفاقم الأمر، فأرسل إلّم صاحب شرطة أمّنها بالانصراف! « (٢).

والتأمل في هذين النصّين، يستشعر بوضوح أنّ القوّة العسكرية الأموية الخ

١ = ʾaḥad al-ʾasālib al-qamiyya fī al-muḥājahatī، فقد روى الطيّ عن عقبته بن حنّان قال: «لما خرج الجسير من مكة، اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم حين بن سعيد، فقالوا له: انصرف، أين تذهب؟ لفأجم عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط. تي إن الجسير وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً، ومضى الجسير على وجهه، فنادوه نيا حسير، ألا تتقي الله؟ تخرج من السملعة وتفرق بغير هذه الأفة؟! فساءل حسير قول الله عز وجل: (... لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَيِّئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنْتُمْ لِي كَفَّارُونَ) (١).

(١) تاريخ الطيّ، ٣: ٢٩٦.

(٢) الأخبار الطوال: ٢٤٤.

تكن كلفة لخنع الإمام عليه السلام من الخروج، والخفروض في مثل هكذا مواجهة تقع خارج حدود المدينة مع الريب الجسني الكني نسيباً حن ذلك الوقت» أن يستعمل الأشدق كل ما لديه من قوة في مواجهة الإمام عليه السلام لخنعم من الخروج، غني أن لجال لحن تعد أن تدافع الفريقان واضطربوا بالسياط، تي خاف الأشدق من تفاقم الأمر! وأمر «رُسله» أو «ثملعة من جنده» بالانصراف خائبين .

الفصل الثالث

حركة الأمة في الأيام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية

الفصل الثالث

حركة الأمة

في الأيّام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية

سجّل لنا للتاريخ في الخدّ قلتى قضاها الإمام الحسين عليه السلام في مكّة الحكّمة، وقائع كئيبة وصوراً مهمّة، لحركة الأمة أفراداً وثلعات، على صعيد موافقهم التي لتخّذوها إزاء قيام الإمام الحسين عليه السلام - سلباً أو إيجاباً - في أهمّ مُدن العالَم الإسلامي، التي يمكن لتناك فيها لحركة المعارضة إذا لتشدّت شوكتها أنتوؤّر في تغيي لهرى حركة الأحداث، أو تسم للعالَم الإسلامي مُستقبلاً آخراً.

وعدا دمشق وفُدن الشام الأخرى التي كنت مُغلقة سلسياً وإعلامياً - بشكل عام - لصالح الحكَم الأمويّ، فإنّ لهم مُدن قلب للعالَم الإسلامي، التي يمكن أن تتحرك فيها المعارضة السياسية آنذاك بصورة خطيّة هي الكوفة والبصرة والحدينة ومكّة.

وفي مُتابعتنا هنا لحركة الأمة في الأيّام الحكّية من عمر النهضة الحسينية، نرى من الأفضل - رعية ليُتببّدء التحرك تاريخياً - أن نبدأ أولاً في قراءة حركة الأمة في الججاز (في أهمّ مُدنه: مكّة والحدينة)، تيّ نتابع هذه الحركة في الكوفة، تيّ في البصرة.

حركة الأمة في الحجاز:

سجل لنا التاريخ على صعيد حركة الأمة في الحجاز، لهموعت من حوادث ومواقف وصُور، في أهم حاضرتير فيه آنذاك، ونما مكة المكرمة والمدينة المنورة، نقرأها هنا على النظم التالي:

احتفاء الناس في مكة المكرمة بالإمام عليه السلام:

لستقبل للناس ^(١) في مكة المكرمة خـ قدوم الإمام الجسير عليه السلام لستقبال البشري، واحترُوبه حفاوة بلغة، فكانوا يفدون ويحتلفون إليه ويجوطنونه دون غني؛ إكنا عليه السلام يومذاك بقيّة الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الأمة، وسيّد للعرب والحجاز خاصة، وسيّد للمسلمير وللعالم الإسلاميّ علة، فماكان تيّ من يُنازعه يومذاك من للناس خور مرتبه، وعلو مقلمه وشرف منزلته في قلوب المسلمير.

يقول ابن كني: « فعكف للناس على الجسير يفدون إليه، ويقدمون عليه، ويجلسون حوليه، ويستمعون كلامه، حير جمعوا خوت معلوية وخلافة يزيد، ولقالبن للزني، فإنّه لم مُصلاه عند الكعبة، وجعل يبيد في غبون ذلك إلم الجسير في ثلة للناس، ولا يُمكنه أن يتحرك بشيء عتًا في نفسه مع وجود الجسير، كما يعلم من تعظيم للناس له وتقديعهم ليلاه عليه. بل للناس يُخاميلهم إلم الجسير؛ لأنّه السيّد الكني ولبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يُساميه ولا يُساويه... » ^(٢).

(١) قدّمنا في مقلّمه هذا الكتاب وفي الفصل الأول، أنّ الخراد للناس في النصوص التي تتحدّث في حفاوة للناس في مكة بالإمام عليه السلام هم شعوع الولفدين من الخعتميرين والحجاج، ونزر من أهل مكة قليل من اللذين لا يحملون بَعْضاً لعلّي وآل عليّ عليه السلام، فراجع تفصيل هذه الحقيقة في موقعها هناك.

(٢) البداية والنهاية، ٨: ١٥١.

وقال الدينوري: « واختلف الناس إليه، فكانوا يجتمعون عنده حلقاً حلقاً، وتركوا عبد الله بن الزبير، وكانوا قبل ذلك يتحلقون إليه، فساء ذلك ابن الزبير، وعلم أنّ للناس لا يحفلون به والجسير مُقيم بالبلد، فكان يختلف إلى الجسير رضي الله عنه صباحاً ومساءً »^(١).

وجهاء الأمة.. مشورات ونصائح:

طيلة الخدمة التي أقام الإمام عليه السلام فيها بحكمة الحكمة كان عليه السلام يمدد النقي همومة منوعة الخشرب والخيول والأفكار، ومن وجهاء مرموقين ومعروفين في أوساط الأمة الإسلامية، وقد عرض هؤلاء على الإمام عليه السلام شطراً شطراً من طشاة طشاة، كل منهم على هدي مشربه وميله وطريقة تفكيره، ولئن اختلفت تلك المشورات والنصائح والاعبياضات في بعض تفاصيلها، فقد لشيكت ثميعها في منطلق التفكي والنظرة، لم القضية؛ إذ إنّ ثميعها كان يري للفوز والنصر في تسلّم الحكم والسلامة والعافية والأمان للدينوي، ويرى الحسارة والانكسار في القتل والتشردّ وللبلاء والتعرض للاضطهاد؛ فمن هذا الخنطق، انبعث ثميع تلك الاعبياضات والمشورات والنصائح.

وكم هو للفرق كني وللبون شلّسع بدير هذا الخنطق، ودير منطق العمق، للذي كان قد جعل أساس حساباته مصني الإسلام والأمة الإسلامية، ولخ يففل في نظريته، لم مُتجه حكمة الأحداث عن « أنّ معاوية بن أبي سفيان (الذي انتهت إليه قيادة حكمة النفاق لئذاك) قد أضلّ جُلّ هذه الأمة إضلالاً بعنوان للدين نفسه! حيث عتم على ذكر أهل البيت عليه السلام وعلى ذكر فضائلهم تعميماً تاماً، وافتعل من خلال وُضّاع

(١) الأخبار الطوال: ٢٢٩.

الأحاديث - لفياء على النبي ﷺ - قداسة مكنوية^(١) له ولبعض من مضى من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وتآزرروا على غضب أهل البيت عليهم السلام حقهم الذي فرضه الله عليهم، وغدّر معلوقين أبي سفيان الأمة المسلمة عن القيام والنهوض ضد الظلم، من خلال تأسيس فرق دينية تقف أمام للناس تفسيات دينية تخدم سلطة الأمويين وتؤثر أعمالهم، كما في مذهب السني ومذهب الإرجاء، وأعلنه على ذلك ما بذله من جهد كني في تخزيق الأمة قليلاً وطبقياً، وفي اضطهاد الشيعة اضطهاداً كنياً.

ومع طول مدة حكمه، لخدع جُل هذه الأمة بالتضليل للدين الأموي، واعتقدوا أنّ حكم معاوية حكم شرعي، وأنه امتداد للخلافة الإسلامية بعد رسول الله ﷺ، وأنّ معاوية إمام هذه الأمة، وأنّ من ينوب عنه في مكانه إمام هذه الأمة وامتداد لأئمتها الشرعيين!! ومن الخوأسف حقاً، أنّ جُل هذه الأمة خضع خضوعاً أعمى لهذا التضليل ولنقادله، فلم يَعد يُصرغيه، بل لَخ يَعدُّ يَصَدِّق أنّ الحقيقة شيء آخر غني هذا!!... ولقد كان أضمن السبل لتحطيم هذا الإطار الديني، هو أن يثور عليه رجل ذو مركز ديني مُسلم به عند الأمة الإسلامية، فشورة مثل هذا الرجل كقيلته بأن تخزق الرداء للدين، للذي يتظاهربه الجُحَام الأميون، وأن تكشف هذا الجُحَم على حقيقته، وجاهليته، ويُعده الكني عن مفاهيم الإسلام، ولخ يكن هذا الرجل إلاّ الجسير عليه السلام، فقد كان له في قلوب الأَكثية القاطعة من المسلمير رصيد كني من الجُحَب والإجلال والتعظيم... ولو لَخ تكن واقعة كربلاء؛ لكان

(١) قال ابن تيمية: ... طائفة وضعوا الخعوية فضائل ورووا أحاديث عن النبي في ذلك كلها كذب.

وقال الشوكاني: لتفق الحفّاظ على أنّه لَخ يصحّ في فضل معاوية حديث. (انظر: الأئمة السنية: ٤٠٣ - ٤٠٨).

الأمويون قد وصلوا حُكم للناس بلسم للدين، حتى يبيح في أذهان للناس بخرور الأيَّام والسنين، أنه ليس هناك إسلام غني الإسلام الذي يتحدث به الأمويون ويؤخذ عنهم!! وعلى الإسلام السلام!

لو تخن واقعة علشوراء، لما كان بالإمكان فصل الإسلام والأموية عن بعضهما البعض، مخَّنا يعني أن زوال الأموية يوماً ما كان سيعني زوال الإسلام أيضاً! ولكنك ثيغ الانتفاضات والثورات التي قلمت على الظلم الأموي، تقوم - حير تقوم - على الإسلام نفسه! لكنّ الفتح الحسيني في علشوراء، هو الذي جعل كل هذه الانتفاضات والثورات التي قامت بعد عاشوراء، إنّما تقوم باسم الإسلام على الأموية! « (١).

إشارة:

ونُلفت الانتباه هنا، إلم أن الإمام الحسين (عليه السلام) في الوقت الذي كان يتحرك بالفعل على أساس منطق العمق هذا - منطق الفتح بالشهادة - كان يتعاطى أيضاً بجنطق الجحجج الظاهرة في تعلم مع منطق الظاهر، منطق تكلم الثورات والنصائح، كما أنه (عليه السلام) كان يُراعي في ردوده وإجابته، في مجاوبته مع أصحاب تلك الثورات والنصائح نوع الخطلب، من حيث قدر عقله ومستوى بصنيته، ودرجة ولائه لأهل البيت (عليهم السلام)، ونوع اعتقدهم لفاش ومدى علاقته بأعدائهم.

فراه (عليه السلام) - مثلاً - يردُّ على أم سلمة (رضي الله عنها) ومحمد بن الجنية (رضي الله عنه) وعبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ردوداً، تختلف عن ردوده على عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن مطيع العدوي وأمثالهم.

(١) راجع الجزء الأول، عنوان: (آفاق الفتح الحسيني): ١٧٢ - ١٧٦.

هذه الحقيقة لا بدّ من استحضارها وعدم الغفلة عنها في قراءتنا لمحاويلته عليه السلام؛ حتى نفهم سرّ التفاوت الظاهري في إجاباته وردوده عليه السلام.

تحرك عبد الله بن عباس:

سجل لنا للتاريخ أكثر من مجاورت تحتبير الإمام عليه السلام وبدير عبد الله بن عباس، وقد كشفت هذه المحاورات في لموعها، عن أنّ ابن عباس عليه السلام كان قد تجرّك في حدود السعي لمنع الإمام عليه السلام من الخروج إلى للعراق - لامن القيام وللشورة على الحكم الأمويّ - > وكلنت حجّته في اعياضه على خروج الإمام عليه السلام إلى الكوفة، أنّ على أهل الكوفة - قبل أن يتوجّه إليهم الإمام عليه السلام - أن يتحرّكوا عملياً لتهيئة الأمور وتجهيدها للإمام عليه السلام، كأن يطردوا لمضيهم الأمويّ أو يقتلوه، وينفوا شيع أعدائهم من الأمويّين وعملائهم وجواسيسهم في الكوفة، ويضبطوا إدارة بلادهم، ولننذ يكون من الرشاد والسداد أن يتوجّه إليهم الإمام عليه السلام، والافان خروج الإمام عليه السلام إليهم - وهم لم يحركوا ساكناً بعد - محاطة لا تكون نتيجتها إلا القتل والبلوى.

ومحاً قللمبن عباس للإمام عليه السلام في صدد هذه النقطة: « لحن رحك اا، أتسني إلى لم قوم قد قتلوا أمنيهم، وضبطوا بلادهم، وبنفوا عدوهم؟ لافان كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا لم دعوك إليهم ولمنيهم عليهم قاهر لم، وعمّله عبي بلادهم، فلنحاً دعوك إلى لم الحرب والقتال، ولا لمن عليك أن يغروك ويكذبوك ومخالفوك ومخذلوك، وأن يستنفروا إليك، فيكونوا أشدّ الناس عليك! » ^(١).

(١) تاريخ الطيّ، ٣: ٢٩٤.

وقال له أيضاً: «..فإن كان أهل العراق يُيدونك - كما زعموا - فاكتب إليهم،
فلينفوا عدوّهم تيّ أقدم عليهم، فإن أبيت إلا أن تخرج فسرّ إلى ملّمين **عليهم السلام** وطب
مشعباً، وهي أرض عريضة طويلة، وتبتّ دعتك، فبئى أرجو أن يأتيك عند ذلك للذي
تُجِبّ في عافية» ^(١).

هذه أهمّ نقطة أثارها عبد الله بن عباس في لموع مجاوبلممع الإمام **عليه السلام**، وهي كلشفة
عن مجور لساس في تفككي لمن عباس يتلخص في تليده لقيام الإمام **عليه السلام** واعياضه فقط
على لخرج! لم للعراق قبل تجرّك أهله وقيامهم، وهذا فارق كبي من لموع لفوارق بيير
موقف ابن عباس وموقف عبد الله بن عمر، الذي كان يعيض على أصل القيام ضدّ لحاكم
الأموي السمائر.

لكنّ هذه النقطة بالذات، كاشفة - أيضاً - عن انتماء ابن عباس إلى لموعة الناصحير
ولخشفقير، للذين نظروا إلى القضية بخنظار النصر الظاهري، للذي لم تكن مُتطلبته لتخفى
على الإمام **عليه السلام** لو كان قد تجرّك بالفعل للوصول إلى ذلك النصر.
والآن، فلنأت إلى نصوص مجاوبات ابن عباس مع الإمام **عليه السلام** :

المحاورة الأولى:

وهي مجاورة ثلاثية كان عبد الله بن عمر، الثالث فيها، ويبدو أنّ هذه المحاورة حصلت في
الأيام الأوّل من إقلمة الإمام الجسير **عليه السلام** في مكة الحكرمة، لوجه لفظنا هذه مع عباس ولبن
عمر «وقد عزما أن ينصرفا إلى المدينة» ونجّن نرّكّر هنا على نصوص التحاور فيهل بيير الإمام
عليه السلام ويير ابن عباس؛ لأننا

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الجسير **عليه السلام**): ٢٠٤، رقم ٢٥٥.

بصدد تشخيص أبعاد موقفه وتجركه .

وقد لبندألبن عمر للقول في هذه لخالورة، لُردّاً الإمام ﷺ من عداوة البيت الأموي وظلمهم وميل للناس إلبللدنيا، وأظهرله خشيته عليهم أن يقتل، ولأنه خجع رسول ﷺ يقول: (حسين مقتول، ولن قتلوه وخذلوه، ولن ينصروه؛ ليخذلهم الله إلبى يوم القيامة)^(١)، تي نأشار على الإمام ﷺ أنيذخل في صلحها دغل فيه للناس، وأن يصد كما صد لخالوة!!^(٢) .

فقال له الجسير ﷺ : (أبا عبد الرحمان! أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه؛ وقد قال النبي ﷺ فيه وفي أبيه ما قال؟!) .

فقال ابن عباس: صدقت أبا عبد ﷺ، قال النبي ﷺ في حياته: (ما لي وليزيد؟! لا بارك الله في يزيد!، وإنه يقتل ولدي ووولد ابنتي الحسين ﷺ، والذي نفسي بيده، لا يقتل ولدي بين ظهراي قوم فلا يمنعونه؛ إلا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم!) .
تي بكى لبن عباس، وبكى معه الجسير ﷺ، وقال: (يا ابن عباس، تعلم أني ابن بنت رسول الله ﷺ؟!) .

فقال لبن عباس: اللهم نعم، نعم ونعرف أننا في بلدنا لحد هو لبن بنت رسول ﷺ غنيك، وأن نصرک لفرض على هذه الأمة، كفريضة الصلاة والزكاة، لتي لا يقدر أن يقبل أحدنا دون الأخرى!

قال الجسير ﷺ : (يا ابن عباس، فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله ﷺ من داره وقراره ومولده، وحرم رسوله، ومخالوة قبره، ومولده،

(١) الفتوح، ٥: ٢٦ - ٢٧ .

(٢) سوف نكشف عن سر منطق ابن عمر هذا في تجليلنا لشخصيته، فتابع .

ومسجده، وموضع مهاجره، فتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقرّ في قرار ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه، وهو لم يُشرك بالله شيئاً، ولا اتخذ من دونه ولياً، ولم يتغيّر عمّا كان عليه رسول الله؟! .

فقال ابن عباس: ما أقول فيهم: إلاّ (... أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِسُؤْلِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَاكُم ...) (١) < .. سِيرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً * مُنْبَذِينَ بِرَبِّهِمْ خَلِكَ لَا إِكْمَهْؤَلَاءٍ وَلَا إِكْمَهْؤَلَاءٍ وَمَنْ يُضِلِّ لِلَّهِ فَلَنْ عَجَلَهُ سَيِّئاً > (٢) وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يلبين بنت رسول ﷺ < فإِنَّكَ رَأْسُ الْفَخَارِ بِرَسُولِ ﷺ > ولبين نظيرة البتول، فلا تظنّ يلبين بنت رسول ﷺ - أَنْ ﷻ غافل عمّا يعمل الظالمون، وأنا أشهد أنّ من رغب عن مهاورتك، وطمع في مجاربتك ومجاربة نبيك محمد ﷺ فملا من خلاق .

فقال الجسير ﷺ: (اللَّهُمَّ اشْهَد) .

فقال لبين عباس: جُعِلْتُ فداك يلبين بنت رسول ﷺ < كَلَّنَا تُبِيدُنِي إِنْ لَمْ نَفْسِك > وتريد منّي أَنْ أَنْصُرَكَ! وإﻻّ للذي لا إله إلاّ هو < أَنْ لَوْ ضَرَبْتُ بِرَيْدِيكَ بِسَيْفِي هَذَا حَتَّى أَلْخَعْتُ مِثْعَاباً مِنْ كَفِّي >، لَخَا كُنْتُ مَخْنٍ أَوْلَقِي مِنْ حَقِّكَ عَشْرَ عَشْرٍ > وها أنا بئر يديك مُرْنِي بِأَمْرِكَ .
وهنا يتدخّل لبين عمر يُعْغِي ظَهْرِي لِحَوَارِ - حَيْرٍ لِحَسِّ أَنْ الْكَلَامَ بَلِّغِ الدَّرَجَةَ الْجُرْحَةَ بِقَوْلِ الْإِمَامِ ﷺ: (اللَّهُمَّ اشْهَد) < أَنْ الْجُرْحَةَ قَائِمَةٌ عَلَى الْخُلُطَابِ > وصار الحديث على لسان لبين عباس < للذي أدرك مغزى (اللَّهُمَّ اشْهَد) في وجوب نصرته الإمام ﷺ ووجوب الانضمام إﻻّ لم رأيته في القيام بهذا الحكم الأموي > الأمر الذي

(١) سورة التوبة، الآية ٤٥ .

(٢) سورة النساء، الآية ١٤٢ .

يعنى لئنهُ «أيـلبن عمر» مقصود أيضاً بالامتثال لهذا الواجب - فقال لابن عباس: مهلاً،
ذُرنا من هذا يا بن عباس!!

تِي عطف يُخلطب الإمام عليه السلام > داعياً لِيَّاهِ ! لم الرجوع ! لم الخليفة والتخلي عما عزم عليه
من القيام> وطالباً منه الدخول في صلح القوم> والصَّ حنَّ يهلك يزيد!!
ويدعي ابن عمر هنا> أنّ الإمام عليه السلام مبيوك ولا بأس عليه إن هوترك القيام حنَّ وإنْ حُ
يُباع!!

وهنا يُظهر الإمام عليه السلام مَممن منطلق ابن عمر> تِي يُلنمه بالتسليم لِحقيقة أن لبـن بنت
رسول صلى الله عليه وآله في طُهره ورُشده ومنزلته الخاصة ليس كينسبـن معلوية> ويُعلمه أنّ الأُمويير
لا ييكونه حنَّ يُباع أو يقتل> تِي يدعوه ! لم نُصرته فإنْ حُ ينصرف لـأقلّ لمن أن لا يُسارع
بالبيعة!! تِي أقبل الإمام الجسـير عليه السلام على ابن عباس رجهه □..

فقال: (يا ابن عباس، إنك ابن عمّ والدي، ولم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك، وكنت مع والدي
تُشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستنصحك ويستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامض إلى
المدينة في حفظ الله وكرامته، ولا يخفَ عليّ شيءٌ من أخبارك، فإني مُستوطنٌ هذا الحرم، ومُقيمٌ
فيه أبداً ما رأيتُ أهله يُحبّوني وينصرونني، فإذا هم خذلوني استبدلتُ بهم غيرهم، واستعصمتُ
بالكلمة التي قالها إبراهيم الخليل عليه السلام يوم أُلقي في النار: (حسي الله ونعم الوكيل)> فكانت
النار عليه برداً وسلاماً...) .

فبكى ابن عباس وابن عمر في ذلك الوقت بكاءً شديداً والجسـير عليه السلام

يبكي معهما ساعة، تيّ ودّعهما، وصار ابن عمر وابن عباس لم الحدينة (١).

تأمل وملاحظات:

(١) - لكدلبن عباس رضي الله عنه - في أول ما نطق به خلال هذه الخاورة - أن للنبي صلى الله عليه وآله كان قد بلغ الأقتبانّ يزيد قتل الجسير عليه السلام، وأنّ على الأمة أن تجمي الإمام عليه السلام وتنصره، وقد حذر صلى الله عليه وآله الأقتبانّ الإمام عليه السلام لا يقتل بدير ظهراني قوم فلا يمنونه، إلاّ لقد صلى الله عليه وآله كني طاهشاً صلى الله عليه وآله لفضل طشاً! وقد لكدلبن عمر أيضاً على وقوع هذا التحذير والإنذار النبوي، حيث قال: لئن جمع الرسول صلى الله عليه وآله يقول: (حسين مقتول، ولئن قتلوه وخذلوه، ولن ينصروه؛ ليخذلهم الله إلى يوم القيامة).

وهذا يعني أن الأمة كان قد شاع في أوساطها خدّ ملحمة مقتل الجسير عليه السلام، وأنّ يزيد قاتله، وأنّ على الأمة التحرك لجملية الإمام عليه السلام ونصرته!! لكنّ الأمة بعد حمسير سنتمن ارتجال الرسول صلى الله عليه وآله أعمتها أضاليل حركة النفاق عامة، وفصيل الحزب الأموي منها خاصة، فتساءت عن وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وتجزيراته، الأمر الذي استشعر لبن عباس مرليته ونتائج الحطية فبكي، وشاركه الإمام عليه السلام في البكاء!

(٢) - لكدلبن عباس رضي الله عنه في هذه الخاورة على معرفته بحقام الجسير عليه السلام، وضرورة موالاته ونصرته، ببدليل قوله: «... وأنّ نصرك لفرض على هذه الأمة كفريضة الصلاة والزكاة...» وفي قوله: «... لو ضربت بدير يديك بسيفي هذا حتى

(١) رجع: الفتح، ٥: ٢٦ - ٢٧ ومقتل الجسير عليه السلام للخوارزمي، ١: ٢٧٨ - ٢٨١ / لقد تفرّد لبن أعثم الكوفي في كتابه (الفتح) برواية تخام هذه الخاورة، ونقلها عنه الخوارزمي في كتبه (مقتل الجسير عليه السلام)، لأنّ تضمّت هذه الخاورة بعض الفقرات التي لا يمكن للمتبحر المتأمل إلاّ أن يتحقّق حيلما عليه السلام ظلّ عليه السلام آه، ورفضها، خصوصاً في بعض نصوص التحوار بدير الإمام بدير لبن عمر، وقد أرجلنا الكلام فيها لم حيث موقع دراسة موقف ابن عمر ونوع تحركه وحقيقة انتمائه.

- انحلل ثمياً من كفي، لما كنت مخن أولي من حقلك عشر العشر...» .
- (٣) - كما كُفِدَ ﷺ على معرفته بكفر الأمويين وبنفاقهم، ﷺ ومن أطاعهم في مجاربة الإمام عليّ مخن لا نصيب لهم من الحني في الآخرة.
- (٤) - قد يُستفاد من قوله ﷺ: «كلنك تُريدني إلم نفسك» وتُبيد مني أن أنصرك... - إلم قوله: - وها أنا بدير يديك مُرني بأمرك» لأنه وإن كان كني السنّ يعمدك، لكنهم كان صحيح للثوى سليم لتسوارح، والإطخا عرض لستعداده للنصرة وسمهاد، فلم يكن مكفوف البصر مثلاً - كما يُستفاد ذلك من رولية لقلته بأم سلمة ﷺ بعد خجاج صراخها تنعى الجسير عليّ (١) - نعم، يُمكن للقول: إن الإمام عليّ في غيعة مجاورته مع لبن عباس، مخ يطلب منه الالتحاق به ونصرته، مخا يقوي للقول: بلنم كان ضعيف البصر جداً أو مكفوفاً لئذاك، ومعذورا عن اسمهاد، إلا أنه ﷺ عرض للإمام عليّ لستعداده للجهاد والتضحية بدير يديه؛ استشعاراً منه لوجوب نصرة الإمام عليّ والذبح عنه، وإن كان معذوراً.
- (٥) - وقد يُستفاد أيضاً من أحد نصوص هذه المحاورة، أن الإمام عليّ يخص لابن عباس ﷺ بالبقاء وعدم الالتحاق بركبه، حيث قال عليّ له: (فامض إلى المدينة في حفظ الله وكلائه، ولا يخف عليّ شيء من أخبارك).
- (٦) - أخذ الإمام عليّ لابن عباس ﷺ - في الأيام الأولى لمن إقلته في مكة الحكمة - أن الأمويين يُريدون قتله وسفك دمه! والإمام عليّ ﷺ قال: «لنأطأ نأطأ نأطأ» وضعتها السلطة الأموية الحركية بالفعل لقلته في الخبيثة أو في مكة، أو أراد أن يخ عن حقيقة أنه (ما لم يُباع يُقتل)، مؤكداً بذلك على عدم صحة دعوى بعض من يقول - كابن عمر مثلاً - : إنه عليّ لا بأس عليه ولا خطر، إن

(١) أمالي الطوسي: ٣١٤ - ٣١٥ هـ / ١١١، الحديث ٦٤٠ / ٨٧.

ترك المعارضة وصحّحت وإن لم يخيبها!

(٧) - ومع علمه عليه السلام بلئنا ما نخيبها! ومع إصراره على أن لا يكون هو الذي تُستباح بقتله حُرمة البيت الحرام! يمكننا أن نفهم قوله عليه السلام لابن عباس رضي الله عنهما - في ختام هذه المحاور - : (فإنّي مُستوطن هذا الحرم، ومقيم فيه أبداً ما رأيت أهله يُحبوني وينصروني، فإذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم...). أنه عليه السلام أراد أن يُطمئن ابن عباس « وللمحاور في أولئ الأيّام الحكمة » لئلا يبقى أيّاماً غني قليلة في مكة، وأن هنالك مُتسعاً من الوقت، وإلا فإنّ الإمام عليه السلام لكان قد غص في شأن أو كان يهتف بالبغاة! وهو عليه السلام يعلم لئلا يفسد في « الحكير » إلا نزل قليل جداً نحن نحب أهل البيت عليه السلام (١) فليس له في مكة قاعدة شعبية تجميه وتنصره في مواجهة السلطة الأموية.

المحاور الثانية:

ويبدو أنّ هذه المحاور حصلت بدير لبن عباس رضي الله عنهما ودير الإمام عليه السلام بعد رجوع ابن عباس من المدينة إلى مكة المكرمة مرة أخرى؛ إذ تقول الرواية التاريخية: « وقد ملين عباس في تلك الأيّام إلى مكة، وقد بلغه أنّ الجسير عزم على الخسني، فأتى إليه ودخل عليه مسلماً. يقال له: جعلت فداك، لئن قد شاع لحدّ في الناس وأرجفوا بلئنا سائر إلى العراق! فبيّر لي ما أنت عليه (٢) ».

(١) عن الإمام السجاد عليه السلام لئنا قال: (ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يُحبنا...) (كتاب الغارات: ٣٩٣ شرح النهج لابن أبي الحديد، ٤ : ١٠٤).
(٢) في تاريخ الطيّ، ٣ : ٢٩٤؛ (فين لي ما أنت صانع) .

فقال: (نعم، قد أزمعتُ على ذلك في أيّامي ^(١) هذه إن شاء الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم).

فقال ابن عباس: أُعيدك بما [من ذلك]، فإنّك إن سرت! لم قوم قتلوا لمنيهم، وضبطوا بلادهم، ولتقوا عدوهم ^(٢)، ففي مسنيك إليهم - لعمري - الرشاد والسداد، وإن سرت! لم قوم دعوك إليهم ولمنيهم قاهر لم، وعمّ لم يجيون بلادهم ^(٣)، فلتخا دعوك! لم لظرب والقتال! ولنت تعلم لئن بلدًا قد قُتل فيه أبوك، واغتيل فيه أخوك، وقُتل فيه ابن عمك، وقد بليعه أهله «!»، وعييد [] في البلد يفرض ويُعطي، وللناس لليوم عييد الدينار وللدرهم، فلا آمن عليك أن تُقتل، فاتق [] والرّم هذا الجرم، فإن كنت على حال لا بدّ أن تشخص، فصِرْ إلى اليمن ^(٤)، بطناً لك، وشيعة لأبيك، فتكون مُنقطعاً عن الناس.

فقال الجسيري ^(٥): (لا بُدَّ من العراق!).

قال: فإن عصيتني فلا تُخرج أهلك ونساءك، فيقال: إنّ دم عثمان عندك وعند أبيك، فلو [] ما آمن أن تُقتل ونساءك ينظرن كما قُتل عثمان.

فقال الجسيري ^(٦): (والله، يا بن عمّ، لئن أُقتل بالعراق أحبّ إليّ من أن أُقتل بمكّة، وما قضى الله فهو كائن، ومع ذلك أستخير الله وأنظر

(١) وفيه أيضاً: (قد أجمعتُ المسير في أحد يوميّ هذين...).

(٢) وفيه أيضاً: (خُيّرتُ رجلك [] أتسني! لم قوم... ونفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسِرّ إليهم...).

(٣) في تاريخ الطيّ، ٣: ٢٩٤ (... وعمّ له بمي بلادهم، ^(٧) في بلادهم، ولا آمن عليك أن يغزوك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك، وأن يُستنفروا إليك فيكونوا أشدّ الناس عليك...).

ما يكون (١).

تأمل وملاحظات:

(١) - يُمكن تشخيص تأريخ هذه المحاوره -من قرائن متون روايتها **عَلَيْهِ السَّلَامُ** **لَقَدْ** **شَهِدَ** الأيَّام الأَخْيَرِ **مِن** **إِقْلَمَةِ** **الإِمَامِ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ** **فِي** **مَكَّةَ** **مَبْدِيلِ** **قَوْلِهِ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : (قد أزمعتُ على ذلك في أيَّامِي هذه...) **عَلَيْهِ السَّلَامُ** **لَقَدْ** **شَهِدَ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ** **أَلْيَوْمِ** **الَّذِي** **قَبْلَهُ** **مَبْدِيلِ** **قَوْلِهِ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ** - كما في رواية الطِّي - : (قد أجمعتُ المسير في أحد يومَي هذين...).

(٢) - تؤكد نصوص هذه المحاوره، أن تصميم الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** على التوجّه إلى العراق قد شاع في الناس في مكّة وغنيها، خصوصاً في الأيَّام الأواخر من إقلمته فيها، وهذا لا يُنافي أن يبقى موعد السفر **سَرِيًّا** أراد الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ذلك، مع أن نفس موعد سفر الركب الحسيني من مكّة لم يكن سرّيّاً؛ إن كان الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قد أعلن عنه في خطبته قبيل سفره حيرقال فيها: (... من كان باذلاً فينا مُهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنني راحل مُصبحاً إن شاء الله تعالى) (٢).

(٣) - في هذه المحاوره يتجلّى لخور الأساس في تفكيك لبن عباس **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وموقفه من قيام الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فهو مع القيام، وهذا الخروج إلى العراق قبل أن يتحرك أهله عملياً **لَمَّا** **يَخْرُجُ** **الْفَتْحُ** الأوضاع وتخهيدها؛ استقبلاً **لِ** **الْحَقْدَمِ** **الإِمَامِ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إليهم، وهذه الخفولة صحيحة في حدود منطق النصر الظاهري، الذي كانت تنطلق منه مشورات ابن عباس **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ونصائحه. **وَالْخَلْفَتُ** **لِلْإِتْبَاهِ**، **أَنَّ** **الإِمَامَ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ** **لَمْ** **يُخْطِئْ**

(١) الفتح، ٥: ٧٢؛ وعنه مقتل الجسير **عَلَيْهِ السَّلَامُ** للخوارزمي، ١: ٣٠٩ - ٣١٠ ورواها الطِّي في تأريخه، ٣: ٢٩٤ بتفاوت أشرنا إلى **لَمْ** **يُخْطِئْ** منه.

(٢) مثنى الأحزان، ٣٨؛ وقد بيّنا في الفصل الأول أنه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** خطب هذه الخطبة في عامة الناس.

مثل هذه الخشورة والنصيحة في تجميع المحاور التي طرحت فيها من قبل ابن عباس وغنيه (١) بل كان يُعلق عليها بما يُشعر بصحتها في حدود منطق الظاهر (٢).

(٤) - في ضوء منطق «الظاهر» يُمكن للمتابع المتأمل أن يُفسر قول الإمام عليه السلام: (لا بدّ من العراق) أن إصراره عليه على التوجه إلى العراق كان بسبب رسائل أهل الكوفة إليه؛ إذ شكّلت هذه الرسائل حجة على الإمام عليه السلام في وجوب الاستجابة لم والتوجه إليهم، خصوصاً بعد وصول رسالة مسلم بن عقيل عليه السلام إليه، وقد أخذ في هلبأ عدد الخبايع يرله في الكوفة بلغ ثمانية عشر ألفاً «أو أكثر» **أشبهت هذا الخنزير الذي إذا فتح الباب قتل من فيه**؛ ويؤيد هذا ما روي عنه عليه السلام أنه قال لابن عباس - في مجاورة أخرى - : (... وهذه كتب أهل الكوفة ورسلهم وقد وجب عليّ إجابتهم، وقام لهم العذر عليّ عند الله سبحانه) (٣).

لما في ضوء منطق «العمق» فإنّ قوله عليه السلام: (لا بدّ من العراق) جمع علمه بأنّ أهل الكوفة سوف يقتلونه ومن معهم أنصاره - وتصريحات الإمام عليه السلام بأنّه سوف يقتل كثيرة متظافرة - لا بدّ أن يُفسر بأنّ الإمام عليه السلام يعلم أيضاً أنّ للعراق هو الأرض المختارة للمصرع المختار، وميدان الواقعة الجاحمة، واقعة «الفتح بالشهادة» الواقعة التي تكون نتائجها ثمياً لصالح الإسلام المحمّدي الخالص وأهل البيت عليهم السلام؛ لم قيام الساعة؛ ذلك لأنّ الشيعة في العراق آنذاك أكثر منهم في أيّ

(١) كعمر بن عبد الرحمن الخزومي، وعمرو بن لوذان، ومحمد بن الجنبة رضي الله عنهم.

(٢) فقلّ قال عليه السلام لابن عباس في مجاورة أخرى بعدها (تأم) «وقد طرح فيها نفس الخشورة: (إني - والله - لأعلم أنك ناصح مُشفق!)» وقال عليه السلام لعمر بن عبد الرحمن - وقد عرض نفس هذه الخشورة -: (فقد - والله - علمت أنك مشيت بنصح وتكلمت بعقل!)» وقال عليه السلام لعمر بن لوذان - وقد قدّم نفس هذا الرأي -: (يا عبد الله، ليس يخفى عليّ الرأي، ولكنّ الله تعالى لا يُغلب على أمره!).

(٣) معالي السبطير، ١: ١٥١.

إقليم إسلامي آخر؛ ولأنّ العراق لم ينغلق إعلامياً ونفسياً لصالح الأمويين كما هو الشام، بل لعلّ العكس هو الصحيح، فالعراق آنذاك هو أرض المصراع المختار، بل ينطوي عليه من استعدادات للتأثر بالحدث العظيم «واقعة عاشوراء» **«فكبح عن غضبنا»** **«فخرجتم»**.
ويؤيد هذا التفسير «في العمق» أنّ الإمام **عليه السلام** ظلّ مُصرّاً على التوجّه إلى الكوفة، حتّى بعد انتفاء حجة أهل الكوفة عليه عملياً، **«كقولنا آغشعنا شئنا»** **عليه السلام** للذي أمسى وحيداً وجاهداً وحيداً حتّى قُتل!

(٥) - ورد في هذه المحاور قول ابن عباس **عليه السلام** للإمام **عليه السلام** : «... وأنت تعلم أنّه بلدٌ قد قُتل فيه أبوك، واعتيل فيه أخوك، وقُتل فيه ابن عمك وقد بايعه أهله! ...» ولا شك أنّ الخراب (لبن عمك) هو مسلم بن عقيل **عليه السلام**، ولذا فإنّ هذه العبارة شاذة ومختلفة للمشهور الثابت؛ ذلك لأنّ مقتل مسلم **عليه السلام** أتى الإمام الجسير **عليه السلام** بعد خروجه من مكة في منزل من منازل الطريق «زرود»، ولعلّ هذه العبارة قد أُدخلت إدخالاً على أصل متر هذه المحاور عمداً أو سهواً، وإلاّ العالج.

كذلك الأمر في قول ابن عباس **عليه السلام** للإمام **عليه السلام** : «... فأتى الكوفة ولزم هذا الحرم...»؛ ذلك لأنّ فيه من سوء الأدب في مخاطبة الإمام **عليه السلام** ما يبعد صدوره جدّاً عن ابن عباس **عليه السلام** العارف بحقّ الإمام الجسير **عليه السلام** خاصّة، وبحقّ أهل البيت **عليهم السلام** عامّة.

(٦) - يمكن جعل قول الإمام **عليه السلام** : (... لئن أُقتل بالعراق أحبُّ إليّ من أن أُقتل بمكة...)، على أصل إصرار الإمام **عليه السلام** ألاّ يكون هو القتل في مكة، للذي تُستحلّ به حرمة هذا البيت، ويمكن جعل هذا القول أيضاً على حقيقة علمه **عليه السلام** بأنّ للعراق هو أفضل أرض للمصراع المختار - كما قدّمنا قبل ذلك -؛ ولأنّ الواقعة التي يقتل **عليه السلام**

فيها على أرض العراق سوف تكون إعلامياً وتبليغياً «على الأقل» في صالح الإمام عليه السلام تخلاً بحيث لا يتمكن العدو فيها أن يُعتم على مصرعه، فختق الأهداف الخرجوقمن وراء هذا الخصر الذي سيهز الأعماق في وجدان هذه الأمة، ويحركها بالاجاملذي أرادها الجسير عليه السلام، وهذا بخلاف ما لو قُتل الإمام عليه السلام بحكة غيلة في خفاء أو علانية، قتلة يمكن للعدو أن يُعطي عليها ويتصل من مسؤوليته عنها ببل يستفيلمن نفس الجلدثة لصالحه إعلامياً؛ إذ يقتل القتل -للذي كان قد أمره هو بقتل الإمام عليه السلام - فيظهر للأمة بخظهر الخطلب بدم الإمام عليه السلام لكثائره، فتطلي اللعبة على أكثر للناس، وتبقى مأساة الإسلام على ما هي عليه، بل تيسخ الخصيبة وتشتد.

(٧) - في ختام هذه الخاورة نقف لمامقول الإمام عليه السلام : (وما قضى الله فهو كائن، ومع ذلك أستخير الله وأنظر ما يكون)، وقد تكرّر قوله عليه السلام : (أستخير الله) في بعض مجاولته عليه السلام مع ابن الزيني وابن مطيع، وفي رده على كتاب الخسور بن محرمة.

فهل عتي الإمام عليه السلام بالاستخارة طلب معرفة ما فيه الخي قمن الأمور؟! وهل يعني هذا أنّ الإمام الجسير عليه السلام لم يسنظ نأبغنا عليه السلام فمشة عليه السلام الخناطه الخناطه، ولا يكن لديه علم بخا هو قادم عليه من مصني في مستقبل أيامه وأنسبوصلة الاستخارة هي التي كلنت توجه حركته؟!!

وهل يوافق هذا: الاعتقاد الخق بالشرائط اللانمة للإلملة الخطلقة الختجسدّة في شخصيات أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله خصوصاً على صعيد «علم الإمام عليه السلام»؟! وهل يُصدق هذا المياث الروائي الكني الختظافر الخأثور عن النبي صلّى الله عليه وآله

وعنهم عليهم السلام **فَمَا تَسْتَأْذِنُ** * **شَيْءٌ** «الخلاصم والفتن» ! لم قيام الساعة وخصوصاً الإخبارات
الخاتمة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن عليّ والحسن والحسين عليهم السلام بصدد «ملحمة عاشوراء»؟!
قبل الإجابة يحسن بنا أن نتعرض هنا لم معني الاستخارة لغةً واصطلاحاً.

معنى الاستخارة:

الاستخارة لغةً: طلب الحَيَّة في الشيء، ولستخار □: طلب منه الحَيَّة، و: اللهم خِر
لي. أي: اخي لي أصلح الأمرين ^(١).

وهي اصطلاحاً - كما ورد في الروايات - على معانٍ:

١ - بجعتي طلب الحَيَّة من □، بأن يسأل □ في دعلته أن يجعل له الحَي ويوققه في الأمر
الذي يُريده.

٢ - بجعتي تيسر ما فيه الحَيَّة. وهو قريب من الأوّل.

٣ - طلب العزم على ما فيه الحَي بجعتي أن يسأل □ تعا لم أن يوجد فيه العزم على ما
فيه الحَي.

٤ - طلب معرفة ما فيه الحَيَّة وهو المتداول في العرف ^(٢).

(١) لسان العرب، ٤: ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٢) راجع: مفتاح الكلمة، ٣: ٢٧٢؛ ولجذائق الناصرة، ١٠: ٥٢٤. وقال صاحب الصحاح: (فيه معنيان: الأوّل:
أن يسأل من □ أن يجعل الحَي فيما أراد إيقاعه من الأفعال. والثاني: أن يوققه ما يختارمه ويُيسرمله. والثانية
الثاني طرق، ولعلها تتبع إرادة المستخني بالخرفة:

١ - أن يوجد فيه العزم على الفعل.

٢ - أن يوقع ما يختاره له على لسان المستشار =

لنرجع إلى أصل المسألة..

لا شك أن مراد الإمام عليه السلام من الاستخار قليس معناها التداول في يومنا هذا، وهو طلب معرفة ما فيه الخيرة، ولأنه عليه السلام كان يُريد استكشاف الغيب بطريق الرجاء بلا جزم وبيقير!!

إذ إن هذا يُنافي الاعتقاد الحق بأن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام عندهم علم ما كان وما هو كائن وما يكون! لم قيام الساعة، موهبة من الله تبارك وتعالى، كما يُنافي هذا رويات أخبار (الخلاصم والفتى) الكثيرة الخائفة عنهم عليه السلام، والكشفة عن علمهم بخسار وتفاصيل حركة أحداث للعالم! لم قيام الساعة، وخصوصاً أخبار (ملحمة علسوراء) الخائفة عن الحمسة أصحاب الكساء، الذين نزلت فيهم آية التطهين صلوات الله عليهم أجمعين (١).

= ٣ - يُعَيَّن بالرقاع، السبحة، أو المصحف (راجع: جواهر الكلام، ١٢: ١٦٢).

وقال السبزواري: (والظاهر أنما نُكر في هذه الأخبار من السبحة والحصى والخشورة وحدوث العزم وغيرها -مُخَلَّمَر- من باب الغلب والفتال لا الخصوصية، ومُقْتَضَى الأصل جواز استكشاف خيرة الله تعالى لم بكل وجه أملاً لله زلفه، ظلمة صالحة لا تُلْجِظ، أو عنوان مجرم أو مكروه؛ إذ لا دليل على حمة استكشاف الغيب بلا جزم وبيقير بمبل بطريق الرجاء. وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله حُب للقال ويكره الطينة). (مهذب الأحكام، ٩: ١٠٠).

(١) ولقد كان الإمام الجسير (عليه السلام) خلبطاً مومناً لله بحسبته بأخذ، وعن قاتليه عند طفولته، فعن حذيفة بن اليمان قال: (جمعت الجسير بن علي يقول: (والله، ليجتمعن علي قتلي طُعاة بني أمية، ويقدمهم عمر بن سعد). - وذلك في حياة للنبي صلى الله عليه وآله! - فقلتُ لِمَا أَتَى فِيهِ قَالَ: (لا). فلتيت للنبي أفقر منه، فقال: (علمي علمه، وعلمه علمي، وأنا لنعلم بالكانن قبل كينونته). (دلائل الإمامة: ١٨٣ - ١٨٤).

لا يُقال: كيف يمكن هذا في حق الجسير عليه السلام! هذا من الغلو فيه وفي أهل البيت عليه السلام!! =

عباس ...

فقال نيلبن عم، إني أتصّب ولا أصبّ، إني أكوّف عليك في هذا الوجه للملاك والاستئصال، إنّ أهل للعراق قوم غدر، فلا تقربهم **أَشْرَقُوا فِي بَيْتِكَ**؛ فإنك سيّد أهل الحجاز، فإن كان أهل للعراق يُريدونك - كما زعموا - فاكتب إليهم فلينفوا عدوّهم، تيّ أقدم عليهم، فإن أُبيت إلا أن تخرج، **أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَخْرَجٌ**، وهي أرض عريضة طويلة، **أَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَخْرَجٌ**، **أَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَخْرَجٌ**، فتكتب إلى الناس وتُسلّ وتبثّ دُعائك، فإنّي أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تُحبّ في عافية!

فقال له الجسير **عَلَيْهِ**: (يا بن عم، إني - والله - لأعلم أنك ناصحٌ مُشفق، ولكنّي قد أزمعت وأجمعت على المسير!).

فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً، فلا تسرّ بنسائك وصبيتك، ففو **إني لحائف أن تُقتل كما قُتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه!**

تيّ قال لبن عباس: لقد أقررت عبر لبن الزبني بتخليتك ليّاه والحجاز والخروج منها، وهو اليوم لا ينظر ليّاه أحدٌ معك، والليّ الذي لا يله إلا هو، لم أعلم أنك إذا أخذت بشرك وناصريتك حتى يجتمع عليّ وعليك الناس أطمعتي لفعلت ذلك!!

قال: تيّ خرج ابن عباس من عنده، فمرّ بعبد **إني** بن الزبني فقال: قرت عينك يا بن الزبني! تيّ قال:

يالك من فُبْرَة بَجْعَمَرٍ خاللك لسوُ فيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تُنقري
هذا حسيّرٌ يخرج إلم العراق! وعليك بالجهاز! «^(١).

(١) تاريخ الطيّ، ٣: ٢٩٥ وقد روى ابن عساكر هذه لخوارة بتفاوت غني يسني، ولهم تفاوت فيها: (...)
فكلمه ليلاً طويلاً وقال لله لعنه الله ش زحكة شلتج لانتات للعراق، وإن كنت لبدافعا لافأم حتن
ينقضي الخوسم وتلقى الناس وتعلم على ما يصدرون، في ترى رأيك. وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستير - فأهم
الجسير إلا أن يمضي إلم العراق (...). (راجع: تاريخ ابن عساكر (ترغة الامام الجسير عايشة)، في تاريخ طيلاً أؤ:
٢٠٤، رقم ٢٥٥).

ولا يخفى، أن تاريخ لخواور قللذي ذكر ملبن عساكر لا يتوافق مع المشهور الثابت، في أن الإمام عايشة قد
ارتجل عن مكة في اليوم الثامن من ذي الحجة.
ورولها أيضاً ملبن لعثم الكوفي باختصار وتفاوت، وفي آخرها (فقال الجسير نفايئ لستخني إ في هذا الأمر
وأنظر ما يكون. فخرج ملبن عباس وهو يقول: وا حسيناها!)، كما روى الشعر للذي خلط ملبن عباس به ملبن
الزبي هكذا:

يالك من فُبْرَة بَجْعَمَرٍ خاللك لسوُ فيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تُنقري إن ذهب الصائد عنك فابشري
قد يُفزع للفح فمامن حذر هذا الجسير سائر فانتشري
(راجع الفتوح، ٥: ٧٣؛ ورواها عنه الحوارزمي في المختل، ١: ٣١١).

لأننا نرى في (ه) في البحار، عن الشهيد الثاني (ه) يلسناده عن ملبن قوليه (ه)، يلسناده عن
الإمام الصادق عايشة، جماع عايشة أنه: (لما تجهز الحسين عايشة إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله
والرحم أن يكون هو المقتول بالطف، فقال: أنا أعرف بمصرعي منك، وما وكدي من الدنيا إلا فراقها...
(. (البحار، ٧٨: ٢٧٣، باب ٢٣، حديث ١١٢).
والوكد: الخراد والقصد.

فبكى عبد الله حين بُلَّت لجيته، وقال: «وا حسيناها» وأسفاه على حسين « (١) .

والملاحظ المتأمل يرى:

(١) - أن ما ورد في هذين الكتابين « من دعوى « أنّ لبن عباس رضي الله عنه لشار على الإمام عليّ بللدخول في صلح بنى أمية وطلعة يزيد « شاذّ غريب، مُحالف للمشهور الوارد في الكتب المعتبرة .

(٢) - أنّ صاحب أسرار الشهادة، ينسب هذمللدعوى إلى كتاب للفوادح الحسينية (لا نعرفه في الكتب المعتبرة)، وصاحب معالي السبطير ينسبها إلى (بعض الكتب!)، ولا يخفى أنّ النصّ المذكور غير صحيح .

(٣) - أنّ عبارة اللدعوى نفسها ليست قولاً نطق به لبن عباس فنقل عنه، بل هي من إنشاء صاحب أسرار الشهادة وصاحب معالي السبطير .

(٤) - وهناك أيضاً تعارضٌ بين عبارة صاحبي أسرار الشهادة ومعالي السبطير، ففي الأوّل: (ولشار عليّ بالرجوع إلى مكة)، أي أنّ المحاوره حصلت بعد خروج الإمام عليّ من مكة، وفي الثانية: (فلا تعجل فأقم بحكّة) أي أنّ المحاوره حصلت في مكة .

كما لا يخفى أنّ للقول نبأ أنّ المحاوره حصلت بعد خروج الإمام عليّ من مكة لشدّ شذوذها من أصل اللدعوى نفسها؛ لأنّ المشهور الثابت أنّ لبن عباس رضي الله عنه لم يلتق الإمام عليّ بعد خروجه من مكة المحترمة .

خلاصة القضية: إنّ هذه اللدعوى الشاذّة لا تستند إلى دليل معتدّ يمكن الاطمئنان إليه، بل لا دليل عليها، ويبقى الأصل المستفاد من الختون المعتبرة

(١) معالي السبطير، ١: ١٥١ .

صحيحاً، في أنّ موقف ابن عباس رضي الله عنهما يتلخّص في تأييده لقيام الإمام عليه السلام، ومعارضته لخروجه، لم للعراق قبل تحريك أهله عملياً لنصرته. نعم، هناك قول للسيّد بن طاووس (ره) مبهم الدلالة، وهو: وجاء عبد الله بن عباس رضوان الله عليه، وعبد الله بن الزبير فأشارا إليه بالإمساك. فقال لما: (إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر وأنا ماضٍ فيه) قال فخرج ابن عباس وهو يقول: وا حسيناها! ^(١).

ولا دلالة في هذه العبارة الغامضة: «فأشارا عليه بالإمساك» على أنّ ابن عباس أشار على الإمام عليه السلام ببل الأقرى دلالتها على ترك الخروج، لم للعراق، بقية المختون التفصيلية الأخرى ذات الخضمون نفسه، التي أجاب فيها الإمام عليه السلام ابن عباس رضي الله عنه بلنّه ماضٍ لم للعراق بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

لماذا تخلف ابن عباس رضي الله عنه عن الإمام عليه السلام؟!

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنهم أجمعين، كان مؤمناً باملمة أئمة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢)، عارفاً

(١) اللهوف: ١٠١.

(٢) ويكفي في الدلالة على ذلك صفة الخاورة - التي رولها سليمان بن قيس - مدير معلوية وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بحضور الحسين عليه السلام (راجع: كتاب سليمان بن قيس: ٢٣١ - ٢٣٨ / دار الفنون - لبنان)، وما رواه طراز القمي في كلفية الأثر من روليات مسندة عن ابن عباس رضي الله عنه في الأئمة الاثني عشر، وفي أئمتهم عليهم السلام (راجع: كلفية الأثر: ١٠ - ٢٢ / انتشارات بيدار)، ويكفي هنا أن نتقي منه هذه الرواية عن عطقال: (دخلنا على عبد الله بن عباس، وهو عليل بالطائف، في العلة التي تولف فيها، ونحن نهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف، وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال لي نيا عطال من القوم؟ قلت نيا سيدي، هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حضرمي الطائفي، وعمار بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلت أعد له واحداً بعد واحد، تي =

بِحَقِّهِمْ، موقناً بأنَّ نصرهم وسمهاد تجت رايتهم فرض كفر الصلوة والزكاة^(١)، وكلنت سنيته مع الإمام لأمني الخو منير والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام كلشفة عن هذا الإيمان، وهذا اليقير، وهذه المعرفة^(٢)، وكان عليه السلام لا يبيد في إظهار

= تقدموا إليه فقالوا نلبس عم رسول الله ﷺ، ليكنك وليت رسول الله ﷺ وجمعت منهما جمعت، أفدنا عن اختلاف هذه الأمة، فقوم قد قدموا علياً على غيره، وقوم جعلوه بعد ثلاثة!

قال: فتفسر النصيحة، ثلاثة: جمعت رسول الله ﷺ يقول: (علي مع الحق والحق مع علي، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسك به فاز ونجا، ومن تخلف عنه ضلَّ وغوى. بلي، يُكفني ويغسلني ويقضي ديني، وأبو سبطي الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة، ومنا مهدي هذه الأمة).

فقال له عبد الله بن سلمة الجضرمي: يا بن عم رسول الله ﷺ، فهل كنت تُفنا قبل هذا؟!

فقال: والله! قد أذيت ما جمعت، ونصحت لكم، وكلم لا تُجيبون الناصح!

تِي قال: يا بني، أتأمرني أن أتأمر الناس بما لا يأمرون به، وأنها... وأمرنا مع الله ﷻ، والله ﷻ، ثم قال: والله!

الوقت من عجة نبيكم؛ فإنه جمعتهم عليهم السلام يقول: (من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين).

تِي بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكانك؟!

فقال لي: يا عطا، إنما أبكي لحصلتير: هول الخطلع، وفراق الأجرة!

تِي تفرق القوم، فقال لي: يا عطا، خذ سيدي واجملي، لم صحن للدار. تِي رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم!

إني أتقرب إليك بخمده وآله، اللهم! إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب. فما زال يكررها حتى وقع

على الأرض، فصنَّ عليه ساعة، تِي أقمنه فإذا هو ميت رجمة الله عليه (كفاية الأثر: ٢٠ - ٢٢؛ وانظر اختيار

معرفة الرجال: ٥٦، الرقم ١٠٦).

(١) مر بنا في المحاور الأولى أنه عليه السلام قال للإمام عليه السلام: (وأن نصرك لفرض على هذه الأمة، كفرية الصلاة

والزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدنا دون الأخرى).

(٢) قال العلامة في الحلاصة: (عبد الله بن العباس من أصحاب رسول الله ﷺ، كان فحياً لأمني الخو منير

عليه السلام وتلميذه، حاله في السملالة والإخلاص لأمني الخو منير أشهر من أن يخفى...)

= (سني أعلام النبلاء، ٧: ٣٥٣).

وفي السند أيضاً: الزهري الذي عُرف بأنه كان يُدلس عن الضعفاء (راجع: لفظ الضعفاء، ٤٧١: ٣٠٠ وميزان الاعتدال، ١٦٩: ٢؛ لفظ الضعفاء، ١١: ٢١٨).

وعُرف الزهري بلُغته أفسد نفسه بصحبة للؤلؤ، وترك بعضهم حليته؛ لكونه كان مُداخلاً للخلفاء! (راجع: سني أعلام النبلاء، ٥: ٣٣٩).

أمّا سند الح الثاني فهو:

(قال الكشي: قال شيخ من أهل اليملمة، يذكر عن مُعلّى بن هلال، عن الشعبي قال: ...) (اختيار معرفة الرجال، ٢٧٩: ١، رقم ١١٠).

ونقول:

(١) - لكلمة الشيخ إطلاقات عديدة: منها: من له إلجام بالحديث، للزعيم للدين، رئيس القبيلة. لكن هذا العنوان لا مجاله مُهمَل ولا يمكن الاعتماد عليه، آخراً هم تاجع مع نسخة رُفد.

(٢) - مُعلّى بن هلال: قال فيه أحمد بن حنبل، نعيموك للحديث، حليته موضوع كذب. وقال فيه ابن معير: هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث. وقال فيه أبو داود: غني ثقة ولا مأمون. وقال سفيان: هذا من كُذِب الناس.

وقال في المغني: كذاب بالاتفاق. (راجع: ميزان الاعتدال، ١٥٢: ٤. لفظ الضعفاء، ١٠: ٢٤١).

(٣) - الشعبي: وهو عامر بن شراحيل، قال الشيخ الخفيد (ه): وبلغ من نُصب الشعبي وكنبه لئنه كان يخلف بال، أنّ علياً دخل اللحد وما حفظ القرآن، وبلغ من كنبه لئنه قال: لخ يشه من استعمل من الصحابة إلا أبيعة، فإن جاؤوا بحامس فلننا كذاب... كان الشعبي سكتياً حنئاً مُقامراً، روي عن أبي حنيفة لئنه خرَّق ما خع منه لئنا حمّره وقمّره. (راجع: الفصول المختارة: ١٧١ وقاموس الرجال، ٥: ٦١٢).

وروي أبو نعيم، عن عمرو بن ثلث، عن أبي إسحاق قال: ثلاثة لا يُؤمنون على علي بن أبي طالب:

مسروق، ومرة، وشريح، وروي أنّ الشعبي رابعهم. (انظر: لفظ الضعفاء، ١١: ٢١٨).

اعتزازه وافتخاره بما أنعم الله عليه به «شخصه» *نشأ يهبطه» والانقياد لم والامتنال لأمرهم .
ومن ثَميل مليروى فى ذلك « أنفُدرُكبن نبياد لعبي ض على لبن عباس » حير رآه ذات
يوم وقد أمسك للحسن والجسير عليه السلام بالركاب وسوى عليهما قائلاً : «لنت أسنُّ منهما
تُحسك لما بالركاب؟! »

فقال نيا لُكع «تدري من هذان؟! هذان لبنا رسول الله صلى الله عليه وآله » أو ليس محناً أنعم الله به
عليَّ أن أمسك لما وأهلبي عليهما؟! « (١) .

وكان لبنا عباس عليه السلام قد حفظما جمع من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أمني المؤمنين عليَّ
عليه السلام «ما أخذ لبه حول مقتل الإمام الجسير عليه السلام » والأرض التي يقتل فيها « وأخاء
أصحابه » فها هو يروي قائلاً : « كنت مع أمني المؤمنين عليه السلام فى خرجته إلم طلقير » فلملنزل
ببنوى وهو بشطّ الفرات قال بأعلى صوته : (يا بن عباس ، أتعرف هذا الموضع؟!) .

قلت له : ما عرفه يا أمني المؤمنين!

فقال عليه السلام : (لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكائي!) .

قال : فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته » وسالت الدموع على صدره » وبكىنا

= (الجديد > ٤ : ٩٨) .

قال الشهيد لثاني : (غلتما ذكره الكشي من الطعن فيه - أي لبنا عباس - حسة أحاديث كلها ضعيفة
السند...) . (انظر : سفينة البحار > ٦ : ١٢٨) .

وقال العلامة الجلبي : (... وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمن قد حافيه » وهو أجل من ذلك » وقد ذكرناها
فى كتابنا الكفي وأجبنا عنها) (خلاصة الأقوال : ١٠٣) .

وقال التفرشي : (وما ذكره الكشي من الطعن فيه ضعيف السند) (نقد الرجال > ٣ : ١١٨) .

(١) مناقب آل أبي طالب > ٤٠٠ : ٣ ؛ وفيات الأعيان ١٧٩ : ٦ .

معاً وهو يقول: (أوه أوه، ما لي ولآل أبي سفيان؟! ما لي ولآل حرب، حزب الشيطان وأولياء الكفر؟! صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم) (١).
وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول: «ما كُنَّا نَشْكُ وأهل البيت مُتَوَافِرُونَ» أنَّ الجسيريبن عليّ يُقتل بالطفّ! (٢).

إذن، لِح يلحق يلتحق ببن عباس رضي الله عنه بالركب الحسيني؛ ليفوز بشرف نُصرة سيد المظلومين عليه السلام وبشرف الشهادة قبير يديه؟! هل أثقل إلم الأرض وتثرللدنيا على الآخرة، بعد عمر شريف عامر باسمهاد ونصرة لحق؟! إنَّ للعارف بسني قلبن عباس رضي الله عنه قد يرفض حتى التفكي في مثل هذا السؤال! أوليس ابن عباس هو القائل في مجاورته الأو لم مع الإمام الجسيري عليه السلام في مكّة في شعبان سنة ٦٠ للهجرة: «جُعلت فداك، يلبن بنت رسول الله ﷺ، كأنك تُريدني إلم نفسك، وتُريد متى أن أنصرك! وإل للذي لا إله إلا هو» أنلو ضربت بديديك بسيفي هذا حتى الخلع ثمياً من كفي لخا كنت محن أول من حَقَّك عُشر العُشر! وهالئلبير يديك مُرني بأمرك»؟

إذن، هل كان تقادم العمر به قد أعجزه عن القدرة على النصرة؟!
إذا علمنا أن لبين عباس رضي الله عنه توفل سنة ٦٨ للهجرة أو ٦٩ ولم من العمر سبعون علماً أو واحد وسبعون (٣)، أدركنا أن عمره سنة ٦٠ للهجرة كان اثني وسلبير

(١) أمالى الصدوق: ٤٧٨/٤٧٨ هـ إ ٨٧ حديث رقم ٥.

(٢) مُستدرک الجاکم، ١٧٩: ٣.

(٣) راجع: اختيار معرفة الرجال (رجال الكليني)، ٢٧٢: ١، وأسد الغابة، ١٩٥: ٣.

عاماً أو ثلاثة وستين عاماً، فهو أكّد من الإمام الجسير عليه السلام بجوالى حمسة أعوام، إذن؛ فقد كان قادراً على اسمها مع الإمام عليه السلام من حيث السلامة البنية، خصوصاً ولأنه لخير وأن ابن عباس كان مريضاً آنذاك، كما روي بصدد محمد بن الجنفية عليه السلام مثلاً.

فما هي علة تحلفه إذن؟!

لعلّ الختل في موضوع علة عدم التحاق ابن عباس عليه السلام بالإمام عليه السلام هو **الاعتقاد** الختلة، يلاحظ - قبل الوصول إلى السواب - نقطتين مهمتين تساعدان على الاطمئنان أنه كان معذوراً، ونما:

١ - في ثمة ما روي من لقاءات ومجاورات ابن عباس مع الإمام الجسير عليه السلام في مكة سنة ستين للهجرة، لا يجد الختلة أن الإمام عليه السلام قد دعا ابن عباس دعوة مبشرة، لم نصرته، كما صنع مثلاً مع ابن عمر، وحتّى حينما قال الإمام عليه السلام في مجابته الأو لمع ابن عباس ولبن عمر: (اللهم اشهد) ^(١) أدرك ابن عباس مغزى قول الإمام عليه السلام، ويأدرى لم إظهار استعدادة للنصرة واسمهاد بيري الإمام عليه السلام، وعدا هذا لا يجد الختلة أية إشارات من قريب أو بعيد، مؤداه أن الإمام عليه السلام قد دعا ابن عباس، لم نصرته.

٢ - الخ نعت - حسب تتبعنا - على نصّ تاريخي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، يفيد أن ابن عباس كان مقهراً وملوماً وفداناً على عدم التحلقه بالإمام الجسير عليه السلام، بل الخ نعت على نصّ تاريخي عام يُشني لم إدانته ^(٢)، سوى هذا النصّ الذي نقله ابن

(١) راجع نصّ الخاورة الأو لم لفهم الخراد في جوار الخاورة نفسها، في صفحة ٢١٣ - ٢١٧.

(٢) بل ورد عن الصادق عليه السلام أن الإمام للباقر كان محبه حباً شديداً. انظر: اختيار معرفة الرجال: ٥٧، للرقم

شهر آشوب مُرسلاً: (وَخَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى تَرْكِهِ الْجَسِيرَ) فقال: إِنَّ أَصْحَابَ الْجَسِيرِ لَخَ يَنْقُصُوا رِجَالًا وَخَ يَنْبِيدُوا رِجَالًا، نَعْرِفُهُمْ بِأَخْثَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ شَهْوَدِهِمْ! ^(١) وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا لِلنَّصِّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَخَ يَكُنْ مَعْدُورًا فِي تَرْكِهِ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَكِنَّ إِسْرَافَ هَذَا لَخَ وَهَوِيَّةَ الْخُلَفَاءِ وَمَعْلُومِيَّةَ وِلَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَلَّ ذَلِكَ يَفْرُضُ عَدَمَ الْإِطْمِئْنَانِ إِذْ لَمْ يَصُدْرَ هَذَا لَخَ أَي (وَخَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ)!

بعد هذا، ينبغي أن نذكر بأن ابن عباس قد كُفَّ بصره آخر عمره، وهذا متفق عليه عند المؤرخين، وأن سعيد بن جبني كان يقوده بعد أن كُفَّ بصره ^(٢)، وتعني: (كُفَّ بصره) مُشْعَرٌ بِأَنَّ الضَّعْفَ كَانَ قَدْ دَبَّ إِذْ لَمْ يَبْصُرْ حَتَّى اسْتَفْحَلَ عَلَيْهِ فَكَفَّهَ عَنِ رُؤْيَةِ الْأَشْيَاءِ، وَلَعَلَّ هَذَا الضَّعْفَ كَانَ قَدْ دَبَّ إِذْ لَمْ يَبْصُرْ مِنْذُ أَيَّامِ مَعْلُومِيَّةِ (وَيَحْتَمِلُ أَنَّ بَصْرَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَدْ كُفَّ أَوْلَى مِنْ سَنِينَ مَعْلُومِيَّةِ)، هَذَا مَا يُشْعِرُ بِهِ قَوْلُ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي الْخُفَرِافِ، حَيْثُ يَقُولُ: « ثَلَاثَةٌ مَكَافِيْفٌ فِي نَسَقِ: عَبْدِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَبُوهِ الْعَبَّاسِيِّ عَبْدِ الْخَطَّابِ، وَلَبُوهِ عَبْدِ الْخَطَّابِيِّ هَاشِمٍ. قَالَ: وَلِذَلِكَ قَالَ

(١) مناقب آل أبي طالب، ٥٣: ٤ / ولعل ابن شهر آشوب نقل هذا عن كتاب التخريج، الذي نقل عنه رواية قبل هذه الرواية.

(٢) (إن سعيد بن جبني كان يقوده بعد أن كُفَّ بصره) (تنقيح الخصال، ٢: ١٩١).

وقال للذهبي: (يُخَا أَخْرَ النَّاسَ عَنِ يِعْتَلِبِ ابْنَ عَبَّاسٍ - أَنْ لَوْ شَاءَ الْخُلَافَةُ - ذَهَابَ بَصْرَهُ). (سني لأعلام النبلاء، ٣: ٣٥٦). و(خطب ابن الزبير بحجة على الخنذ ولبن عباس جالس مع للناس تجت الخنذ، فقال: إنَّها هنا رجال قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره... فقال ابن عباس لقلنده سعيد بن جبني: لست قبل بي وجه ابن الزبير، ولفع من صدري، وكان ابن عباس قد كُفَّ بصره...) (انظر نقاموس الرجال، ٤٧٠: ٦: ٤٧٠). (البلاغة لابن أبي الجديد، ٢٠: ١٣٠ و ١٣٤ و سني أعلام النبلاء، ٣: ٣٥٤، ومُنْتَهَى الْخُفَرِافِ، ٤: ٢٠١).

معاوية لابن عباس: لئنتم - يلبني هلشم - تُصابون في أبصاركم. فقال ابن عباس: ولئنتم يا بني أمية تُصابون في بصائرکم! « (١) فلولا أن بصر ابن عباس رضي الله عنه كان قد ضعف جداً، أو قد كُفَّ بصره آنذاك لَخا كان لقول معاوية مُناسبة ولا داع.

ويقول مسروق: « كُتُّ إذا ولَّيت عبد اللّبن عباس قلتُ: أشل للناس فإذا تكلم قلتُ: أفصح للناس فإذا تجدّث قلتُ: أعلم للناس. وكان عمر بن الخطّاب يُقرّبه ويُدنيه ويُشاوره مع جلة الصحابة، وكُفَّ بصره في آخر عمره » (٢).

فإذا علمنا أنّ مسروقاً هذلقدمات سنة ٦٢ أو ٦٣ للهجرة (٣) أمكن لنا أن نقول: إنّ ابن عباس كان مكفوفاً قبل سنة ٦٢ أو ٦٣ على الأظهر، هذا على فرض أنّ عبارة (وكُفَّ بصره في آخر عمره) من قول مسروق أيضاً.

وهناك روية يمكن أن يُستفاد من ظاهرها أنّ لبّن عباس رضي الله عنه كان ضعيف البصر جداً أو مكفوفاً أوائل سنة إحدى وثلثين للهجرة، في الأيام التي لا يمكن عدّها مقتل الإمام الحسين عليه السلام قد وصل بعد إم أهل المدينة المنورة.

هذه الرواية يرويها الشيخ الطوسي (ره) في أمليه، بسند إم سعيد بن جني (وهو الذي كان يقود لبّن عباس بعد أن كُفَّ بصره) عن عبد اللّبن عباس قال: « بينا لنا ولقد في منزلي، إذ جمعتُ صراخاً عظيماً عاليّاً من بيت أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجّه بي قلندي إم منزلي! ولقبل أهل الخينة إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها قلت نيا أمّ الخنومير، ما بللك تصرخين وتغوثير؟! فلم جُبنِي، وأقبلت على النسوة الماشيات وقلت نيا بنات عبد الخطّاب، أسعدنني

(١) الخعارف: ٥٨٩.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ٢٧٢: ١؛ وتنقيح الخصال، ١٩١: ٢.

(٣) سني أعلام النبلاء، ٦٨: ٤.

وابكبير معي، فقد - والله - قُتل سيّدكُنّ وسيّد شباب أهل السمّة، وقد - ولله - قُتل سبط رسول الله وربحانته الجسير .

ف قيل: يا أمّ الخؤمير، ومن أين علمت ذلك؟!

قلت: رأيت رسول الله ﷺ في الخيام الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: (قُتل ابني الجسير وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم). قلت: فقمْتُ حتّى دخلتُ الميْت وأنا لا أكاد أن أعقل! فنظرتُ فإذا بيّبة الجسير ملّتي **أَظْهَرُ مُنْجِ سَلْمَةَ لِنَائِفٍ** - فقال: (إذا صارت هذه التربة دماً فقد قُتل ابنك!) وأعطانيها النبي ﷺ

فقال: (اجعلي هذه التربة في زجاجة - أو قال: في قارورة - ولتكن عندك، فإذا صارت دماً عيباً فقد قُتل الحسين) - فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عيباً تفور .

قال: ولأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطّخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم ملّناً ومناحة على الجسير **عَلِيّاً** فجاءت الركبان بحه، وأنه قد قُتل في ذلك اليوم... » ^(١) .

فقول ابن عباس **رضي الله عنه**: (فخرجت يتوجّه بي قلندي إلم منيلاً) كلشف - على الأقوى - عن مكفوفية بصره لئذاك (أو عن ضعف شديد جداً في بصره)؛ لاجته إلم قلندي يقوده هو، وليس إلم قلندي يقود دلبته - كملقد يُتمل - وذلك لقرب الخسافة ببدليل أنه خجع الصراخ بأذنيه، وشخص أنّ الصراخ كان ينبعث من بيت إلم سلمة **رضي الله عنها** .

مخا مضى؛ نكاد نطمئن إلم أنّ ابن عباس **رضي الله عنه** كان يُعاني من ضعف شديد

(١) أمالي الطوسي: ٣١٤ - ٣١٥ هـ / ١١١، الحديث ٨٧/٦٤٠ .

في بصره، أو كان مكفوفاً بصره أواخر سنة ستين للهجرة - وبليدات في الأيام التي كان فيها الإمام الجسير عليه السلام في مكة المكرمة - الأمر الذي أعجزه عن القدرة على الالتحاق بالإمام عليه السلام واسمهاد بير يديه، فكان عليه السلام معذوراً. ولعل هذا هو السر في عدم دعوة الإمام عليه السلام إليّاه للانضمام إليه، وترخيصه إليّاه في العودة إلى المدينة ليصله أخبار السلطة الأموية والناس فيها حيث يقول عليه السلام: (يا بن عباس، إنك ابن عمّ والدي، ولم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك، وكنّت مع والدي تُشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستنصحك ويستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله وكلائه، ولا يخفَ عليّ شيء من أخبارك...) (١). ولا يقدحنا نطمئن إليه، ما أورده الخسعودي في مروج الذهب، حيث يقول في لبن عباس عليه السلام: «وكان قد ذهب بصره لبعثه على عليّ والجنس والجسير...» (٢)؛ إذ لا يُستفاد من هذا النصّ بالضرورة أنّه صار مكفوفاً بعد مقتل الجسير عليه السلام قبل الظاهر من هذا النصّ، أنّ الذي سبّب ذهاب بصره هو كثرة بعثه بكائه الختواصل لفقد أمنيّ الخؤمنير عليّ (٣) والجنس والجسير عليه السلام، ومؤدّى ذلك، أنّ الضعف قد دبّ إلى بصره لكثرة بعثه مندليّام فقده لأمنيّ الخؤمنير عليه السلام، في لفقده الجنس عليه السلام (٤)، فيّ الجسير عليه السلام، ولا يخفى أنّ لبن عباس عليه السلام كان يبكي بكاءً

(١) الفتح ٢٧: ٥؛ ومقتل الجسير عليه السلام للخوارزمي ٢٨١: ١.

(٢) مروج الذهب ١٠٨: ٣.

(٣) ورد في بعض الختون أنّ ذهاب بصره في آخر عمره، كان بسبب البكاء على أمنيّ الخؤمنير عليّ عليه السلام (انظر سفينة البحار ١٢٨: ٦ عن حديقة الحكمة).

(٤) ولعلّ هذا الضعف للذي دبّ إلى بصره بسبب هذا البكاء الختواصل منذ فقده أمنيّ الخؤمنير عليه السلام، لنه يظنّ أنّ اشتدّ واستفحل بعد فقده الإمام الجنس عليه السلام، فكان ابن عباس قريلاً من العمى أو لآخر عهد معلوبة - فيما بعد شهادة الإمام الجنس عليه السلام - فلمّا التقى معاوية في تلك الأيام، كان ضعف بصره =

شديداً للحسير عليه السلام وهو بعدُ لم يخرج ولم يُستشهد؛ لعلمنا سيُصيب الإمام عليه السلام من شديداً المحنة ولعلمه بخصيه، والدلائل التاريخية على ذلك كثرة متوفرة.

رسائل ابن عباس رضي الله عنه إلى يزيد:

تروي لنا بعض كتب التاريخ، أنّ الإمام الحسير عليه السلام دخل مكة، كتب ينياسبن معلوبة ! لم يلبس عباس رسالة ^(١) طلب إليه فيها أن يتوسط في الأمر؛ ليثنى الإمام الحسير عليه السلام عن عزمه على القيام والخروج على الحكم الأموي، وعرض فيها ينياسبن الإغراءات الدنيوية بما يتناسب وضعف نفسيته هو! - أي يزيد - وتقول هذه المصادر التاريخية: « فكتب إليهم بن عباس: لَمَّا بعدُ: فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسير ولبن الزبير بحكة، فأجابني للزبير، فوجل منقطع عَنَّا برأيه وهواه، يُكتنم ذلك أضغاناً يُسرُّها في صدره، يورث علينا وري الزناد، لا فكَّ الله أسنينا، فأرأ في أمره ما أنت رائه.

وأما الحسير، فإنه لما نزل مكة وترك حرم جدّه ومنازل آبلئه، سألته عن مقدمه، أفحني أنّ عمّلك في المدينة أسأوا إليه وعجلوا عليه بالكلام للفاحش، فأقبل لم حرم مُستجنياً به، وسألناه فيما نُشرت إليه، ولن أدع النصيحة فيما يجمع به الكلمة ويُطفئ به للنائرة، ويُحمس به الفتنة ويحقن به دماء الأمة، فأتني في السرّ والعلانية، ولا تبيتر ليلة ولنت تبيد لحسلم غائلة، ولا ترصده بمظلمة، ولا تجفر له مهواة، فكم من حافر لغني حفراً وقع فيه! وكم من مؤتمل أملاً لم يؤت

= الشديداً هذا هو الذي دفع معاوية لم القول - ساخراً - : (أنتم - يا بني هاشم - تُصابون في أبصاركم!).

(١) راجع مخر الرسالة كاملاً في فصل حركة السلطة الأموية (ضمن عنوان حركة السلطة المركزية).

أمله! ومُخَذَ بِجُطْكَ مِنْ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَنَشْرِ السُّنَّةِ! وَعَلَيْكَ بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ لَا تَشْغَلْكَ عَنْهُمَا
مَلَاهِي الدُّنْيَا وَأَبْطِيلِهَا؛ فَإِنَّ كُلَّ مَا شَغَلَتْ بِهِ عَنِ اللَّهِ يَضُرُّ وَيُفْسِدُ، وَكُلَّ مَا لَشَغَلَتْ بِهِ مِنْ
أَسْبَابِ الْآخِرَةِ يَنْفَعُ وَيُقِي، وَالسَّلَامُ» (١).

وَقَدْ رَوَى الْخَزَنِيُّ جَوَابَ لِبْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصِراً هَكَذَا: «فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ
لَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ خُرُوجُ الْجَسِيرِ لِأَمْرِ تَكْرِهِهِ، وَلَسْتُ أَدْعُ النَّصِيحَةَ فِي كُلِّ مَا يَجْمَعُ
بِهِ الْأَلْفَةُ وَيُطْفِئُ بِهِ النَّارَ» (٢).

وَيَسْتَدْرِكُ مِنْ نَصِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ - جَوَابَ لِبْنِ عَبَّاسٍ - عَلَى فِرَاقِ صِحَّةِ الرُّوَايَةِ، أَنَّ هَذِهِ
الرِّسَالَةَ كَلَّمَتْ بَعْدَ لِقَاءِ لِبْنِ عَبَّاسٍ مَعَ الْإِمَامِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَّةَ لِلقاءِهِ الْأَوَّلِ، لِذَلِكَ عَادَ
بَعْدَهُ إِنْ لَمْ يَخْدِنِي (بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنَ الْعِمْرَةِ) كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ نَصِّهَا، أَنَّ لِبْنَ عَبَّاسٍ قَبْلَ الْقِيَامِ
بِدَوْرِ الوَسَايَةِ بِبِرِّ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُبَيِّنُ بَيِّنَاتٍ! كَمَا يَظْهَرُ مِنْ نَصِّهَا أَيْضاً، أَنَّ لِبْنَ عَبَّاسٍ اعْتَمَدَ
أَسْلُوبَ الْخَالِيئَةِ دُونَ التَّفْرِيعِ، كَمَا نَحْنُ نَسْتَعِينُ بِهَا فِي تَفْهِيمِهَا!

وَاللَّعَارِفُ بَعْدَ لِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبِوَالِئِهِ لِأَنْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي أَلْفِئَةٍ فِي الْمَدِينَةِ
عَنْهُمْ، وَبِشِدَّتِهِ وَقَاطِعِيَّتِهِ فِي الْحَامَاةِ عَنْهُمْ فِي مُجَاوِرَاتِهِ مَعَ رِجَالِ بَنِي أُمَيَّةَ، لَا يَسْتَبَعِدُ أَنْ يَكُونَ
نَصَّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ - جَوَابَ لِبْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ إِثْنَاءِ الْوَلَقْدِيِّ نَفْسِهِ لِذَلِكَ يَرُويهَا (٣)، (وَنَقَلَهَا
عَنْهُ سَبْطُ ابْنِ السَّمُوزِيِّ فِي كِتَابِهِ تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ)

(١) تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ٢١٦.

(٢) * تَقَاتُ صِدْقَةً: ٤٩٢: ٤.

(٣) الْوَلَقْدِيُّ: وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ وَاقِدِ الْأَسْلَمِيِّ، وَقَدْ جُرِّدَ مِنْهَا لِقَاءُ لِبْنِ عَبَّاسٍ فِي الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلِتَمَيُّزِ
الرِّوَايَةِ، وَقَدْ فَصَّلْنَا الْقَوْلَ فِي هَذَا (رَاجِعْ: الْفَصْلُ الثَّانِي: الْخَالِئَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الْخَالِئَاتِ حَوْلَ رِسَالَةِ بَيِّنَاتٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ
بِابْنِ عَبَّاسٍ ص ١٥٠).

ذلك؛ لأنَّ نَفَسَ هذا اسموَاب مُغَايِرٌ تَخَامَلْنَ قَسِ ابن عباس في موافقه قِبَالِ بنى أُمِيَّة.

ها هو ابن عباس رضي الله عنه في بلاط معلوية حُرس مُجَاوِيهه: معلوية، وعمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، وعتبة بن أبي سفيان، وزياد بن حمية، وعبد الرحمان بن أم الحكم، والحفيرة بن شعبة، يخضعُ رضي الله عنه أ رضي الله عنه * رضي الله عنه رضي الله عنه في رضي الله عنه ويقول ليزيد بن معاوية نفسه في قصر أبيه: « مهلاً يزيد لفو لله، ما صفت القلوب لكم منذ تكذرت بالعداوة عليكم، ولا دنت بالمحبة إليكم مُذْ نأت بالبغضاء عنكم، لا رضيت لليوم منكم ما سخطت بالأمس من لفعالكم، وإن تدل الأيَّام نستقض ما سُدَّ عتاً، ونسي جمعاً لبشراً لنا، كيلاً بكيل، ووزناً بوزن، وإن تكن الأخرى فكفى با رضي الله عنه ولياً لنا، ووكيلاً على المعتدين علينا » ^(١).

وها هو ابن عباس رضي الله عنه يُجيب يزيد - ^(٢) بقارعة أخرى من قواعده - في رسالة كتبها إليه قائلاً: «من عبد ابن عباس لم ينيل من معلوية: لَمَّا بَعْدُ» فقد بلغني كتابك بذكر دعاء ابن الزبني إياي لم نفسه، وامتناعي عليه في الذي دعاني إليه من

(١) أ رضي الله عنه رضي الله عنه في رضي الله عنه ٦: ٣٠٢.

(٢) (أخذ ابن الزبني عبد ابن عباس باليعقله، فامتنع عليه، فبلغ ينياس من معلوية أن عبد ابن عباس قد امتنع على ابن الزبني، فسرّه ذلك، وكتب لم ابن عباس: أمّا بعد، فقد بلغني أن الخلد بن الزبني دعاك لم بيعته، وعرض عليك للدخول في طاعته؛ لتكون على البلطل ظهنياً وفي الخاتي شريكاً، ولأنك امتنعت عليه، واعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا، وطلعت لله فيما عرفك من حقنا، فجزاك من ذي رحم بأحسن ما يجزيه الواصير لأرحامهم، فإني ما أنس من الأشياء، فلست بناس برك وحسن جزئك وتعجيل صلتك بل الذي أنت ممتنى أهله في الشرف والطاعة والقراية بالرسول، وانظر - رجمك ا - فيمن قبلك من قومك، ومن يطرؤ عليك من الآفاق نحن يسحره الخلد بلسانه ويُعرف قوله، فأعلمهم حُسن ولْيِك في طاعتي والتمسك ببيعتي لثلاثاً رضي الله عنه ز أجمع منهم للمحل الخلد، والسلام. فكتب إليه عبد ابن عباس...). (تاريخ يعقوبي، ٢: ٢٤٧ - ٢٤٨).

بيعه» فإن يك ذلك كما بلغك فليست حمدك أردت ولا ودك» ولكن «بل الذي أنوي عليم» وزعمت أنك لست بناسٍ ودي» فلعمرى» ما تؤتينا محناً في يدك من حقنا إلا القليل» ولنك لتحبس عنا منه العريض الطويل» وسألتنى أن أحث الناس عليك وأخذ لم عن لبن الزبي» فلا ولا سروراً ولا جوراً» ولنت قتلت الجسير بن علي! بفيك الكئكث^(١)! ولك الأثلب^(٢)! إنك إن فلتك نفسك ذلك لعازب الرأي» وإنك لأنت الخفند الخهور.

لا تجبني - لا أبلك! - نسيث قتلك حسينا وفتيان بني عبد الخطلب» مصابيح للدجى» وعموم الأعلام» غادرهم جنودك مضرعير في صعيد» فرمد يربالياب» مسلووير بالعراء» لا مكفدير» تسفي عليهم المباح» وتعاورهم اللذائب» صللنا ظناشنا» حث لتاح» لم أقولما خ يشي كوا في دمائهم» بقا نض اطش» بقا نض اطش» وبى - وا - -» ولست هلسك الذي جلست يا يزيد.

وما أنس من الأشياء» فليست بناسٍ تسليطك عليهم للدعي للعاهر^(٣)» لبن للعاهر» البعيد رجماً» اللئيم أباً ولقاً» للذي في ادعاء ليك لياما اكتسب أبوك» إلا للعار ولخزي» وغلظة في الآخرة والأولم» وفي الخلمات والحيا» إننى قال: (الولد للفراش وللعاهر الحجر). فألحقه بلييه كما يلحق بالعفيف النقي ولده الرشيد! وقد للمات أبوك السنة جهلاً! ولحين البدع والأحداث الخظلة عمدًا!

وما أنسى من الأشياء» فليست بناسٍ أطرادك الجسير بن علي من حرم رسول

(١) بفيك الكئكث: أي بفمك المياب والحجارة. (راجع: لسان العرب) ٢ : ١٧٩).

(٢) ولك الأثلب: كناية عن الحيبة» والأثلب أيضاً معناه المياب والحجارة. (راجع: لسان العرب) ١ : ٢٤٢).

(٣) يعني به عبيد بن زياد ابن أبيه.

﴿ لم حرم ﴾، ودسك إليه الرجال تغتله، فأشخصتم من حرم ﴿ لم الكوفة ﴾ فخرج منها خلفاً بيقب، وقد كان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، ﴿ أن أبا عبد الله ﴾ وأطوع ﴿ أن في غد ﴾، ﴿ أن أبا عبد الله ﴾، ولكن كره أن يكون هو الذي يستحل حومة البيت وحرمة رسول ﴿ مفاؤد ﴾ من ذلك ما لا تك؛ حيث دسست إليه الرجال فيها ليقتل في الحرم، وما لا يك لبني الزبير حيث لجد بالبيت الحرام وعرضه للعائر وأراق العالج.

وأنت! لأنت المستحل فيما لظن ببل لا شك فيه، لأنك للمحرف العريف، فلنك حلف نسوة، صاحب ماله، فلما رأى سوء وأليك شخص لم للعراق، ولح بيتك ضرباً، وكان أمر ﴿ قدراً مقدوراً.

تيلنك الكتب لم لبني مرجلنة أن يستقبل حسناً بالرجال، وأمرته بجعلته، وترك مطاولته والإجاح عليه، حتى يقتله ومن معه من بني عبد الخطب، أهل البيت للذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهني، فنحن أولئك، لسنا كأبائك الأجلاف استخفاة الأكباد الجمي.

تطلب الحسين بن علي إليه الخوادة وسألم الرجعة^(١)، فاعتتمت قلة أنصاره، واستتال أهل بيته، فعدوي عليهم، فقتلوهم كئنا قتلوا أهل بيت من اللترك والكفر، فلا شيء عندي أعجب من طلبك ودي ونصري! وقد قتلت بني أبي، وسيفك يقطر من دمي، وأنت أخذ ثأري، فإن يشأ لا يطل لديك دمي ولا

(١) لعلي بن عباس عليه السلام ذلك قوله - ما روي عن - قول الإمام الجسير عليه السلام: (دعوني فلاذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس) (تاريخ الطي، ٣: ٣١٢).
أو (أيها الناس، إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى ما أمني من الأرض) (تاريخ الطي، ٣: ٣١٨).

تحرك محمد بن الحنفية عليه السلام :

يشيخ محمد بن الحنفية ^(١) مع عبد ابن بن عباس رضي عنهما في

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كُنِيَتْهُمُ الْاَسْمَاءُ الْقَلْسَمُ، وَقَدْ اَشْتَهَرَ بِلِقَبِ لَقْبِهِ خَوْلَةَ الْحَنْفِيَّةِ: (لِبْنِ الْحَنْفِيَّةِ) وَقِيلَ: اِنْ اَمْنُ سِيَ الْيَمْلَمَةُ (لِلَّذِينَ سُوِّلُوا لِاِيْتِمَانِهِمْ لِعَلِيِّ عليه السلام بِذِيْعَةِ اِمْتِنَانِهِمْ عَنْ اَدَاءِ الْبُكَاةِ) كَمَا رَدُّوا بِبَيْعِهَا فَصَارَتْ لِمَ عَلِيِّ عليه السلام فَتَزَوَّجَهَا. (رَجَعَ بِرَأْسِ الْعِلْمِ) ١١٤: ٣؛ وَطَرَايِحَ وَالتَّرَائِحَ ٥٨٩: ٢؛ وَمَقَامُوسَ الرُّجَالِ ٢٤٦: ٩؛ وَالتَّبَارِخَ ٤٢: ٨٤؛ وَقِيمَ ١٤؛ وَانظُرْ: اَلْاَسْمَاءُ الْاَسْمَاءُ لِبْنِ اَبِي الْحَمِيدِ ١: ٢٤٣). قِيلَ اِنَّهُ كَانَتْ اُمَةٌ لِبْنِ حَنْفِيَّةٍ، وَخُذْ تَكُنْ مِنْ اَنْفُسِهِمْ (رَاجِعْ: الخُجَرَاءُ: ٢١١).

وَكَانَ لِمَنِ بِالْمَدِينَةِ عليه السلام يَقْدِرُهُ فِي سُلُوكِ حُرُوبِهِ وَلَا يَسْمَحُ فِي خُلُقِ بِالْحَسَنِ عليه السلام، وَكَانَ يَقُولُ: (هُوَ وَلَدِي وَهِيَ اَمَةٌ لِبْنِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم) وَتَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ سَنَتَيْنِ أَوْ اِثْنَيْ عَشَرَ وَتَمَانِيرِ (رَجَعَ: تَنْقِيحُ الْمَقَالِ، ١١١: ٣ - ١١٢) أَوْ سَنَةَ اَرْبَعٍ وَتَمَانِيرِ (عَلَى مَا فِي كَمَالِ الدِّينِ وَتَخَامُ النَّعْمَةِ ١: ٣٦). وَتَخَلَّفتْ لِاِتِّبَاعِهِ، لَمَّا خُذَ عَمْدٌ فِي مَا اُتْرِعَ عَنِ الْاِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام - حَسَبِ تَبْعَانَا - لِقَبِّ اَلْقَبْرِ وَوَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ) كَمَا أَنَّ الْاِمَامَ الْحَسَنِ عليه السلام (اَلْاَوَّلَ لِمَنْ اُتْرِعَ بِالْحَبْسِ ١٤: ٤٤) لَمَّا وَتَمَانِيرِ: فِي نِكْرِهِ عليه السلام لِمَا اُتْرِعَ لِحُدُوثِ كَمَالِ مُحَمَّدٍ، حَيْثُ يَقُولُ عليه السلام: (وَأَخِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ) (التَّبَارِخَ ٦٢: ١٩٣)، كَمَا وَرَدَ لِقَبِّ هَذَا عَلَى لِسَانِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ اَيْضاً (التَّبَارِخَ ٢٧: ٣٣). لَكِنْ هَذَا اللَّقْبُ يَكْتُرُ عَلَى لِسَانِ الْأَصْحَابِ وَالتَّشِيْعَةِ. نَعَمْ، أَكْثَرَ مَنْ لَسْتَعْمَلَهُ هَذَا اللَّقْبُ مِنْ الْأَمَّةِ عليه السلام فِي ذِكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ هُوَ الْاِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام فِي الصَّادِقِ عليه السلام.

لَمَّا وَتَمَانِيرِ: فِي ذِكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ هُوَ الْاِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام فِي الصَّادِقِ عليه السلام. وَهُوَ مَعْرِفَةُ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ عليه السلام بِأَنَّ اُنَّاساً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُوِّفَ يَدْعُونَ اَلْحَنْفِيَّةَ وَالْقَبْرِ لِبْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَتَمَانِيرِ الْاِسْمُ الْاِسْمُ وَوَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَوَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّدُ وَأَنَّ اَخَاهُ مُحَمَّدُ، وَكُنِيَتْهُمُ الْقَلْسَمُ عَلَى مَا حَاجَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وَوَلَدُ اُنَّاسٍ تَأَكِيْدُهُمْ عليه السلام (خُصُوصاً لِلْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليه السلام وَمَنْ اَتَى بِهِمَا مِنْ رُوَايَاتِ الْخُشُوْرِ فِي الرَّوَايَاتِ الْخُشُوْرِ عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، لَأَنَّ اَلْحَنْفِيَّةَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام - كَمَا هُوَ الثَّابِتُ الْخُشُوْرُ فِي الرَّوَايَاتِ الْخُشُوْرَةِ عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وَأَهْلُ الْبَيْتِ عليه السلام - وَمُحَمَّدُ هَذَا وَإِنَّ لَشَيْءٍ كَمَعِ اَلْحَنْفِيَّةِ بِالْاِسْمِ، اِلَّا أَنْ مَلِيسَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

الخوف من قيام الإمام الجسير عليه السلام بنفس الخورين الرئيسير، اللذين نما:

١ - تأييد قيام الإمام عليه السلام.

٢ - الاعراض على خروج الإمام عليه السلام إلى الكوفة، وترجيح اليمين كقلعة لانطلاق

الثورة الحسينية إلى لم تميم البلاد الإسلامية.

كما يشي كان أيضاً، **فَصَحَّحَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهُمُ الشُّرُوكَ وَالْمُضَرَّاتِ**، كنت تركز على حسابات النصر الظاهري وشرائطه ولولونه، وتتجلى هذه الحقيقة للمتأمل إذا نظر في مجاورات الإمام عليه السلام مع كل منهما.

وكان محمد بن الجنفية عليه السلام قد قدم رأيهم يريدي الإمام عليه السلام في المدينة المنورة قائلاً: «يا أخي، أنت أحب للناس إلى، وأعزهم علي، ولست أخطر النصيحة لأحس من الحلق إلا لك، **أَشْأُ فِي مَمْنَحَ بَيْعَتِكَ عَنْ بَيْنِ بَيْنِ مَعْلُوبَةٍ وَعَنْ الْأَمْصَارِ مَا لَسْتَ تَطْعَمُ**، تي لبعث رُسلك إلى للناس فادعهم إلى لم نفسك، فإن بليعك للناس وبيايعوك حدثت إلى على ذلك، وإن اجتمع للناس على غنيك لن ينقص إلى بذلك دينك ولا عقلك، ولا تنذهب بذلك مروتك ولا فضلك، إنني أخاف عليك أنت تدخل مصر من هذه الأمصار فيختلف للناس بينهم، فمنهم طئفة معك، وأخرى عليك، فيقتلون فتكون لأوّل الأستة غرضاً، فإذا غني هذه الأمة كلها نفساً وأباً وأماً أضيعها دماً وأذناً أهلاً!!» ^(١).

وقال له أيضاً: «لنزل مكة **بِأَنَّكَ صَاحِبُ شَيْءٍ نَالِيكَ فَتَدْخُلُ مَعَهُ سَائِرُ**، وإن نبئت بك لحقت بالرمال وشعف السبال، وخرجت من بلد إلى بلد، حتى تنظر إلى ما يصني أمر للناس إليه، فإنك أصوب ما تكون رأياً حير تستقبل الأمر استقبالاً» ^(٢).

(١) الإرشاد: ٢٠١ - ٢٠٢.

(٢) المصدر السابق.

وفي رواية الفتوح: « لَخْرِجَ إِمْرًا مَكَّةَ فَإِنْ اطمَنتَّتِ بَكَ لِلدَّارِ فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ وَنُحِبُّ »
وإن تكن الأخرى خرجت إِمْرًا لِلدَّارِ لِلسَّيِّدِ إِنَّهَا أَسْمَاءُ أَبِي النَّضْرِ وَهُمَ أَرَأَفُ
لِلنَّاسِ وَأَرْقَهُمَ قَلْبِيًّا وَأَوْسَعُ لِلنَّاسِ بِلَادًا وَأَرْجَحُهُمَ عَقُولًا فَإِنْ اطمَنتَّتِ بَكَ أَرْضَ السَّيِّدِ
وَالْأَجْلَقَاتِ بِالرَّمَالِ وَشِعُوفِ السَّمَالَاتِ وَصِرْتِ مِنْ بِلْدِ إِمْرِ بِلْدٍ لَتَنْظُرَ عَمَلِيَّوُلَ لِجَلْبِئِ لِمَرْ لِلنَّاسِ
وَيُحَكِّمُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ » (١).

تِي تَجْرُكُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ الحَدِيثَةِ إِذْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ فِي مَكَّةَ لِلِقَاءِ الإِمَامِ الجَاسِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ خُرُوجِهِ
إِلَى العِرَاقِ (٢).

وَحَدَّثَنَا لِلسَّائِرِ عَنِ لِقَاءِ بَيْنَهُمَا فِي مَكَّةَ فِي اللَّيْلَةِ الأَخِي قَلَّتِي خَرَجَ الإِمَامُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي
صَبِيحَتِهَا عَنْ مَكَّةَ.

يَقُولُ السَّيِّدُ بَنُ طَاوُوسِ (٣): « رَوَيْتُ مِنْ كِتَابِ أَصْلِ لِأَحْمَدَ بَنِ الجَاسِرِ بَنِ عَمْرِو بْنِ
بَيِّدَةَ الثَّقَةِ وَعَلَى الأَصْلِ أَنَّهُ كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ القَمِّيَّ بِالِإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَالَ: (سَارَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَنَفِيَّةِ إِلَى الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَرَادَ الخُرُوجَ فِي صَبِيحَتِهَا مِنْ
مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا أُخِي، إِنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ مَن قَدْ عَرَفْتَ غَدْرَهُمْ بِأَيِّكَ وَأُخِيكَ، وَقَدْ خَفْتُ أَنْ يَكُونَ
حَالِكَ كحَالِ مَنْ مَضَى، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقِيمَ فَإِنَّكَ أَعَزَّ مَنْ فِي الحَرَمِ وَأَمْنَعُهُ.
فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أُخِي، قَدْ خَفْتُ أَنْ يَغْتَالَني يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فِي الحَرَمِ، فَأَكُونُ

(١) الفتوح، ٢٠: ٥ - ٢١.

(٢) تقول بعض المصادر التاريخية: إن تَجْرُكُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ مِنْ الحَدِيثَةِ إِذْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ فِي مَكَّةَ لِلِقَاءِ الإِمَامِ الجَاسِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ
عَلَى الأَصْلِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ القَمِّيَّ بِالِإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (سَارَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَنَفِيَّةِ إِلَى الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَرَادَ
الخُرُوجَ فِي صَبِيحَتِهَا مِنْ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا أُخِي، إِنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ مَن قَدْ عَرَفْتَ غَدْرَهُمْ بِأَيِّكَ وَأُخِيكَ، وَقَدْ خَفْتُ أَنْ يَكُونَ حَالِكَ كحَالِ مَنْ مَضَى، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
تُقِيمَ فَإِنَّكَ أَعَزَّ مَنْ فِي الحَرَمِ وَأَمْنَعُهُ. فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أُخِي، قَدْ خَفْتُ أَنْ يَغْتَالَني يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فِي الحَرَمِ، فَأَكُونُ
محمَّد بن الحنفية (راجع: البلية والنهلية) ١٦٧: ٨. وتاريخ بعلب عساكر (ترجمة الإمام الجاسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في ذلك
الخمودي): ٢٠٤، رقم ٢٥٦؛ وإن حاول بعض المعاصرين إنكار ذلك، ولأنه لم يختم لابن الحنفية أي لقاء مع
الجاسر في غنى الحديثة.

الذي يُستباح به حرمة هذا البيت .

فقال له ابن الحنفية: فَإِنْ خفت ذلك، فسيرُ إلى اليمن أو بعض نواحي البر؛ فَإِنَّكَ أَمْنَعُ النَّاسِ به ولا يقدر عليك أحد!

فقال عليّ: أَنْظِرْ فيما قلتَ. ولما كان السحر ارتحل الحسين عليّ، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه فأخذ زمام ناقته التي ركبها، فقال له: يا أخي، أَلَمْ تَعِدْنِي النظر فيما سألتك؟! قال عليّ: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟!

فقال عليّ: أتاني رسول الله ﷺ بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين، اخْرُجْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قد شاء أن يراك قتيلاً! فقال له ابن الحنفية: إِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟!

فقال عليّ له: قد قال لي: إِنَّ اللَّهَ قد شاء أن يراهنّ سبايا! وسلّم عليه ومضى (١).

إشارة:

كنا في آخر الفصل الأول - تجت عنوان هكذا حمل الإمام عليّ النساء والأطفال معه؟
« - قد تناولنا بعض ملامح الحكمة في قول الإمام عليّ عن لسان النبي ﷺ: (فَإِنَّ اللَّهَ قد شاء أن يراك قتيلاً!) و (إِنَّ اللَّهَ قد شاء أن يراهنّ سبايا!) »

(١) اللهوف: ١٢٧.

ونودُّ أن نُشفي هنا إلم:

(١) - أنّ من أبعاد خشية الإمام عليه السلام من اغتيال السلطة الأمويّة يّاه في مكّة الحكرمة - إضافة إلم تُشيع الأبعاد التي مرّ ذكرها فيما مضى في ثنليها هذا الكتاب - هو أنّ هناك روايات مأثورة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّهُ د بالحقّ قول القرشيّ في مكّة، الذي تُنتهك وتُستباح به حرمة البيت الجرام، وأنّ ذنوب هذا الرجل لو وزنت بذنوب الثقلين لوزنتها، وأنّ عليه نصف عذاب للعالم^(١)، ومعلوم أنّ السلطة الأمويّة سوف تُطبّق هذه الروايات على الإمام الحسين عليه السلام لتستفيد منها إعلامياً في تنفي للناس من الإمام عليه السلام فيملو تحكّمت من قتله في مكّة الحكرمة.

(٢) - لخجّد الإمام عليه السلام في قوله: (أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك) نوع هذا الظاهر هل كان في يقظة أو في منام؟ وإنّ كنت النتيجة واحدة؛ لأنّ رؤية الإمام عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله في المنام كرؤيته في اليقظة، ومستوى التكليف للذي يوجّهه واحد - سواء في يقظة أم في منام - ولا ينحصر هذا في رؤية الإمام عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله كبل يشمل رؤية الخوّن للنبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً؛ إنقلد أثر عنه صلى الله عليه وآله أنّمقال: (من رآني في منامه فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة) (٢).

فلا يبقى هال - إذن - للتشكيك بأنّ الثورة الحسينية وخروج الإمام عليه السلام كانا قد

(١) راجع: سني أعلام النبلاء، ٣: ٣٧٧؛ وانظر: قاموس الرجال، ٦: ٣٥٤.

(٢) البحار، ١٧٦: ٥٨؛ ولا يخفى أنّ قوله صلى الله عليه وآله قد شمل حتّى رؤية الخوّن لأعدائهم أو وصيائه عليه السلام أو أعداء من شيعتهم رضوان الله عليهم، لأنّ الجوانح في قوله صلى الله عليه وآله (وه) بلباً (في رؤية للنبيّ صلى الله عليه وآله وأوصيائه وسائر الأنبياء في المنام) وفيه بيانات وتعاليق مهمّة، فراجع: البحار، ٥٨: ٢٣٤.

ارتكزا على رؤيا منام لا اعتبار لها! كما تُسطر ذلك بعض الأقلام الخأجورة والعقول الضعيفة
(١)

لماذا تخلف محمد بن الحنفية عن الإمام عليّ؟!

خ نعر - حسب تبعا - على مأثور عن أنمة أهل البيت عليّ > بصدد علة تخلف
مجلسبن الجنفية عن الالتحاق بالإمام الجسير عليّ > سوى هذه الرولية > لتي يرويها
لبن فروخ صاحب « بصائر الدرجات » >> بسند عن حمزبن حمران > عن الإمام الصادق
عليّ > يقول حمزة: « ذكرنا خروج الجسير وتخلف ابن الجنفية عنه.

قال: قال أبو عبد ا عليّ : (يا حمزة، إنني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد
مجلسنا هذا: إن الحسين لما فصل مُتوجهاً دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم:
من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم، أما بعد، فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن
تخلف لم يبلغ الفتح، والسلام) (٢).

بني عليّ في أخبار عليّ (ره) على هذه الرواية تعليقيراً قائلاً:

في الأولى: « قوله عليّ : (... لم يبلغ الفتح...) » أي خ يبلغ ما يتمنا من فتح الدنيا
والتمتع

(١) انظر: كتاب شهيد آگاه: ١٧٤.

(٢) بصائر الدرجات > ٤٨١: ١٠ باب ٩ > حديث ٥، وقد رواه المجلسبن قوليه (ره) في كملل النيارات: ٧٥ باب
٢٤ > حديث ١٥ بسند عن زرارة > عن الإمام الباقر عليّ > قال: (كتب الحسين بن عليّ من مكة إلى محمد
بن عليّ: بسم الله الرحمن الرحيم: من الحسين بن عليّ، إلى محمد بن عليّ ومن قبله من بني هاشم، أما
بعد، فإن من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام). وقد رويت أيضاً عن كتاب
اليسائل للكليبي > بسند آخر عن حمزبن حمران > عن الإمام الصادق عليّ > وفيها: (يا حمزة، إنني سأخبرك
بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا...) (البحار > ٣٣٠: ٤٤: باب ٣٧).

٤٩، وظاهر اسمواب ذمه، ويُحتمل أن يكون الخفي لئنه عليه السلام خفيهم في ذلك، فلا يقي على من تخلف! « (١).

وفي الثانية: (... ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح...) أي لا يتيسر له الفتح وفلاح في الدنيا أو في الآخرة، أو الأعم، وهذا ليقا تعليلاً بأنّ لبين الجافية لئنا يلحق؛ لئنه علم لئنه يقتل إن ذهب بإخباره عليه السلام، أو بيان جرمانه عن تلك السعادة، أو لئنه لا عذر له في ذلك لأنه أعلمه وأمثاله بذلك! « (٢).

ونقول: إنّ نص هذه الرسالة الشريفة - بغض النظر عن حقيقة الخراد بالفتح (٣) فيها - يقرّر بلا شك أنّ من لم يتحقق بالإمام عليه السلام مجرّوم من مبلغ الفتح هذا، سواء كان معذوراً أم غني معذوراً، فلا دليل من نفس النصّ على أنّ كل من تخلف غني معذور مؤثّم، كما هو المستفاد من ظنه عليه السلام في قوله: «من أنكل من بلغته هذه الرسالة القليس بجذور؛ لأنّ الإمام عليه السلام أعلمه فيها بالخفي! (٥). هذا

(١) بجز الأنوار ٨١: ٤٢، باب ١٢٠، حديث ١٢.

(٢) نفس المصدر، ٣٦٠: ٤٤، باب ٣٧.

(٣) لقد مضى القول بالتفصيل في معني هذا للفتح، في السزء الأول من هذا الكتاب في مقلة (بيريدي الشهيد للفتح)، كما تعرّضنا له في هذا السزء أيضاً في الفصل الأول منه، عند ذكرنا لهذه الرسالة من (رسائل الإمام عليه السلام) وتعليقتنا عليها.

(٤) لا يخفى على المختل في تعليقه الفقيه عليه السلام في قوله: «من أنكل من بلغته هذه الرسالة القليس بجذور» - نيلها غني مقصودة - بحق لبين الجافية، ذلك البطل الذي كان لمني بالخونير علي عليه السلام يلقبه في لوات حروبه، فما يهب لخطوت والقتل، وكان معتقداً بإمامة الجسنير عليه السلام وإمامة السجاد عليه السلام، عارفاً بحقهم، وقد أتمع علماء الرجال الشيعة على مدحه والثناء عليه.

(٥) يبدو أنّ التغليب هو الخراد بقوله عليه السلام: (... من لحق بي استشهد...)؛ إذ إنّ أفراداً هناك يحقّن التحقوبه عليه السلام لم يستشهدوا وسلموا من القتل كالجسن الخفي وغني، هذا إذا كان الخراد هنا من الاستشهاد: =

فضلاً عن المناقشة الموجودة في سند هذه الرواية (١).

ولعل الإمام الصادق عليه السلام أراد أن يصرف اهتمام المختذاكرين في سبب تحلف لبن الجنية
إلى ما هو أهم من أن يكون الختلف معذوراً أو غني معذور، وهذا الأهم هو أصل الجرمان
من بلوغ منزلة « أنصار الجسير عليه السلام » الذين لم يسبقهم

عمره رأسه ثم يتبعني في الحج.

(١) فالرواية على فرض دلالتها على توبيخ الختلف، سيما لبس الجنية عليه السلام - كما استفاد منها العلامة
المرضى (هـ) والوحيد البهبهاني (هـ) - فهي مورد نقاش في السند؛ لأن في سند هلمروان بن إسماعيل وهو مهمل؛
إذ لم يرد له ذكر في الكتب الرجالية أصلاً، وفيه أيضاً حمزق بن حمران الشيباني، والذي لم يرد فيه توثيق إلا لمن
مشايخ لبن أبي عمير وصفوان بن أصحاب الإثاع، وقيل: إن هذا مشعرٌ بوثقته (كما عن تنقيح الخصال، ١:
٣٧٤)، لكن هذا الخبي مورد للنقاش ولورد (كما عن معجم رجال الحديث، ٦: ٢٦٦)، والتجاء لبعض لم يطرق
أخرى لتوثيقه، وهي أيضاً محدوشة (انظر نقاموس الرجال، ٤: ٢٨)، كما أن السيد محمد بن أبي طلب صاحب
كتاب (الشيخ عليه السلام) نقلها عن كتاب الرسائل للكليني، ولا يعلم طريقه إليه.

ومن التصدير بالذکر، أن الخامقاني يتي رأی الوحيد البهبهاني، في أن نفس اللذم الذي قد يُستفاد من هذه
الرواية بحق ابن الجنية، قد يكون مقصوداً لخصلة ما كان الإمام عليه السلام ناظراً إليها، يقول الخامقاني: (ولمّا تحلّفه
عن الجسير عليه السلام فلعله كان لعذر أو مصلحة، والرواية الواردة في ذمة (ولعله يقصد نفس هذه الرواية) إن كلنت
صحيحة، فلعله أيضاً كانت لخصلة، كما نبّه على ذلك الخو لم الوحيد (قدس سره) (تنقيح الخصال، ٣: ١١٥).

ويرى الخامقاني أيضاً، بعد عرضه سموات العلامة الجلي عن سؤال السيد مهتاً، أن مرض لبن الجنية - إن صحّ -
فهو عند رجوع أهل البيت إلى المدينة لا عند ذهاب الجسير عليه السلام، ويُعلّق تعليقة طويلة (هي مورد تامل
ونقاش تحقيقي مفصّل!)، ومن التصدير بالذکر لئنه (هـ) ضمن تعليقه هدميري صحة هذه الرواية (راجع: تنقيح
الخصال، ٣: ١١٢).

يُخَذُ هُ ثُمَّ لَشَأَيْدُ طَلَشْهُ أَغْطُ ذَلْفَشْهُ غَلْ ذُ كَمَلْقَرَّرْ خَلِكْ لَمْنِي لِحْمُومِنِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)؛ إِذْ لِحْمُومِنِيرِ
 وَغْنِي لِحْمُومِنِيرِ لِحْمُومِنِيرِ سِوَاءِ - مَن حَيْثُ النَتِيجَةُ العَمَلِيَّةُ لِأَمْنِ حَيْثُ الحِسَابُ وَالتَّزَاءُ
 - هُ اللهُ أَشْفَقَ عَلَيْنَا وَرَحِمَنَا وَرَبَّنَا آوَى أَرْوَاحَنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَآوَى أَرْوَاحَنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَآوَى أَرْوَاحَنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَآوَى أَرْوَاحَنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ
 «غْنِي أَنْصَارِ الحِجْسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» أَنْتَ ذَهَبَ نَفْسَهُ حَسْرَاتٍ أَسْفَاءً عَلَى حَرْمَلِنَا مَن خَلِكْ لِحْمُومِنِيرِ
 العَظِيمِ كَلَّمَا رَدَّدَ: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ) فَأَفُوزُ وَاللَّهِ فُوزًا عَظِيمًا!!) .

مَعَ هَذَا، فَإِنَّ مَن عَلِمْتَنَا مَن رَوَى وَنَقَلَ أَنَّ سَيِّدَنَا مَجْمَلِبْنَ الحِجْسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَرِيضًا
 أَيَّامَ خُرُوجِ الإِمَامِ الحِجْسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ إِنْ لَمْ دَرَجَةُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَقْوَى عَلَى جَمَلِ السِّيفِ!
 وَفِي طَلِيعةِ هَذِهِ الأَعْلَامِ السَّيِّلِبْنَ طَاوُوسَ «نَقَّسَ سِرَّهُ» فَقَدْ أُورِدَ فِي كِتَابِهِ: عَنِ أَبِي
 مُحَمَّدٍ قَوْلُهُ: « وَقَدْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الحِجْسِيرِ مَوْكُوعًا (٢)؛ لِأَنَّهُ لُهِدِي إِنْ لَمْ أَخِيهِ الحِجْسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَرَعٌ
 مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ عَلَى نَبِيَّتَا وَعَلِيهِ السَّلَامُ، فَلَبَسَهُ فَفَضَلَ عَنْهُ ذِرَاعٌ وَأَبْعَدُ أَصَابِعَ، فَجَمَعَ مُحَمَّدُ
 بْنُ الحِجْسِيرِ مَا فَضَلَ عَنْهُ وَفَكَرَهُ بِيَدِهِ فَقَطَعَهُ، فَأَصَابَتْهُ نَظْرَةٌ، فَصَارَتْ أَنْفَلُهُ جَرِي دَمًا مَدَّةً،
 وَلِذَا لَخِجْرُ جَمْعِ الحِجْسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَقْبُضَ قَائِمَ سِيفٍ وَلَا
 كَعْبَ رَمَحٍ (٣) .

وَمِنْ هَذِهِ الأَعْلَامِ أَيْضًا العَالِمَةُ الحِجْسِيرِ (ر)؛ فِيهَا إِجْلِبَتُهُ عَنْ سِئَالٍ: « مَا يَقُولُ سَيِّدُنَا
 فِي مَجْمَلِبْنَ الحِجْسِيرِ؟ هَلْ كَانَ يَقُولُ بِأَمَلَمَةِ أَخُوهِ وَبَيْنَ العَلْبِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ لَا؟ وَهَلْ نَكَرَ
 أَصْحَابُنَا لَهُ عَذْرًا فِي تَحَلُّفِهِ عَنِ الحِجْسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَمِ

(١) بَجَارِ الأَنْوَارِ، ٢٩٥: ٤١، بَابُ ١١٤، حَدِيثٌ رَقْمُ ١٨ .

(٢) الوَكْعُ: حَيْلُ الأَصَابِعِ قَبْلَ السَّبَابَةِ حَتَّى تَصْنِيَ كَالعَقْفَةِ، خِلْقَةٌ أَوْ عَرَضٌ. (رَجَعَ لِسَانَ للعَرَبِ) ٤٠٨: ٨، مَادَّةُ
 وَكَعٍ .

(٣) كِتَابُ (حِكَايَةِ المَخْتَارِ فِي أَخْذِ النَّارِ بِرَوَايَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ): ٣٣؛ المَخْطُوبُ مَعَ كِتَابِ اللُّهُوفِ فِي قَتْلِ الطُّفُوفِ؛
 مَنشُورَاتُ المَخْطُوعَةِ الحِيدَرِيَّةِ فِي النَجْفِ الأَشْرَفِ .

نصرته له أم لا؟ وكيف يكون الحال إن كان تحلّفه عنه لغني عذر؟ وكذلك عبد اللّبن جعفر وأمثاله؟». قال العلامة الجليّ (ره): «قد ثبت في أصول الإمّلة، أنّ لوكان الإيمان: التوحيد والعدل والنبوة والإمّلة، والسيد محمّدين الجنية وعبد اللّبن جعفر وأمثالهم، أجلّ قدرًا وأعظم شأنًا من اعتقادهم خلاف لحق وخروجهم عن الإيمان، للذي يحصل به اكتساب للشوابللدائم ولطلاص من العقاب. ولما تحلّفه عن نصرّة الجسير عليه السلام فقد نُقل أنّه كان مريضاً، ويحتمل في غنيه عدم العلم بما وقع لؤلونا الجسير عليه السلام من القتل وغنيه، وبنوا على ما وصل من كُتب الغدرة إليه، أطرفهم بأشخصاً!»^(١).

(١) المسائل الجهنائية: ٣٨، المسألة رقم ٣٣.

لكننا نقول: إن احتمال عدم علم محمّدين الجنية عليه السلام بمخصني الإمام الجسير عليه السلام - كما احتمله العلامة الجليّ (ره) - مُستبعد جدًّا؛ لوجود الرويات الكثيرة المنتشرة آنذاك والخبرة بمقتل الإمام الجسير عليه السلام في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أمي الخومين عليه السلام، وعن الإمام الجسير نفسه عليه السلام، ولا يحتمل أنّ محمّد بن الجنية لم يكن على علم ببعضها على الأقل! كيف، وقد روي عن محمّد نفسه حول أصحاب الإمام الجسير عليه السلام قوله: (وإن أصحابه عندنا لخرتوبون بأهائهم وأهواء آبائهم!). (مناقب آل أبي طالب، ٤: ٥٣)!

هذا فضلاً عن الرويات التي تقول: إنّ الإمام الجسير عليه السلام كان قد أخذ لأخاه محمّدًا بذلك، ومنها الرواية الخروية عن الإمام الباقر عليه السلام، وولّيتي أنّ الإمام عليه السلام بعث برسالة إلى محمّدين الجنية ومن قيلم من بني هاشم يقول فيها: (... من لحق بي استشهد...). (كامل النيارات: ٧٥، باب ٢٤، حديث ١٥)، والرواية الأخرى الخروية بأسانيد متعلّدة، والتي تقول: إنّ الإمام عليه السلام قال لمحمّد عليه السلام: (والله - يا أخي -، لو كنت في جحر هامّة من هوام الأرض، لاستخرجوني منه حتى يقتلوني). (البحار: ٩٩: ٤٥، باب ٣٧)، ومع اعتقاد محمّد بن الجنية بإمّلة الجسير عليه السلام فإنّ أخذه عنه لخرتوب صادق مُصدّق، غه لخرتوب القير للذي لا يريب فيه. لكنّ للذي يُهون الحطب، أنّ احتمال العلامة في غني لبن الجنية - على الأظهر - والإفان لبين الجنية كان مريضاً.

كما أورد الدرندي في «أسرار الشهادة» نقلاً عن أبي محنف مجاورة في الخليفة بدير الإمام
عليه السلام بدير أخيه محمد كان منهلقول محمد: «إني وإبي ليحزنني فراقك» وما أقعدني عن
الخيبي معك إلا لأجل ما أجد من الخرض الشديد، فوالله ما أخى ما أقدر أن أقبض على
قائم سيف ولا كعب رمح، فوالله لا فرحت بعدك أبداً.
تي بكى شديداً حتى غشي عليه، فلما أفاق من غشيته قال نيا أخى لستودعك الله من
شهيد مظلوم! « (١).

كما تعرض الشيخ حبيب الله الكلشاني لكذا، وذكر أن لبن الجنفية كان مُصاباً بالخب، فلم
يقدر على حمل السيف واسمه (٢) قبل ذكر أن المشهور هو أن لبن الجنفية كان مريضاً في
الحدينة (٣).

وجدير بالذكر: أن محمد بن يزيد الخزاز في كتابه «الكامل» روى قصة محمد بن الجنفية
مع الدر عن عائلاً: «وكان عبد الله بن الزبير يظهر للبغض لابن الجنفية لم يغبض أهله! وكان
يحسده على أيديهم «أي قوته» ويقال: إن علياً لستطال دعواً فقال: لينقص منها كذا وكذا
حلقة، فقبض محمد بن الجنفية يلحدي يديه على ذيلها، وبالأخرى على فضلها، تي جنبه
فقطعه من الخوض الذي حده أبوه، حتى لم يبق له شيء من اللحم، فحنا بغيره
له أفكل» «أي رعدة»! « (٤).

(١) أسرار الشهادة: ٢٤٦؛ ومعالي السبطير: ٢٣٠: ١.

(٢) تذكرة الشهداء: ٧١.

(٣) نفس المصدر: ٨٢.

(٤) الكامل: ٢٦٦: ٣ / دار الفكر العربي - القاهرة.

زيادة .. وحقا كانت أموية!

ادعى ابن عساكر في تأريخه « ومن بعده الخزي » وللهي « أن لبين الجفية خليأس في مكة من تغني عزم الإمام الجسير عليه السلام ومنعهم من الخروج إلى العراق منع ولد من الالتحاق بالإمام عليه السلام ؛ حيث قالوا: « وبعث الجسير إلى المدينة، فقدم عليهم خفاً مع من بني عبد الخطب وهم تسعة عشر رجلاً ونساءً وصبياناً من إخوانه وبنلته ونسائهم . وتبعهم محمد بن الجفية فأدرك حسيناً بخكة، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا فأبى الجسير أن يقبل [رأيه] فحبس محمد بن علي ولده [عنه] فلم يبعث معه أحد منهم، حتى وجد حسير في نفسه على محمد وقال [له]: (أتغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟!) .

فقال محمد: وما حاجتي أن تُصاب ويُصابون معك؟! وإن كنت مُصيتك أعظم عندنا منهم! » ^(١) .

أقول: الخ عشر على هذا - أي حبس محمد أولاده عن الالتحاق بالإمام عليه السلام - في كتبنا بل في تواريخ غني أيضاً سوى ما أورده ابن عساكر في الخزي ^(٢) في الذهبي ^(٣) وقد أورده الذهبي هذه الرواية مُسلسلةً وكذلك أوردها الخزي ولعلهما أخذاهما عن ابن عساكر الذي أوردها بسندٍ فيه أكثر من ليهول ^(٤) وفيه من هو ليس بالقوي في حديثه كإبن

(١) تاريخ ابن عساكر (تركة الإمام الجسير عليه السلام) تحقيق الحمودي: ٢٠٤ - ٢٠٥، رقم ٢٥٤ .

(٢) * تاريخ ابن عساكر، ٤: ٤٩٣ .

(٣) تاريخ الإسلام، حوادث سنة ٦١، صفحة ٩ .

(٤) وهو أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز (راجع: سني أعلام النبلاء، ٢٠: ٢٥) .

فَقَهُم (١).

فضلاً عن هذا، فإن مثل هذا الأمر لو كان قد حصل فعلاً، سَلَفَهُ لِنَبِيِّهِ لِمَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الجَنْفِيَّةِ وأبْنَاؤُهُ، وكان لهذا الحدث آثار مُتَّخِذَةٌ يُعْرَفُ مِنْ خِلَالِهَا، كَأَن يُعْتَبَرُ ابْنُ الجَنْفِيَّةِ أَوْ أَبْنَاؤُهُمْ قَبِيلٌ وَلِحَسْبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَكْثَرِمْثَلًا، أَوْ مِنْ قَبْلِ أَحَدٍ لِلشَّامِيِّينَ، أَوْ مِنْ قَبْلِ بَعْضِ النَّاسِ كَفِيذٍ مُحَمَّدٍ - أَوْ أَبْنَاؤُهُ - مُدَافِعًا عَنْ مَوْقِفِهِ فِي مَنَعِ أَوْلَادِهِمْ مِنَ الْإِلْتِحَاقِ بِالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ولا شكَّ أنَّ تجميع هذه الآثار - أو بعضها - سوف تنطبع على صفحة للتاريخ، فنقرأها في المخطوط منه أو في المخطوط.

لكننا لا نجد شيئاً من هذا على صفحة للتاريخ، ولا في الآثار عن أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ يُذَكِّرُ أَنَّ الْإِمَامَ فِي نَا كَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو بصدده محمد بن الجنفية نفسه، بل ولا محله أثراً في الآثار عن ابن الجنفية نفسه وعن أبناؤه.

من هنا؛ نرى أنَّ مَا فِيهِ حِجْزٌ غَزَأَ بِنَاءُ زِيَادَةِ مَكْذُوبَةٍ، ولا يبعد أن يكون أحد الرواة في سندها ذا ميل لمُؤَيِّدِ كَلِمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الجَنْفِيَّةِ لِنَبِيِّهِ لِمَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الجَنْفِيَّةِ، ويُسيء بالخصوص إلى محمد بن الجنفية عَلَيْهِ السَّلَامُ، والذي كان مُتَعَقِّدًا بِإِمَامَةِ الْجَسَنِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإمامة زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) وهو حسير بن قَهُم الفقيه، قال للدارقطني: ليس بالقوي (راجع: سني لأعلام للنبلاء، ٤٢٧: ٤٢٧، ١٣: ١٣، بتاريخ بغداد، ٨: ٩٣).

(٢) في سند رواية ابن عساكر هذه: محمد بن عمر الواقدي، الذي قال فيه الشيخ الخفيد (ه): (إن الواقدي كان عثمانياً المذهب بلخيل عن علي أئني الخؤمير) (كتاب اسمعيل: ٥٤).

وكان الواقدي يقول: (الكرخ مفيض السُّفْل!)، وقد عني بذلك مواضع يسكنها الرافضة! (لتاريخ بغداد، ٣: ٣ وقاموس الرجال: ٩: ٤٩٢).

لِنَبِيِّهِ لِمَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الجَنْفِيَّةِ لِمَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الجَنْفِيَّةِ لِمَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الجَنْفِيَّةِ (راجع: الفصل للثاني، الملاحظة الرابعة من الملاحظات حول رسالة بنيد، لم ابن عباس، ص: ١٥٠ - ١٥١).

والثالثة: - إرساله ولديه مجمداً وعونا لنصرة الإمام عليّ .

أما في قضية الرسالة فتقول رواية الفتوح:

«... وأتصل لطلّ بالحدينة» وبلغهم أنّ الجسير عزم على الخروج إلى العراق فكتب إليه

عبد الله بن جعفر الطيار:

« بسم الله الرحمن الرحيم: للحسين بن عليّ، من عبد الله بن جعفر: لقد بعدت فإني

أنشدك أن تخرج عن مكة فإني خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزعجت عليه أن

يكون فيه هلاكك وأهل بيتك، فلنك إن فئت أخاف أن يطفئ نور الأرض ولنك روح

لملدي، ولمني بطون منير كفاً لا تعجل بالحسن إلا للعراق فإني آخذ لك الأمان من يزيد وثيع

بنى أمية، على نفسك ومالك وولدك وأهل بيتك والسلام» (١).

فكتب إليه الجسير عليّ:

(أما بعد، فإن كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما ذكرت، وأعلمك أنّي قد رأيت جدّي رسول

الله ﷺ في منامي، فخبّرتني بأمر وأنا ماضٍ له، لي كان أو عليّ، والله - يا بن عمي - لو كنت

في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني ويقتلونني! واللّه - يا بن عمي - ليعدين عليّ كما

عدت اليهود على السبت. والسلام) (٢).

لقد الطيّ، فقد روى أنّ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كان قد بعث برسالته هذه إلى الإمام

عليّ من مكة بعد خروجه عليّ منها، وقد رواها عن علي بن

(١) (أدب) ٥: ٧٤، (مشكاة) ٤: ٣١١، (أدب) ١: ٣١١، (أدب) ٣: ٣١٢.

(٢) المصدر السابق.

الجسير عليه السلام قال: (لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، إلى الحسين بن عليّ مع ابنه عون ومحمد: أما بعد، فإنّي أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإنّي مُشفق عليك من الوجه الذي تُوجّه له أن يكون فيه هلاكك، واستئصال أهل بيتك، إنّ هلكت اليوم طُفئ نور الأرض؛ فإنّك عَلم المهتدين ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير؛ فإنّي في أثر الكتاب، والسلام) ^(١).

تأمل وملاحظات:

(١) - يُستفاد من نصّ رولية الفتح، أنّ هذه الرسالة كتبها عبد الله بن جعفر عليه السلام من الخديعة إلى الإمام عليه السلام بعد أن شاع في الخديعة نفسها عزم الإمام عليه السلام على التوجّه إلى العراق، أي في أواخر الأيام الخبيثة من عُمر النهضة الحسينية قبل الخسفا من رولية الطيّ، أنّ هذه الرسالة كُتبت بعد خروج الإمام عليه السلام من مكة، أي بعد انتهاء الأيام الخبيثة من عُمر النهضة الحسينية.

وعلى كلا الاحتمالين، قد يستشعر المتأمل أنّ تجرّك عبد الله بن جعفر عليه السلام جاء متأخراً كثنياً قياساً إلى بداية حركة أحداث النهضة الحسينية، هذا على ضوء الختونة التاريخية المتوقّرة، والعالج.

أمّا ابن عسّاكر فقد أشار إلى هذه الرسالة فقط بقوله: « وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يُحدّره من أهل الكوفة، ويُناشده أن يشخص إليهم » ^(٢) كما لخبرو من جواب الإمام عليه السلام إلّا: (إنّني رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله »

(١) كتاب كشف، ٣: ٢٩٧، ٤: ٥٤٨، والإرشاد: ٢١٩.

(٢) تاريخ ابن عسّاكر (أبيّ غنم) في ك، من أعين ط (٥): ٢٠٢، ص: ١٦٩، ١٦٩: ٨، تاريخ عليه السلام (ص ٤: ٤٩١).

وأمرني بأمر أنا ماضٍ له، ولستُ بمُخبر بها أحداً حتى ألقى عملي (١).

(٢) - يظهر من نصِّ رسالة ابن جعفر عليه السلام «لأنَّه يشي كمنع ابن عباس عليه السلام وابن الحنفية عليه السلام وغنيهم» في النظرة! لم قيام الإمام عليه السلام من زلوية النصر أو الانكسار الظاهريين «نظر من نصِّ رسالة ابن جعفر عليه السلام في شأنه * شطه * نجطشه» وخوفهم أن يقتل الإمام عليه السلام في الوجهة التي عزم عليها؛ ولذا فقد كان الإمام عليه السلام يُجيبهم بأنَّ منطقتهم لم يترك على أساسه غني هذا» من خلال الرؤيا التي رأى فيها جدَّه عليه السلام «أبناك لا تفعل ما فعلنا» التحرك؛ امتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) - كما يظهر من نصِّ رسالة عبد الله بن جعفر عليه السلام «لأنَّه كان يعتقد أو يأمل - من خلال البساطة - أن تتحقَّق الختلكة بغير السلطة الأموية بدير الإمام عليه السلام» إذا لنتي عن القيام والخروج وإن لم يُبايع!

ولذا؛ فقد ردَّ الإمام عليه السلام على هذا اللوم؛ بلنَّهما لم يُبايع يقتل لا مجلَّة؛ ولأنَّه لا يُبايع يزيد أبداً؛ فالنتيجة لا مجلَّة هي: (لو كنت في جحر هامة من موام الأرض لاستخرجوني حتى يقتلوني! ...) وفي هذا ردُّ أيضاً على تصوُّر عبد الله بن جعفر - على فرض صحَّة رولية الفتح - بأنَّه يستطيع أخذ الأمان من الأمويين للإمام عليه السلام وخاله وأولاده وأهله!

ولا يخفى على للعارف؛ لأننا هنا إنَّما نقاش معاني مُستوحا من نصِّ الرسالة بدير؛ والإفان الإمام عليه السلام «ظلمتلك الختلكة» لأنَّه «حتن لو أعطي الأمان مع عدم الخليفة؛ ذلك لأنَّه لم يخرج لفقده الأمان بل لطلب الإصلاح في لفة جدَّه عليه السلام» وليأمر بالخروج وينهى عن الخنك؛ ويسني بسني جدَّه وأبيه صلوات الله عليهما وآلهما.

(١) راجع: الخصادر السابقة.

أما قصة وساطته بغير عمرو الأشدق وبيير الإمام عليه السلام ...
فالظاهر من رواية الطيّ، أنّ عبد الله بن جعفر عليه السلام ح يكتفٍ بحُرُولة الإمام عليه السلام <
بل ترك المدينة مُسرِعاً إ لم مكة؛ لتحقيق وعده بتحصيل الأمان الأموي للإمام عليه السلام !
ويستفاد من هذه الرواية أيضاً، أنّ عبد الله بن جعفر عليه السلام حينما توسّط في الأمر، كان
الإمام عليه السلام قد تجرّك بالفعل خارجاً عن مكة الحكرمة ...

تقول الرواية: «وقام عبد الله بن جعفر إ لم عمرو بن سعيبن العاص فكلمه، وقال:
أكتب إ لم الجسير كتاباً جعل له فيه الأمان، وتخلّله فيملاّ الصلة، وتوثّق له في كتابك»
وتسأله الرجوع، لعله يطمئن إ لم ذلك في جمع.

فقال عمرو بن سعيد: أكتب ما شئت، وأتني به حتّى أختمه.
فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب، تيّ أتني به عمرو بن سعيد، فقال له: اختمه ولبعثه
مع أخيك يمين بن سعيد؛ فإنه أحرى أن تطمئنّ نفسه إليه، ويعلم أنّه اسمك منك.
ففعل ... فلحقه يمين وعبد الله بن جعفر، تيّ انصرفا بعد أن أقرأه يمين الكتاب، فقالا:
أقرئنا الكتاب وجهدنا فيه، وكان محناً اعتذر به إلينا أنقال: «إني رأيت رؤيا فيها رسول الله

صلى الله عليه وآله وأمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له، عليّ كان أو لي!». <

فقالا له: فما تلك الرؤيا؟!

قال: «ما حدّثت أحداً بها، وما أنا مُحَدّث بها حتى ألقى ربّي!». <

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إ لم الجسير بن عليّ:

بسم الله الرحمن الرحيم. من عمرو بن سعيد إ لم الجسير بن عليّ:

أما بعد، فإني أسأل الله أن يصرفك عما يبغضك، وأن يهديك لما يُرشدك، بلغني أنك قد توجهت إلى العراق، وإني أعيدك بالله من الشقاق، فإني أخاف عليك فيه للملاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ومكين بن سعيد، فأقبل إليَّ معهما، فإنَّ لك عندي الأمان والصلة والله وحسن السمور، لك الله عليَّ بذلك شهيداً وكفيلاً ومراعٍ ووكيل، والسلام عليك» (١).

تأمل وملاحظات:

(١) - توحى هذه الرواية - كما أوحى ذلك من قبل أيضاً رسالة عبد الله بن جعفر إلى الإمام عليّ الذي رولها صاحب الفتح - بأنَّ عبد الله بن جعفر كان يعتقد أنَّ الإمام عليّ خرج لفقده الأمان على حياته، لا لأمر آخر وراء ذلك، فهو هنا يقول للأشدق: أكتب للحسير كتاباً يجعل له فيه الأمان، وتُخَيِّب فيه الله والصلة... لعله يطمئنَّ إلى ذلك في جمع! كملتوحي أيضاً، بل إنَّ مكان يرى إمكان تحقيق التليق بدير السلطة الأموية ودير الإمام عليّ في حال عدم مبايعته لينبذ الأمر الذي لا يكن يراه محمَّسب الجنفية وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، كما هو الخيُّ أنَّه لشيء من الله في مشيئة غنم عليّ.

وإنَّ نستبعد جداً أن يكون عبد الله بن جعفر رضي الله عنه إذا اعتقاد كهذا! وهو ابن عمِّ الإمام عليّ، القريب منه الجميم العلاقبه، والاعتقد بإلمته وعصمته، للعارف بنظرته إلى الأمور البصني بخشبه.

ونعتقد أنَّ قلة الوثائق التاريخية المتعلقة بأخبار وتفصيل موقف ابن

(١) تأريخ الطي: ٢٩٧: ٣، والكامل في التأريخ: ٥٤٨: ٢.

جعفر عليه السلام من قيام الإمام عليه السلام ساعدت كثيًّا على مظلوميته!

ولنزر القليل جدًّا من الروايات التاريخية الختوقة في هذا الصدق شوه الصورة الناصعة لهذا الماشي العظيم الذي وردت روايات فيه أنه أشبه رسول عليه السلام خلقاً وخلقاً^(١).
(٢) - وتدعي هذه الرواية أيضاً، أنّ رسالة الأشدق لم الإمام عليه السلام كان قد كتبها عبد عليه السلام ابن جعفر عليه السلام. وهذا من مظلوميته التاريخية أيضاً؛ ذلك لأنّ الختقل في مخر هذه الرسالة يري فيها كثيًّا من سوء الأدب في مخاطبة الإمام عليه السلام، كمثل: «لأسأل عليه السلام أن يصرفك عما يوبقك» وأن يهديك لما يُرشدك... وإني أعيدكبا عليه السلام من الشقاق! « وهذا مُستبعد صدوره من رجل مؤمن بإمامة الإمام الجسير عليه السلام، ويراها: «نور الأرض» و«لأني المؤمنير» و«روح المدى»^(٢).

ومن التصدير بلذكر هنا: أن لبن أعثم الكوفي في كتبه الفتح^(٣) قد ذكر هذه الرسالة التي بعثها الأشدق لم الإمام عليه السلام، ولكنه ذكر أن عمرو بن سعيد الأشدق هو الذي كتبها، وليس عبد عليه السلام ابن جعفر عليه السلام، كما ذكر أن حاملها لم الإمام عليه السلام كان حين بن سعيد وحده - أي لم يكن عبد عليه السلام ابن جعفر عليه السلام معه!
كما أنّ الشيخ الخفيد (ه) روى نفس قصة هذه الرسالة - كما رواها الطيّ - لكنه لم يذكر أنّ عبد عليه السلام ابن جعفر عليه السلام هو الذي كتبها^(٤)، بل قال: «فكتب إليه

(١) انظر: كتاب الفتح، ج ٤، ص ٤٥٦.

(٢) كما ورد ذلك في رسالة عبد عليه السلام ابن جعفر لم الإمام عليه السلام على ما في روية الفتح، ص ٥٧٥، وكذلك تأريخ الفتح، ص ٢٩٦.

(٣) الفتح، ص ٥٧٥، في نسخة المطبوع في الجرائد، ص ٣١٢: / لكنه ذكر أنه كتبها إليه من المدينة.

(٤) وهكذا في الكامل لابن الأثير، ص ٥٤٨: ٢، أو في نسخة المطبوع، ص ١٦٩: ٨.

عمرو بن سعيد كتاباً...» (١) فتأمل!

وأما قصة التحاق ابنيه عون ومحمد (٢) بالإمام عليه السلام...

عن ابن جرير في تاريخه (٣) أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما حج مع علي بن أبي طالب عليه السلام: «فلما آيس منه عبد الله بن جعفر (٥) أمر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه والخشي معه واسمهاده دونه» ورجع مع يحيى بن سعيد لم مكة» (٣).

وقد كان لبناه محمد وعون حاملي رسالة أبيهما لم الإمام عليه السلام قبل ذلك» على ما في رولية الطائي والخفيد (٤) وإن كان سياق القصة على ما في رولية الفتح لأنه بعثهما برسالته من المدينة لم الإمام عليه السلام في مكة (٥) وهذا ما ذهب إليه ابن الصبغ أيضاً في الفصول الخهمة» حيث قال: «تيلنه وردت على الجسير عليه السلام كتب من أهل المدينة» من عند عبد الله بن جعفر على يدي ابنيه عون ومحمد» ومن سعيه لن العاص» ومعه ثلعت من أعيان المدينة...» (٦).

وإرسال عبد الله بن جعفر عليه السلام ولديه عوناً ومحمداً؛ ليُجاهدا دون

(١) الإرشاد: ٢١٩.

(٢) عون ولقنه زينب بنت علي عليه السلام» ومحمد ولقنه الحواء بنت حفص بن ثقف بن ربيعة... بن بكر بن وائل (راجع: إِبصار العير: ٧٥ - ٧٧).

(٣) الإرشاد: ٢١٩.

(٤) الخهمة: ٢٩٧، ٣: الإرشاد: ٢١٩.

(٥) الخهمة: ٧٥، ٥: الإرشاد: ٣١١، ١.

(٦) الفصول الخهمة: ١٨٧» ونور الأبصار: ٢٥٨. أمّا ابن عديته» فعلى علته في قلب الحقائق» قال في كتبه: (أرسل عبد الله بن جعفر ابنيه عوناً ومحمداً ليُجاهداً حسيناً فأبم حسير أن يرجع! وخرج لبنا عبد الله بن جعفر معه!) (العقد الفريد: ٤: ٣٧٧).

الإمام عليه السلام وليستشهد لبيد يديه؛ دليل تمام على تأييده النهضة الحسينية، وهنا يلمح الختأمل، أن عبد الله بن جعفر يشي لشمع لبن الجنفية ولبن عباس، في أصل تأييد قيام الإمام عليه السلام، وفي أصل معارضة خروجه إلى العراق..

ومن الروايات الكشفة عن تأييده عليه السلام لقيام الإمام عليه السلام كما رواه الشيخ الخفيد (ره) قائلاً: « ودخل بعض موالى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فعنى إليه ابنه، فاسبيح. قال أبو السلاس «أبو السلاس» (١) «مو لم عبد الله: هذا لما لقينا من الجسير بن علي!

فحفنه عبد الله بن جعفر بنعله، فيقال نيلبن اللضاء! أللحسير عليه السلام تقول هذا؟! وإللو شهدته لأحيث أن لا أفلقه حتن أقتل معه! وإللو، لئنه لخمًا يسلمني نفسي عنهما، ويغزي عن الخ بدى هن نأهل نأهل عتشدجأ ظ عليه السلام صابرين معه. في أقبلى على جلسائه فقال: الحمد لله! عز علي مصرع الجسير! إن لا لكن آسيت حسينا بيدي، فقد آساه ولداي» (٢).

وجدير بلذكر هنا، أن نضيف أن أبا الفرج الأصبهاني روى، أن لعبد الله بن جعفر عليه السلام ولداً آخر أخه عبيد الله، عليه السلام لخطبة طفا شم دلتنا على خ، قتل أيضاً في كربلاء بيري يدي الإمام الجسير عليه السلام، وهو أخو محمد بن عبد الله بن جعفر عليه السلام لأمه وأبيه (٣).

(١) كما ضبطها الخقق السماوي (راجع: إصار العير: ٧٦).

(٢) الإرشاد: ٢٤٧، عليه السلام في التأريخ: ٥٧٩، ٢: الطي: ٣٤٢، ٣.

(٣) راجع: مقاتل الطالبين: ٦١، عليه السلام، ٤٥: ٣٤.

لماذا لم يلتحق عبد الله بن جعفر عليه السلام بالإمام عليه السلام؟!

لخ نعر - بحسب تتبعنا - على من تلق في جلالة عبد الله بن جعفر عليه السلام > لا في كتبنا ولا في كتب السنة > فكانَّ جلالة قدر عبد الله بن جعفر عليه السلام أمرٌ مُتساح ومُتفق عليه .
فالعلامة الجلي (ره) - على سبيل المثال لا الحصر - يقول فيه وفي محمد بن الجنية رضوان الله عليهما: « والسيد محمد بن الجنية > وعبد الله بن جعفر وألم لم أجلُّ قدرًا وأعظم شأنًا من اعتقادهم خلاف الحق وخروجهم عن الإيمان ... » (١) .
ويقول السيد الخوئي (ره): « جلالة عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب بختبة لا حاجة معها لم الإطراء ... » (٢) .
ويقول للذهبي: « **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ** ... كان كني الشان > كيعاً جواداً > يصلح للإمامة ... » (٣) .

ولا شك أن الختبع للعارف بسنة عبد الله بن جعفر عليه السلام > وبأخباره > ومخولفه السمينة في المدافع عن الحق ودحض البطل > وبانقطاعه لم عمه ألمني الخؤمير علي عليه السلام والجسدير عليه السلام من بعده > ومعرفته بأئمة المذنبين فرض الله طاعتهم وولايتهم (٤) > وبعلاقته الجميمة بالإمام الجسدير عليه السلام وبقربه منه > يقطع مطمئناً هذا السيد للماشي الإمامي > الشجاع البصني > الخنقطع لم الإمام

(١) المسائل الختبية: ٣٨ > ٣٣ .

(٢) معجم رجال الحديث: ١٣٨: ١٠ > ٦٧٥١

(٣) سني أعلام النبلاء: ٤٥٦: ٣ .

(٤) راجع: الحصال: ٤٧٧: ٢ > ١٢ > ٤١ .

الجسبر عليه السلام كان علفاً بفرض امثال أمر إلمه عليه السلام > وبعوب نُصرته > فلابدّ أن كان معذوراً في عدم التحاقه بالركب الجسبري > وكيف يتخلف بلا عذر > وقد خرجت زوجته ولبنة عمه الحكمة زينب الكي بنت علي عليه السلام > وخرج ولداه - أو أولاده - مع الإمام عليه السلام في رحلة الفتح بالشهادة؟!>

إنّ من يواسي الإمام عليه السلام بأعزّ ما عندهم من أهل بيته > لابدّ وأن يكون تحلفه عن الإمام عليه السلام على كره منه > بسبب عذر قاهر!

يقول الخاقاني (ه): « وقد واساه بولده عون ومحمّد وعبد الله > فُتلوا معه بالطفّ > كان هو معذوراً في الخروج معه » (١).

أقلّما هو عذره في عدم الالتحاق بالإمام عليه السلام > فلنناح نعثر - مع تبع غني يسي - على مصدر يُشعر بنوع هذا العذر > إلاّ ما وجدناه في كتاب « زينب الكي » للمحقّق الشيخ جعفر النقدي > حيث يقول: « لقا عدم خروج مع الجسبر عليه السلام إله كربلاء > فقد قيل: إنّه مكفوف البصر! » (٢).

(١) تنقيح المقال: ١٧٣: ٢.

(٢) زينب الكي: ٨٧.

عبد الله بن الزبير.. والنصائح المتناقضة!

لخ يستثقل عبد الله بن الزبير^(١) وجود الإمام الجسیر عليه السلام من قبل في أي مكان

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام: ولقنه أخاء بنت أبي بكر، وقيل: ليلنه ولد في السنة الأولى لم أو السنة الثانية من الهجرة، وقد غلطن صغار الصحابة (راجع: تاريخ ابن خلدون ٣: ٣٦٤) وهو الذي قال له للنبي صلى الله عليه وآله - حير شرب دم حجلته -: (ويل للناس منك!) . وهو الذي كان يخالف السنة الثابتة ويواصل في الصوم سبعة أيام. وإن حاول للذهبي الاعتذار عنه بقوله: لعلمنا بلغه النهي عن الوصال! (راجع: سني لأعلام تاريخ ابن خلدون ٣: ٣٦٦) وهو الذي يكع فقراً في ركيعه البقرة وآل عمران والنساء والخلفاء مع النهي للوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وإن حاول الذهبي أيضاً الاعتذار عنه بقوله: بأن ابن الزبير لخ يبلغه حديث النهي! (راجع: سني لأعلام تاريخ ابن خلدون ٣: ٣٦٩).

وقد وصفه لمفي الخؤمير عليه السلام في ولحاسن أخباره بالغييات قانلاً: (خب، صب، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش!) . (تاريخ ابن خلدون ٧: ٢٤).

وكان ابن الزبير قد رعب عثمان بن عفان - لثناء الجصار - بالتحول! لم مكة، لكن عثمان أمم خلك قانلاً: إنى جمعئ رسول الله يقول: (يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله، عليه مثل نصف أوزار الناس). (راجع: سني أعلام النبلاء: ٣: ٣٧٥).

وقد حذره عبد الله بن عمرو بقوله: (ليأك والإجاد في حرم الله! فلشهد لسمعت رسول الله يقول: (يحلها - وتجل به - رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها)) (تاريخ ابن خلدون ٣: ٣٧٨).

وكان عبد الله بن الزبير من أهم العوامل التي لثرت في تعيني مسار لبيه، وفي هذا يقول لمفي الخؤمير عليه السلام : (ما زال الزبير منا حتى نشأ ابنه عبد الله!) (تاريخ ابن خلدون ٣٤: ٢٨٩) وهو الذي حرص عائشة على مواصلة الخسني! لم البصرة، حير قصدت الرجوع بعد صباح كلاب لجواب عليها، وهو الذي بقي أيعير يوماً لا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله في خطبته حتى للتأت عليه للناس، فقال: إنله أهل بيت سوء! إذا ذكته لشرابت نفوسهم إليه وفرحوا بذلك، فلا أحب أن تقر أعينهم بذلك! (راجع: تاريخ ابن خلدون ٤١٣: ٤٨٨).

(١٨٣) وهو الذي دعا ابن عباس ومحمد بن الجنفية وشماعة من =

- بعد وقعة اسمم - كما أستثقله في مكة للحكومة أيام تولد الإمام علياً فيها، بعد رفضه البيعة ليزيد؛ ذلك لأن ابن الزبير كان قد سنى - منذ البدء - أن يتخذ مكة للحكومة منطلقاً للتمرد على السلطة الأموية، ومركزاً لإدارة أمور البلدان الأخرى في حال مملحه في مسعاه؛ ولذا فقد كان في حلجة ملسة لم أن يخلوله وجه مكة من أي منافس، وتصفول من كل مزاحم، فما بالك بمزاحم ومنافس لا يرى الناس ابن

= بنى هلشم لم بيعته، فلما لبوا عليه جعل يشتمهم ويتاولم على الخند... فيقال: لشايغن أو لأحرقنكم بلنار! فأبوا عليه، فحبس محمد بن الجنفية في حمسة عشر من بني هلشم في السجن (الطبعة: ٤١٣: ٤٠٤) وانظر: مروج الذهب: ٣٠٨٦/٣ الطبعة الخيمية).

وقد كان ابن الزبير يُغض بنى هاشم ويلعن علياً علياً ويسبهه، وكان حريصاً جداً على الإمارة والسلطة، وكان يدعو للناس لم طلب للشار قبل موت يزيد، فلما علمت طلب لظلك لنفسه لا للشار. (راجع: مستدركات علم أمة، ٥: ١٨).

وكان ابن الزبير هذا مُتصفاً بصفات وخلال ثناني أخلاقيات الرئاسة، ولا يصلح معها للخلافة؛ إذ كان حياً، سيئ الخلق، حسوذاً، كئيباً، ولولتراه لخرج لبن الجنفية، ونفى لبن عباس لم الطائف (راجع: نفوات أمة، ١: ٤٤٨).

وقد ساعنم للناس أيام سلطته القصني قنواع للبؤس والسوع والجمان، وخصوصاً الخوالي، فقد لاقوا منه قنواع الضيق، حتن أنشد شاعرهم فيه:

إن الخوالي أمست وهي علبنة على الخليفة تشكو السوع والسغا
ماذا علينا وماذا كان يُرؤنا أي للخلوك على من حولنا غلبا

(راجع: نشة أمة، ٣: ٢٢).

وكان تصنعه النسك والتقشف والتقوى لصيد البسطاء، ولغراء السذج من هذه الأمة، ويُقل أن زوجة عبد ا بن عمر أجت عليه أن يُباع ابن الزبير؛ لخرأت من ظاهر طاعته وتقواه، فقال للبن عمر: لما وليت بغلات معلوية لتي كان حج عليها الشهباء؟ لفيان لبن الزبير ما يُريد غنيهن!! (راجع: حياة الإمام الجسيري بن علي علياً، ٣١٠: ٢٠ عن المختار: ٩٥).

للزني قبله شيئاً مذكوراً؟! ولا يعأون بجضوره أو بغيبه إذا حضر ذلك الشخص الخجل عندهم؟!!

فمع وجود الإمام الجسير عليه السلام في مكة المكرمة، كانت الأرض قد ضاقت على ابن الزني نحو رحبت، وضاقت عليه حرجاً أنفلسه كَنَّا يَصْعَدُ في السماء، لكنَّ مكان يُداري حرجة تلك الأيام باستظهار هدوء مُفتعل، وصمَّ مُصطنع، ويتكتم على حسده وغله ونوليامخاهو فوق طاقته! يقول التاريخ:

« واشتد ذلك على ابن الزني؛ لأنه كان قد طمع أن يُليعه أهل مكة، فلملِّقِم الجسير شق ذلك عليه، غني لَنه لا يُيدي ما في قلبه إلم الجسير، لكنَّه يختلف إليه ويصلي بصلاته، ويقعد عنده ويسمع حديثه، وهو يظنُّ شطبه. فمُظنَّضاً شمساً شمساً في كيصغلياً لَنه؛ لأنَّ الجسير عندهم أعظم في أنفسهم من ابن الزني » ^(١).

« وأما ابن الزني، فإنه لزم مُصلاّه عند الكعبة، وجعل بيَد في غبون ذلك إلم الجسير في ثمة الناس، ولا يُمكنه أن يتحرك بشيء محّا في نفسهم وجود الجسير؛ لِمَا يعلم من تعظيم للناس له وتقديهم لِيّاه عليه... بل للناس لِيخافيلهم إلم الجسير؛ لأنَّه السيّد الكبي، ولبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فليس على وجه الأرض يومئذ أحدٌ يُساميه ولا يُساويه... » ^(٢).

من هنا؛ كان كلُّهم عبداً لابن الزني وأقصى أمنيته، أن يُخْرِج الإمام الجسير عليه السلام من مكة لتخلو له، وكان ابن الزني يظنُّ أنّ ما يضمّره خافٍ على

(١) دأط (٥: ٢٦)، وإعلام الوري: ٢٢٣، ج ١، ط ١، ١٥٣: ٨، وكذلك روضة الواعظين: ١٧٢.

(٢) دأط (٥: ٢٦)، وإعلام الوري: ٢٢٣، ج ١، ط ١، ١٥٣: ٨، وانظر: تاريخ الإسلام: ٢٦٨.

الإمام عليّ عليه السلام وعلى الآخرين من وجهاء الأئمة وأعلامها، غني أن أمره كان أظهر من أن يخفى على ذي فطنة كابن عباس مثلاً، فما بالك بالإمام عليّ عليه السلام؟!
 يروي الطيّب، أن لابن الزبير لثى الإمام الحسين عليه السلام - بعد خروج ابن عباس عليه السلام من عند الإمام عليّ عليه السلام! - فحدثه ساعة، تي قال: ما أدري ما تركناه هؤلاء للقوم وكفنا عنهم، ونحن

فقال الحسين عليه السلام: (والله، لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة، ولقد كتب إليّ شيعة بها وأشرف أهلها، وأستخير الله).

فقال له ابن الزبير: **أشغط زهق** **ممن الله** **بجح** **زشفجسش** **م!**
 تي خشي أن يتهمه فقال: **لما ليك لو أقمتم بالجهاز تي أردت هذا الأمرها هنا**
خولف عليك إن شاء الله!
 تي قام فخرج من عنده.

فقال الحسين عليه السلام: (ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم أنه ليس له من الأمر شيء، وأن الناس لم يعدلوه بي؛ فودّ أني خرجت منها لتخلو له) (1).

ويروي ابن عساكر عن معمر، عن رجل لثه الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول لابن الزبير: (أتني بيعة أربعين ألفاً يملفون لي بالطلاق والعتاق

(1) تاريخ الطيّب، ٣: ٢٩٥، وانظر: الكامل في التاريخ، ٥٤٦: ٢، والبديلة والتهلية، ١٧٢: ٨، وشرح الأخبار، ٣: ١٤٥.

لما ليك لو أقمتم بالجهاز تي أردت هذا الأمرها هنا (وكان لابن الزبير يغدو ويروح لم الحسين ويثني عليه أن يقدم العراق، ويقول: هم شيعةك وشيعة أبيك!).

من أهل الكوفة - أو قال من أهل العراق -) .

فقال له عبد الله بن الزبي: أتخرج إلم قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك؟! « (١) .

ويروي الطي أيضاً عن عبد الله بن سليم ولفظي بن الخشم: «من لظ كطل الله - يوم الربية! - في أجد مس جند الله في نا ك عليل وعبد الله بن الزبي قائمير عند ارتفاع الضحى وحمعا ابن الزبي يقول للإمام عليل: « إن شئت أن تقم أقمت فقلت هذا الأمر فآزوناك وساعدناك ونصحنلك وباعناك!

فقال له الجسير عليل: (إن أبي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمته! فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش!) .

فقال له ابن الزبي: فأقم إن شئت وتولني أنا الأمر فططاع ولا تعصى!

فقال عليل: (وما أريد هذا أيضاً!) (٢) .

أما الدينوري فيوي قائلاً: « وبلغ عبد الله بن الزبي ما يهيم به الجسير فقبل حتن دخل عليه فقال له لاط الله في نا وبتت سلك في البلدان وكتبت إلم شيعتك بالعراق أن يقدموا عليك فإذا قوي أمرك نفيث عمال يزيد عن هذا

(١) تاريخ ابن عساكر (ترثة الإمام الجسير / تحقيق الحمودي): ١٩٤، ٢٤٩ .

(٢) تاريخ الطي، ٣: ٢٩٥ . ولفقت للانتباه في هذه الرواية أيضاً أن هذين للراوير الأسديير في ختام هذه الرواية قالوا: (عليل: فططاع ططاع) فمازالا يتناجان حتن حمعا دعاء للناس رائير فتوجهير إلم تي عند الظهر فطاف الجسير بالبيت ودير الصفا وطررة، وقص من مشعره وحل من عمرته تي توجه نحو الكوفة، وتوجهنا نحو الناس إلم تي!) . وهذا خلاف المشهور في أن الإمام عليل خرج من مكة أولئل الصبح يوم الربية، وخلاف قول الإمام الجسير نفسه عليل: (... فإني راحل مصباحاً ...) فتأمل!

البلد» وعليّ لك الخكلنفة والظوازة» وإن عملت بخشورتك طلبت هذا الأمر بالجرم» فيلنّه هلمع أهل الآفاق ومورد أهل الأقطار» لّخ يُعدمك ياذن الـ إدراك ما تُريد» ورجوتُ أن تناله!» (١). وفي روية أخرى» عن أبي محنف» عن أبي سعيد عقيصا (٢)» عن بعض أصحابه» قال جمعت الجسير بن عليّ وهو بحكّة وهو واقف مع عبد الله بن الزبني فقال له لبن الزبني: «إلى يا بن فاطمة!

فأصغى إليه» فسار» تيّ التفت إلينا الجسير ع

(١) الأخبار الطوال: ٢٤٤.

(٢) وهو دينار» وكُتبتهُ أبو سعيد» ولقّب بعقيصا لشعر قلله» وعدّه ثلعتمن علماء الرجال الشيعة في أصحاب عليّ ع وأصحاب الجسير ع (راجع: شرح مشاهير ع/ق: ١٤٧: ٧: رقم ٤٤٦١» وتفتح ع: ٤١٩: ١: في الأئمة ع: ٣: ٣٧٥) وقد روى الصدوق (ه) يلسناده عنه» عن الجسير ع روية شريفة عظيمة في الفضائل (راجع: مشاهير ع: ٣٩: ٢٣٩)» وروى عن الإمام الجسن المتبن ع رده على من لامه على صلحهم معلوية» ردّأحوى يبلنات مهمّة في الإملة وفي اللقائم ع (راجع: كمال الدين: ٣١٥: ١: بحجّ ٢٩: ٢)» وفي ذلك دلالات على حسن أبي سعيد عقيصا وكمالته قال الخافقاني في ثلثيا ترغته لعقيصا: (... وظاهره كونه إلمياً... لكن لخيرد فيمدخ يدوجه في الجسان» فهو لمامي ههول الحال) (في الأئمة ع: ١: ٤١٩). وقد عنينه الخطيب البغدادي بلفظ عقيصا» وروى عنه ع العبير في طويق صلحهم» وأنّ الهب قال لأمني الخؤمنير ع: (لا يستخرجها إلاّسني أو وصي)» ونقل البغدادي عن حين بن معير لثنه ذكر وشيد المجري» وحبّة للعرن» والأصغب بن نبلتة بسوء الخذهب!! وقال: عقيصا شرّمنهم!! (تاريخ بغداد: ١٢: ٣٠٥).

قال التسيي - تعليقا على كلام لبن معير - : (خبهم عند حين تشيعهم) (وملنّهمولونهم إلاّ أنيؤمنوا بالله العزير الجميد) (تنشط: أمة: ٤: ٢٩٨).

أقول: غليتها وصل إلينا عنه لثنه شيعي» ولقا عدلثته» وسرّعدم التحلقه بالإمام الجسير ع فلنأريخ ساكت عنه» ولّخ يُعرف عنه شيء!

فقال: (أتدرون ما يقول ابن الزبير؟!).

فقلنا: لا ندري، جُعلنا فذاك!

فقال: (قال: أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس!).

تِي قال الجسیر ؑلئلا : (والله ، لئن أقتل خارجاً منها بشیر أحبُّ إليَّ من أن أقتل داخلاً منها بشیر! وأيمُّ الله، لو كنت في جحر هامّة من هذه الهوامّ لاستخرجوني حتى يقضوا فيّ حاجتهم! والله، ليعتدّن عليّ كما اعتدت اليهود في السبت!) (١).

أما ابن قولويه (ره) فيروي «بسند» عن سعيد عقيصا قال:

جمعت الجسیر بن عليّ ؑلئلا وخلا به عبد اللّبن للزبني فلجّاه طويلاً، تِي لقبل الجسیر ؑلئلا بوجهه إليهم وقال: (إنّ هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم، ولإن أقتل وبينني وبين الحرم باع أحبُّ إليّ من أن أقتل وبينني وبينه شبر، ولإن أقتل بالطفّ أحبُّ إليّ من أن أقتل بالحرم) (٢).

ويروي ابن قولويه (ره) أيضاً عن الإمام الصادق ؑلئلا أنّه قال:

(قال عبد الله بن الزبير للحسين ؑلئلا: ولو جئت إلى مكّة فكنت بالحرم!) (٣).

(١) التّاريخ المشرف، ٣: ٢٩٥، التّاريخ المشرف، ٤: ٥٤٦، ٢.

(٢) كامل الزيارات: ٧٢، التّاريخ المشرف، ٤٥: ٨٥، التّاريخ المشرف، ١٦.

(٣) قد يُستفاد من قول ابن للزبني: (ولو جئت إلى مكّة) أنّ هذه لمخاوراة ليستمن وقائع مكّة، غني أنّ من احتمال أيضاً، أن يكون ابن الزبني قد شيع الإمام ؑلئلا، لم أطراف مكّة، تِي قال لم هذا القول فيكون معناه (ولو عدت إلى مكّة) وهذا ما تُشعر به الرواية التي بعد هذه.

فقال الحسين عليه السلام: لا نستحلُّها، ولا تُستحلُّ بنا، ولإن أُقتل على تلّ أعفر^(١) أحبَّ إليَّ من أن أُقتل بها^(٢).

هيروي لبن قوليه (ه) أيضاً عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: (أن ابن الزبير شيع الإمام الحسين عليه السلام):

فقال: يا أبا عبد الله، قد حضر الحجُّ وتدعه وتأتي العراق؟! فقال: يا بن الزبير، إن أَدفن بشاطئ الفرات أحبُّ إليَّ من أن أَدفن بفناء الكعبة! (٣).

وروى السيّد بن طاووس (ه) أن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وعبد الله بن الزبير جاءا إلى الإمام عليه السلام فأشارا عليه بالإمساك، فقال لهما: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر وأنا ماضٍ فيه!) (٤).

ويبدو أن ابن الزبير -من ثمة مجاوبتهم مع الإمام عليه السلام - ومن هموع الإخبارات المتشكلة آنذاك عن مصرع الإمام عليه السلام - كان يعلم أن الإمام عليه السلام سوف يقتل في سفره هذا إلى العراق لا جمالة، وأن ذلك آخر العهد به عليه السلام، فحرص في اللحظات الأخيرة على الاستفادة من علم الإمام عليه السلام، فسأله مقائلاً: «يلبن رسول الله صلى الله عليه وآله لعننا لا نتقي بعد اليوم» أفدني من يرث الخلود ويورث؟ وعن جوائز السلطان هل تجلّ أم لا؟».

فأجابه عليه السلام: (أما المولود، فإذا استهلَّ صارخاً.. وأما جوائز السلطان فحلال ما لم يغصب الأموال) (٥).

(١) تلّ أعفر: موضع من بلاد ربيعة (راجع: البحار: ٤٥: ٨٦).

(٢) كامل الزيارات: ٧٣ وعنه البحار: ٨٥: ٤٥ - ٨٦، آله: ١٧.

(٣) كامل الزيارات: ٧٣ وعنه البحار: ٨٦: ٤٥، آله: ١٨.

(٤) اللهوف: ١٠١.

(٥) راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ٥٢: ٣ عن مرآة الزمان في تواريخ الأعيان.

تأمل وملاحظات:

(١) - في مجاولته مع الإمام عليه السلام كان ابن الزبيبي يناقض نفسه في نصائحه ومشوراته، فمرة يستظهر خلافها فما يستبطن، فيُشني على الإمام عليه السلام بالبقاء في مكة! وأخرى يغفل عن تصّعه، فتظهر أمنية قلبه في فلتات لسانه فيحث الإمام عليه السلام على الخروج إلى العراق! وقد يعارض نفسه في المحاوراة الواحدة، فيُشني في أولها بالخروج، ثم يستدرك فيُشني بالبقاء؛ خوفاً من أن يُتهم بها يُكن في نفسه! وقد ينسى نفسه وما حوله، فيطلب من الإمام عليه السلام أن يوليّه الأمر!!

(٢) - ويلاحظ على ابن الزبيبي أيضاً أنّ «حُبّ الرئاسة» قد طغى على قلبه، وهيمن على تفكيره، لم درجة أنساه عندها حتى للفرق المثلل بدير قعر الوهدة وذروة القمة، حيرت عامي عن الفرق الكني بينه وبين الإمام عليه السلام! فعُدّ نفسه - كما الإمام عليه السلام! - من ولاية الأمر وأصحاب الحقّ بالخلافة؛ حيث يقول: «ونحن أبناء الخلفاء عظماء أئمة لنا أئمة!» بل يغلب حبّ الرئاسة على عقله، لم درجة يفقد عندها تولّيته، فيعمى عن حقائق الأشياء وموازينها - فيما يمكن وما لا يمكن - فلا يرى ملنعاً من أن يكون هو الخليفة، حتى مع وجود الإمام عليه السلام حيث يُخاطبه قائلاً: «فأقم إن شئت وتولّني أنا الأمر...!!».

(٣) - ويلاحظ التأمّل في ثَميع هذه المحاورات، الأدب اسمم والخلق السامي، للذي تعلمل به الإمام عليه السلام مع عبد الله بن الزبيبي، مع معرفته التلقائية انطوى عليه ابن الزبيبي، من بغض لأهل البيت عليهم السلام، فكان صلوات الله عليه يساره كما يسار اللودود الخخلص في وداده، ومجاوره كما يجاور الناصح الصادق في نصحه، ومع كلّ هذا الخلق العظيم، فقد حرص الإمام عليه السلام في مجاوراته مع ابن الزبيبي على أمرين نما:

الأول: التأكيد على حُرمة لاستحلال البيت وانتهاك حُرمته؛ (إنَّ أبي حدَّثني أنَّ بها كبشاً يستحلَّ حرمتها! فما أحبُّ أن أكون أنا ذلك الكبش!) . و (والله، لئن أُقتل خارجاً منها بشير، أحبُّ إليَّ من أن أُقتل داخلًا منها بشير!) . و (لأنَّ أُقتل وبينني وبين الحرم باعٌ، أحبُّ إليَّ من أن أُقتل وبينني وبينه شير!) . و (لا نستحلُّها ولا تُستحلُّ بنا، ولأنَّ أُقتل على تلٍّ أعفر أحبُّ إليَّ من أن أُقتل بها!) . ولا يخفى على المتأمل، أنَّ الإمام عليه السلام أراد من خلال هذا التأكيد أيضاً، نَظراً لبِئسَ الزني ألاً يكون هو أيضاً ذلك الكبش القليل إقلمة للحجة عليه مع علمه عليه السلام بأنَّ ابن الزني هو ذلك المستحلُّ لجرمة البيت الجرام!

الثاني: تأكيد الإمام عليه السلام على نفي أيِّ ارتباط بينه وبين ابن الزني، ويظهر حرص الإمام عليه السلام على ذلك كلما أحسنَّ أنَّ هناك من يربط بينهما التحوُّر ويُصت لهما، حيث يكشف الإمام عليه السلام لأولئك المخراقيين عن ما يُسرّه إليهم ابن الزني، كمثل قوله عليه السلام: (إنَّ هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم...) . وقوله عليه السلام كاشفاً عن أمنية ابن الزني: (ها إنَّ هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحبُّ إليه من أن أخرج إلى العراق...) .

٤ - ويلاحظ أيضاً أنَّ الإمام عليه السلام لكَد لابن الزني ولسامعيه الآخرين، لَنَّهُ لا مجللة مقتول، حيث قال عليه السلام: (وأيُّمُّ الله، لو كنت في جحر هامة من هذه الهوامِّ لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم! والله، ليعتدَّن عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت!) . كما أشار عليه السلام تلميحاً إلى مكان مصرعه في قوله: (ولأنَّ أُقتل بالطفِّ، أحبُّ إليَّ من أن أُقتل بالحرم!) . و (يا بن الزبير، لأنَّ أُدفن بشاطئ الفرات، أحبُّ إليَّ من أن أُدفن بفناء الكعبة!) . ولعلَّ الإمام عليه السلام أراد بذلك إلقاء الحجَّة على ابن الزني وعلى من كان يسمع تجاورهما بوجوب الخروج معه

لنصرته واسمهاد بدير يديه .

(٥) -مخًا لا يخفى - على من له أدم لطلاع على تأريخ النهضة الحسينية - أن مشورات ونصائح لبن الزيني المتعارضة - وإن لستمع إليها الإمام عليه السلام بلذبه السامي العظيم - لـخ يكن لما أي تأثني على الإمام عليه السلام للذي كان علرفاً بـجقيقتهما يستبطنه لبن الزيني من عداوة وبغضاء لآل محمد صلى الله عليه وآله وبكذبهما يستظهر من نصح ومودة لهم؛ ولذلك فلم يكن لرأي ابن الزيني أي أثر على حركة أحداث النهضة الحسينية، لا من قريب ولا من بعيد . من هنا؛ حقّ للمتأمل أن يعجب كثيراً من سخيـفما ذهب إليـم لبن أبي الجليـد من أن الإمام الجسير عليه السلام خرج إـم العراق؛ عملاً بنصيحة ابن الزيني له بذلك، فغشاه!

يقول لبن أبي الجليـد: « واستشار الجسير عليه السلام عبد البن الزيني وغا بحكة في لـجـرح عنها» وقصد العراق ظاناً أنه ينصحه» فغشاه» وقال له: لا تقم بحكة» لـجـرح إلفه لـجـرحه» ولكن دونك للعراق» إنه إشفاقاً لـجـرحه» فخرج إـم للعراق حتـن كان من أمره ما كان! « (١) .

وأسخف من قول ابن أبي الجليـد» قول مجمّد الغزالي» في الدفاع عن لبن الزيني» ولستبعاده أن يكون لبن الزيني قد لشار على الإمام عليه السلام بالـجـرح إـم للعراق ليسيح عنه» قائلاً: « فعبد إـم بن الزيني أتقى لله وأعرق في الإسلام من أن يقيف مثل هذه الدنيّة!» (٢) .

(١) إـم إلفه لـجـرحه» في إلفه لـجـرحه» : ١٠٢ : ١٦ .

(٢) حياة الإمام الجسير بن علي عليه السلام : ٣١١ : ٢ .

عبد الله بن عمر.. والمشورة المربية!

تخيّر عبد الله بن عمر^(١) عن ثَمِيع وجهاء الأمة وأعلامها من الرجال الذين

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب للعدويّ القرشيّ: ولقنه زينب بنت مظعون السمعيّة، وقيل: لبلنه ولد سنة ثلاث من الجعث للنبي، ومات وله سبع وقانون سنة، (راجع: الإصابة في معرفة الصحابة: ٢: ٣٣٨ - يوم ٤٨٣٤)، وروي عن أمي الخؤمير عليّ عليه السلام لئن قال فيه: (... لقد كان صغيراً وهو سيّ الخلق، وهو في كبره أسوأ خلقاً!) (راجع: تذكرة الأئمة في لفظ: ٩: ٤ و ١٠)، وكان شبقاً في شهرته السنسية، فكان له وطى على كل إفتار، وكان يفخر بذلك (راجع: سني أعلام النبلاء: ٣: ٢٢٣)، وكان لبوه يعرف هذا التهلك على السنس فيه، حتّ قال له - حير أستاذنه في السهاد -: أيمنى: إني أخاف عليك المننا! (راجع: للغدير: ٣٧: ١٠ عن سني عمر بن الخطاب لابن السمزي: ١١٥ أو ١٣٨)، وكان يلكل لللدجاج والفرّاح والحبيص، ويلبس الخطرف الخزّ تمه حمسمته درهم (راجع: سني أعلام النبلاء: ٣: ٢٣٩ و ٢١٢).

وكان ابن عمر يكثر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويكثر في الفتيا، ويخطى في كليهما أخطاءً فاحشة، تكشف عن بلادة ذهنه وقلة عقله وفقهه، وقد كشفت عائشة عن كثي من لشتباهاته في الرواية والفتيا (راجع: للغدير: ١٠: ٣٧ - ٥٨ / أخبار ابن عمر بنوادره)، ومن طريف مليروي في هذا ما أخرجه الطّ أن من طريق ميسى بن طلحة، قال: بلغ عائشة أن لبّن عمر يقول: إنموت الفجأة سخط على الخؤمير! فقللت: يغفر الله لابن عمر! يخلق رسول الله صلى الله عليه وآله: (موت الفجأة تخفيف على المؤمنين وسخط على الكافرين). (الغدير: ٤٢: ١٠ عن الإجابة للزركشي: ١١٩). وروي لبّن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ الخيت يعبّ بيباء أهله عليه!). فقضت عائشة عليه بلّنه لّخ يأخذ لحدّث على وجهه: نمّر رسول الله صلى الله عليه وآله على يهودية يبكي عليها أهلها، فقال صلى الله عليه وآله: (إنهم يبكون عليها، وإنها تُعبّ في قبرها). وظنّ ابن عمر العذاب معلولاً للبياء! وظنّ الجكم عامّاً على كل ميّت! (راجع: للغدير: ١٠: ٤٣ عن كتاب الإنصاف لشاه صاحب). ويكفي لبّن عمر جهلاً، لئن ما كان يُحسن طلاق زوجته، وقد عجر ولستحمق (كما في صحيح مسلم: ٣: ٢٧٣ ح ٧ كتاب الطلاق)، ولّخ يك يعلم أنه لا يقع إلاّ في طهر لّخ يواقعها فيه! وفي لفظ مسلم =

= أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ (مسلم: ٣: ٢٧٣)؛ ولذلك لخيره لمُؤَبِّهه لَهْلَاءً لِلخِلَافَةِ بَعْدَ مَا كَفَّ وَبَلَغَ مُنْتَهَى الكَهُولَةِ! إِذْ قَالَ عُمَرُ - رَدًّا عَلَى رَجُلٍ لَقِيَهِ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَخْلَفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - قَتَلْتُكَ! وَاللَّهِ مَا أُرِدْتُ أَنْ أَقْتَلَكَ! لَسْتُ خَلْفُ مَنْ لَخَ يُحْسِنُ أَنْ يَطْلُقَ امْرَأَتَهُ؟! (راجع بتاريخ الطيّ ٤: ٢٢٨ والكامل لابن الأثير: ٢: ٢١٩) وكان ابن عمر يقول: لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب! (راجع: الطبقات الكبرى: ٤: ١٤٩) فهوميرى شرعية الغلب بالقوة، وإن كان فلسقلاً فجاراً عدواً وليسوله، كزيد والحجاج وأمثالهما لمن الخوف، أن الفقه السني -الذي يعتدّ به ابن عمر فقيه الأمة! -حقدتني هذه النظرة الحاطئة، **لَا يَحِلُّ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي يَوْمٍ نَزَلَ فِيهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ** يومنا هذا.

وقال ابن حجر في (فتح الباري: ١٣: ٤٧): (كان رأي ابن عمر ترك القتال في الفتنة، ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة والأخرى مبطلة!) وهذا مخالف لصريح القرآن في وجوب قتال الفتنة التي تبغي! وقال ابن كني في (تاريخه: ٨: ٩ / حوادث سنة ٧٤): (كان - أي لابن عمر - في مدة الفتنة لا يأتني لأصلي خلفه! وأذى إليه زكاة ماله!). فهو مع الأمي دائماً وإن كان ظالمًا فاجراً!

لكن ابن عمر لم يلتزم بما ادعى الالتزام بمن تلك الخبائيات في موقفه من الأمي الحق عليّ؛ إذ خير شرعيته حين بعد انتصاره في موقعة السمل! ولم يُلبعه وقعد عنه! **وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ شَيْءٌ فَكُنْتُمْ كَالْأَنْعَامِ أَعْمَى** (الأنعام: ١١٠) وقال عليّ: (ما خلفكم عنّي؟!) قالوا: قُتِلَ وقد كانوا تحفوا عن عليّ حير خرج! لم صفيّر والسمل - فقال لم عليّ: (ما خلفكم عنّي؟!) قالوا: قُتِلَ عثمان، ولاندرى لعلّ دمه أم لا؟ وقد كان أحدث أحداثاً بيّ لستبتموه فتاب، بي دخلتم في قتله حير قُتِلَ، فلسنا ندري أصبتم أم أخطأي؟ مع أنا عارفون بفضلك يا أمي بالخؤمنير وسابقتك وهجتك! فقال عليّ: (أستم تعلمون أن الله عزّ وجلّ قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر، فقال: (**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَقَاتَلَا فَأَصْلِحَا فَبَيْنَهُمَا غَنَائِمٌ فَاصْلِحَا فَمَا بَيْنَهُمَا غَنَائِمٌ فَاصْلِحَا فَمَا بَيْنَهُمَا غَنَائِمٌ فَاصْلِحَا فَمَا بَيْنَهُمَا غَنَائِمٌ فَاصْلِحَا**)؟!) قال سعد: يا عليّ، اعطني سيفاً يعرف الكافر من المؤمن! أخاف أن أقتل مؤمناً فأدخل للنار! فقال لم عليّ: (أستم تعلمون أن عثمان كان إماماً بايعتموه على السمع والطاعة؟! فعلام خذتموه إن كان محسناً؟! وكيف لم تُقاتلوه إذ كان مسيئاً؟! فإن كان عثمان أصاب بما صنع فقد ظلمتم إذ لم تنصروا إمامكم، وإن كان مسيئاً فقد =

= ظلمتم إذ لم تُعينوا من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وقد ظلمتم إذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا بما أمركم الله به، فإنه قال: (.. فَقَاتِلُوا لِمَا نَبَغِي حَتَّى تَقِيءَ إِكْمَ فَمُرِّ لِلَّهِ ...) (فردّهم وخ يعطهم شيئاً) (وقعة صلّير: ٥٥١).

ومن المضحك قول ابن عباس في لبن عمر: (وكان رضي الله عنه لو عمقد أشكلت عليه حروب علي رضي الله عنه وقعد عنه!) (الاستيعاب ٣: ٨١) فإنّ لبن عمر للورع التقوي هذا كان قد رفض أن يُعطي لمُني الخوُمير عليّاً عليه السلام حتى كفيلاً على شرطه ومدّعا؛ إذخا (أمر لمُني الخوُمير يا حضار عبد الله بن عمر فقال له: (بايع) . قال: لا أبايع حتى يُبايع ثَميع الناس !!

فقال له عليه السلام: (فأعطني حميلاً حتى تبرح!) قال: ولا أُعطيك حميلاً! فقال الأشي نيا لمُني الخوُمير: **لَمَنْ هَذَا سَوْطٌ وَسَيْفٌ فَدَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ!** فقال: (لست أريد ذلك منه على كره، خلّوا سبيله) . فلما انصرف قال أمي الخوُمير: (لقد كان صغيراً وهو سيّ الخلق، وهو في كبره أسوأ خلقاً!) (**لَمَّا أَلِىَ الْفَيْلُ لِبْنِ أَبِي الْجَلِيدِ: ٤ : ٩**) . وبتماذي لبن عمر في تحزده وتطلوله، حبرياً من سطوة أهل الحق؛ إذ (**خَلَّ بَايَعُ لِلنَّاسِ عَلِيّاً**) وتخلّف عبد الله بن عمر وكلمه في البيعة، لتاه في اليوم للثاني فقال: **إِنَّكَ نَاصِحٌ! إِنْ بَيْعَكَ خَلَّ بَايَعُ لِقَوْمِهِ كَلِّهِمْ**، فلو نظرت لدينك ورددت الأمر شورى بغير الخسليمير! فقال علي: (ويحك! وهل كان عن طلب منّي؟! ألم يبلغك صنيعهم؟! قُمْ عَنِّي يَا أَحْمَقُ! مَا أَنْتَ وَهَذَا الْكَلَامُ؟!) (**أَلِىَ الْفَيْلُ: ٤ : ١٠**) . ويروى أنّ لبن عمر أظهر في أولخر عمره نلمه، على عدم نُصرته لمُني الخوُمير عليّاً عليه السلام في حروبه!! فكان يقول **نَمَا لُجْدِي نَسَى عَلِيَّ شَيْءٍ عَفَاتِي مِنْ لَدُنِي**، **إِلَّا أَنِّي لَخُ أَقْتَلُ مَعَ عَلِيٍّ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ!!** وفي لفظ آخر **نَمَا نَسَى عَلِيَّ شَيْءٍ، إِلَّا تَوَكِّي قِتَالَ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!** (راجع: الطبقات الكُبرى: ٤ : ١٨٧، والاستيعاب: ٣ : ٨٣، وأسد الغابة: ٣ : ٣٤٢، والرياض النضرة: ٣ : ٢٠١) .

ولو صحّ هذا للمندم، فلا بدّ أنّ حصوله كان لخا حضرت لبن عمر الوفاة حيث يندم المهون ولات ساعة مندم؛ ذلك لأنّه كان يُصليّ أولخر عمره خلف الجحّاج في مكّة، وخطباء الجحّاج لعنه الله ولعنهم كانوا يسبّون عليّاً عليه السلام ويلعنونه! بل كان ابن عمر يُصليّ أيضاً خلف ممدّة بن عامر لطارجي! (راجع: الطبقات الكُبرى: ٤ : ١٤٩ والمخلى: ٤ : ٢١٣) . =

النقوامع الإمام الجسير عليه السلام في مكة المكرمة، **إِدْنَا لِمَنْ نَحْمُطُهُ بِدُنَاكَ شِكَاةً**
الرافض لأصل القيام والنهضة! وبدعوته الإمام عليه السلام ! لم الدخول في ما دخل فيه للناس! وإ لم
مُبايعة يزيد! والصَّ عليه كما صَّ لخواوية من قبل!

وكان هذا النهي عن القيام وطُروح، وللدعوة إ لم مُبايعة يزيد، ولدخول في ما دخل فيه
للناس، خطأً ثلثاً لابن عمر في لقاعته الثلاثة^(١) مع الإمام الجسير عليه السلام منذ ابتداء قيلمه
الخبارك.

وَح يُسْجَلُ لَنَا لِلتَّارِيخِ - فِي الأَيَّامِ الخَيَّيَّتِمَنْ عُمِرَ النهضة الجسينية - شيئاً عن موقف
ابن عمر من قيام الإمام عليه السلام، سوى آرائه ومشوراته، التي أبداها في المحاوراة الثلاثية بينه وبين
الإمام عليه السلام وبين ابن عباس رضي الله عنه .

وقد نقلنا هذه المحاوراة في حديثنا، عن تجرُّك ابن عباس رضي الله عنه مُؤكِّرين

= وقد أذَّلَ ابن عمر وأخلفه جبال أمره - بامتناعه عن مُبايعة علي عليه السلام - إذ ظنَّ أراد أن يُبايع لطاغية زمنه
علي يد محتله الجحَّاج، مدَّ إليه هذا الخنجرَ رَجُلْمِيداً لَأَمْنِيده؛ احتقاراً له، في سَأَطِهِ اإِ عَلَيْهِ فقتله وصلَّى عليه!
(راجع: الاستيعاب: ٣: ٨٢، وأسد الغابة: ٣: ٢٣٠، وانساب الأشراف: ١٠: ٤٤٧ و ٤٥٢).

(١) روى للتاريخ ثلاثة لقاءات لعبد ابن عمر مع الإمام عليه السلام، عند رفض الإمام عليه السلام البيعة
ليزيد، اللقاء الأول في الأبواء بئر الحدينة ومكة، بئر ابن عمر وابن عباس (أولبن عيَّاش) من جهة هويدير لبن للزبني
والإمام عليه السلام من جهة (راجع نتاريخ لبن عساكر / ترثعة الإمام الجسير عليه السلام / تحقيق الحمودي: ٢٠٠ رقم
٢٥٤).

وقد مرَّ في السجزة الأول من هذه الدراسة، أنَّ هذا اللقاء لا يقع؛ لأنَّ الإمام عليه السلام ولبن للزبني لا يجتمعان في الطريق
بئر الحدينة ومكة. لَمَّا اللقاء للثاني فهو في مكة، ولَمَّا الثالث فهو بعد خروجهم من مكة، كما في لتاريخ لبن
عساكر / ترثعة الإمام الجسير عليه السلام / تحقيق الحمودي: ١٩٢ - ١٩٣ رقم ٢٤٦).

على نصوص التحاور بين الإمام عليّ عليه السلام وبيير بن عباس عليه السلام، ونقلها هنا مُكرّرين على نصوص التحاور بين الإمام عليّ عليه السلام وبيير عبد الله بن عمر...

تقول الرواية التاريخية: « وأقام الجسير عليّ عليه السلام بحكّة باقي شهر شعبان ورمضان، وشوّال وذي القعدة، وبحكّة يومئذ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب، فأقبلا ثمّياً حتّى دخلا على الجسير عليّ عليه السلام وقد عزمّا على أن ينصرفا إلى المدينة... »

فقال لعبد الله بن عمر: أبا عبد الله، رحمتك التي لا تحصى، وللذي يليه معادك! فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم ليّاكم، وقد ولي للناس هذا الرجل يزيد بن معاوية! ولست آمن أن يعيل للناس إليه حكان هذه الصفراء والبيضاء، فيقتلنك ويهلكنك فيك بشرٌ كثيّر، فإني قد جمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: (حسين مقتول، ولن تقتلوه وخذلوهم ولن ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة)، وأنا أشفي عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس، واصبر كما صبرت لخواوية من قبل، فلعلّ الله أن يحكم بينك وبيير القوم الظالمين!

فقال له الجسير عليّ عليه السلام:

(أبا عبد الرحمن! أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي أبيه ما قال؟!)

وهنا يتدخل ابن عباس في الحوار؛ ليصدّق قول الإمام عليّ عليه السلام، ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (ما لي وليزيد! لا بارك الله في يزيد! وإنه ليقتل ولدي وولد ابنتي الحسين عليّ عليه السلام، والذي نفسي بيده، لا يقتل ولدي بين ظهرائي قوم فلا يمنعونهم؛ إلاّ خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم).

تبيّن يكي ابن عباس، ويكي معه الإمام عليّ عليه السلام ويسأله: أليس يعلم أنّ عبد الله بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيشهد ابن عباس بذلك ويؤكّد

أنّ نصره الإمام عليه السلام فرض على هذه الأمة كالصلاة والزكاة!
تِي يسأله الإمام عليه السلام عن بئيه في الأمويين، للذين أخرجوه عن حرم جدّه صلى الله عليه وآله وأرادوا
سفك دمه بلا جرم كان قد اجبي حه .

فيجيبه ابن عباس: بأنّ هؤلاء قوم كفروا بآرسوله، وعلى مثلهم تنزل البطشة الكرى،
تِي يشهد لبني عباس أنّهم طمع في مجلوبة الإمام عليه السلام والرسول صلى الله عليه وآله فملمن خلاق!
وهنا يقول الإمام عليه السلام: (اللهم، اشهد!)، فيدرك لبني عباس عليه السلام أنّ الإمام عليه السلام قصده
وابن عمر بطلب النصرة! فيبادر لبني عباس ويظهر لستعداده لنصرة الإمام عليه السلام والسهمادبير
يديه، ويقول: إنّه لا يوفّق بذلك عشر العشر من حقّه عليه السلام!

وهنا يجلب ابن عمر؛ لأنّه مقصود أيضاً بالحطاب! فيتدخل ليحرف مسني الحوار عن
الابّاه الذي أراد الإمام عليه السلام، فيقول لابن عباس: مهلاً! ذرنا من هذا يا ابن عباس!
تِي أقبل لبني عمر على الجسير عليه السلام فقال: لبنا عبد الله، مهلاً عمّ لقد عنمت عليه!
وارجع من هنا! لم الخسنة، وادخل في صلح للقوم! ولا تغب عن وطنك وحرم جدك رسول
الله صلى الله عليه وآله، ولا جعل لؤلؤاً على الذين لا خلاق لم على نفسك حجة وسبيلاً، وإن أحببت أن
لا تباع فأنت مميوك حتتري بئيك، فإنّ بين لبني معلوية عسى أن لا يعيش إلا قليلاً،
فيكفيك الله أمره!

فقال الجسير عليه السلام:

(أفّ لهذا الكلام أبداً مادامت السماوات والأرض! أسألك بالله يا عبد الله! أنا عندك على
خطأ من أمري هذا؟! فإن كنت عندك على خطأ فردّني فإنّي أخضع وأسمع وأطيع!).
فقال ابن عمر: اللهم لا، ولخ يكن الله تعال لم يجعل ابن بنت رسوله على خطأ،

وليس مثلك من طهليلته وصفوته ممن الرسول ﷺ على مثل ينيلسن معلوية بلسم الخلافة،
ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن اسميل بالسيوف، وتري من هذه الأقمّة ما لا
تُجِبُّ، فارجع معنا إلى المدينة، وإن لخ تُجِبُّ أن تُبايع فلا تُبايع أبداً واقعد في منزل!
فقال الجسير عليه السلام:

(هيهات يا بن عمر! إن القوم لا يتركوني، إن أصابوني وإن لم يُصيبيوني، فلا يزالون حتى أبايع
وأنا كاره، أو يقتلوني! أما تعلم يا عبد الله أنّ من هوان هذه الدنيا على الله تعالى أنّه أتى برأس
يحيى بن زكريّا عليه السلام إلى بغيّة من بغيّا بني إسرائيل والرأس ينطق بالحجّة عليهم؟! أما تعلم
أبا عبد الرحمن أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثمّ
يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كلّهم، كأنّهم لم يصنعوا شيئاً، فلم يُعجل الله عليهم، ثمّ
أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مُقتدر! اتق الله أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي! واذكرني في
صلاتك! يا بن عمر، فإن كان الخروج معي ممّا يصعب عليك ويثقل فأنت في أوسع العذر، ولكن
لا تترك لي الدعاء في دُبر كلّ صلاة، واجلس عن القوم، ولا تُعجل بالبيعة لهم حتى تعلم إلى ما
تؤول الأمور!).

تبيّ أقبل الإمام عليه السلام على ابن عباس رضي الله عنهما فأتني عليه، ورخصه بالخصي، لم الخليفة وأوصاه
بخواصلته بأخباره، وأظهر عليه السلام أنّه مُستوطن الحرم ما رأى أهله يُجونه وينصرونه، ولأنّه
يستعصم بالكلمة التي قلها إبراهيم عليه السلام ليوم للقي في النار: (حسبي الله ونعم الوكيل)
فكانت النار عليه برداً وسلاماً.

فبكى ابن عباس رضي الله عنه وابن عمر بكاءً شديداً، وشاركهما الإمام عليه السلام بكاءً ساعة، تيّ ودّعهما وصارا لم المدينة (١).

تأمل وملاحظات:

(١) - سبق أن قلنا (٢): إنّ ابن أعثم الكوفي كان قد تفرّد برواية نصّ هذه المحاوراة الخفصلة في كتابه الفتوح، ونقلها عنه الحوارزمي في كتابه مقتل الجسير عليه السلام.
والخلفت للانتباه، أنّ هذا النص قد احتوى على عبارات متعارضة، وأخرى لا تسجّم مع نظرة أهل البيت عليهم السلام! لم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سواء في حيلته صلى الله عليه وآله أو بعد رحلته.

ومثال على المتعارضات قوله عليه السلام لابن عمر: (أتق الله أبا عبد الرحمان، ولا تدعن نصرتي!) وقوله بعد ذلك: (فإن كان الخروج معي ممّا يصعب عليك ويثقل فأنت في أوسع العذر!).

ومثال على الأخرى قوله: (فو الذي بعث جدّي محمداً صلى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً لو أنّ أباك!)
وقوله: (واذكرني في صلاتك!) وقوله: (ولكن لا تترك لي الدعاء في دبر كلّ صلاة!).
والظنّ قويّ: أنّ العبارة التي تُرجم لابن عمر في عدم نصرة الإمام عليه السلام وبمعله في أوسع العذر! والعبارة التي تُثني على بعض الصحابة تخالف يفعله (والمناقض التاريخية تؤكد خلاف ذلك!) والعبارة التي تدعي عنية الإمام عليه السلام بصلا قلبن عمر أو بدعائه - على فرض صحّة رواية هذه المحاوراة أصلاً - قد

(١) رجع: الفتوح: ٥: ٢٦ - ٢٧، ومقتل الجسير عليه السلام / للحوارزمي: ١: ٢٧٨ - ٢٨١، وقد روى بعضها السيد ابن طاووس (ره) في اللهوف: ١٠٢.

(٢) راجع حاشية آخر هذه الرواية في عنوان (تجرّد عبد الله بن عباس) في أوائل هذا الفصل، ص ٢٣١.

أدخلت على أصل النصّ، وأقحمت عليه إقحلاً من قيل بعض الرواة أو النسخ من أجل تجسير صورة البعض على لسان الإمام عليه السلام!!

(٢) - لمعي فلبن عمر بآن نصرة الإمام الجسير عليه السلام والانضمام إليه ولجب شرعي؛ حبر قال: لینه خع رسول الله ﷺ يقول: (حسين مقتول! ولن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله يوم القيامة!).

ويتلکد لابن عمر هذا الولجب الشرعي المقدس، حبر يسمع من لبن عباس أيضاً أنه جمع رسول الله ﷺ يقول:

(ما لي وليزید؟! لا بارک الله في يزيد! وإنه ليقتل ولدي وولد ابنتي الحسين عليه السلام! والذي نفسي بيده، لا يقتل ولدي بين ظهرائي قوم فلا يمنعون، إلا خالف الله بين قلوبهم وألستهم!).
ويلقي الإمام عليه السلام الجحجة صريحة بلغة تلقى على لبن عمر؛ حيث يقول له: (اتق الله أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي!).

ومع كل هذا، نرى عبد الله بن عمر يقعد ويتخلف عن نصرة الإمام الجسير عليه السلام علماً بلا عذر! ولا يكفي بذلك، بل يلح بإصرار على الإمام عليه السلام ليبيك القيام، ويرجع إلى المدينة ويدخل في صلح القوم! ويص على يزيد!

(٣) - ونلاحظ لبن عمر أيضاً يحاول - وكلت المناطق رخي أموي! - أن يوهم الإمام عليه السلام بأن المختاركة بينه وبين يزيد أمر مُحْكَن، وأنه لا بأس على الإمام عليه السلام إن ترك القيام حتى وإن خيبياع! فيقول له: «وإن أحببت أن لا تُبايع فلنتمميوك حتى ترى بليك!»
ويقول: «وإن لم تُجب أن تُبايع فلا تُبايع أبداً واقعد في منزل!»
تري هل كان ابن عمر مؤمناً حقاً بإمكان هذه المختاركة؟!

﴿ خَطْلٌ عَشْرٌ قَدْ ﴾ وقد روى هو نفسه أنه خضع رسول الله ﷺ يقول: (حسين مقتول! ...)؟! ويسمع ابن عباس أيضاً يروي عنه ﷺ: بأن يزيد قاتل الجسير عيسى؟! وإذا لم يكن مؤمناً بإمكان هذه الختلكة! فلماذا كان يُصرّ على دعوى أناس؟! وكلّنه ينطق عن لسان الحكيم الأمويّ؟!!

هل كان لبن عمر يُريد - بلسان الخشورة والنصيحة - أن يوقع الإمام عيسى في شباك صيد يزيد! بعد نزع فتيل الثورة قبل اندلاعها؟!!

وهل يستبعد التأمّل أن يصدر هذا من ابن عمر؟!!

لعلّ التأمّل في أبعاد الملاحظة التالية يكشف لنا عن اسباب!

(٤) - لكّ لبّن عمر في هذه المحاورة، اعني انه بعد اداة الأمويين لأهل البيت ﷺ وبظلمهم إياهم! وبنّ الأمويين - وعلى رأسهم يزيدهم - « للقوم الظالمون »! **أناش** « لا خلاق لم » عند ﷺ! وأكّد على خوفهم من أن يعيل للناس إليهم؛ طمعاً في ما عندهم من الذهب والفضة « الصفراء والبيضاء »!

لكننا ممد أنّ ابن عمر هذا! كان محنّ تسلّم هذه الصفراء والبيضاء من معلوبة رشوة! ليّام تخهيدّه ليزيد بولاية العهد من بعده! حيث أرسل إليه معاوية مئة ألف درهم فقبلها! (١) وممد ابن عمر قد بادر! لم بيعة يزيد! مع أنّ الإمام عيسى كان قد طلب إليه في

(١) يقول ابن كثير: (وبعث إليه معاوية بخمسة آلاف، لما أراد أن يبايع ليزيد...) (البداية والنهاية: ٨ : ٨٣).

ويقول لبن الأثني: (عزم معلوبة على البيعة لابنه يزيد، فأرسل لم عبد الله بن عمر مئة ألف درهم فقبلها...) (الكامل في التاريخ: ٢ : ٥٠٩).

هذه لمخاورة - على الأقل! - ألا يُعجل بالبيعة لزيد، حتى يعلم ملتوول إليه الأمور! هذا مع اعجاب ابن عمر بأن يزيد رجل ظالم ولا خلاق له عند الله!

تتسلسل ابن عمر - وقد انتفضت الأمة في المدينة على يزيد وخلعته لفسقه وفجوره - يُصرُّ على التمسك ببيعة يزيد؛ لأنَّه قال: «لما سمعنا يزيد قد أعلن البيعة، لم نعلم ما نعمل! وبني أهله عن التكرار لهذه البيعة» معلناً براءته ممن تنكروا لما منهم!

يقول للتاريخ لنا خلع أهل المدينة ببيعة يزيد «شعابن عمر بنيه وأهله تي تشهد» تي قال: «أما بعد» فإننا قد باعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله! وإنِّي خمت رسول الله يقول: (إنَّ الغادر يُصب له لواء يوم القيامة» يقال: هذا غدر فلان) فإنَّ من أعظم للغدر - إلا أن يكون الشرك بالله - أن يُبايع رجل رجلاً على بيعة الله ورسوله تي ينكث بيعته لئلا يخلعن لحائنكم يزيد! ولا يُسرفن لحائنكم في هذا الأمر» فيكون الفيصل بيني وبينه - رواه مسلم» وقال البيهقي: صحيح» (١).

فهل يُعقل أن تكون البيعة لرجل ظالم فاسق لا خلاق له عند الله تعاليم بيعة الله ورسوله؟!!

أو ليس محمداً أتممت الأمة عليه أن العدالة من شروط الإمامة؟! (٢)

ومن هو الغادر الذي يُصب له لواء يوم القيامة! الذي بايع الفاسق مع علمه بفسقه عند المبدء - كما فعل ابن عمر! - أم أهل المدينة اللذين انتفضوا على يزيد بعد أن يتنول من فسقه وخلعوا بيعته؟!!

بِحفظ غطاء الحجة من طرفه من طلحة ولزبي ومن معهما غادرين تُصب لهم ألبية غدر يوم القيامة! حيث نكثوا بيعتهم لرمز العدالة أمني الخو منير علي عليه السلام؟! أم

(١) سنن البيهقي: ٤ : ١٤٤ .

(٢) راجع: اسامع لأحكام القرآن: ١ : ١٨٧ / الشرط الحادي عشر من شروط الإمامة .

يتوقف ابن عمر في هذا الأمر، فيبتدع مُغالطة أخرى من مُغالطاته الكثيرة؟! لقد كان عبد الله بن عمر لساناً من الألسنة التي خدمت الحكم الأمويّ، بل كان بوقاً أمويّاً حرص على عزف النغمة النشاز في أنشودة المعارضة! وسعى! لم تجطيم المعارضة من داخلها، ولا يُعبأ بما صورّه به بعض المخوِّرين من أنتم كان يمزّج من رموزها؛ لأنّ التخلُّق المتدبّر لا يجد لابن عمر هذا أيّ حضور في أيّ موقف مُعارض جادٍ لبليراه غلباً تخملاً عن كلّ ساحة صدق في المعارضة! وإذا تُلّقت المحقّق مليّاً وجد عبد الله بن عمر ينتمي انتماءً تلقاً - عن إصرار وعناد - إلى حكمة النفاق التي قادها حزب السلطة منذ المبدء، في تخيّل يخدم خياله، ثمّ شاعراً من خياله في رواية ابن عمر عن شخصه! بظنّه!

هذه هي حقيقة ابن عمر، وإن تكلف علاقات حسنة في الظاهر مع وجوه المعارضة عامة، ومع الإمام الجسير عليه السلام خاصة.

وحقيقة ابن عمر هذه، يكشف عنها معلومة لابنه يزيد في وصيته إليه بلا يتوش نفاقية، حيث يقول له: «... فأما ابن عمر فهو معك! فالزمه ولا تدعه!»^(١).

الأوزاعي.. والنهي عن المسير إلى العراق!

روى ابن رستم الطيّ في كتابه «دلائل الإمامة» قائلاً:

« حدّثنا يزيد بن مسروق قال: حدّثنا عبد الله بن مكحول، عن الأوزاعي قال: بلغني خروج الجسير بن عليّ بن أبي طلب عليه السلام إلى العراق، فخرجت إلى العراق، فدخلت المسجد، فلما رأني رحّب بي وقال: « مرحباً بك يا أوزاعي، جئت تنهاني عن المسير،

(١) أمالي الصدوق: ٢١٥ هـ/١٤٤٤ م، حديث رقم ١.

وأبى الله عزّ وجلّ إلا ذلك، إنّ من هاهنا إلى يوم الإثنين منّي (مبعثي)! « .
فسهدت في عدّ الأيام، فكان كما قال! « (١) .

ثُرِي مَنْ هُوَ هَذَا الْأَوْزَاعِيّ، لِلَّذِي لَعَنَهُ أَمْرُ الْإِمَامِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى قَصِدَ مَكَّةَ لِنَهَاهُ
عَنِ الْخُسْفِيِّ إِنْ لَمْ الْعِرَاقِ؟ وَمَا هُوَ دَافِعُهُ فِي ذَلِكَ؟ وَمَا مَعِيَ قَوْلُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « إِنْ مِنْ هَاهُنَا إِلَى
يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ مِنْتِي (مَبْعَثِي)! »؟

أَقْلَمَنْ هُوَ هَذَا الْأَوْزَاعِيّ، لِأَنَّ الْإِمَامَ الْجَسِيرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَتَوَلَّقَ عَامَ ١٥٧ هـ، وَقَدْ سَكَنَ الْأَوْزَاعَ بِدَمَشَقَ، وَالْمَعْرُوفَ
عِنْدَهُمْ قَالَ: (مَا أَخَذْنَا الْعَطَاءَ حَتَّى شَهِدْنَا عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنِّفَاقِ تَوَلَّيْنَا مِنْهُ، وَأَخَذَ عَلَيْنَا ذَلِكَ الطَّلَاقَ
وَالْعِتَاقَ) (رَاجِع: سِنَى أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٧: ١٠٩) .
وَعَلَيْهِ؛ فَهَذَا الْأَوْزَاعِيّ لَمْ يُدْرِكِ الْإِمَامَ الْجَسِيرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .
وَقَدْ ظَنَّ الْخَامِقَانِ، أَنَّ لِقَابَ الْأَوْزَاعِيّ مُنْحَصِرٌ فِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ هَذَا، حَيْثُ قَالَ: (إِنَّ هَذَا اللَّقَبَ مُنْحَصِرٌ فِي عَبْدِ
الرَّحْمَانَ الْمَعْرُوفِ بِالْأَوْزَاعِيّ وَالْخَنَزَرَ غِيهِ قَطُّ) (تَنْقِيحُ الْحَقَالِ: ٣: ٤٦) .
وَالْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ؛ إِذْ مِنْهُمْ أَيْضاً: مُغَيْثُ بْنُ حَمِيٍّ الْأَوْزَاعِيّ، أَبُو أَيُّوبَ (رَاجِع: الْأَنْسَابُ لِلْسَمْعَانِيِّ: ١: ٢٢٧) .
وَقَدْ أوردنا ذكره في الخبر؛ لِأَنَّنا نُرَجِّحُ أَنَّهُ هُوَ الْخَرَادُ بِالْأَوْزَاعِيّ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ .
وَمِنْهُمْ أَيْضاً: لِقَابُ رَجُلٍ مَشْهُورٍ فِي الْبَلَدِ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ، وَيُرْوَى عَنِ الْأَوْزَاعِيّ الْمَعْرُوفِ - عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ
عَمْرٍو - (رَاجِع: * قَطُّ عَلَى كَمَالٍ: ١٨: ٢٩٤) .
وَعَلَيْهِ؛ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مُعَاَصِراً لِلْإِمَامِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامَ .
وَمِنْهُمْ أَيْضاً: أَبُو بَكْرٍ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدِ الْأَوْزَاعِيّ، وَخُ نَعْتُهُ عَلَى تَرْبَعَةٍ . وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي (الْأَنْسَابِ: ١ :
٢٢٧): (هَذِهِ النَّسَبَةُ إِنْ لَمْ الْأَوْزَاعَ وَهِيَ قَرْيَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ فِيمَا أُظُنُّ بِالشَّامِ فَجُمِعَتْ وَقِيلَ لَهَا: الْأَوْزَاعُ . وَقِيلَ لِلرَّجُلِ الْمَشْهُورِ
عَلَى بَابِ دَمَشَقَ، يُقَالُ لَهَا: الْأَوْزَاعُ . وَهُوَ الصَّحِيحُ) . (وَانظُر: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ١: ٢٨٠) .

الأوزاعي: للذي يُقال: لِنَه أدرك نهاء أَلْف من أصحاب رسول الله ﷺ (١) وقد روى عن ابن الزبني وابن عمر، وابن مسعود، وكعب الأجار، وأبي هيرة، وهو من الطبقة الثلثية من تابعي أهل الشام، وقد وثقه ابن حبان، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان (٢). ولكن لخبره ذكر في كتبنا الرجالية على ما حققنا.

لَقَلَّما هو دفعه في التحرك، حتى قصد مكة لينهى الإمام علياً عن الخسني! لم للعراق، فذلك محملاً لا نستطيع أن نُجدده من متر الرواية - ومن عدم معرفتنا بتاريخ هذا الرجل وسنيته - إلا أن ترحيب الإمام علياً به، قد يكشف عن أن هذا الأوزاعي كان مُشفقاً على الإمام علياً من القتل في مسنيه! لم للعراق، وإن كان ظاهر النص صريحاً في أنه كان ناهياً لا ناصحاً!

ولَقَلَّما هو الخراساني قوله علياً: « إن من هاهنا إلى يوم الإثنين مني (مبعثي)! » فلا يخفى على الخراساني من طبعه الفهم! فهل أراد الإمام علياً أن يقول للأوزاعي: إنك أن تعد من هذه الساعة! لم يوم الإثنين الذي أُقتل فيه؟! ولذا يقول الأوزاعي: فسهدتُ «أي سهدتُ» في عدا الأيام، فكان كالمقال! وعلى هذا، يكون الإمام علياً قد قُتل في يوم الإثنين! وهذا ما لا يتفق مع الخأثور أن يوم عاشوراء كان يوم السمعة أو يوم السبت (٣).

(١) الأنساب / للسمعاني: ١: ٢٢٧.

(٢) * الخطبة: ١٨: ٢٩٤.

(٣) ومن هذا الخأثور: - على سبيل المثال لا الحصر - ١ - قول الإمام الحسين علياً: «خو مني لمن: (ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء - في غني هذه الرواية يوم السمعة - الذي في آخره أُقتل... (اللهوف: ٢٩ / الخطبة الجديرية - النجف).

٢ - قول أبي جعفر علياً: (يخرج القائم علياً يوم السبت، يوم عاشوراء الذي قُتل فيه الحسين علياً). (كمال الدين: ٢: ٦٥٣ باب ٥٧ حديث ١٩).

أم أنّ الإمام عليه السلام أراد أن يقول للأوزاعي: لئن بقيت في مكة لم يوم الإثني عشر، وبعده (أي يوم الثلاثاء) يكون معني لم العراق، أي سفري إليه؟!
ونرى أنّ هذا هو الأقوى احتمالاً؛ لأنّ الإمام عليه السلام قد خرج من مكة بالفعل يوم الثلاثاء، كبديل قول الإمام عليه السلام نفسه في رسالته الأخنية، ملّتي بعثها لم أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصيداوي عليه السلام، حيث يقول فيها: (... وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء، لثمان مضيّن من ذي الحجة يوم التروية...) (١).

وعلى أساس هذا التقوي؛ يكون يوم عاشوراء اسمعة إذا كان ذو الحجة تسعة وعشرين يوماً، أو السبت إذا كان ثلاثين يوماً، وهذا ما يتفق مع الخأثور بصدد يوم عاشوراء.

عمر بن عبد الرحمن المخزومي.. والنصيحة الصائبة!

روى الطيّ عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أنّه قال: «لنا في يوم كـ عليه السلام للمسي لم للعراق أتته، فدخلت عليه، فحمدت الله وأثنيت عليه، تي قلت: لَمَّا بعدُ، فإني أتيتك يلبن عم لجلجة لُريد ذكرها نصيحة، فإن كنت ترى أنّك تستصحنى والآن كفتُ عمّا أريد أن أقول!
فقال الجسير عليه السلام:

(قل، فو الله، ما أظنك بسبي الرأي، ولا هو للقيح من الأمر والفعل!).

فقال: إنه قد بلغني أنّك تُريد الخسني لم العراق، وإني مُشفق عليك من مسنيك، لئنك تأتم بلدًا فيه عمّاله وأمرأه، ومعهم بيوت الأموال، ولنا الناس عبيد

(١) تاريخ الطيّ: ٣: ٣٠١ والارشاد: ٢٢٠

لذاللدردهم وللدلنار! ولا آمن علىك أن يقلتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه
محن يقاتلك معه!!

فقال الجسبر ءلللا: (جزاك الله خيراً يا بن عم، فقد - والله - علمت أنك مشيت بنصح
وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمر يكن، أخذت برأيك أو تركته، فأنت عندي أحمد مشبر
وأصح ناصح!)^(١).

تأمل وملاحظات:

(١) - هذه لآورة كلشفة عن منزلة حسنة جداً لعمر بن عبد الرآمان الخزومي عند
الإمام ءلللا؛ حيث لئتى عليه ثناء رنعا في قوله ءلللا: (قل، فو الله، ما أظنك بسى الرأي،
ولا هو للقببح من الأمر والفعل!) وفي تعبى آخر: (ما أنت ممن يستعش ولا يئنهم، فقل)^(٢)
وفي تعبى آخر: (قل، فو الله ما أستعشك، وما أظنك بشيء من الهوى!)^(٣) وقاله في ختام
هذه لآورة: (فأنت عندي أحمد مشبر وأصح ناصح!) وفي تعبى آخر: (ولم تنطق عن
هوى!)^(٤) وتمع ذلك كاشف عن متانة هذا الخزومي وصدقه وحبه للإمام الجسبر ءلللا.
ولآ يرد لعمر بن عبد الرآمان الخزومي هذا ذكر في كتبنا الرجالية، لكنّه معدود من رجال
الصآاح الستة وأحد الفقهاء السبعة بالآدينة، وحدث عن عمآربن يلسر، وأم سلمة،
وعائشة، وأبى هبيرة، ومروان... وقد استصغريوم السمل فرد، وعن لبن سعد؛ لأنه ولد في
آلافة عمر، ومات سنة الفقهاء، وقيل: سنة خمس

(١) تاريخ الطي: ٣: ٢٩٤، والفتح: ٥: ٧١.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترمة الإمام الجسبر ءلللا / آآقيق الآمودي): ٢٠٢ رقم ٢٥٤.

(٣) الكامل في التأريآ: ٢: ٥٤٥.

(٤) الفصول المهمة / لابن الصباآ: ١٨٥.

فبقول: **لخ ينتشر خ عزم الإمام عليّ عليه السلام على السفر إلى العراق، إلا في أول خريّام مكته في مكة الحكرمة،** وحينما كان الإمام عليّ عليه السلام في الخبينة المنورة، **لخ يكن قد أطلع أحد على نيته في التوجه إلى العراق سوى خاصة الخاصة، كمثل محمد بن الحنفية عليه السلام وأمه سلمة عليها السلام،** ولما غني هؤلاء لخواص فإن الإمام عليّ عليه السلام غالباً ما كان يُشفي إليهم لأنه متوجه إلى مكة في أيامه تلك، **تي يستخني في أمره.**

وعليه؛ فإن أمثال عمر الخزومي هذا **لخ يكونوا على علم بنية الإمام عليّ عليه السلام في التوجه إلى العراق منذ البدء.**

هذا فضلاً عن أنّ لهذا الحادثة - في رولية الطيّ - على لسان الخزومي أنه «قال: فانصرفت من عنده، فدخلت على لمارثبن خلاد بن العاص (١) - والى مكة - فسألني: هل لقيت حسيناً؟ فقلت له: نعم.

فقال: **فمقال لك، وما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت كذا وكذا، وقال كذا وكذا.** فقال: **نصحتك ورب الخوة الشهباء! أما ورب البية، إن لراي ظا رأيتك، قبله أو تركه...» (٢)** وفي هذا دلالة كافية على أنّ هذا اللقاء كان قد حصل في مكة الحكرمة.

لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام مع الإمام عليّ عليه السلام:

روى ابن كتيبة أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام (٣) كان قد

(١) لخيذكره الرجاليون، وللقول: بلتمكان والى مكة لتندك القول منادر وضعيف؛ إذ إنّ الخشهور الأقوى أنّ والى مكة آنذاك هو عمرو بن سعيد الأشدق.

(٢) تاريخ الطيّ: ٣: ٢٩٤ ومروج الذهب: ٣: ٧٠.

(٣) جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمني المؤمنين والجنس والجسير والسجاد عليه السلام. وقد شهد بدرًا وثمان عشرة غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وآله وهو من شرطة =

النقى الإمام عليه السلام وكلمه علي بن ابي طالب عن القيام والخروج على يزيد: «قال جابر بن عبد الله: كلمتُ حسيناً، فقلت: لئن لم يأتك من الناس بضرب ببعض كفوفهم، لما جئنا ما صنعتم. فعصاني!».

= الحميس، وكان مع علي عليه السلام في اسمعيل وصلته، وهو من النقباء الاثني عشر، انتخبهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر جنيد عليه السلام وعده الإمام الصادق عليه السلام من الذين لا يخونوا ولا يذنبوا بعد نبوتهم وعب ولايتهم، ومن الذين وفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيما أخذ عليهم من مودة ذي القربى. وهو الذي ألقى نفسه على أيدي الحسن بن علي عليه السلام وأرجلها يقبلها ويأبى فضائلها. وهو الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله أخص الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وفضائلهم ومناقبهم، وأنتم أطاعهم فقد أطاع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن عصاهم فقد عصى رسول الله صلى الله عليه وآله. «أما نحن أنما نحن من آل أبي طالب» وهو الذي ضمن الإمام الباقر عليه السلام له الشفاعة يوم القيامة (راجع: مستدركات علم الرجال: ٢: ١٠١). وهو أول من تلقى الجسيرة عليه السلام، «بله» عليه السلام الذي من نصها: (أشهد أنك ابن النبي وابن سيد الوصيين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون هكذا وقد غدتك كف سيد المرسلين، وربيت في حجر المتقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام! فطبت حياً، وطبت ميتاً، غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك، ولا شاكاة في حياتك، فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا...) (راجع: بشارة الخطفى: ٧٤) «لأننا نرى في

- ١- نفاة هريظ (ه): (ثقة، وجالته أجل من أن يحتاج إلى بيان) (رجال الهريظ: ١٧٣).
- ٢- وقال الخاقاني (ه): (فأرجل من أجداء الثقات بلا مية... وقال الوحيد: لا يخفى أن من أسلمة بجان لا يحتاج إلى التوثيق) (تنقيح الخصال: ١: ١٩٩).
- ٣- وقال الخوئي (ه): (لأن من الأبيعة للذين انتهى إليهم علم الأئمة!) (معجم رجال الحديث: ٤: ١٥).

ولا يخفى على ذي أدنى معرفة بيابن بن عبد الله الأنصاري عليه السلام > أن أصل اللقاء هذا إذا كان مجتملاً، فلا سبيل إلا لم احتمال مجتواه! لأنه بعكس البعد أن تصدر مثل هذه المسارة على الإمام عليه السلام ومثل سوء الأدب هذا، عن هذا الصحابي السليل للقدر، للعارف بحق أهل البيت عليهم السلام!

والظن قوي جداً، في أن يكون مجتوى هذا الحرف من مُفتعلات مُرتزقة الإعلام الأموي، بمن أجل الإساءة إلى النهضة الحسينية وتحطتها!
وَمَا يَهْلِكُونَ هَذَا لَطَمًا مِنْ الْخُضُوعَاتِ؛ أَنْ لَبِنَ كَثْفِي أَوْ رَدَهُ مُسَالًا دُونَ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ طَرِيقًا.

نعم، روى عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي ^(١) المعروف بابن حمزة في كتبه «الثقب في الخناقب» لقاءً سماه الأنصاري عليه السلام مع الإمام عليه السلام يفوح منه عطر حُسن الأدب في مخاطبة الإمام عليه السلام > والخبرة بحق أهل البيت عليهم السلام أَلَمْ يَلِدْكَ أُمٌّ إِلَّا بِطَلَشٍ والتشيع لم:

«عن جابر بن عبد الله عليه السلام قال: لما عزم الجسيري بن علي عليه السلام على الخروج إلى العراق، أتته فقالت له: أنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحد سبطيه، لا أرى إلا أنك تُصالح كما صالحوك الجسن عليه السلام > فإنه كان موقفاً راشداً.
فقال لي عليه السلام :

(يا جابر، قد فعل أخي ذلك بأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وإني أيضاً أفعل

(١) هو الشيخ الفقيه للعالم الواعظ: أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، من أعلام القرن السادس عشر، تصانيف منها: الوسيلة، الوسطة، البليغ في الشرايع، المعجزات - وادع الآخر الثقب في الخناقب - مسائل في الفقه. (أنظر: معجم الخوارج، ٤: ١١، ولعل الآمل: ٢: ٢٨٥، وتنقيح المقال: ٣: ١٥٥، ومعجم رجال الحديث: ١٦: ٣٢٦).

بأمر الله تعالى ورسوله، أتريد أن أستشهد لك رسول الله ﷺ وعلياً وأخي الحسن عليهما السلام بذلك الآن! .

تِي نظرتُ لِنَزْلِ الْوَيْلِ لِنَزْلِ الْوَيْلِ لِنَزْلِ الْوَيْلِ، وإذا رسول الله ﷺ وعليّ والحسن عليهما السلام وحزرة وجعفر وزيد^(١) نازلير عنها حتى استقرّوا على الأرض، فوثبت فرعاً

(١) الواضح من الخبر أن نبياً هذا من سادات الشهداء أولى المنزلة الرفيعة جداً، بقربته منه في الرواية كان مع رسول الله ﷺ وعليّ والحسن وحزرة وجعفر عليهما السلام! ولا نعلم شهيداً ذا منزلة رفيعة جداً بلسم (زيد) حتى ذلك الجبر سوى اثنير، نما:

الأول: نيبسن حلثة، للذي قال فيه رسول الله ﷺ: (أنت أخونا ومولانا)، وكان رسول الله ﷺ قد لشبي مبخال خديجة، فلما أظهر رسول الله ﷺ للدعوة أسلم زيداً، فلستوهبه الرسول ﷺ من خديجة ليعتقه، فوهبته له وأعتقه، وبعد أن رفض زيداً الالتحاق بليبه، أت أبوه منه، فقال رسول الله ﷺ: (يا معاشر قريش، زيد ابني وأنا أبوه). فلشتهر في أوساط قريش بنيابسن مجمّد، على عاد قريش في تسمية الأعياء، لم ينزل الآية، للتي أمرت بأن يدعى الأعياء لم آبائهم. وهو للذي خرج جمع للنبي ﷺ، لم الطائف، وقد استخلفه الرسول على المدينة في بعض غزواته، وقال رسول الله ﷺ في حقه: (خير أمراء السرايا زيد بن حارثة). وقد رأى للنبي ليلة الخراج جليباً ناضحاً! فقال لما: (لمن أنت يا جارية؟). فقلت: لنيابسن حلثة. فبشره رسول الله ﷺ ٤٩ ٤٩، وهو الذي أمره النبي ﷺ على جيش المسلمين في غزوة مؤتة، وقد استشهد فيها، فخرج من فممنور ساطع أضواء من الشمس الطلعة، حتى صار الليل المظلم كالنهار! (راجع: البحار: ٢٠: ٣٧٢ و ١١٥ / ١٩: ٢٢ و ١٧٤)، ولبنه أسامق بن زيد، للذي لقّره رسول الله ﷺ على الجيش الإسلامي، للذي بعثه لم الشام، فتكلم للخناقون في إملوته وقالوا: لقر غلاماً جلة الخهاجرين والأنصار. فقال رسول الله ﷺ: (إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إماره أبيه من قبل، وإنه لخليق للإماره وكان أبوه خليفاً لها) (راجع: الكامل في التاريخ: ٢: ٢١٥). والخشهور الثابت، أن أبا بكر وعمر مخن تحلفوا عن جيش أسامة، وقسقال رسول الله ﷺ: (جهزوا جيش أسامة، لعن الله المتخلف عن جيش أسامة!) (في ذرور الخهاجرين: ٢٦٣).

تِي نَظَرَ إِلَى مَنْ هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقْبَضَ عَلَى يَدِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: (يَا جَابِرُ، هَذَا وَلَدِي مَعِيَ هَا هُنَا، فَسَلِّمْ لَهُ أَمْرَهُ وَلَا تَشْكُ لَنْتُكَونَ مُؤْمِنًا) .

قال جابر: فعميت عيناى إن لى أكن رأيت ما قلت من رسول الله ﷺ « (١) .

لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء!

روى ابن رستم الطي (ره) قائلا: « حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الأعمش، قال: قال لى أبو محمد الواقدي وزرارة بن جريح: لقينا الجسير بن علي عليه السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخذناه بضعف للناس فى الكوفة، فأنزلناهم من الخلائكة عدد لا يسوفهم عليه! فأومأ بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، ونزل من الخلائكة عدد لا يحصيهم إلا الله، وقال:

(لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علما أن من هناك مصعدي، وهناك مصارع أصحابي، لا ينجو منهم إلا ولدى علي!) (٢) .

تأمل وملاحظات:

(١) - من هو هذا الواقدي فى سند هذه الرواية؟ ومن هو زرارة هذا؟
أما الواقدي، فإن كان هو محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الأسلمي الحنفي

(١) الثاقب فى الخناقب: ٣٢٣ حديث ٢٦٦، ومدينة المعاجز: ٣: ٤٨٨، ونفس الخهموم: ٧٧.

(٢) دلائل الإملاء: ١٨٢ حديث رقم ٣/٩٨، وعنه السيد بن طاووس (ره) فى اللهوف: ١٢٥، وفى (زرارة بن جريح) (قبل أن يخرج إلى العراق) ... ولكن أعلم يقينا أن هناك مصعدي ومصارع أصحابي ...، وبجار الأنوار: ٤٤: ٣٦٤ عن اللهوف، وفى (زرارة بن صالح).

الواقدي> فولادته سنة عشرين بعد الحئة> فهو لـخ يُدرك عصر الجسير ﷺ! (١).
 وإن كان هو واقد بن عبد ا التميمي الجنظلي> فقد تولف أيام عمر بن الخطاب (٢)> فهو
 لـخ يُدرك أيضاً أيام النهضة الحسينية عام ستير للهجرة!
 وأما زرارة> فهو مُهمل> سواء كان ابن خلع او حلع «كما في دلائل الإمامة» أو صالـج!
 وعن النمازي في مُستدركات علم الرجال: أنلبن خلع من أصحاب الجسير ﷺ ورأى
 مُعجزته وإخباره إياه بشهادته وشهادة أصحابه.
 ولألبن صالـج> فقد تشرف بقاء الجسير ﷺ قبل خروجه إـم للعراق بثلاثة أيام! (٣)
 لكنّ النمازي (ره) لـخياتبأكثر محناً في رولية الطي> ولـخ يخرج زرارة هذا عن اسمهلة
 والإغال! ومخاكان في السند حذف وإرسال> وكان للذان التقيا بالإمام ﷺ غاغني
 الواقدي وزرارة> وقد حُذف احما نما> وإ العالـخ.
 (٢) في صـتر هذه الرولية صورق من صور الإرادة وللقدرة التكوينية> التي يتمتع لفة الإمام
 الخعصوم ﷺ> وهذا من صلب اعتقادلتنا> فالإمام ﷺ إذا لشار إـم جبل لزال من مكلنه>
 كما في الحديث الوارد عن الإمام الصادق ﷺ (٤)> وأنّ الكون -

(١) سني أعلام النبلاء ٩ : ٤٥٤ .

(٢) مُستدركات علم الرجال ٨ : ٩٨ .

(٣) مُستدركات علم الرجال ٣ : ٤٢٥ وراجع: * قـطـة مصـنـعة ٦ : ٢٩٧ و ١٩ : ٣٦٣ .

(٤) عن الحسن بن عطية> قال: كان أبو عبد ا ﷺ ولقفاً على الصفا> فقال له عبـاد البصري: حديثـيـروى
 عنك؟ قال: (وما هو؟) قال: قلت: (خـومة للـؤمن أعظم من خـومة هذه البنية) قال: (قد قلت ذلك> إن
 للـؤمن من لو قال لذه اسمبال: أقبلي. أقبلت). قال: فنظرت إـم اسمبال قد أقبلت! فقال لما: (على =

لعم من للعالم العلوي والسفلي - تحت تصرف الإمام علياً تفضلاً من الله تبارك وتعالى، والأئمة علياً مختلف الخلائكة، طائفة علياً طائفة الناطق بالشيء، ثم إننا نعلم أن علياً في الجسير علياً فقد نزلت إليه أفواج من الخلائكة في طريقهم من المدينة إلى مكة، وعرضت عليه استعدادها لنصرته والقتال بغير يديه (١)!

أما ما هو مراده صلوات الله عليه في قوله: (لولا تقارب الأشياء وجبوت الأجر)؛ فلعل من مراده علياً في (تقارب الأشياء) «أنهم لو توسل في تحقيق أهدافهم بالحوار والمعاجز، دون الأسباب الطبيعية، لتحقيق ذلك عاجلاً وعلى أحسن وجه - والله غلب على أمره - لكن ذلك خلاف لإرادة الإله في امتحان الخلق وابتلائهم في الهاري الأسباب والاقضاءات والعلل الطبيعية العادية، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة؛ ولتكون الحجّة البالغة لله على خلقه.

هذا فضلاً عن أن الأعمال والإمجازات العظيمة، التي يمكن للناس في عوالمهم أن يظنوا أنها الأعمال والبطولات والبطولات، في الحقيقة هي من صنع الله تعالى، لا الحوار والمعاجز - التي لا يلجأ إليها إلا إذا دعت الضرورة إليها - ذلك لأن استخدام المعاجز وحوار العادة ليس ميسوراً لجميع الناس، وامتحان الخلق - في إطار التلويح بلقادة الليتانيير - إنما يصح إذا كان الاختبار والتكليف بما يستطيعونه لا بما يعجزون عنه.

ويؤيد هذا قوله علياً في حديثه: «فصحا أخرجني من بيتي بأشرفي ك: (يا مولانا، نحن شيعتك وأنصارك، فمرونا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو

= نبي زه أبا (āīā). (الاختصاص: ٣٢٥).

(١) راجع: اللهوف: ١٢٩ / المامش; وعنه البحار: ٤٤: ٣٣٠.

لك وأنت بمكانك لكفيك ذلك! (١) .

فجزاهم خيلاً، وقال لم فيما قال :

(... فإذا أقمتُ في مكاني فيمَ يُمتحن هذا الخلق المتعوس؟! وبماذا يُختبرون؟! ومَن ذا يكون ساكن حفرتي؟ وقد اختارها الله تعالى لي يوم دحا الأرض، وجعلها معقلاً لشيعتنا ومُحبينا، تُقبل أعمالهم وصلواتهم، ويُجاب دعاؤهم، وتسكن شيعتنا فتكون لهم أماناً في الدنيا وفي الآخرة...) (٢)

ألقمراهه ﷺ من «حبوط الأجر» فلا شكَّ أنّ الأجر مرتبط بالنية ودرجة الخشقة ومستوى أثر العمل، ولا شكَّ أنّ العمل للذي يتمّ بالحوارِق والمُعاجز ليس كالعمل الختلق في إطار السنن الطبيعية، من حيث درجة الخشقة فيه! كما أنّ الأثر والفتح الخليل على شهادته ﷺ هو أعظم أثر وفتح متصور، من حيث النتائج والكَات الخليلية عليه بالنسبة إلى الإسلام والُمة الإسلامية، والإنسان المسلم خاصة، والإنسانية عملة! ولعلّ هذا من أسرار قول الرسول ﷺ له ﷺ: (يا حسين أخرج! فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً!) (٣) و (وإنّ لك في الجنة درجات لا تنالها إلاّ بالشهادة!) (٤) .

(١) و(٢) اللهوف: ١٢٩ / المامش.

(٣) اللهوف: ١٢٨ / ونلكر أنّ هذا الاستظهار يتّجاهو بحسب فهمنا القاصر، ومن الأكد أنّّة معاني ومقاصد فيه هي فوق منال أفهامنا القاصرة.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٠ / ٣٠، حديث رقم ١. لله ﷺ في (٥) في (البحار ٤٥ : ٧٤): قيله ﷺ: (لولا تقارب الأشياء) أي قرب الآجال، أو إناطة الأشياء بالأسباب بحسب الخصال، أو لئنه يصني سبباً لتقارب الفرج وغلبة أهل الحقّ ولما يأت أوانه.

وفي بعض النسخ لولا تفاوت الأشياء، أي في الفضل والثواب. انتهى.

ولأبي سعيد الخدري مشورة أيضاً:

روى ابن كثي: أن أبا سعيد الخدري (ره) لقي الإمام الجسير عليه السلام وحذر من أهل الكوفة، إن قال: «جاءه أبو سعيد الخدري فقال نيا أبا عبد الله عليه السلام إن لكم ناصحاً وإني عليكم مُشفقٌ وقد بلغني أنه قد كتبكم قوم من شيعتكم بالكوفة، يمدعونك إلم الخروج إليهم، فلا تخرج إليهم! فإني خعتُ أباك يقول بالكوفة: (والله، لقد مللتهم وأبغضتهم وملوني وأبغضوني! وما يكون منهم وفاء قط! ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخبب، والله، ما لهم نيات ولا عزم على أمر، ولا صبرٌ على السيف!) (١).

وروى ابن كثي أيضاً نصاً آخر، عن لسان أبي سعيد الخدري (ره) أنه قال: « غلبني الجسير على الخروج، وقتلته، لالتقى لله في نفسك! ولزم بيتك ولا تخرج على إمامك!! » (٢).

تأملٌ وملاحظات:

(١) - هذان النصان الخ يرد أي ذكر لما في للتواريخ الشيعية، فهما سنياً الخبج، وإذا كان الختمل لا يجد بلساً في قبول النص الأول، مع ما فيه من بعض المنات، فإنه يقف ذهاً متطلياً في دهشته إزاء النص الثاني؛ لأنه يُشبه تخلماً في مجتواه - من حيث السمسارة وسوء الأدب في مخاطبة الإمام عليه السلام - خطابات قتلة الإمام عليه السلام للذين تألبوا وتآزروا على قتله في كربلاء! أمثال شر وعزرقبن قيس وغنيهم من مسوخ هذه الأمة عليه السلام على ما في عليه السلام بالخروج على (إمامهم!) يزيد.

(١) البداية والنهاية ٨: ١٦٣ - وتاريخ الإسلام / حوادث سنة ٦٠ < ص ٩ - نقله عن عليه السلام في ٨: ١٣٨ / ويظهر من كلامه أن هذا اللقاء كان في الخليفة وعلى عهد معلوبة، لكن ابن كثي وغني ذكره ضمن حوادث مكة.

(٢) البداية والنهاية ٨: ١٦٣ .

ولذا؛ فالتأمل الخفيف العارف لا يبيد في جبل يقطع - أن لنصّ للثاني من مكذوبات
 مُرتبة الإعلام الأمويّ، أعداء أهل البيت عليهم السلام ليثبتوا للسُدج من هذه الأُمَّة، أنّ ثعلَمَن
 صحابة رسول صلى الله عليه وآله ذوي الخكلنة الخرموقة، قد أنكروا على الإمام الجسير عليه السلام خروجه
 وقيلمه عليه السلام عصا الطلعة وتفريق كلمة الأُمَّة! فهذه نصّ مفبي على أبي سعيد
 الحدري (ره) ومرّ بنا من قبل هذه نصّ مفبي آخر على جابر بن عبد الله الأنصاري (ره)،
 والأمثلة كثرة!

(٢) - ولكي يطمئن للقارئ تخلاً، لم أنّ هذا النصّ مكذوب على أبي سعيد ومفبيّ
 عليه، يحسن هنا أن نقدّم صورة مُبلّكة موجزة عن هذا الصحابي السليل، للعارف بحق أهل
 البيت عليهم السلام المختادّب في مجزر من شهد منهم:

لنّه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، من مشاهني أصحاب رسول صلى الله عليه وآله ومجا
 الأنصار وعلمائهم، شهد مع رسول صلى الله عليه وآله اثني عشرة غزوة أوّل الخندق، وتوفي عام ٦٤
 أو ٤٤هـ. (١)

وولاؤه لأمني المؤمنير علي عليه السلام معروف، فهو من السابقير للذين رجعوا إليه، وروايته في
 فضائل علي عليه السلام كثرة، وكذلك رواياته عن النبي صلى الله عليه وآله في فضائل وأخاء الأئمة الاثني عشر
عليهم السلام. (٢)

كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في مدحه أنّه: (رُزق هذا الأمر، وكان مُستقيماً) (٣).

(١) راجع: سني أعلام النبلاء ٣: ١٧١ وسفينة البحار ٤: ١٦١.

(٢) انظر: بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٩ و٤٠: ٩ و٢٧: ٢٠١ و٣٦: ٢٩٠ والكافي ٣: ١٢٥ حديث رقم ١ كتاب
 اسمائز، وكفاية الأثر: ٢٨ - ٣٤.

(٣) رجال الكشي: ٣٨ رقم ٧٨ وبحار الأنوار: ٨١: ٢٣٧ رقم ١٨.

كما ذكره الإمام الرضا عليه السلام ضمن مَنْ لَمْ يَتَغَيَّرُوا وَلَمْ يُبَدِّلُوا ^(١) فهو من الذين يجب ولايتهم، والحستفاد من هذا وثاقته وجلالته.

هذا، وقد مدحه علماء الرجال والباحثون:

فقد قال فيه الشيخ عباس القمي (ره): «كان من السابقين للذين رجعوا! لم أمني المؤمنير، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مستقيماً» ^(٢).

وذكر السيد الطوسي (ره) إطراء الرجاليين وثناءهم عليه، ولم يذكر أي قدح فيه أو ذم له! ^(٣)

وقد دافع التسيبي عنه - حينما عدّه السعودي فيمن تحلف عن بيعة أمني المؤمنير عليه السلام - قائلاً: «إلا أنه بعد لتفاهق أجبنا على استقامته» وقوله بإملمة أمني المؤمنير عليه السلام وجب للقول: لِمَا باستبصاره بعد، أو بلبتبه السعودي ولأنه رأى تحلف سعد بن مالك - أي سعد بن أبي وقاص - فتوّمه الحدري! - فكلّ منهما سعد بن مالك - ^(٤).

(٢) - قد ينقدح في ذهن المتأمل سؤال، حول سرّ عدم التحاق أبي سعيد بالإمام عليه السلام،

مع ماله من معرفة بحق أهل البيت عليهم السلام وولائه لهم؟

وهل يمكن القول: إنّ ذلك لا يضرُّ بجسده واستقامته؟!

قال النمازي: «ولا نعلم علّة عدم حضوره لنصرة الجسير عليه السلام، فلا يضرُّ ذلك

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٥ باب ٣٥ حديث رقم ١.

(٢) سفينة البحار ٤: ١٦٠.

(٣) معجم رجال الحديث ٨: ٤٧.

(٤) قاموس الرجال ٥: ١٦.

في حُسنه واستقامته» (١).

وقال الخامقاني: «إنَّ بعض الأواخر قد استشكل في حُسن عاقبة الرجل، بكونه لم يشهد مع الجسير عليه السلام طفَّ كربلاء، مع أنَّه حُجَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة). وهذا إشكال وإِ ضِعِيف؛ إذْ لم يُحْرز علمه بجروحه عليه السلام! لم كربلاء! ولا عُلِمَ عدم عذره لو كان علخاً، وليس كلُّ مُتخلف عنه عليه السلام هالكاً. نعم، لا ينال تلك الدرجات الرفيعة المُعدَّة لأصحابه، وقد نبهنا على ذلك في فوائد المُقدِّمة» (٢).

كلام المامقاني (ه) في الفائدة السادسة والعشرين:

ويحسن هنا أن نقرأ ما قاله الخامقاني (ه)، في الفائدة السادسة والعشرين:
قال (ه): «إِذا ثبت حسنُ حال الرجل أو عدلته وثقته، لم يمكن الخناقشة في ذلك بجيلته في زمان وقعة الطفِّ وتركه الجضور لنصرة سيِّد المظلومير عليه السلام؛ ضرورة أنَّ عدم الجضور فعل مُهمَل لا يحمل على الفاسد، إلاَّ إذا أُحرز فيه جهة الفساد، وسبب الجمل على الصِّحة في ذلك واضح لائح؛ ضرورة أنَّ الرجل إن كان كوفياً فإنَّ لبن بنياد قد حبس أربعمئة وحمسير رجلاً من الشيعة والخوالير حتى لا يحضروا النصره! فلعلَّ الرجل كان فيهم. وأيضاً، فقد صدَّ على الطرق حتى لا يصل لحدِّ لم كربلاء! ومن حضر الطفِّ نبير من كان معه، ومن خرج في عسكر ابن سعد، ولما بلغ

(١) مُستدركات علم رجال الحديث ٤ : ٢٢ .

(٢) تنقيح الخقال ٢ : ١١ .

كربلاء انصرف إلى الجسیر علیہ .

ولعل من خ يحضر خ يلتفت إلى إمكانية هذه الحكيدة الحسنة: لعنى الطروج بعنوان عسكري لبن سعد واللعوق في كربلاء بالجسیر علیہ ، وإن كان الرجل من غني أهل الكوفة؛ فإلنّه مضافاً إلى لم رصد الطرق، خ تطل الخدّة وخ يمهّل لبن زياد حتّى يبلغهم الخ كإفانّ أسباب وصول الخ يومئذ من اليد والقّ خ يكن متلهّناً، ورصد الطرق أوجب تأخني وصول الخ ؛ ولذا لخيدر الأغلب بالوقعة إلا بعد وقوعها؛ فعدم الحضور غني قراح في الرجل بعد إحراز وثلقته أو حسن حاله، إلا إذا ثبت علمه بالجال وقسوته على الحضور وتلقفه عنه كما لا يخفى .

ولمّا التخلّفون عنه عند حركته من الخبينة، فلأنّ الجسیر علیہ حير حركته وإن كان يدري هو وثمع من الخطلّيعر على إخبار للنبيّ الأمير - بحققتني خ ه ﷺ - لئنّه يُستشهد بالعراق، إلا لئنّه في ظاهر الجال خ يكن ليمضي إلى الحرب حتّى يجب على كلّ مكلف متابعتة، ولئنّا كان يمضي للإلمعة بحققتني طلب أهل الكوفة، فالتخلّف عنه غني مؤاخذ بشيء! ولئنّا يؤاخذ ليك نصرتة من حضر المطفّ، أو كان قيباً عنه على وجه يمكنه الوصول إليه ونصرتة، ومع ذلك خ يفعل وقصر في نصرتة، فالتخلّفون بالجواز خ يكونوا مكلفين بالجركة معه حتّى يوجب تحلّفهم الفسق؛ ولذا فإنّ ثمة من الأختيار الأبدال، اللذين خ يكتب □ تعال لم نيل هذا الشرف اللدائم بقوا في الجواز، وخ يتلقّل أحد في عدالتهم كابن الجنفية وأضرابه! « (١) .

(١) تنقيح الخقال ١ : ٢١٢ .

مناقشة كلام المامقاني (ره)

(١) - إنّ الإخبارات الكثيرة التي نُثرت عن النبي ﷺ > وعن أئمة المؤمنين عليهما السلام > (ومنها قليلٌ عن الحسن عليهما السلام) > وعن الجسير عليهما السلام > نفسه > كانت قد شخّصت زمان استشهاده عليهما السلام > ومكان الواقعة التي يُستشهد فيها كبل وشخّصت الحاكم الأمر بقتله عليهما السلام > وهو يزيد > وأُفني جيشه عمر بن سعد كبل وشخّصت حتى صفة القتل الجلبش للذبح شربن ذي السموشن > **وَأَسْمَاءُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** > في حادثة انتشرت في أوساط الصحابة خاصة > وفي كثرة من أوساط الأمة علماً؛ فمن البعيد ألا يكون الخالصون من الصحابة (فضلاً عن سواهم من الصحابة للذين كانوا يعملون في خطأ حركة النفاق) قد علموا - أو توقعوا على الأقل - أنّ الإمام عليهما السلام > في خروجهم من المدينة في خروجهم من مكة لم العراق ماضٍ لم حرب وقاتل!

نعم، قد يُعذر المتخلفون عنه عند خروجهم من المدينة **لأنّهم** ظنوا أنّهم كانوا في مكة؛ لأنّ خروجهم من المدينة في سرعة > ولم يعلم به إلا الخقيون منه عليهما السلام **إِنَّ اللَّهَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ** > في المدينة > ولكن ما عذرهم في عدم الالتحاق به عليهما السلام > في مكة > وقد أقام فيهما ما يقرب من مئة وخمسة وعشرين يوماً؟! خصوصاً وأنّه قد شاع في أواخر تلك الأيام بغير للناس في الحجاز أنّ أهل الكوفة قد كاتبوه > ولئنه عليهما السلام > عازم على التوجّه إلى للعراق > كما يكفي عن يزيد الالتحاق به أن يلتحق به > حتى وإن تجرّك إليه من المدينة.

(٢) - من هنا يجب أن نبحث عن عذر كل واحد من هؤلاء الخالصين في تحلّفه عن الالتحاق بالإمام عليهما السلام > على حدة > فإن علمنا عذره في عدم التحلّفه بالإمام عليهما السلام > فيها ونعمت > وإن علمنا بلئنه لا عذر له في تحلّفه ولئنه قصر عن نصرة الإمام عليهما السلام > وقعد عن اسمهاد معه عمداً > فلا يُمكننا حينذاك أن نقول بحسنه وعللته > وإن لم نعلم بعذره أو عدم عذره استصحبنا حسن حال الرجل أو عدالته

ووثاقته، إذا ثبت ذلك من لهمو عتاريخ سنيته، خصوصاً إذالتي عليه السلام الإمام زين العابدين علي بن الحسين أو أحد مخن جاء من بعده من الأئمة عليهم السلام.

(٣) - لخنيج أحنمن أعلام الأمة مخن بقي في الججاز، ولخ يلتحق بالإمام عليه السلام من التأمل في عدالته من خلال التساؤل عن سرّ عدم التحلقه، ولعلّ أكثر من تعرّضوا للتأقل في عدالتهم المتخلفين من بني هاشم، كابن عباس وبن جعفر وبن الجنيّة، ولعلّ الأخي أكثر المتعرّضين لهذا التأقل منذ أيام الأئمة عليهم السلام (١) ولم الآن، مع أنّ الخأثور أنّ بن الجنيّة عليه السلام أفعده وأعجزه للعرض عن الالتحاق بالإمام عليه السلام، وورد أنّ بن جعفر كان مكفوفاً، وتحقّق عندنا أنّ بن عباس عليه السلام كان عذره في كونه مكفوفاً أو ضعيف البصر جداً لئلاّ ذلك (٢).

فالأمريس كما ذهب إليه الخامقاني (ه) بقوله: «... ولخ يتأقل لحدّ في عدالتهم كابن الجنيّة وأضرابه!». «

(٤) - لقا فيما يتعلّق بأمر أبي سعيد الخدري (ه) فقد وردت رويات عن الإمام مير الصادق والرضا عليهما السلام تُثنى عليه وتحدّحه، كقول الإمام الصادق عليه السلام فيه: (رُزق هذا الأمر، وكان مُستقيماً) (٣) وعده الإمام الرضا عليه السلام فيمن لخ يُغنيوا ولخ يُبدلوا، وهذا يكفي في الاطمئنان لمُحسن حاله ووثاقته وعدالته.

(١) راجع: بصائر الدرجات ١٠ : ٤٨١ باب ٩ حديث ٥ : والبحار ٤٤ : ٣٣٠ باب ٣٧ .

(٢) راجع بحث تجرّك كلّ من هؤلاء الثلاثة عليهم السلام فيما تقدّم من هذا الفصل.

(٣) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ فِي تَرْغِيْبِ الْعَالَمِينَ (ه) هذه الرواية (راجع: مرآة العقول ١٣ : ٢٨١).

رسالة المسور بن مخزوم:

روى ابن عساكر، أنّ المسور بن مخزوم كتب إلى الإمام الجسیر عليه السلام رسالة يقول فيها: «
ليتك أن تغني بكتب أهل العراق، ويقول لك ابن الزبير في ذلك عليه السلام! إنك أن
تجرح الجرم عليه السلام في شمس شيخ ز عليه السلام ثم خيبت عليه السلام مع ز عليه السلام في عليه السلام! فتخرج
في قوة وعدة» (١).

« فجزاه الجسیر خنياً وقال: « أستخني في ذلك! » (٢).

تأمل وملاحظات:

(١) - إن محتوى هذه الرسالة، زملنا عليه السلام في ذلك عليه السلام! ويقول لك ابن الزبير في ذلك عليه السلام! إنك أن
تجرح الجرم عليه السلام في شمس شيخ ز عليه السلام ثم خيبت عليه السلام مع ز عليه السلام في عليه السلام! فتخرج
في قوة وعدة» (١).
في مكة، بديل قوله: «ليتك أن تغني بكتب أهل العراق! ويقول لك ابن الزبير في ذلك عليه السلام! إنك أن
تجرح الجرم عليه السلام في شمس شيخ ز عليه السلام ثم خيبت عليه السلام مع ز عليه السلام في عليه السلام! فتخرج
في قوة وعدة» (١).
أن ابن الزبير لم يشر على الإمام عليه السلام بالتوجه إلى العراق إلا في مكة الحكرمة، هذا فضلاً عن
الدليل الواضح في قوله: «إياك أن تجرح الجرم!».

(٢) - صاحب هذه الرسالة هو المسور بن مخزوم بن نوفل القرشي النهري، ولقمه عاتكة
أخت عبد الرحمان بن عوف وهي زهية أيضاً، وولد بعد الهجرة بستين، وكان من صغار
الصحابة، قدم دمشق ببغداد من عثمان يستصرخ معلوية، وكان مخن يلزم عمر بن الخطاب
ويحفظ عنه، وقد أنجاز إلى مكة مع ابن الزبير وسخط إمرة يزيد، وقد أصابه حجر من جنين في
الحصار فبقي أياماً ومات، وكانت

(١) و (٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الجسیر عليه السلام / تحقيق الحمودي): ٢٠٢ رقم ٢٥٥؛ عليه السلام ١٦٥.
تاريخ دمشق ٧: ١٤٠ والبداية والنهاية ٨: ١٦٥.

الحوارج تغشاه وتنتحله (١).

وأما عندنا فهو لهول، وذكر السيد الطوسي (ه) أنّ الشيخ عدّه في أصحاب رسول الله ﷺ وأخرى في أصحاب عليّ عليه السلام قائلًا: الخسور بن محمّدة كان رسوله عليه السلام لم معلومة (٢) وقد روى الشيخ الطوسي رحمه الله في الأمالي رولية يُشَمُّ منها ضعف الخسور بن محمّدة (٣) ونقل القرشي عن كتاب الإصابة أنّ مكان من أهل الفضل ولدين (٤) كما نقل الأميني (ه) عن كتاب أنساب الأشراف قائلًا: « وكان مسور بن محمّدة الصحابيِّ مخنّ وقد لم يزيد، فلمّ قدم شهد عليه بالفسق وشرب الخمر، فكُتِبَ لم يزيد بذلك، فكتب لم عامله يأمره أن يضرب مسوراً الجدّ، فقال أبو حرة:

أَخْبَارُكُمْ بِطَيْفِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا كُتِبَ أَبُو خَالِدٍ وَلِجَدِّ يُضْرَبُ مَسُورٌ » (٥).

٣ - قد يُستفاد من بعض الأقوال التي أوردناها في النقطة الثلثية، أنّ الخسور بن محمّدة كان عمريّ الخليل عثمانى لموى، كما قد يُستفاد من نقل الشيخ (ه) أنّ مكان رسول عليّ عليه السلام لم معلومة، ومن رولية للبلاذري أنّه شهد على يزيد بالفسق وشرب الخمر، ومن قول للذهبي أنّه سخط لِمرة يزيد، أنّ الخسور بن محمّدة يخاف كان ذا شي عن المتدين؛ وعلى هذا يَحْتَمِلُ أنّه كتب رسالته لم الإمام عليه السلام بدافع الشفقة والخوف عليه من غدر أهل الكوفة، ويُساعد على هذا الاحتمال ما ورد في

(١) راجع: سني أعلام النبلاء ٣: ٣٩٣ والإصابة: ٣: ٤١٩.

(٢) مُعْجَم رِجَالِ الْجَدِيدِ ١٨: ١٦١ رقم ١٢٣٥٩.

(٣) لِمَالِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: ٧٢٧ هلس ٤٤ حديث رقم ٥/١٥٣٠، وفي خلاصة الرسائل العشر للميلاني ص ٤٠: أنّه كان إذا ذكر معاوية صلّى عليه!!

(٤) حياة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام ٣: ٢٤ / المامش.

(٥) الغدير ١٠: ٣٣ / والصهباء: الخمر، وأبو خالد يعني يزيد.

آخر رواية ابن عساكر أن الإمام علياً جزاه خنياً.

هذا على فرض صحة الرواية أصلاً!! كما يظهر من مضمرة الرسالة أن الخسور كان علفياً
بخكر ابن الزبي؛ حيث يقول: «ويقول لك ابن الزبي في ذنوبه انصب آآ!».
لكن العجيب أن للذهبي يذكر أنه لجاز بعد ذلك لم مكرم مع ابن الزبي، وقتله حجر
من جنيق أصابه في الجصار!

رسالة عمرة بنت عبد الرحمان:

وروى ابن عساكر أيضاً قائلاً: «وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمان، تُعظّم عليهما بييد
أن يصنع [من إجابة أهل الكوفة] وتأمره بالطاعة ولزوم اسمعة! وكُتِبَ لَهُ إِنَّهُ يَخَاسِقُ لَمْ
مصرعه وتقول **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** شَانِي **عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: (يقتل حسير
بأرض بابل!). فلما قرأ [الجسير علياً] زعمنا نغاة: (فلا بُدَّ لي - إذن - من مصرعي!)
ومضى» (١).

إشارة:

عمرة بنت عبد الرحمان بن سعد الأنصارية الخنسية، لخير دما ذكر في كتبنا الرجالية ولا
للجامع، لكن كتب السنة ترثت للباطراء وثناء عليها! فها هو للذهبي يقول فيها: «
الفقيه، أَيْحُ جَبَلُ نَهْجِ آ... كانت عاتة، فقيهة، حجة، كثرة العلم، وحديثها كثني في
دواوين الإسلام، تولقت عام ثمان وتسعين» (٢).

(١) تاريخ ابن عساكر (ترغمة الإمام الجسير علياً / تحقيق الخمودي): ٢٠٢، رقم ٢٥٥؛ وانظر: **ت** ١٤٠.
الكمال ٤: ٤٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث عام ٦٠) ص ٩؛ **أ** ٦٤٠؛ **ب** ١٤٠؛ **ج** ٧: ١٤٠.
(٢) سني أعلام النبلاء ٤: ٥٠٩؛ وانظر: **أ** ٦٤٠؛ **ب** ١٢: ٤٦٦.

ويُغنيا قول الذهبي فيها: **إِنَّمَا يُخْرِجُ جَبَلُ نَجْعِ آخِمْ جَمْرًا مِمَّنْ يَخْرُجُ ذَا**
 ذلك؛ لأنّ كراهية عائشة لأهل البيت **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** وحقدتها عليهم أمر أوضح من الشمس في
 ربيعة النهار، فعن لعني الخؤمير **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : (وأما، فلانة فأدركها رأي النساء وظغن غلا في صدرها
 كمرجل القين!) ^(١).

وخ تتورّع عائشة عن إعلان هذه الكراهية في موقف كئيبة، وهل يُنسى منعها دفن الإمام
 الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ! لم جوار جدّه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وقولها: « تُريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب! »
 « ^(٢) وقولها: « نَجِّوا ابنكم عن بيتي! » ^(٣).

لَا تَقْرَبُوا مَسْجِدَ اللَّهِ حَتَّى يُخْرِجَ مِنْكُمْ آلَ اللَّهِ وَالنَّبِيَّ وَالرَّسُولَ
 الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بإطاعة يزيد وعدم شق عصا السماعة! والقعود عن أيّ قيام في وجه الطاغوت!

حركة الأمة في الكوفة:

كان الكوفيون يُكاتبون الإمام الجسير **عَلَيْهِ السَّلَامُ** - بعد استشهاد الإمام الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** -
 بآذليله الطلعة، ويدعونهم إلى القيام والنهضة ضدّ معلوية، فقد روى للبلاذري أنّه: «خطا
 توفيق الحسن بن عليّ اجتمعت الشيعة، ومعهم بنو جعدة بن هنية بن أبي

(١) **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: ٢١٨ الخطبة ١٥٦ / ويقول ابن أبي الجليد: (... تيّ ملئت فاطمة، فجاء نساء رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلهنّ إلى بني هاشم في العزاء إلا عائشة، **عَلَيْهَا السَّلَامُ**، وأظهرت مرضاً! ونقل إلى عليّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عنها كلام
 يدلّ على السرور!) (راجع: **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في نبط: ٩: ١٩٨).

(٢) أمالي الطوسي: ٦١/٦١ حديث رقم ٢٦٧ / ١٩؛ وعنه البحار ٤٤: ١٥٣.

(٣) الكافي ١: ٣٠٢؛ وعنه البحار ٤٤: ١٤٣.

وهب الخزومي^(١) « وأُمُّ جعدة أمهاني بنت أبي طلب » في دار سليمان بن صرد « وكتبوا
 ! لم الجسير كتباً بالتعزية » **لأنهم** **هزلهم** : إنَّ اللقد جعل فيك أعظم الحلف محن مضي
 ونحن شيعتك الخصابة بخصيتك « المحزونة بجزتك » الحسرة بسروك « المنتظرة لأمرك .
 وكتب إليه بنو جعدة » يُخَوِّنه وبجسن رأي

(١) جعدقبن هنية الخزومي : هولبن أخت أمي الخؤمنير عليّ ؑ « ولقته أمهاني بنت أبي طلب
 ؑ » **وُلِدَ جعدة في عهد للنبي ﷺ** « فهو من الصحابة » ونزل الكوفة « وكان فارساً شجاعاً شريفاً فقيهاً »
 وكان والياً على خراسان من قبل أمي الخؤمنير ؑ . وقال له عتبقةبن أبي سفيان : **يُخَلِّلك هذه الشدة في الحرب**
من قبل خالك - يعني علياً ؑ - فقال له جعدة : لو كان لك خال مثل خالي نسيت أباك !
 وله رواية عن أمه « حول قصة المجرة ومبيت أمي الخؤمنير ؑ في فراش الرسول ﷺ » ويروي بعض قضايا
 يوم شهادة عليّ ؑ .

قال عتبقةبن أبي سفيان في يوم من ليّام حلّير : **إنّ لاق بلغداة جعدقبن هنية ! فقال له معلوية نبخبخ !**
قيمه بنو محزوم » ولقته أمهاني بنت أبي طلب » ولقته هنية بن أبي هب » كفؤكري ... (راجع : لَأَأَلَلَفِيْلُ
لابن أبي الجديد ١٨ : ٣٠٨ ومُستدركات علم الرجال ٢ : ١٣٠) .
وكان سمعة في قرش شرف عظيم » وكان له لسان » وكان من أحب للناس ! لم عليّ ؑ . (راجع : وقعة
حلّير : ٤٦٣) .

ويبدو من ظاهر اجتماع في دار سليمان بن صرد « أنّ جعدة ليّام النهضة الحسينية لخ يكن في الأحياء »
 بدليل الإشارة ! لم أبنائه فقط (ومعهم بنو جعدة بن هنية ...) .

لَمَّا بُنَاؤُه » فيحين (وله رولية عن الجسير ؑ وهو من رواة للغدير) « وعبد ا [(وهو الذي فتح القهندر
 وكثي لمن خراسان) « **لَمَّا** : إنَّ له ولداً آخر لثمه عمر . (راجع : مُستدركات علم الرجال ٢ : ١٣١ و ٨ : ١٩٣
أَيَأَأَفِيْلُ فِي ظُ ١٨ : ٣٠٨) .

وخ نعر عليّ خ سَأَرَجِي حُدُنَا عن بنى جعدة « **لَمَّا لَمَّا لَمَّا** **لَمَّا لَمَّا لَمَّا** **لَمَّا لَمَّا** **لَمَّا لَمَّا** **لَمَّا لَمَّا**
 سليمان بن صرد ! لم يوم عاشوراء » يوم مقتل الإمام ؑ « **لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا** **لَمَّا لَمَّا** **لَمَّا لَمَّا** **لَمَّا لَمَّا**
 بلا جواب .

هذا وعن اللبلاذري في الانساب : ٣ : ٣٧٧ : إن جعدة بعث لبينه برسالة لم الجسير حذرهم لأقول : وهذا
 اخطأ ولعله تصحيف عون بن عبد ا بن جعفر وقد مرّ الحديث عنه .

أهل الكوفة فيه، وحبهم لقدومه، وتطلعهم إليه، وأنقد لقول من أنصاره وإخوانه من يُرضى هديه ويطمأن إلى قوله، ويُعرف مملته وبأسه، فأفضوا إليهم ما هم عليه من شأن لبن أبي سفيان ولا أءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم بئيه...»^(١) وكذلك نقل الشيخ الخفيد (ه) عن الكلبى والمخداني وغني غلمن أصحاب السني **أنا ثلاثين**: «طعامات الجسن **عليه** تجرحت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الجسير **عليه** في خلع معلوية، والبيعقله...»^(٢) وكان الإمام الجسير **عليه** في كل ذلك يمتنع عليهم، ويذكر لهم أن بينه وبينهم معلوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تخضي الخدة، فإذا مات معاوية نظر في ذلك.

لكن الثابت - من قرائن تاريخية عديدة - أن نبأ موت معاوية وصل إلى أهل الكوفة بعد وصول الإمام الجسير **عليه** إلى مكة الحكرمة، أو وهو في الطريق إليها، ومعنى هذا: أنه لم يصل إلى مكة الحكرمة - وهو في المدينة - في غضون أيام إعلانه برفض البيعة ليزيد، بل لم يخرجها - لئىة يسألت من أهل الكوفة تُبنى عن علمهم بخوت معلوية، **الله** **الله** الإمام **عليه** إليهم، ولا من أهل مكة أيضاً، ولا من سواهما^(٣).

(١) أنساب الأشراف ٣: ١٥١ - ١٥٢ حديث ١٣.

(٢) الإرشاد: ٢٠٠.

(٣) هناك ثلاث روايات مبيوحى ظاهره لبأن الإمام **عليه** كلنت قد وصلت إليه رسائل في المدينة في الأيام التي أعلن فيها عن رفضه البيعة ليزيد، بعد وصول نبأ موت معلوية: الأولى: رولية لبن عساكر للقاء عبد اللببن مطيع للعدوي مع الإمام **عليه** في الطريق من المدينة إلى مكة، حيث ذكر لبن عساكر في ثئلة اعبياضية أن الإمام **عليه** ذكر **الله** **الله** **الله** **الله** (أي مكة!) (راجع بتاريخ لبن عساكر (ترثة الإمام الجسير **عليه**) / تحقيق الحمودي: ٢٢٢ حديث رقم ٢٠٣ / همع إحياء الثقافة الإسلامية - قم). والثانية: رولية لبن عبد ربه الأندلسي في (العقد الفريد ٤: ٣٥٢ / دار إحياء =

= تنقيح الخقال ٢: ١٤٥) «أَلْوَالِئُ نَمْعٌ أَهْلُ أَهْلِ أَمْعٍ أَوْ بَدْمٍ (راجع نقاموس الرجال ٦: ١٢٥ ومعجم رجال الحديث ٩: ٣٣٥ و ٣٣٧ رقم ٦٣٩٢ و ٦٤٠٠ ومُستدركات علم الرجال ٤: ٤٠٧).
 وقد روى لبن عبدسيته رولية نفس هذا العتاب بتفاوت وإشغال مُبسلة (وهي رولية علمية) (راجع: العقد
 الفريد ٤: ٣٣٠).

لكنَّ الخامقاني أنكر تحلف سليمان يوم اسمحل، ولستدلَّ بقول لبن الأثني: لِنَه شَهْمَع عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مشاهده
 كلِّها (راجع: تنقيح الخقال ٢: ٦٣)، لَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَاحِظَانِ: لِنَه شَهْدِ اسْمَحْلٍ وَصَلِّيرَمَعِ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (راجع:
 الطبقات الكرى ٤: ٢٩٢).

لكنَّ التسيبي ردَّ إنكار الخامقاني، مُتمدداً على رواية كتاب وقعة صلِّير. (قاموس الرجال: ٥: ٢٧٩).
 كما ذهب الخامقاني إلى أنَّ لبن زيادنا أطلع على مكتبة أهل الكوفة للحسير عَلَيْهِ السَّلَامُ حبس أربعة آلاف
 وحسمتمن أصحاب لَمْنِي لُخْرْمَنْبِرٍ وَأَبْطَلَهُ، مِنْهُمْ سُلَيْمَانَ بِنَ صَرْدٍ، وَبِرَاهِيمَ الْأَشْبِيَّ، وَصَعَصَعَةَ، وَخَ يَكُنْ لَمْ
 سبيل إلى نصره الجسير عَلَيْهِ السَّلَامُ (راجع: تنقيح الخقال ٢: ٦٣).

ونقل القرشي أيضاً عن كتاب (للدرِّ السلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء ١: ١٩٠ / مخطوط) أنَّ سليمان
 بن صرد الخراعي، والخختار، وأربعمئة من أعيان ووجوه الكوفة، كانوا من بدير الخعتقير في سجون لبن زياد (راجع:
 حياة الإمام الجسير بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢: ٤١٦).

وَمُكِّنَ أَنْ يُرَدَّ عَلَى خَلْقِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِأَنَّ أَعْيُنَهُمْ فِي أَرْوَاقِهِمْ لَمْ تَكُنْ تَحْتَالِفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الجسير عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْمُوشٌ بِنَفْسِهِ شَمَّ أَطْمَحَهُ بِحَمْدِهِ بِنَفْسِهِ شَمَّ تَعَبَهُ لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ! ٣٤

إنَّ الختلف في خُطب سليمان - في عُزُوعِ المَنَوَابِرِ - لا يجدلِّيَّة إشارة إلى لَمْنَه كان مُعتقلاً لبيل مجد سليمان
 يُدِينُ نَفْسَهُ وَأَصْحَابَهُ بِالتَّوَانِ وَالتَّقْصِي وَالعِجْزِ وَالمُغَادَهَةِ وَبِالْيُصِّ هَاهُو يَقُولُ: (... لِنَا كُنَّا خَدُّ أَعْلَقْنَا إ لِمَقْدُومِ
 آل بَيْتِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِنَا بَطْشٌ عَلَى عَمَلِنَا أَمْ سَخِينَا لِنَا عِزَّةً أَمْ لَمْنَا أَيْبَانَنَا أَوْ جُنَانَنَا
 وُلِدَ نَبِيْنَا وَسَالَتَهُ وَعَصَارَتَهُ وَبَضَعْتَمَنْ لُجْمَهُ وَدَعَمَهُ ... (الكامل في للتاريخ ٣: ٣٣٣ وانظر نتاريخ الطي ٣:
 =. (٣٩١)

= وقاسِدُ على ذلك، بأنْ كُتِبَ للتواريخ وللياجم السلجُوقيين شَراً لهم وطمعاً لهم أيغدار الكوفة،
والخداهنة والعجز، فإضافة إلهما أوردته الطي ولبين الثني، يقول للذهبي: (بقال لبين عبسلا: كان مَحَنَ كُتِبَ
الجسِير لِيُبايعه، فلَمَّا عجز عن نصره، ندم وحراب...) (سني أعلام النبلاء ٣: ٣٩٥).

وقال ابن سعد: (وكان فيمَن كُتِبَ إلهما الجسِير عابداً يسأله القُدم عليهم الكوفة، فلَمَلَقدم الجسِير الكوفة
اعتزله فلم يكن معه، فلَمَّا قُتِلَ الجسِير ندم مَن خذله وتابوا من خذلانه...) (الطبقات الكي ٦: ٢٥).
وقال أيضاً: (وكان فيمَن كُتِبَ إلهما الجسِير بن علي أن يقدم الكوفة، فلَمَلَقدمها أمسك عنه وخ يقتل معه، كان
كُتِبَ الشك والوقوف، فلما قُتِلَ الجسِير ندم...) (الطبقات الكي ٤: ٢٩٢ وانظر للوفاي بالوفيات ١٥:
٣٩٣).

لقد كانت ثورة التوابير رد فعل خالصاً لثورة الإمام الجسِير عابداً؛ إذ لا يمكن لثورة الإمام الجسِير عابداً
أثر فيها، وقد انبعت نتيجة الشعور بالاتي وللندم والجسرة على عدم نصره الإمام الجسِير عابداً، وقد رأى للتوار
فيها أنه لا يغسل عارهم والاتي عنهم إلا قتل مَن قتل الإمام عابداً، أو القتل في هذا الأمر، وكان زعيم هذه للثورة
سليمان بن صرد الخزاعي، وقد لبتأ الإعداد لهذه للثورة اجتماعياً وعسكرياً بعد علسواء، سنة إحدى وسلبير
للهجرة، وكان هذا الإعداد مهرباً حتى مات يزيد، فخرجوا بعد موته من السر إلهما العلى، فتوجهوا سنة خمس وسلبير
للهجرة إلهما الإمام الجسِير عابداً... تي توجهوا إلهما الشام والتحمل مع كتلب السيش الأموي في منطقة (عبر
الوردة)، في وقعة دموية رهبة، هزرت نتائجها الفادحة لِيُكان الحكم الأموي هزراً عنيماً (راجع: الريب الجسيري من
الخدينة إلهما الخدينة / اسمز الأول: ١٧٩ وتاريخ الطي ٣: ٤٠٨).

وقد قُتِلَ التوابون شيعاً في هذه للخرعة التي دلمت تملنية أيام، في مواجهة مئة ألف فارس كانوا مقلمة للجيش
الأموي. وقد نقل الخامقان، أن سليمان رأى في المنام في الليلة الثلثة خلع الكي وفاطمة الزهراء والجس
والجسِير عابداً، فقللتله خلع: شكر ا سعيك يا سليمان ولا حولك، فإنكم معليوم القيلة. وقالولله:
أبشر؛ فأنت عندنا غداً عند الزوال. تي ناولته إناءً فيه ماء وقالت: أفضه على جسدي! فانتبمفراً لِناءً عند رأسه
فيه ماء، فأفاضه على جسده، وترك الإناء إلهما لم جنبه فالتحمت جراحته، ولشغل يلبس ثيلبه وغاب للقدح فكاً،
فانتبه أصحابه من تكفي، وسألوه =

معاوية فحمدنا الله عليه .

فقال لنا سليمان بن سرد: إن معاوية قد هلك، وإن حسيناً قد تقبض على للقوم بيعته، وقد خرج! لم مكة، وأنتم شيعة وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصرته وأهدوا عدوه فاكتبوا إليه، وإن خفتهم الوهل والفشل فلا تغزوا الرجل من نفسه! قالوا: لا، بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه! قال: فاكتبوا إليه .

فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم .

لجسير بن عليّ، من سليمان بن سرد، والحسيب بن مبة^(١)، ورفاعة بن

= عن السب في غير علم، فلما أصبحوا قاتلوا جيش لبن زياد حتى قتلوا عن آخرهم... (راجع: تنقيح الخصال ٢ : ٦٣).

وقال الخاقاني في ختام كلامه: (وقد تلخص من غير ما سطرناه، أن سليمان بن سرد شيوعي مخلص في الولاء، وأنا اعته ثقة مقبول الرواية، ولأسأل الله تعالى أن يحشرني معه ومع أصحابه يباهي الجسير عليه السلام .) (تنقيح الخصال ٢ : ٦٣).

أم أشعث بن ربيعة بن الحارث بن العاص بن هشام بن

مينا بن أبي هاشم بن مهران، فزكواهم جميعاً وأبغضواهم جميعاً، نعتاً غافلاً:

(أما نحن فمحبوكم وأبغضوكم، نحن كمن أحببكم، بعد أن طشنت أوجعكم، فلو أنكم لم تعلموا أنكم لنا غافلاً:)

(... فممنهم من قضى نجبةً ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)، فأنت ممن ينتظر وممن لم يُبدل . فقال:

يا أمني الخو منير، أمللو وجدت أعلناً ما كتبت هذه الصحيفة أبداً! أما والله، لقد مشيت في للناس ليعودوا! لم أمرهم الأول، فما وجدت أحداً عنده خبي إلا قليلاً!) (وقعة صفين: ٥١٩).

(١) الحسيب بن مبة كان من التابعين الكبار ورؤسائهم ونهادهم، وكان من رؤساء السملعة للذين خفوا لنصرة عليّ بن أبي طالب من الكوفة! لم البصرة، ووجهه الإمام عليّ بن أبي طالب مع بشر كفي من قومه لخقاومة =

شدّاد^(١) وحيب بن مظاهر^(٢) وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.
سلام عليك .

فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو .

أما بعدُ: فالجند الذي قصم عدوك السبّار العنيد، للذي لنترى على هذه الأمة فابتتها
وغصبها فيأها، وتأمّر عليها بغني رضا منها، تي قتل خيارها واستبقى

= غارة عبد الجبن مسعدة للفزاري . وكان قائد للتوّابير بعد سليمان بن صرد، وقُتل معهم سنة ٦٥ هـ (راجع: رجال الكشي: ٦٩ وتاريخ الطيّ ٤: ٤٤٨ و٥: ١٣٥).

(١) رفاعة بن شدّاد: كان قاضيًا من قبل لمعني المؤمنين عليّ عليه السلام على الأهواز، وكان على جناح عسكريوم
صليبي، وروي أنه لما ورد الإمام الحسين عليه السلام لم كربلاء دعا بدواة ويضاء وكتب لم لشرف الكوفة منهم رفاعة
بن شدّاد .

وذهب للخامقاني لم أنّ رفاعة كان يوم الطفّ مجوساً أو مُعتقلاً في سجن لبن نباد، فلم يستطع الخروج لم
الحسين عليه السلام ولم يسمع واعيته .

وهو من الذين وقّفولمع ملك الأشي لتجهيز أي ذرّ وتكفينه ودفنه . (راجع: مستدركات علم الرجال ٣:
٤٠٢).

(٢) حبيب بن مظهر (مظاهر) أبو القاسم، الأسدي الفقعسي، كان صحابياً رأى للنبي صلّى الله عليه وآله وكان من
أصحاب عليّ والحسن والحسين عليه السلام، وصحب علياً في حروبه كلّها، وكان من خاصته وجملة علمه، وكان
عنده علم الخنبا والبلايا، وهو قرين هيثم التمار وشيد المجري في غلبة السمللة والنبلة، وكان حبيب رضي الله عن
كاتب الحسين عليه السلام . وكان حبيب ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة، حتّى إذا دخل
عيد الجبن نباد الكوفة وتخلّ أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره، حبسهما عشائراً وأخفيلغا، فلما ورد الحسين
كربلاء خرجا إليه محتفيران يسنان الليل ويكمانان النهار حتّى وصلا إليه . وذكر الطيّ وغنيه (الخفيد في الإرشاد
والدينوري في الأخبار الطوال): أنّ حبيباً كان على ميسرة الحسين عليه السلام . وروى أبو محنف: أنّه قُتل حبيب بن
مظهر هدّ ذلك الحسين عليه السلام وقال: (عند الله أحسب نفسي وحماة أصحابي) . (راجع: إصار للعير:
١٠٠ - ١٠٦ ومُستدركات علم الرجال ٢: ٣٠٢).

شَرَاهَا» أَحْسَنُهَا لِي أَسْتَحْذِرُ بِهَا أُمَّةً مَخْرُجَةً، فَبَعْدًا لَهُ كَمَا بَعُدَتْ تَمُودُ.
 إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ إِيَّاهُ أَنْ يَجْمَعَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، وَالنَّعْمَانِ بْنِ بَشْنٍ فِي قَصْرِ
 الْإِمَارَةِ لَسْنَا مُمْتَعٌ مَعَهُ فِي ثَمْعَةٍ وَلَا نَخْرُجُ مَعَهُ إِلَّا عِيدٌ، وَلَوْ قَدْ بَلَّغْنَاكَ قَدْ أَقْبَلْتَ إِلَيْنَا
 أَخْرَجْنَاهُ حَتَّى نُلْحِقَهُ بِالشَّامِ إِنْ شَاءَ إِيَّاكَ، وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةُ إِيَّاكَ عَلَيْكَ» (١).

رُسُلُ الْكُوفَةِ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«تِي سَرَّحُوا بِالْكِتَابِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعَدٍ الْمَدَائِنِيِّ (٢) وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَائِلٍ (٣)»

(١) بتاريخ الطَّيِّبِ ٣: ٢٧٧ والإرشاد: ٢٠٣ ووقعة الطف: ٩٢ كما رواها السيد سلبن طاروس في اللهوف: ١٠٤ بتفاوت، وروى البلاذري هذه الرسالة أيضاً بتفاوت في أنساب الأشراف ٣: ٣٦٩ / دار الفكر - بيروت.
 (٢) عبد الله بن مسمع المدائني: لم يرد له ذكر في الكتب الرجالية، ولا في التواريخ سوى ما ذكره الطَّيِّبُ والشيخ الخفيد (وهو) لئنه وعبد الله بن وائل جهلا كتاب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام، وكره ليلن كني: (عبد الله بن سبع المدائني) (البداية والنهاية ٧: ١٥٤).

(٣) عبد الله بن وائل (وَأَلِيٍّ): كوفيٌّ من بني تخيم، وقيل: من آل بكر بن وائل، من وجوه الشيعة بالكوفة، ومن خيار أصحاب علي عليه السلام (أنظر: الغارات: ٢٢٦ / المامش).

وقيل: هو عبد الله بن وائل التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة. (البحار ٤٥: ٣٥٥).

وهو الذي كان يقول: (اللَّهُمَّ، إِنِّي لَعَلِّي وَلِيُّ) ومن ابن عقان بريء (الغارات: ٣٦٤).

وهو الذي بعثه علي عليه السلام بكتابه إلى بني ياسين خصفة - في قصصنا ناقيه - يقول هو: فأخذت الكتاب منه - وخرجت من عنده - وأنا يومئذ شابٌ حدث، فمضيت به غني بعيد، فرجعت إليه فقلتُ نيا لمني الخؤمير، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إلى عدوك إذا دفعته إليه الكتاب؟ فقال: (يا بن أخي، افعل، فوالله، إنني لأرجو أن تكون من أعوان علي الحق، وأنصاري على القوم الظالمين). فقلت: يا

وروي ابن السموي، **لَعَلَّهَا رَسَالَةٌ أُخْرَى - قَائِلًا: « وَظَا لَسْتَقَرَّ الْجَسِيرُ بِحِكْمَةٍ وَعَلِمَ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ »** كتبوا إليه يقولون: **لَيْلًا قَدْ حَسِنَا أَنْفُسَنَا عَلَيْكَ!** ولسنا نجسر الصلابة مع الولاية، فأقدم علينا فحن في مئة ألف! وقد فشا فينا لعمور، وعمل فينا بغني كتاب لله وسنة نبيه، ونرجوا أن يجمعنا إليك على الحق، وينفي عناك الظلم، **خَلَفَا شَأْنَنَا فِي أَنْ نَلْقَاهُ فِي الْبَلَدِ الْكُوفِيِّ** آخِرًا بِه الأئمة فيها، وشرب الخمر ولعب بالقرود والطنابني، وتلاعب بالدين.

وكان محن كتب إليه سليمان بن صرد والخسيب بن مبة ووجوه أهل الكوفة «^(١)

(١) تذكرة الخواص: ٢١٥. ويحسن هنا أن نذكر، أن تعاطي معاوية الخمر ولعبه بالقرود والطنابني، وتلاعبه بالدين أمر مفروغ منه ومسلم به تاريخياً، وقد صرح بذلك أحمد في مسنده ٥: ٣٤٧، وابن عساکر في تاريخه ٧: ٢١١، وورد ذلك أيضاً في أسد الغلبة ٣: ٢٩٩، وتاريخ بغداد ٧: ٢١٣، وقد ثعها العالمة الأميني في الغدير ١٠: ١٨٣، ومعلوية هولندي وصفه علي بن أبي طالب بأنه (ظاهر غيه ومهتوك ستره)، وقد علق ابن أبي الجليد على هذا الوصف قائلاً: (فلما قيل في معلوية: (ظاهر غيه...)) فلا حيب في ظهور ضلاله وبغيه، وكل باغ غاو، وأما (... مهتوك ستره)، فلنمکان کتني للزل والحلاعة، صاحب جلساء وختار، ومعلوية خيتوقر وختيلزم قانون الرياسة إلا منذ خرج على أمي الخو منير واحتاج لم ناموس والسكينة، والفقلسكان في أيام عثمان شديد للمتك، موسوماً بكل قبيح، وكان في أيام عمر يسي نفسه قليلاً خوفاً منه، إلا أنمکان یلیس الحیر وللدیاج، وكان حينئذ شاباً وعنده نزع الصبا وأثر الشبية، وسكر السلطان والإمرة.

ونقل الناس عنه في كتب السنية، لنمکان يشرب الخمر في أيام عثمان في الشام، ولما بعد وفاة أمي الخو منير واستقرار الأمر له فقد اختلف فيه، فقيل: لینه شرب الخمر في سبي. وقيل: لینه خ يشرب! ولا خلاف في أنه جمع الغناء وطرب عليه، وأعطى ووصل عليه! (هـ أ) **لَعَلَّهَا رَسَالَةٌ أُخْرَى - قَائِلًا: « وَظَا لَسْتَقَرَّ الْجَسِيرُ بِحِكْمَةٍ وَعَلِمَ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ »** (١٦٠).

إذن **عَلَى حَقِّكَ** نه *برضه بحضرة وضع **عَلَى حَقِّكَ** نه **عَلَى حَقِّكَ** نه **عَلَى حَقِّكَ** نه.

إشارة:

لا يخفى على الخواص في طاعة الإمامين ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾ في مسألتهم في ليلة ١٢ من ربيع الأول وفي
تعني ابن كثير: « ومعهما كتاب فيه السلام والتهنئة بخوت معلوية » أن جواراً نفسياً طافحاً
بالابتهاج والفرحة عمّ الشيعة في الكوفة تطوت معلوية، والذي كان قد أذاقهم اللويلات في
ثبوع جويلب ليلة ١٢* وشتم على صدورهم سنير عجاج طويلة ميرة، يخنق أنفلسهم
وخصيها عليهم، طلب الله لهم ليلته ليلة ١٢* وشتمهم مرارة الفقر وعذاب مكليدة
حروبه في الداخل والخارج، وكان يضاعف في فطاعة هذا الكابوس، وفي شوقهم إلى يوم
الخلاص عنه، والله لا يشغلهم في ذلك، اتبوا الإمام عليه السلام يدعونه إلى لم القيام والنهضة ردّ عليهم
يوصيهم - لحكمته البالغة - بالتزام الصبر ومواصلة الانتظار مادام معلوية حياً، فلمآلمات
شيخه في ذلك، انما سئل في ذلك، انما سئل في ذلك، انما سئل في ذلك، وقد تجرّت ألسنتهم ولأيديهم بعد
أن زال عنهم ذلك الكابوس الخنق، فتلشروا فرحاً وتبادلوا التهاني والسرور بخوت الطاغية،
أبجوشه نشطه صلح أبجوشه، شتمه بوجده، عليه منتظرة إشارته.

لكن الصادقير منهم قليل؛ إذ كان الشلل النفسي ومرض ازدواج الشخصية، وحب الدنيا
وكراهية الخوت قد تفشى في حياة هذه الأمة، وكان بدء نشوئه في السقيفة وتعاطم فيما
بعدها، حتى نكس جمل الناس على رؤوسهم، ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾ في طاشنا، عليه السلام وسيوفهم
عليه، حتى عرفه في ذلك، حتى عرفه في ذلك، حتى عرفه في ذلك، ذلك الانقلاب
الذي جاز فيه الخنق الخنق ويذهل من سهولة وسرعة وقوعه! التي كنت نكسة هذه الأمة
الكي بقتلها الإمام عليه السلام في عاشوراء.

دُفْعَةٌ أُخْرَى مِنَ الرُّسُلِ وَالرِّسَائِلِ!

قال الشيخ الخفيد (ه): « ولبت أهل الكوفة يومير بعد تسريحهم بالكتاب > ولنفذولقيس بن مُسَهَّرَ الصيداوي > وعبد ا > وعبد الرحمان لبني شداد الأرحبي > وعمارقبن عبد ا السلولى > لم الجسير عليه السلام > ومعهم نجومة وحمسير صحيفة > من الرجل > والثشير > والأربعة... » (١).

ثم دُفْعَةٌ أُخْرَى!

قال الشيخ الخفيد (ه) أيضاً: « تي لبثوا يومير آخرين وسرحوا إليه هاني بن هاني السبيعي (٢) > وسعيد بن عبد ا الجنفي (٣) > وكتبوا إليه: بسم ا الرحمن الرحيم. للحسير بن علي عليه السلام من شيعته من المؤمنين والمسلمين: لقا بعدد > فحي هالفاً للناس ينتظرونك > ولا رأي لم في غنيك > فالعجل العجل > تي العجل العجل > والسلام » (٤).

تيما برحت الرسائل تي على الإمام عليه السلام من أهل الكوفة > يسألونه للقدوم عليهم > وهو مع ذلك يتأتم ولا يجيبهم > فورد عليه في يوم واحد ستمئة كتاب > وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب > » (٥).

(١) الإرشاد: ٢٠٣ / وقد مضت ترثتقيس في ص ٦٩ - ٧٣ > ومضى الكلام حول لبني الأرحبي > وكذلك السلولى في ص ٤٢ > فراجع.

(٢) هاني بن هاني السبيعي: مضى الكلام حوله في الفصل الأول ص ٤٠.

(٣) سعيد بن عبد ا الجنفي: مضت ترثته في الفصل الأول ص ٤١.

(٤) الإرشاد: ٢٠٣ والبداية والنهاية ٨: ١٥٤ > مع تفاوت يسني في الأحماء > وتاريخ يعقوبي ٢: ٢٤١.

(٥) اللهوف: ١٠٥ / ويحسن أن نذكر هنا > أن صاحب كتاب (تذكرة الشهداء) كان قد نقل في =

= ص ٦٤ منه عن مقتل الإسفراييني رسالتهم أهل الكوفة ! لم الإمام الحسين عليه السلام يشكون إليه فيها جور يزيد! وبمّه على سائر البلاد! كما يشكون إليه عبيد اللين بنجاد! ولتّه أظلم وأطغى! ويدعونه! لم للقدوم عليهم، وأنه أحقّ من يزيد وأبيه بالخلافة.

ويلاحظ على نصّ هذه الرسالة بركة تعانيتها، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن أبي بصير عليه السلام بجملاً في أيامنا هذه!!

كما يلاحظ أنّ مجملها مخالف لحقائق التاريخ؛ لما شظى لرسول الله صلى الله عليه وآله في مكة، وخ يمكن لزيد والإمام عليه السلام في مكة إلا لشهر قليلة في الحكم، وخ تتغيّ الأحوال على أهل الكوفة في هذه الأشهر شيئاً لم يذكر قبل العكس وخ كان صحيحاً؛ لأنّ الوالي عليهم آنذاك العمانين بشني، كنت قبضته قد تراخت عليهم بعد موت معاوية، وأظهر ضعفاً واضحاً في إدارة أمورهم. هذا فضلاً عن أنّ ابن زياد لم يأت الكوفة، إلا بعد في قمن دخول مسلم بن عقيل عليه السلام ! لم الكوفة لتعبئة أهلها.

والغريب في رواية هذه الرسالة أما يس عليه السلام في سنة ٤٠ هـ بعد أن قرأ الكتاب رماه من يده وطرده الرسول! ولا ريب أنّ هذا ليس من أخلاق الإمام عليه السلام، فلم يرو التاريخ أنّ الإمام عليه السلام تلقى بكتاب أرسل إليه وخ سيردّ عليه إلا كتاب لبن زياد الذي دعاه فيه ! لم للنزول لحكمه ولمره فيه! هذا، ويحسن هنا أيضاً، أن نذكر أنّ الحنزي في كتبه (معالي السبطير ١ : ١٤٠) قد نقل - عن كتاب (للت غناب في غزوات) للسيّد عبد الفتاح بن ضياء الدين الأصفهاني (راجع: الذريعة ٣ : ٣٧٢) - نصّ رسالتهم أهل الكوفة ! لم الإمام الحسين عليه السلام - ولعلّ النقل بالخطي - قال: (كثر عليه الكتب، وتواترت عليه الرّسل، وكتبوا إليه: ليّنك إن لم تصل إلينا فننّت آتي!! لوجود الأنصار على الحقّ وتخكّنك من القيام به، فإنك أصله وعموده وأهله ومعدنه!).

ولا يخفى على المتأمل البصنيما في نصّ هذه لما شظى لرسول الله صلى الله عليه وآله في مكة، إذ كيف يأتي من هو أصل الحقّ وعموده وأهله ومعدنه؟! وهل يمكن لأحسّن أهل الكوفة يؤمن - على الأقلّ - بأحقية الإمام عليه السلام بالخلافة، أو يؤمن بأنّه الإمام الخفيض الطاعة، أن يتجاسر مثل هذه السمسارة، فيحكم عليه بالإتي إن لم يأت الكوفة؟! =

ولقد روى السيد بن طاووس (ره) نفس الرسالة التي جعلها لم الإمام عليه السلام هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الجنفي ولكن بتفاوت وإضافة مفصلة ويرى السيد (ره) أنّ هذه الرسالة كانت آخرها ورد على الإمام عليه السلام من أهل الكوفة ولعلّ من الأفضل أن ننقل متر هذه الرسالة أيضاً كما رواها السيد ابن طاووس (ره) وهي:

« بسم الله الرحمن الرحيم. للحسين بن عليّ أمني المؤمنين عليه السلام من شيعته وشيعة أبيه أمني المؤمنين عليه السلام. أما بعد فإنّ للناس ينظرونك لا رأي لم غنيك فالعجل العجل يلبن رسول الله فقد اخضرت السمات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأوقت الأشجار فأقدم علينا إذا شئت فلتأ تقدم على جند مُنّدة لك والسلام عليك ورحمة الله وعلى أميك من قبلك » (١).

دور المنافيين في موجة الرسائل:

ركب الخناقون - والذين في بطونهم شظايا من شظايا الحجارة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم بدر - أو كتبوا إليه مُستقلّين عن غنيهم يدعونه أيضاً لم للقادم عليهم مُدّعير الطاعة له والاستعداد لنصرته!

روى السيد بن طاووس (ره) أنّ الإمام عليه السلام بعد أن قرأ الكتاب الذي جعله إليه هاني بن هاني وسعيد الجنفي سألهما قائلاً:

= نعم، وتأمّل أن تكون هذه الرسالة من إنشاء واحد أو أكثر من مُنافيي أهل الكوفة، غني أنتم البعيد أن يوفق المُنافق لم مثل هذا المعنى: فلتك أصله - أي لحق - وعموده وأهله ومعلمه! أو لعلهم إنشاء جهل بحق الإمام عليه السلام وموقفه. والله العالِم.

(١) اللهوف: ١٠٦.

(خَيْرَانِي: مَنْ اجتمع على هذا الكتاب الذي كُتِبَ به إليّ معكما؟) .

فقَالَ نَيْلِبْنِ رَسُولِ الْإِمَامِ < شَبَثِ بْنِ بَيْعِي > وَحَجَّارِ بْنِ أُيُورٍ < وَيَنْبَسِبْنَ لِحَارِثِ > وَيَنْبَسِبْنَ رُوَيْنِ < وَعُرْوَةَ بْنِ قَيْسٍ > وَعَمْرُو بْنُ الْجَجَّاجِ < وَمَجْمَدُ بْنُ عَمِي بْنِ عَطَارِدٍ! > (١) .
لَكِنَّ الشَّيْخَ الْخَفِيدَ (٥) ذَكَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ - الْخَنَافِقِيَّيْنِ - كَتَبُوا لِإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِسَالَةً مُسْتَقَلَّةً
عَنْ رِسَائِلِ غَيْرِهِمْ < فَقَالَ: > « تِيَّ كَتَبَ شَبَثُ بْنُ رَيْبَعِي (٢) < وَحَجَّارُ بْنُ أُيُورٍ (٣) >

(١) اللُّهُوفُ: ١٠٧ / وَفِي نَقْلِ الطَّيِّ: وَيَنْبَسِبْنَ لِحَارِثِ بْنِ وَيَنْبَسِبْنَ رُوَيْنِ < وَفِيهِ أَيْضاً: عَزْرَقِينَ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ
عُرْوَةَ بْنِ قَيْسٍ (تَأْرِيخُ الطَّيِّ ٣: ٢٧٨ / طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - بَيْرُوتِ) .

أَمَّا فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ: ٢٠٣ فِيهِ: يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْنِ .

(٢) شَبَثِ بْنِ بَيْعِي التَّمِيمِيُّ: كَانَ مَعْرُودًا سَجَاحًا لِمَنْ أَدْعَى النُّبُوَّةَ (الطَّيِّ ٢: ٢٦٨) < تِيَّ لَسَلِمَ > وَكَانَ فِي مَيْمَنِ
أَعَانَ عَلَى عَثْمَانَ < تِيَّ صَارَ مَعَ عَلِيٍّ فَهَدَمَ بِأَمْرِهِ دَارَ حَنْظَلَةَ بْنِ الْبَيْعِ > وَهُوَ مَوْقِفٌ مِنْ مَعْلُومَةٍ < تِيَّ صَارَ مِنْ لَطَوَاجِ
تِيَّ تَابَ > تِيَّ حَضَرَ قَتْلَ الْجَسِيرِ < تِيَّ كَانَ مَحْنٌ يَطْلُبُ دَمَ الْجَسِيرِ مَعَ الْخِنْتَارِ!! > وَكَانَ عَلَى شَرْطَتِهِ!! < تِيَّ حَضَرَ قَتْلَ
الْخِنْتَارِ > وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ حُدُودَ الثَّمَانِيَّةِ . (رَاجِعْ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ١: ٣٤٤) .

وَمَا زَعَمَهُ الْعَسْقَلَانِيُّ < مَنْ أَنَّ شَبَثِ بْنَ بَيْعِي مَحْنٌ يَطْلُبُ دَمَ الْجَسِيرِ مَعَ الْخِنْتَارِ > وَكَانَ عَلَى شَرْطَتِهِ شَاذٌ
وَغَرِيبٌ جَدًّا < لِمَا أَدْبَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَجَعَلَ آتِيًا عَلَى أَسْمَاءَ الْخِنْتَارِ! > وَالْمَعْرُوفُ الْخَشْعُورِيُّ < أَنَّ الْخِنْتَارَ (٥) لَمْ يَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ مَحْنٌ
شَارَكَ فِي قَتْلِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ طَارِدُهُمْ ثَمِيْعًا > فَلَمْ يَنْجُ مِنْ سَيْفِهِ وَعَذَلْبِهِ إِلَّا أَقْلَ الْقَلِيلِ . نَعَمْ < لَمَقْدَ لِسْتَعَانَ
بِحَرْبِهِ * شَاهِدًا فِي الْخِنْتَارِ! > وَلِذَا لَسْتَ غَرِبَ الرَّجَالِيُّ الْحَقِّقُ التُّسَيْبِيُّ مِنْ نَعَمِ الْعَسْقَلَانِيِّ فَقَالَ: (وَمَا عَنِ التَّقْرِيبِ >
فِي كَوْنِهِ مَحْنٌ أَعَانَ عَلَى عَثْمَانَ < وَفِي شَرْطَةِ الْخِنْتَارِ لَمْ أَتَّحَقِّقْهُ! > (قَامُوسُ الرَّجَالِ: ٣٩٠) .

وَشَبَثُ مِنْ أَصْحَابِ الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَلْعُونَةِ < الَّتِي جَدَّدَتْ بِالْكُوفَةِ فُجَاءً وَاسْتِبْشَارًا بِقَتْلِ الْجَسِيرِ عَلَيْهِ > مَعَ
أَنَّهُ كَانَ قَدْ حَضَرَ صَلَاتِهِ فِي صَفِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَاجِعْ نَقَامُوسَ الرَّجَالِ ٥: ٣٨٨ وَالكافي ٣: ٤٩٠ وَالتَّهْذِيبُ ٣:
٢٥٠ وَتَارِيخُ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَّاطٍ: ١١٥ وَسَنِي أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤: ١٥٠ وَوَقْعَةُ صَلَاتِهِ: =

وزيد بن الجارث بن روي (٤) وعروة بن قيس (٥) وعمرو بن الججاج الزبيدي (٦)

= ١٩٩ - ٢٠٥). والغريب أنسبن حبان أورده في كتبه (الثقات ٤ : ٣٧١) وقال: ويخطئ! وأورده الخزي في كتابه (* تصانيف ٨ : ٢٦٦) وخ يظعن فيه!

(٣) حجاربن أير: أوسبن أجز العجلي السلمي، وهو مخن كتب لم الجسير (ع) في صار لمبن نباد، فبعته ليخذل للناس عن مسلمبن عقيل (ع) في انضم لم لصيش الأموي بقياد قلبن سعد لقتال الجسير (ع) في صارمن جند عبد البين مطيع للعدوي لقتال المختار، وكان أبوه نصرانياً! وكان هو مخن شهد على حبربن عدي (ع) بوقع ولاية الأمان لابنميوم غروج مسلم، وأنكر كتبه للإماميوم علشوراء، في حارب المختار، في حارب (ع) في أخرج (ع) في أخرج (ع) فشمه مصعب وردّه، في كان فيمن كتب إليهم عبد الملكبن مروانمن أهل الكوفة، فشرطوا عليه ولاية اصبهان (ع) في كان فيمن كتب إليهم عبد مصعب متظاهراً بقتال عبد الملك... وكان حياً لم سنة ٧١هـ، في خ يعلم أثره (راجع: مستدركات علم الرجال ٢ : ٣١٠ ووقعة الطف ٩٤).

(٤) يزيببن لجارثبن زيببن روي: أبو حوشب الشيباني، أنكر كتبه يوم علشوراء، فلما هلك زيب، وخلف عبيد بن زياد على الكوفة عمرو بن خريث، فدعا لم بيعة ابن زياد بمقام زيببن لجارث هذا فقال: الحمد الذي أراحنا من ابن هبة، لا ولا كرامة! فأمر به عمرو بن خريث أن يسجن فحللت بنو بكر دون ذلك، في صار من أصحاب الحطمي الأنصاري لابن للزي، فكان يحته على قتال سليمانبن صرد وأصحابه قبل غروجهم! في كان يحته على حبس المختار! في بعثلمبن مطيع لم جبنتمراد لقتال المختار، ووضع رمية على أفواه السكك فوق البيوت، فمخ المختارمن دخول الكوفة، في كان فيمن كتب إليهم عبد مصعب على لخدائن، في ولي للري لعبد الملكبن مروان، فقتله الخوارج (راجع: الطي ٣ : ٤٤٣ و٥٠٦ ووقعة الطف : ٩٤).

(٥) عزرة بن قيس الأحمسي: كان من اليهود على حجر، ولذا كتب لم الإمام (ع) ليكفر عن ذلك، ولقد استحين أن يأم الإمام (ع) من قبل عمربن سعد ليسأل المملذي جاعبه! ولقد أمله زهنيبن للقيبر عشية التاسع من الحرم يعرض به: أما وا! كما كتب إليه كتبلقط، ولا أرسلت إليه رسولاقط، ولا عدسته نصرتمقط.

= مستدركات علم الرجال ٦ : ٣٢).

= وكان عزرة عثمانياً وجعلهم سعد على الجليل يوم عشوراء، وكان يحسبهم بالليل، وكان فيمن حمل الرأس
! لم ابن زياد. (راجع: وقعة صلح: ٩٥).

وقد ورد ذكره في (الإرشاد: ٢٠٣)، وفي (الفتح ٥: ٣٤) باسم عروة بدلاً من عزرة، لكن (تأريخ الطي ٣:
٢٧٨) ذكره باسم عزرة، وكذلك (أنساب الأشراف ٣: ١٥٨)، **عروة بن عروة بن عبد مناف** (الضعفاء ٥:
٣٧٧) **عروة بن عروة** (ميزان الاعتدال ٣: ٦٥) **عروة بن عروة** (تأريخ الطي ٣: ٣٤). فالظاهر أن لسبب هذا
الرجل هو عزرة، ولعل عروة تصحيف لذلك الاسم.

(٦) عمرو بن الحجاج الزبيدي: وهو من الذين شهدوا زوراً وكذباً على **عروة بن عروة** بالكفر با، وهو
مخبر كتبوا لم الإمام **عليه السلام** يدعيه لم للقدم لم الكوفة، وهو الذي هدأ حركة قبيلة مذحج بلسوب فريب،
وأرجعهم عن قصر ابن زياد حينما أتوا لاستنقاذ هانئ بن عروة، وهو الذي بعثه عمر بن سعد في حمسة فارس
على الخشعة، وحالوا بئر الإمام الجسبر **عليه السلام** وأصحابه وعيالاته وبير الخاء، وكان مع ابن مطيع ضد المختار، وها
غلب المختار هرب عمرو فأخذ طريق شراف وواقصة، فلم يعلم له أثر بعد ذلك. (راجع: تأريخ الطي ٣: ٢٧٧
و٢٧٨ و٢٨٦ و٣١١ و٤٤٥ و٤٥٩). وكان على ميمتلبين سعد يوم عشوراء، وهمل على ميمنة أصحاب
الإمام **عليه السلام** معه، وهو الذي لقيح أن يمي الإمام **عليه السلام** وأنصاره بالجوارق بدل الجبارة! وهو الذي كان
يخرض عساكر أهل الكوفة على الإمام **عليه السلام** وأنصاره قاتلاً: يا أهل الكوفة، الزموا طاعتكم وشاعتكم، ولا تتباؤا
في قتل من مرق من للدين وخالف الإمام!! فقال الجسبر **عليه السلام**: (يا بن الحجاج، أعلي تخرض الناس؟!
أنحن مرقنا من الدين وأنتم ثبتم عليه؟! والله، لتعلمن أينا المارق من الدين، ومن هو أولى بصلي النار!).
وكان عمرو مخبر حمل الرأس من كربلاء لم الكوفة. (راجع: البحار ٤٥: ١٣ و١٩ و١٠٧).

وكانت رويحة بنت عمرو بن الحجاج هذا زوجة لسان بن عروة **عليه السلام** وهي أم **عروة بن عروة**، وكان هانئ بن
عروة **عليه السلام** قد انقطع عن زيارة قصر ابن زياد وحضور لهسه - بعد أن نزل مسلمين عقيل **عليه السلام** عنده -
بدعوى أنه مريض، فأرسل ابن زياد إليه عمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن الأشعث وأهلبن خارج ليأتوا به
إليه. (راجع: الإرشاد ٢٠٨).

وذكر النمازي، أن عمرو هذا من هاهيل الصحابة، وذكره باسم عمر بدلاً من عمرو (راجع:

ومحمد بن عمرو التيمي^(١): «لما بعد» فقد اخضرَّ اسناب» وأينعت الثمار بما إذا شئت فأقبل
على جند لك هُندة»^(٢).

التعاطف الكبير مع سفير الحسين عليه السلام :

بعد أن عمّت الفرحة الكوفة، وشاع أريج الابتهاج فيها لخت معلوية بن أبي سفيان، كان
همُّ أكثر أهل الكوفة - بعد أن علموا بامتاع الإمام الجسير عليه السلام عن مبلعة يزيد وارتجله
إلى مكة المكرمة - لستهاض الإمام عليه السلام للقيام ودعوته، لم توجه إليهم، فكلنت رسائلهم
الكثيرة إليه.

أول ما طرأ على المشركين من أخبارنا، أنه قد أتى الكوفة من قبلنا، إذ لعلَّ طالعنا لم يجرى
إليهم نبي البشرى بقدوم الإمام عليه السلام، أو قدوم نائب عنه يسبقه إليهم، فلما أفاقوا ذات يوم
على خذّ لهيء مسلم بن عقيل عليه السلام إليهم، ونزوله دار المختار بدير ظهرانيهم سفيان عن
الجسير عليه السلام، هبوا للقائه ولتقلبي البيعة

(١) محمد بن عمرو التيمي، أو محمد بن عمير بن عطار (كما في اللهوف: ١٠٧) أخطأ في نقله عن علي بن أبي طالب
(كما في تاريخ الطائي ٣: ٢٧٨): وكان أحد أمراء اسند في صقير مع علي عليه السلام! (راجع: لسان الخيزان ٥:
٣٢٨)، وهو مخنّ سعى في دم عمرو بن الجمق الخيلعي عليه السلام عند زياد حتى لاهمه على ذلك عمرو بن حويث
وزياد (راجع: تاريخ الطائي ٣: ٢٢٥)، وكان مخنّ شهد على حجر بن عدي عليه السلام، وكان على مضر في مجلبة
المختار، في بايع المختار فبعثه والياً على آذربيجان، وكان مع لمارش بن أبي ربيعة وإلى الكوفة لابن الزبير في قتال
الجوارح، وكان مخنّ كتبه عبد الملك بن مروان من أهل الكوفة، في ولاء غدان، في رجع إلى الكوفة، حتى لاهه لاهه
ولاية الحجّاج عام ٧٥هـ، في لا يعلم أثره (راجع: وقعة الطف: ٩٥).

(٢) الإرشاد: ٢٠٣.

للإمام علي عليه السلام وكان أقلّ عدد ذكره المؤرّخون بنبايع مسلماً عليه السلام منهم اثني عشر ألفاً.

قال ابن عساكر: « كان مسني الجسيري بن علي من مكّة لم للعراق بعد أن بايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفاً على يدي مسلم بن عقيل وكتبوا إليه في القدوم عليهم... » (١). وقال المحقّق الخقم (٥): « وأقبلت الشيعة يُبايعونه حتى أحصى ديولنه ثمانية عشر ألفاً وقيل: بلغ خمسة وعشرين ألفاً » (٢).

وعن ابن خنّ (٥): « إنّ أهل الكوفة كتبوا إليه: إنّنا معك مئة ألف! وعن داود بن أبي هند عن الشعبي قال نبايع الجسيري عليه السلام أبيعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يُجربوا من حارب ويُسلخوا من سأل » (٣).

ولا شكّ أنّ هذا للعدد - سواء في أقلّ تقديره أم أعلى تقدير - حالك عن انتفاضة شعبية وتجرك شاهيّيّ ولسع النطاق؛ تليداً للإمام عليه السلام ورفضاً للحكم الأمويّ. بل يُستفاد من رسالة مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الإمام عليه السلام أنّ الكوفة كلّها كلنت مع الإمام عليه السلام! فإنّ نصّ الكتاب: (أما بعد، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي هذا، فإنّ الناس كلّهم معك! ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى، والسلام) (٤).

(١) تاريخ دمشق ٧: ١٤٤.

(٢) مقتل الجسيري عليه السلام / للمقرّم: ١٤٨ وانظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٩١.

(٣) مثنى الأحزان: ٢٦.

(٤) تاريخ الطيّ ٣: ٢٩٠.

الاجتماع الأول مع سفير الإمام عليّ:

روى الطيّ يقول: «تَيّ أقبَل مسلم حتّى دخل الكوفة^(١)» فنزل دار الختار بن أبي عُييد، وهي التي تُدعى لليوم دار مسلم بن الحُسيب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فلمّا اجتمعت إليه ثلعة منهم، قرأ عليهم كتاب حسير، فأخذوا يكون! فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري^(٢)، فحمد الله وتلّاه عليه، وتي قال: لَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أُخْذُكَ عَنِ النَّاسِ، وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَمَا أُغْرِكُ مِنْهُمْ! وَاللَّهِ، لُحَدِّثُكَ عَمَّا لَمْ يَمُوتْ لِنَفْسِي عَلَيْهِ، وَاللَّهِ، لَا أُجِيبُكُمْ إِذَا دَعَوِي، وَلَا قَاتِلُنَّ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلَا ضَرْبَنَ سَيْفِي دُونَكُمْ حَتَّى تُلْقَى لِلَّهِ، لَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا مَا عِنْدَ اللَّهِ!

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي، فقال: رَجَمَكَ اللهُ! قَدْ قَضَيْتَ مَا فِي نَفْسِكَ بِوَأَجْزَمَن قَوْلِكَ! تَيّ قَالَ: وَأَنَا - وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - عَلَى مِثْلِ مَا هَذَا عَلَيْهِ! تَيّ قَالَ الْجَنْفِيّ مِثْلَ ذَلِكَ! «^(٣)» .

إشارة:

لهذه الرواية تميّة، تتحدّث عن جوّ آخر غني السوء الجمليسيّ الجسني، للذي جلي في مقالات ومواقف رجال مؤمنير صدقوا ما علّهموا الله عليه، لمثال عابس بن أبي شبيب الشاكري، وحبيب بن مظاهر الأسدي، وسعيد بن عبد الله الجنفي، رضوان الله عليهم أجمعين.

جوّ آخر يُخفي نفسه - على استحياء - في الأجواء الجماسية فلا يُبهر! وإن

(١) ومعه أصحابه الثلاثة نقيس بن مُسهرّ الصيداوي، وعمار قبن عبيد السلوي، وعبد الرحمان بن عبد الله الكدن الأرحبي (وقعة الطف: ٩٩).

(٢) تآتم ترثمة عابس بن أبي شبيب الشاكري (قدس سره) في المختصر بالإمام عليّ في مكة المكرمة ص ٣٨٢.

(٣) تاريخ الطيّ ٣: ٢٧٩ / ولخراذ بالجنفي هنا هو سعيد بن عبد الله الجنفي.

وذات يوم، أبصرت أعرير أهل الكوفة رجالاً مُتَلَمِّماً، مُعْتَمِلاً بعملة سوداء، وعليه ثياب
يمانية، قادماً وحده، راجلاً مُحْسِكاً بزمام بغلته! فظنوا أنه الإمام الحسين عليه السلام! - وبها لسذاجة
هذا الظن! - « فقالت امرأة: الله أكدر! ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ورث الكعبة! فتصيح للناس،
وقالوا: لينا معك أكثر من أربعين ألفاً! وازدحوا عليه حتى أخذوا لبذنب دلبته، وظنهم لئنه
الحسين عليه السلام ... » (١).

فكان لا يمر على جماعة من الناس إلا سلّموا عليه وقالوا: مرحباً بك - يلبن رسول الله
- لقدمت خني مقدم! وجعل يمرّ بلخارس، فكلّموا نظروا إليه لم يشكوا لئنه الإمام الحسين
عليه السلام! فيقولون: مرحباً بك يلبن رسول الله! وهو لا يكلمهم! وخرج إليه للناس من دورهم
يخبطون! يسايرونه طريقه! لم قصر الإمارة، وهو لا يكلمهم!
وخرج النعمان بن الشني بالصخب القادم على الطريق، فأغلق عليه وعلى خاصته القصر!
وهو لا يشك - أيضاً - أن هذا للقادم هو الحسين عليه السلام ومعه الحلق يضجون! مُلتقير
حوله، فلما انتهى إليه قال له النعمان: أنشدك الله إلا تنحيت! فما لنا بجسّم إليك أمانتي!
وما لي في قتالك من أرب!

والقادم لا يكلمه! حتى حنا وتدمّر النعمان بدير شرفته قريبا جداً عنه، فقال هذا للقادم:
افتح لا فتحت! فقد طال لي لك! فسمعها إنسان كوفي خلفه، فانكفاً! لم للناس وقد أخذته
الدهشة وهو يقول: أي قوم! ابن مرجانة! والذي لا إله غيره! فلندش للناس، وقالوا - وهم
يتشبّهون بظنهم الساذج - : ويحك! يخاهو الحسين! (٢) وفي رواية يلبن لنا (٣): «... فحسر
الثام وقال: أنا عبيد الله! فتساقط القوم، ووطئ

(١) مفي الأوزان: ٣٠.

(٢) راجع: تاريخ الطيّ ٣: ٢١٨.

بعضهم بعضاً، ودخل دار الإمارة...» (١).

فالقادم - إذن - لخ يكن الإمام عليه السلام، بل كان عبداً □ بن زياد وابن مرجلنة لعنهم □،
الوالى الذي أرسلته السلطة الأموية للحركية في الشام، بحشورة من سرجون النصراني، لم الكوفة،
للسيطرة على طوارئ حركة الأمة فيها، لئلا يخللها من معرفة بحصائص النفسية الكوفية، وخذة
إدارية شيطانية، وقدرة على الظلم والغشم.

أهل الكوفة.. والمبادرة المطلوبة:

هناك لموعة من العمل والشرائط اللانمة، لنجاح أيّ تحرك ثوري يهدف إلى تمغيي
الأوضاع السيلسية في بلادنا من البلدان، ينبغي لقيادة هذا التحرك الانتباه إليها، والعمل
على تحقيقها لضمان مباح هذا التحرك في الوصول إلى أهدافه المنشودة.
وللتأمل في تحرك أهل الكوفة بعلموت معلوية - في رفضهم خلافة يزيد بن معلوية،
ومكاتبتهم الإمام الجسير عليه السلام في مكة، باذليل له الطاعة، وطالبير منه للقدوم إليهم - يرى
أنّ هناك لموعة من الشرائط اللانمة لنجاح هذا التحرك، كان ينبغي لوجهاء وأشراف أهل
الكوفة الذين تصدّوا لهذا العمل أن يسعوا إلى تحقيقها وتوفيها، حتّى يُوفّق هذا التحرك وهذه
الانتفاضة في بلوغ الأهداف المنشودة.

ومن أهم وأول الأمور، التي كان ينبغي للعقل الكوفي للمعارض أنعيده للعدّة لتحقيقه،
ويستبق الأيام للقيام به، لم المبادرة إلى السيطرة على الأوضاع في الكوفة قبل

(١) مئني الأحران: ٣٠.

لهيء الإمام عليه السلام إليها، وذلك مثلاً باعتقال اللوالب الأموي، وشمع معاونيه وأركان إبلته، ومن عرف من عينه وجواسيسه، ومنع لخرج من الكوفة إلا باذن خاص، وذلك لوجب أخبار ما يجري فيها عن مسامع السلطة الأموية لأطول مدة محكمة؛ من أجل تأخري تجربتها لخواججة الانتفاضة في الكوفة قبل وصول الإمام عليه السلام، حتى يصل الإمام عليه السلام، فيمسك بزمام الأمور، ويقود الثورة إلم حيث كامل الأهداف.

والاهتداء إلم ضرورة القيام بختل هذه الخبادر قليس بدعلمن الأمر، أو من الأفكار التي لا يهتدي إليها إلا الأوحدي من للناس ببل هو من إدراكات الأنهان العلهمة، ها هو عبد الله بن العباس عليه السلام ظلُّبُ عجمه عليه السلام لفظاً للخبادر قائلاً للإمام عليه السلام: «فإن كان أهل للعراق يُريدونك - كما زعموا - فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم، تي أقدم عليهم» ^(١)، وهذا عمر بن عبد الرحمان الخزومي يقول للإمام عليه السلام أيضاً: «إنك تأتم ببلد أفيه عملله ولمراؤه، ومعهم بيوت الأموال، وتخا الناس عيبه لذلالمدرهم وللدبنار، ولا آمن عليك أن يقتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه من يقتلك معه» ^(٢)، وهذا عمرو بن لوذان يُخاطب الإمام عليه السلام قائلاً: «وإن هؤلا عمل الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال، ووطأ وملك الأشياء فقدمت عليهم، كان ذلك رأياً، فأما على هذه الجال التي تذكر، فإنني لا أرى لك أن تفعل!» ^(٣).

والإمام عليه السلام لا يُخطئ مقولات هؤلا، ببل يقهر عليه السلام أن ذلك من النصح والعقل والرأي! فهو يقول لابن عباس: (يا بن عم، إني - والله - لأعلم أنك ناصح

(١) تاريخ الطي ٣: ٢٩٥.

(٢) تاريخ الطي ٣: ٢٩٤.

(٣) الإرشاد: ٢٢٣؛ والكامل في التاريخ ٢: ٥٤٩.

مُشفقاً!) (١) ويقول للمخزومي: (فقد - والله - علمتُ أنك مشيت بنصح وتكلمت بعقل!) (٢) ويقول لعمر بن لوذان: (يا عبد الله، ليس يخفى عليّ الرأي!) (٣).

ومن الخلفت للانتباه أيضاً: أنَّهُ ليس في رسائل الإمام عليه السلام إلم أهل الكوفة، ولا في وصاياه لحسليم بن عقيل عليه السلام شفضٌ جازٍ من غير أنْ يُخبر بالقدرة التي أقرَّ الإمام عليه السلام رسالته الأولى إليهم - على روية تلبن لعثم -: (فقوموا مع ابن عمي وباعوه وانصروه ولا تخذلوها!) (٤).

وفي رسالته الثانية، التي بعثها إليهم بيد قيس بن مسهر الصيداوي عليه السلام - وطلتْ خُ تصل إليهم؛ لأنَّ لبلبن نيا كان قبض على الرسول - دعاهم الإمام عليه السلام إلم السرعة وللعزم على الأمر واسمده فيه، حيث قال عليه السلام فيها: (إذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدوا!) (٥)؛ إذ الكمشُ في الأمر هو العزم عليه والسرعة فيه! (٦).

إذن؛ ما هي علّة عدم مُبادرة الشيعة في الكوفة إلم السيطرة على الأوضاع فيها؟ لِمَ أن فيهم عدداً يُعتدُّ به من رجال ذوي خبرة عريقة في إدارة الأمور؟

(١) تاريخ الطيّ ٣ : ٢٩٥ .

(٢) تاريخ الطيّ ٣ : ٢٩٤ .

(٣) الكامل في التاريخ ٢ : ٥٤٩ .

(٤) الفتح ٥ : ٣٦ .

(٥) تاريخ الطيّ ٣ : ٣٠١ .

(٦) لسان للعرب ٦ : ٣٤٣ / وفيه: الكمش: الرجل السريع الخاضي. وجل كمش وكميش: غزوه وماض سريع في أمره. وفي الحديث: واكمش في فبلغك قبل أن يقصد قصدك.. أي يهتجر وجدّ في الطلب.. (لمع البحرين ٤ : ١٥٣).

العسكرية والسيلسية والإجتماعية! ولا شك أنّ التفكي يختل هذه الجبادر قد طراً على
أخيراً أشاء الله أشصشها! فلماذا لا يبادروا!؟

لعلّ الإجابة على هذا السؤال من أصعب ما يواجه المختلّ في حركة أحداث النهضة
الجسينية المقدّسة، ومع هذا فإنّ من الممكن هنا أن نتحدّث باختصار في أهمّ الأسباب التي
أدت إلى عدم مبادرة الشيعة في الكوفة إلى السيطرة على الأوضاع فيها قبل هجرة الإمام
عليه السلام إليها، وهي:

(١) - لا يكن للشيعة في الكوفة - وهم من قبل شتّى - خصوصاً في ما بعد
الهجرة في الكوفة، عميل من شيعة أهل الكوفة، ظلّ أطماعهم في الكوفة، ولا شك،
ويصدرون فيها عن رأيه وقراره وأمره.

نعم، هناك وجهاء وأشراف متعدّدون من الشيعة في الكوفة، لكلّ منهم تأثيره في قبيلته،
لكنهم لا تصدر مواقفهم إزاء الأحداث الكويّ المستجدة عن تنسيق بينهم وتنظيم يوحد
بير تلك الخواقف، وينفي عنها التشتت والتفاوت.

ولقد تيسّخت هذه الجملة في شيعة الكوفة خاصة نتيجة السيلسات التي مارسها معلوية
- بي كيز خاص على الكوفة خلال عشرين من السنوات العجاف الجالكة - في خلق الفرقة
والتحارب القبل، والإيهاب والقمع، والخزبة الشديد التي ترصد الأنفاس، والاضطهاد
الخير والقتل الذي تعرّض له كثي من الشيعة ومن زعمائهم خاصة، الأمر الذي زرع بذر
للناس على مدى تلك السنين العشرين العجاف الجذر المخفرط والخوف الشديد من سطوة
السلطان، وضعف الثقة وقلة الاطمئنان فيما بينهم، والفردية في اتخاذ الخواقف والقرار.

ويكفي حليلاً على كلّ ما لشرنا للإيمان التعددية والتشتت نفس الخنحي الذي تحثّ فيه
مكاتبة أهل الكوفة الإمام الجسير عليه السلام في مكة، فلو لا التعددية في مراكز

الوجهة والزعامة لتعددت الرسائل والرسل منهم ! لم الإمام عليه السلام .
فلو كان لم نعيم ولحد يصدر عن وليه وأمره لكفى الإمام عليه السلام منهم رسالة ولحدة
تأتمن نعيمهم، لا لنا عشر أئمة رسالة!، ولما احتاج الإمام عليه السلام ! لم أن يسأل آخر
الرسل: ﴿ أنى من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب به إلى معكما؟ ﴾ (١)

كما يكفي حليلاً على ضعف الثقة والاطمئنان، والفرجية في اتخاذ الخوف والقرار بقول
الشهيد للفتى عابس بن أبي شبيب الشاكري رحمته الله بيريدي مسلم بن عقيل عليه السلام : «لما
بعد، فإنني لا أخشك عن الناس، ولا أعلمهما في أنفسهم، وما أغركم منهم! وإني لأحدثك عما
لنلموطن نفسي عليه، وإني لأجيبكم إذا دعوي، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي
دونكم حتى ألقى إني، لا أريد بذلك إلا ما عند إني» (٢)

(٢) - هناك ظاهرة عمّت القبائل العربية تلتى لتتوطنت الكوفة، وهي ظاهرة انقسام
للولاء في أفرادها، ففي كل قبيلة إذا وجدت من يعارض الحكم الأموي أو يوالي أهل البيت
عليهم السلام، فلنك بعد أيضاً قبالهم من يوالي الحكم الأموي ويخدم في أجهزته، ولعل الخوالبير
للحكم الأموي في جل هذه القبائل أكثر من الخعاضير له علمة والخوالبير لأهل البيت عليهم السلام
خاصة.

وهذه المشكلة ربما كانت هي الخانع أمام زعماء من الشيعة كبار في قبائلهم الكني قمن أن
يشؤروا قبائلهم ضد الحكم الأموي علانية، ولطالما **لناشئنا أسئلة** **لناشئنا أسئلة**؛
ذلك لأن أفراداً كتيبن هناك في نفس القبيلة نحن

(١) اللهوف: ١٠٧ .

(٢) تاريخ الطي: ٣: ٢٧٩ .

قائلاً: فهل كان منك أنت قول؟

لجانب قائلاً: إنّي كنت لأحبّ أن يعزّوا أصحاب الظفر، وما كنت لأحبّ أن أقتل،
وكرهت أن أكذب! (١)

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك أيضاً قول عبيد الله بن الحرّ السعفي محاطباً الإمام
عليه السلام: «والله إنّي لأعلم أنّ من شايحك كان السعيد في الآخرة، ولكن ما عسى أن أغني
عنك وخ أخلف لك بالكوفة ناصراً!؟ فأنشدهك الله أن تجملني على هذه الحطة، فإنّ نفسي لخ
تسمح بعد بغوت!» (٢)

وكان زعماء الشيعة الكوفيون قد أدركوا خطورة انتشار هذا الخضر، وتفطّنوا لأثره السيئ
على الناس، فكانوا يحسبون خذلان للناس في أيّ مبادرة جهادية أُلّف حساب،
نلاحظ ذلك مثلاً في قول سليمان بن سرد الخزاعي في اجتماع الشيعة الأول: «فإن كنتم
تعلمون أنكم ناصره ولهاهدو عدوّمفا كتبوا إليه، وإن خفتم البهل والفضل فلا تغفروا الرجل
من نفسه!» (٣)

ونلمح أيضاً هذا الإدراك والخبرة بتفشّي هذا الخضر في قول عابس الشاكري عليه السلام وهو
يخطب مسلماً عليه السلام: «فإنّي لا أخدك عن الناس، ولا أعلمهما في أنفسهم، وما أغرك
منهم!...» (٤)

وبعد: فلعلّ هذه الأسباب الخهمة الثلاثة التي ذكرناها تشكل إجلبة وافية عن علّة عدم
مبادرة زعماء الشيعة في الكوفة إلى السيطرة على الأوضاع فيها قبل هيء الإمام عليه السلام.

(١) راجع: تاريخ الطيّ ٣: ٢٧٩.

(٢) الأخبار الطوال: ٢٥١.

(٣) تاريخ الطيّ ٣: ٢٧٧.

(٤) تاريخ الطيّ ٣: ٢٧٩.

ردّ رؤوس الأحماس والأشراف على رسالة الإمام عليه السلام

(١) - ردّ الأحنف بن قيس: كتب الأحنف بن قيس ردّاً على النسخة التي وصلت من كتاب الإمام الجسير عليه السلام ! لم رؤساء الأحماس في البصرة وأشرافهلقائلاً: «لقد بعد: فاصدّ إن وعد الحق ولا يستخفّنك للذين لا يوقنون»^(١) ولخيزد على الآية^(٢) شيئاً! فكانّ الأحنف قد رأى أنه أدّى واجبه وتكليفه إزاء دعوة الإمام عليه السلام للنهضة؛ لإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو يكتفي بأن يوصي الإمام عليه السلام بالصّدق! وأن لا يستخفّه الذين لا يوقنون! ولا يخفى على للعارف بسيرة الأحنف بن قيس أنّ هذا الرجل كان من أوضح مصاديق (للذين لا يوقنون) فموقفه هذا في جوبه هذا كلشفت عن تردده عن نصره الإمام عليه السلام مع علمه بأحقية الإمام عليه السلام بالخلافة وقيادة الأمة وموقفه الآخر من قبل في البصرة أيضاً في فترة عبد الله بن عامر الحضرمي للذي دعا أهل البصرة - بعد صقيير - ! لم نكتش بيعة لمفني المؤمنين عليّ عليه السلام مرة أخرى، حيث قال الأحنف ردّاً على ما دعا إليه الحضرمي رسول معلومة: «لقد أنلنا نلقة لي في هذا ولا نل!»^(٣) بدلاً من أن يهب للدفاع عن لمفني المؤمنين عليه السلام ويدعو أهل البصرة في الخليل ! لم الثبات على البيعة والسمع والطاعة! وله موقف آخر من قبل ذلك أيضاً لي عن تردده وضعف يقينه؛ إذ بعث ! لم لمفني المؤمنين عليه السلام يقول: «إني مقيم على طاعتك في قومي فإن شئت أتيتك في متير من أهل بيتي فعلت» وإن شئت حبست عنك أربعة آلاف سيف من بني سعد! فبعث إليه لمفني المؤمنين عليه السلام: بل

(١) مثنى الأحزان: ٢٧.

(٢) الآية رقم ٦٠ من سورة الروم.

(٣) الغارات ٢: ٣٨٤ / وراجع: ترثمة الأحنف بن قيس في الفصل الأول: ص ٣٢ - ٣٤ / الجاشية.

احس وكف...» (١).

(٢) - خيلنة الخنذرين السارود: وكان هذا أيضاً من البصريين للذين كتب إليهم الإمام عليه السلام، فلما أتاه رسول الإمام عليه السلام سليمان بن رزين رضي الله عنه بالكتاب قرأه، تي أخذ الكتاب والرسول لم عبيد ابن بن زياد؛ زاعماً (٢) أنه خشي أن يكون الكتاب دسيسة من لبن زياد! فقتل لبن زياد الرسول! تي صعد الخنذ فخطب وتعد أهل البصرة على الخلاف وبثارة الإرجاف! (٣)

كان عبيد ابن بن زياد صهراً للمنذر بن السارود؛ إذ كلنت بجبية بنت المنذر «أو أخته» (٤) زوجته، وقد كلف ابن بن زياد المنذر على جريته النكراء هذه مكلفته كان يصبو إليها الخنذر، للذي كشف تخلفاً في هذه الواقعة عن سوء عنصره وحقلته، حيث ولاه السنن من بلاد المند، لكنّه لم يهنأ طويلاً بجيائته على خيانتته تلك، إذ هلك في السنن سنة ٦٢ هـ. (٥)

ودعوى ابن السارود أنه خشي أن يكون الكتاب دسيسة من ابن زياد دعوى كاذبة، إذ لم يكن طريق معرفة حقيقة الأمر منحصرأ بتسليم الرسول والكتاب لم ابن بن زياد! لمقد كان بإمكان الخنذرين السارود لو كان صادقاً - أن يعرف صدق الرسول بأبسط تحقيق معه، لا بتسليمه ليقتل!.

(٣) - يزيد بن مسعود النهشلي.. والخوف الحمود: ما إن وصلت لم يد يزيد بن

(١) كتاب السممل والنصرة لسيد العبيدة: ٢٩٥ / في السجزة الأول من موسوعة مصنقات الشيخ الخفيد.

(٢) راجع: تاريخ الطي ٣: ٢٨٠.

(٣) راجع: اللهوف: ١١٤؛ والبحار ٤٤: ٣٣٧.

(٤) راجع: إبصار العير: ٤٠.

(٥) راجع: الإصابة ٣: ٤٨٠.

مسعود النهشليّ نسختهم من رسالة الإمام الجسير عليه السلام فقرأها حتى شغبت بنى تخيم وبنى
حنظلة وبنى سعد، فلما حضروا قال: يا بني تخيم، كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم؟
فقالوا: بخّ بخّ! لنت و□ فقرة الظهر، ورأس الفخر، حلت في الشرف وسطاً، وتقدّمت
فيه فرطاً!

قال: فإني قد ثمتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه وأستعير بكم عليه.

فقالوا: و□ إنّنا نخحك النصيحة، ومهد لك الرأي، فقل نسمع.

فقال: إنّ معاوية قد مات، فأهون به و□ هالكاً ومفقوداً، ألا ولنمقد انكسرباب السور
والإتي، وتضعضت لئكان الظلم، **لَا تَزَالُ تَطَّلِقُ الْبَنَاتِ وَأَنْتَ كَالْمَمْنُونِ** سورة التين
وهيهات والذي أراد! اجتهد و□ ففشل، وشاور فخذل، وقد قام ابنه يزيد، شارب الحمور،
ورأس الفجور، يدعي الخلافة على المسلمير، ويتأمر عليهم بغني رضامنهم، مع قصر حلم،
وقلة علم، لا يعرف من الحق موطن قدمه.

فأقسم ب□ قسماً موراً، سمّاهه على الدّين أفضل من جهاد المشركير، وهذا الجسير بن
عليّ، لبن بنت رسول صلى الله عليه وآله، ذو الشرف الأصيل، والرأي الأثيل، له فضل لا يوصف،
وعلم لا ينزف، **عَطَاكَ مَا لَمْ يَعْطَاكَ أَحَدٌ**؛ لسابقته وسنّه وقدمه وقربته، يعطف على الصغي ويخنو
على الكبي، فأكرهه بلعي رعيّة ولما يقوم وجبت □ ليه الجحّة، وبلغت به الخوعظة، فلا
تعشوا عن نور الحق، ولا تسكّعوا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس لخذل بكم يوم
استمّل، فاغسلوها بحروجكم! لم ابن رسول صلى الله عليه وآله ونصرته، و□ لا يقصر أحد عن نصرته
إلا أورثه □ الذلّ في ولده، والقلة في عشيتة، وها أنا قد لبست للحرب

لامتها، وادّرعث لما بدرعها، من لخ يقتل عيت، ومن يهرب لخ يفت، فأحسنوا رجمكم □ ردّ
اسمواب .

فتكلّمت بنو حنظلة فقالوا نيا لأبا خللد، نحن نبيل كئنتك، وفسان عشي تك، إن رميت
بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تحوض و□ غمرة إلا خضناها، ولا تلقى و□ شدة إلا
لقيناها، نصرك و□ بأسيا فنا، طرع ز ~~بجناصتنا~~ ^{ع لخم} ~~فم ش~~ .

وتكلّمت بنو سعد بن زيد فقالوا نيا لأبا خللد، إن لبغض الأشياء إلينا خلافك ولطروج
عن وليك، وقلسكان صخر بن قيس ^(١) أمرت لبيك القتال، فحمدنا أمنا وبقي عزنا فينا!
فأمهلنا نراجع الخشورة ونأتك برأينا .

وتكلّمت بنو عامر بن تخيم فقالوا نيا لأبا خللد، نحن بنو أبيك وحلفاؤك، لا نرضى إن
غضبت، ولا نقطن إن ظعنت، والأمر إليك، فادعنا محك، ومثنا نطعك، والأمر إليك إذ
شئت .

فقال: و□ يلبنى سعد لئن فعلتموها لا يرفع □ السيف عنكم أبداً، ولا يزال سيفكم
فيكم!

تي كتب لم الجسير ^{عائلا}: بسم □ للرجمن الرحيم. لقا بعد: فقل وصل إلى كتلك،
وفهمت ملندبني إليه ودعوتني له، من الأخذ بجظي من طاعتك ولفوز بنصي من
نصرتك، وإن □ لا يُخلي الأرض من عمل عليها جني، أو دليل على سبيل النجاة، ولنتم
حجة □ على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرعتهم من زيتونة أجملية هو أصلها ولنتم فرعها،
فاقيد سعدت بأسعد طائر، فقد ذللت لك أعناق

(١) والجراد به الأحنف بن قيس / راجع: سني أعلام النبلاء ٤: ٨٥، وأسد الغابة ١: ٥٥ .

بني تخيم، وتركتهم أشدّ تتلعللّك من الإبل الظمّاء يوم حمسهلورود الخفاء، وقد ذلّت لك
رقاب بني سعد، وغسلت لك ذرّن صدورها بخاء سحابة مزن حير استهلّ برّقتها فلمع.
فلما قرأ الجسير عليه السلام الكتاب قال:

(آمنك الله يوم الخوف، وأعزّك، وأرواك يوم العطش الأكبر.)^(١).

وفي رواية لبني نخا (ه) قال: «فلما بهّز الخشار إليه للخروج لم الجسير صلوات الله
وسلامه عليه، بلغه قتله قبل أن يسني، فجزع لذلك جزعاً عظيماً لخا فاته من نصرته. »^(٢).

ملاحظات وتأمّل:

(١) - كان الإمام الجسير عليه السلام قد كتب نسخة واحدة لم رؤساء الأحماس في البصرة
ولم الأشراف فيها، ونكر الطيّ^(٣)، أن الإمام عليه السلام كتب لم ملك بن مسمع البكري،
والأحنف بن قيس، وخنزربن السارود، ومسعود بن عمرو، وقيس بن ليثم، وعمرو بن
عبيد الله بن معمر.

لكنّ التأريخ الخ يُسجّل أن أحداً من هؤلاء عقد أجاب على رسالة الإمام عليه السلام، أو ردّ ردّاً
جيداً، فالأحنف بن قيس ردّ على رسالة الإمام عليه السلام يوصيه بالصّدق! وألاً يستخفّم للذين لا
يوقنون! لمّا لخنزربن السارود، فقد سلّم الرسالة والرسول! لم لبني نبياد الذي قتل الرسول!
وأما مالك بن مسمع البكري، فقد كان أمويّ الموي^(٤).

(١) اللهوف: ١١٠، ومثني الأحزان: ٢٧ - ٢٩.

(٢) مثني الأحزان: ٢٩.

(٣) تأريخ الطيّ ٣: ٢٨٠؛ وراجع: الفتوح ٥: ٤٢.

(٤) راجع: ترجمته في الفصل الأول: ص ٣٢.

وَحِ يُسَجَّلُ التَّأْرِيخُ أَنَّهُ أَجَابَ عَلٰى رِسَالَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! وَأَمْلَقِيْسُ بْنُ الْمَيْثِمِ، فَقَدْ كَانَ عِثْمَانُ الْمَوِيُّ، مُتْبَعِدًا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ! لَمْ آخِرْ عَمْرَهُ (١)، وَخِيَذَكَرُ لِلتَّأْرِيخِ أَيْضًا أَنْتَقِيْسُ بْنُ الْمَيْثِمِ قَدْ أَجَابَ عَلٰى رِسَالَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! وَأَمَّا عَمْرُ «أَوْ عَمْرُو» بْنُ عَمِيْدِ الْبَلْبَنِ مَعْمَرٌ، فَلَمْ تَذَكُرْ لَهُ كُتُبَ التَّوَارِيخِ وَلِبِهَا جَمَلِيَّةٌ عِلَاقَةٌ طَيِّبَةٌ لَأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَبَلِ عُرْفِ عَنْهُ وَلَاؤُهُ لِابْنِ الزُّبَيْرِيِّ أَيَّامَ سُلْطَانِهِ، وَكَانَ عَلٰى مِيْمَنَةِ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِيِّ فِي قِتَالِ الْخِخْتَارِ، قِي انْقَلَبَ وَلَاؤُهُ لِعَبْدِ الْخَلْكَ بْنِ مَرْوَانَ! فَكَانَ يَتَخَرَّ بِأَمْرِهِ، حَتَّى وَفِدَ عَلَيْهِ بِدَمَشَقٍ، فَمَاتَ عَنْدَهُ بِالطَّاعُونَ سَنَةَ ٨٢ هـ (٢)، وَخِيَذَكَرُ لِلتَّأْرِيخِ أَيْضًا، أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَجَابَ عَلٰى رِسَالَةِ الْإِمَامِ الْجَسِيْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ! وَلَقَا مَسْعُودِ بْنَ عَمْرُو الْأَزْدِيَّ، فَقَدْ كَانَ أَيْضًا مُلَبًّا وَمُعَلِدِيًّا لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَدِيْقًا جَمِيْمًا وَنَاصِرًا وَحَلْمِيًّا لِابْنِ زِيَادٍ، حَتَّى بَعْدَ مَقْتَلِ الْجَسِيْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣)، وَخِيَذَكَرُ التَّأْرِيخِ أَيْضًا، أَنَّ مَسْعُودِ بْنَ عَمْرُو الْأَزْدِيَّ هَذَا قَدْ أَجَابَ عَلٰى رِسَالَةِ الْإِمَامِ الْجَسِيْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ!

(٤)

(١) رَاجِعْ: تَرْتَمَنَةُ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ ص ٣٤ - ٣٥.

(٢) رَاجِعْ: الْبَلْبِيَّةُ وَالنَّهْلِيَّةُ ٩: ٤٩ و٨: ٢٩ و٢٩٦ / وَالْمَعَارِفُ: ٤١٤ / وَتَارِيخُ الطَّيِّ ٣: ٣٧٧ و٤٠٧ و٤٨٤ و٥٤١ / وَكَانَ الْحَقِّقُ السَّمَاوِي (ر) قَدْ ذَكَرَهُ بِالسَّمِ: عَبْدُ الْبَلْبَنِ عَمِيْدُ الْبَلْبَنِ مَعْمَرُ التَّيْمِيَّ مَتِيْمٌ قَرِيْشِي. (رَاجِعْ: إِبْصَارُ الْعَبْرِ: ٤١).

(٣) رَاجِعْ: تَرْتَمَنَةُ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ ص ٣٤.

(٤) لَكِنَّ الْحَقِّقَ السَّمَاوِي (ر) قَالَ فِي مَسْعُودِ هَذَا: (وَهُوَ الَّذِي شَعَّ لِلنَّاسِ وَخَطَبَهُمْ لِنُصْرَةِ الْجَسِيْرِ فَلَمْ يَتَوَقَّعْ وَعَمَضِي فِي كُتُبِ الْخِخْتَارِ لِأَنَّ زِيَادِ بْنَ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيَّ، وَهَذَا تَحِيْمِيٌّ يُكْتَبِي بِأَبِي خَلْدَةَ، وَبَلِيْسُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأَحْمَاسِ، وَلَعَلَّهُ مَكْتُوبٌ إِلَيْهِ أَيْضًا، وَبِالَّذِي يُسْتَضْهِرُ مِنَ الْخِطْبَةِ وَالْكِتَابِ لَمْ الْجَسِيْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ الَّذِي شَعَّ لِلنَّاسِ هَذَا، لَا مَسْعُودٌ، وَلَكِنَّ الطَّيِّ وَغِيْرَهُمْ لَخَوْرُخِيْرِ خِيَذَكَرُوا لِلثَّانِي. (إِبْصَارُ الْعَبْرِ: ٤١). وَلَا يَخْفَى، أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ السَّمَاوِي (ر) لَشَبَاهِ مَجْزُءٍ، لَا تُسَاعِدُ عَلَيْهِ سَنِيَّةُ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرُو الْأَزْدِيَّ الْخِخْتَارِيَّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَعَلَّ مَرْدَهُ هَذَا الْإِشْتِبَاهُ هُوَ ظَنُّ الشَّيْخِ السَّمَاوِي (ر) أَنْتَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِمُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ رُؤَسَاءُ الْأَحْمَاسِ لَا سَوَاهِمُ، أَتَقْرَأُ أَنْتَ أَنْتَ =

فإذا كان جلُّ رؤساء الأحاس في البصرة وأشرافهم متباعداً عن أهل البيت عليهم السلام هلنب لم، وديرمي دد متلبذب في حبه ليابهم وموقفهم منهم، وديرمي يص خائن طامع في دنيا أعدائهم، فما هو السرُّ في كتابة الإمام عليه السلام لم مثل هؤلاء؟!

لعلَّ لمومعة الأسباب التالية هي التي دعت الإمام عليه السلام لم كتابة هذه الرسالة لم رؤساء الأحاس والأشراف في البصرة:

أ - كنت محاطة القبائل في ذلك الوقت لانتهم ولا تُثمر، إلا من خلال رؤسائها وأشرافها؛ ذلك لأنَّ أفراد كل قبيلة كانوا لا يتجاوزون رؤسائهم وأشرافهم في اتخاذ أي موقف وقرار، والمتأمل في خطبة يزيد بن مسعود النهشلي في بني تخيم وبني حنظلة وبني سعد، ورتهم عليه يرى هذه الحقيقة واضحة جليّة.

ب - إلقاء الحجّة على ثميع أهل البصرة، بما فيهم رؤسائهم وأشراف

= الطي فقط! والأمر ليس كذلك: أولاً: لأنَّ عبارة الطي صريحة في أنّ الإمام الجسير عليه السلام بعث بنسخ من رسالته لم لأشراف في البصرة ليسولهم رؤساء الأحاس؛ حيث قال: (وكتب بنسخة لم رؤوس الأحاس ولم الأشراف...) (تاريخ الطي ٣: ٢٨٠). وثانياً: لأنَّ بني يربس مسعود النهشلي كان من أشراف البصرة وكبار أشرافها، ظل مسعود النهشلي يتردد بين يربس، وأما قول الشيخ السماوي (٥) في ترجمته للشهيد الحجاج طاووس (٥) في كتبه (التهوف: ١١٠) ولبس نخا (٥) في كتبه (فني الأحران: ٢٧ - ٢٩) -: أنّ بني يربس مسعود النهشلي مَن كتب إليهم الإمام الجسير عليه السلام. وأما قول الشيخ السماوي (٥) في ترجمته للشهيد الحجاج بن بدر التميمي السعدي: (كان الحجاج بصرياً من بني يربس نخيم، جاء بكتاب مسعود بن عمرو لم الجسير، فبقي معه وقتل بئر يديه) (إبصار العير: ٢١٢) فناشئ من نفس هذا الاشتباه، ولا دليل عليه لبل كان الحجاج هذا عليه السلام رسول بني يربس مسعود النهشلي على ما ذكره بعض أهل الختل، ولقد ذكر السماوي نفسه هذا في (إبصار العير: ٢١٣).

قبائلهم، خصوصاً وأنَّ البصر قد غم سيطرة قلبن زياد عليها - ما يزيد على خمس سنين حتى ذلك الوقت - لم تكن قد انغلقت لصالح الأمويين كما هو حال مُدن الشام؛ إذ كان فيها أشرف ورؤساء يعرفون حقلية أهل البيت عليه السلام، **أَنَّ شَطْرَ قَوْمِ عَمِيٍّ كَمَا كَانَ فِي الْبَصْرَةِ** **شَرُّ النَّاسِ** **بِحُجَّتِهِمْ** **طَرَفَهُمْ** **مِنْ لُطْفِ عَمِيٍّ**.

إذن؛ ففي مُبادرة الإمام عليه السلام في الكتلة إلى كل هؤلاء، إلقاء للحجة عليهم، وقطع للعدر عليهم بالقول **أَنَّ شَرُّ قَوْمٍ عَمِيٍّ شَرُّ قَوْمٍ** **شَرُّ قَوْمٍ عَمِيٍّ**؛ **شَرُّ قَوْمٍ عَمِيٍّ** **أَلْتَهَ.**

ج - قد تُمر رسالة الإمام عليه السلام صدّ الخبيد من الأشراف ورؤساء الأحاس عن الانضمام إلى أي فعل مُضادّ لجركة الإمام عليه السلام، وقد يعتزل هو وكثي من أفراد قبيلته فلا ينصرون للحكم الأموي، وهذا على لئمة حال أفضل من لشياكهم في القتال ضدّ الإمام عليه السلام.

د - من ثمرات هذه الرسالة لإعلام البصرير الراغبين في نصرته عليه السلام **أَنَّ شَرُّ قَوْمٍ عَمِيٍّ**، وتعبئتهم لذلك من خلال أشرافهم الخوالبير لأهل البيت عليه السلام كمثل زياد بن مسعود النهشلي وأمثاله.

(٢) - في قصّة رسالة الإمام الجسير عليه السلام إلى رؤساء الأحاس في البصرة وإلى أشرافها، **ظَهَرَ أَنَّ شَرُّ قَوْمٍ عَمِيٍّ** **طَرَفَهُمْ** **مِنْ لُطْفِ عَمِيٍّ** **شَرُّ قَوْمٍ عَمِيٍّ** **أَلْتَهَ** الذي كشفت خطبته في بني تخيم وبني حنظلة وبني سعد، ورسالته إلى الإمام عليه السلام، عن لئمة كان مؤمناً بحُقام أهل البيت عليه السلام عامة وبحُقام الإمام الجسير عليه السلام خاصة، وكان عارفاً بحُقامهم، ويكفيه هدماً وفخراً موقفه الرائع هذا، كما يكفيه سعادة دعاء الإمام عليه السلام: (آمنك الله يوم الخوف، وأعزك، وأرواك يوم العطش الأكبر!).

خاصته ركبنا بغارة ففلايرٌ بجوان ولا طفل، ولا عاجز ولا غفل إلا سحقه هو وأصحابه يحيلهم! وهكذا إذا رجع! ولا يرُّ عليهم يوم يخرج به إلا وغادربه قتيلاً أو أكثر! «^(١)» و« قتل من أهل البصرة تمنية آلاف رجل من الشيعة في ستة أشهر، وهي أيام إملته على البصرة! »^(٢).

ويروي للذهبي عن عامر بن أبي عامر قال: «كنا في هلس يونس بن عبيد» فقالوا إنما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه - يعنون دار الإمارة - بنأسه ثم يرحلوا! فسألت يونس فقال: نعم، من بير قتيل وقطيع! قيل: من فعل ذلك؟! قال: زياد وابنه وخرمة... «^(٣)».

= الجديد ٤ : ٧٣).

وعن الطائي: أن معلوية أقرَّ خمره بعد نبياد ستة أشهر تيَّ عنله، فقال خمره: لعن ا معلوية! واكلمو أطلع ا كما أطلع معاوية ما عذبني أبداً! (تاريخ الطائي ٥ : ٢٣٧).

ومع كل هذا فإن تعجب فعجب قول للذهبي: (إن خرق من علماء الصحابة له أحاديث صالحة!!)!!

سبحان من جازب آفة من آفة التي اختلقها خمره في ذم علي عليه السلام خدمة لخدمة النفاق!

كما ينقل الذهبي عن ابن سني قوله: (كان خمره عظيم الأمانة صدوقاً!!). ويقول للذهبي في قصة هلكه: (إن خمره استجمر، ففعل عن نفسه حتى احرق... فهذا إن صح فهو مُراد للنبي، يعني نار الدنيا!) (راجع: سني أعلام للنبي ٣ : ١٨٦). فللذهبي يأم إلا أن حُرِّف صريح مراد قول للنبي ﷺ: (آخر أصحابي موتاً في النار)؛ ليكون معناه: آخر أصحابي يموت احياً بالنار! الشري، كم هو للفرق كني وشلسع بير صريح مراد للنبي ﷺ وير مدعى هذا الخذوب بنور بصره وبصنيته؟!.

(١) تنقيح الخقال ٢ : ٦٢.

(٢) تنقيح الخقال ٢ : ٦٩.

(٣) سني أعلام النبلاء ٣ : ١٨٦.

وروى الطيّ عن محمد بن سليمان قال: «سألت أنس بن سني بن: هل كان خرة قتل أحداً؟»

قال: وهل يُحصى من قتلهم خرة؟! لست خلفه نباد على البصرة ولتلى الكوفة، وقد قتل ثمانية آلاف من الناس! فقال له زياد: هل تحاف أن تكون قتلت أحداً بيئاً؟ قال: لو قتل مثلهم ما خشيت! «^(١).

من هنا؛ يمكننا أن نستفيد بعداً آخر ودافعاً جديداً، يُضاف إلى لمومعة للدوافع التي كلنت من وراء كتلة الإمام عليه السلام وسالته إلى أهل البصرة، وهو أن أهل البصرة - كما أهل الكوفة - أو لمن غنيهم في حال الجدارة إلى النهوض مع الإمام عليه السلام، والسمهادير يديه لإنزلة الظلم والصور وإحقاق الحق؛ لأن الله عز وجل قال: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيَنفِرَ بَأْسًا ظَاهِرًا فَمَا لَهُمْ إِن كَانُوا يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (الأنعام: ١٢٩) وكانوا يلقون ربهم في كل حين، والعلّ يزيد بن مسعود النهشلي (وه) كان أيضاً أراد هذا المعنى في محابته بنى تخيم، صرح في كتابه: **تَهْنِئَةً لِّأَهْلِ كَرْبَلَةَ** في ربه.

المؤتمر الشيعي السري في البصرة:

روى الطيّ عن أبي محارق الراسبي قال: «اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لما: مارية^(٢) ابنة سعد - أو - منقذ أياماً وكانت

(١) تاريخ الطيّ ٥ : ٢٣٦ .

(٢) قال الخاقاني: (ملوية بنت منقذ أو سعيد العلبية: **لَمَّا أَزْرَقَ نَجْدُهَا**، عن أبي جعفر عليه السلام: **لَمَّا نَهَضَ شِمَاءُ** حج، وكلنت دابها مملفاً للشيعة يتحدثون فيها...) (تنقيح الخصال ٣ : ٨٢) وعلق على قوله التسييقاتاً: (لقول: الخصنف رأى كلام بعضهم: أن أبا جعفر قال: ملوية كلنت تتشيع، فتوهم أن مراده بأبي جعفر أبو جعفر الباقر عليه السلام مع أن مراده أبو جعفر الطيّ). (لقاموس الرجال ١١ : ٣٥ / الطبعة الأولى - مكتبة الصدوق) وقال النمازي: (قيل: إن الخراد بأبي جعفر: الطيّ لا =

تشيع، وكان منزلاً لم مألماً يتحدثون فيه!
وقد بلغ لبن زياد إقبال الجسير، فكتب لم علمه بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ
الطريق!

قال نفاً ثم ينياسبن نبيط^(١) لظروج وهو من عبد القيس لم الجسير، وكان له بنون
عشرة، فقال: أيكم يخرج معي؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه في
بيت تلك المرأة: إنني قد أزمعت على لظروج، ولنا خراج. فقالوا له: إننا نحاف عليك
أصحاب لبن زياد. فقال: إنني - ولله - لو قد لستوت أخفافهما بلئد لئان علي طلب
من طلبني!

قال: تي خرج فقوي في الطريق حتى انتهى لم حسير عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح...
« (٢) »

إشارة:

شهدت البصرة في السرّ انعقاد هذا المؤتمر الشيعي فيها، في الأيام التي كنت تشهد أيضاً
في العلانية تجرّكات رؤساء الأحاس والأشراف، على لئثر وصول رسالة الإمام عليه السلام إليهم،
وكان الفارق كئياً جداً بئر الخشاهدين؛

= أبو جعفر الإمام عليه السلام. (مستدركات علم الرجال ٨: ٥٩٨).

(١) ينياسبن نبيط العدي: فكره الخقق السماوي (٥) في (إبصار العبر: ١٩١) بلسم ينياسبن نبيط، وقال:
ومضي في بعض الكُتب: ثبيث ونبيط، وعا تصحيف. وهو مع ابنه رضوان الله تعال لم عليهم من شهداء الطفّ،
وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية الخفّسة بلسم: ينياسبن ثبيث، كما ورد السلام على ولديه فيها أيضاً،
وسياً تم ذكرهم تحت عنوان (الخاتحقون بالركب الجسني في مكة المكرمة).

(٢) تاريخ الطيّ ٣: ٢٧٨.

لَمْ زِعَاءُ عَطُءٌ هُدِي بِرَأْسِهِ أَمَّا بِمَاءِ الْبَصْرَةِ فَتَرَدُّدًا فِي نَصْرَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَهِدَتْ إِعْرَاضًا عَنْهُ، وَخِيَانَةً وَغَدْرًا! اللَّهُمَّ، إِلَّا مَا شَهِدْتَهُ فِي تَجْرِكِ زَيْنِ الْعَبِيدِ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيِّ (هـ) مَنْ تَجْرِيكَ وَتَوَجِيهِهِ الْخِشَاعِرِ الْقَبْلِيَّةِ - مَنْ خَالَ مَزْجَهَا بِخِشَاعِرِ دِينِيَّةِ - بَلِّغَاهُ نَصْرَةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

لَكِنَّ مَا شَهِدْتَهُ الْبَصْرَةَ فِي السَّرِّ، كَانَ شَهِودًا مِنْ نَوْعٍ آخَرَ! إِذْ شَهِدْتَ اجْتِمَاعًا اسْتَمَرَ أَيَّامًا فِي السَّرِّ، لَمْ يَقُمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِنْتِمَاءِ الْقَبْلِيِّ، فَكَيْفَ حَظُّ كَانُوا مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى، بَلْ قَامَ عَلَى أَسَاسِ الْوَلَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُمَّةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَقَدْ نَزَلَ فِيهِمْ: «فَأُتِيَ الْبَصْرَةَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ» (١) «وَتَدَاوَلُوا مَا حَبِبَ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَ بِهِ؛ أَدَاءً لِلتَّكْلِيفِ لِلدِّينِ» «فَأُتِيَ رَأْيَ بَعْضٍ عَلَى طُرُوجِ فَخْرٍ» وَكُتِبَ بَعْضٌ بِطَلْبِ الْقُدُومِ» (٢) «وَبِالْفِعْلِ فَقُلْتُمْ عَنْ هَذَا الْخُتْمِ الْبَارِكِ» أَنْ انْطَلَقَتْ كَوْكَبَةُ كَيْعَمَةَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ، بِرَغْمِ أَعْيُرِ الرِّصْدِ وَحَوَاجِزِ الْجِصَارِ، تَتَجَهَّ بِمَسْرَعَةٍ، لَمْ مَكَّةَ الْكَرْمَةَ؛ لِتَلْتَحِقَ بِالرِّكَبِ الْجَسِينِيِّ وَتَنْفُوزِ الْفُوزِ الْعَظِيمِ.

خمسمئة من البصريين في سفر ابن زياد إلى الكوفة!

رَوَى الطَّبْرِيُّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ يَزِيدِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: «لَمَّا جَاءَ كِتَابُ يَزِيدٍ، لَمْ يَعْبُدِ الْبَصْرِيُّونَ زِيَادًا، انْتَخَبَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ حَمْسَمِئَةٌ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَارِثِ بْنِ

(١) راجع: إِبْصَارُ الْعَيْرِ: ٢٥.

(٢) إِبْصَارُ الْعَيْرِ: ٢٥ / لَكِنَّا لَمْ نَعْتَرِ عَلَى أُثْرَتِهِ تَارِيخِيًّا يُفَيِّدُ بَعْضَ الشَّيْخَةِ فِي الْبَصْرَةِ كَتَبَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَكَّةَ، يُطَلَّبُ مِنْهُ لِلْقُدُومِ، لَمْ يَلْعَلْ الشَّيْخُ السَّمَاوِيُّ (هـ) كَانَ قَدْ عَثَرَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَقَالَ بِهِ!

نوفل^(١) وشريك بن الأعور^(٢) وكان شيعة لعليّ، فكان أول من سقط بالناس شريك، فيقال: إنّه تساقط غمرة ومعه ناس، تي سقط عبد الله بن الجارث وسقط معمناس، ورجوا أن يلوي عليهم عبيد الله ويسبقه الجسير، لم الكوفة! فجعل لا يلتفت لمن سقط، ويمضي حتّى ورد القادسية، وسقط مهران مولاه فقال: أيا

(١) عبد الله بن الجارث بن نوفل بن الجارث بن عبد الخطّاب بن هلشم، القرشي لماشي، أبو محمد، لقبه: بيه، وأمه هند بنت أبي سفيان لخت معلوية... ولد على عهد للنبي ﷺ، فحنكه للنبي ﷺ، وتحوّل إلى البصرة، واصطاح عليه أهل البصرة بعد موت يزيد بن معاوية، فأقره عبد الله بن الزبي.

قال ابن حبان: توفّي سنة تسع وسبعين، قتلته السموم، ودفن بالأبواء.

وقال محمد بن سعد بن توفّي بعمان سنة أربع وقانير، عند انقضاء فتنة عبد الرحمان بن الأشعث، وكان خرج إليها هليبا من الجحاح. (راجع: تاريخ الطبرستان ١٠: ٧٤)، وكان رسول الحسن بن علي عليه السلام من الخدائن لم معاوية... وكان من أفضل المسلمين، في ليلة أُسريته، وكان ليّام مسعود بن عمرو وخرج عبيد الله عن البصرة، واختلف الناس بينهم، وأثمّوا أمرهم فولّوا عبد الله في الألف شمس الخدش، وكتبوا بذلك لم عبد الله بن الزبي، وقالوا: إننا رضينا به.

فأقره ابن الزبي على البصرة، فلم يزل عاملاً عليها سنة، تيّ عليه، وخرج عبد الله بن الجارث لم عمان فمات ٤٩... وكان ظاهر الصلاح، وله رضا في العامة، وأراده أهل البصرة على التعسّف لصلاح البلد، فعزل نفسه وقعد في منزله... (راجع: تاريخ بغداد ١: ٢١٢، وسني أعلام النبلاء ١: ٢٠١).

وقال الخافقاني: (وان وثقه الثلاثة - أي أبو موسى الأصفهاني، ولبن عنده، ولبن عبالا - إلا أنّ مناهم في التوثيق غني معلوم، وبعد استفادة كونه إمامياً من ظاهر كلام الشيخ (الطوسي) مع توثيق اسم لعة ليّام مدحاً، مُدرجاً له في الجسان). (راجع: تنقيح الخقال ٢: ١٧٦).

وقال النمازي: (لنفذه الحسن عليه السلام لم معلوية، وجسمه لبن زياد مع الاختار وميتم... ثلثة من رواياته الخفيدة حسنة). (مُستدركات علم الرجال ٤: ٥٠٨).

(٢) شريك بن الأعور: مرت بنا ترثمة مُختصرة له في ص ١٥٩.

مهران> على هذه الحال إن أمسكت عنك حتى تنظر إ لم القصر فلك مئة ألف لقال : لا والله> ما استطيع .

فنزل عبيد الله فأخرج ثلباً مُقطّعة من مُقطّعات اليمين> تيّ اعتجر بجعرة يملنية> فركب بغلته تيّ انجدر راجلاً وحده ... «^(١) .

إشارة:

يبدو من ظاهر نصّ هذا الحوِّ > أنّ عدد الشيعة الذين صحبوا ابن زياد إ لم الكوفة في هذا السفر الخ يكن قليلاً - إن الخ يكونواهم الأكثر - فقد تساقط شريك الحارثي ومعمناس! وكذلك تساقط عبد الله - يتأخّر - بن الحارث ومعمناس! راجع أن يتأخّر بن زياد لأجلهم> فلا يسبق الإمام عليّ في الوصول إ لم الكوفة!

تري> هل كان هذا التساقط أفضل الوسائل لتعويق بن زياد> ومنع من دخول الكوفة قبل الإمام عليّ؟! وإذا كان شريك ومن معه من الشيعة يعرفون الدور الحطني> للذي سيقوم به ابن زياد؛ فلا ينبغي أن يفتروا على عليّ وبن زياد! أفلم يكن من المرجح أن يقتلوا بن زياد بئيرة صورة، سرّاً أو علناً> وإن أذى ذلك إ لم قتل أحدهم أو ثلعتهم أو ثميعهم بعد ذلك> ترجيحاً لصلحة الإسلام العليا؟!>

أم إننا هنا أيضاً أمام صورة أخرى من صور اللوهن والشلال النفسي> للذي أصاب الأئمة وتفشى فيها> فأصاب هؤلاء أيضاً> فقرأوا أن أقصى ما يمكنهم الخبادة إليه هو التساقط في الطريق فقط! متمنّين للإمام عليّ أن ينصره إ على أن لا تتعرض دنياهم لأي ضرر أو خطر؟!>

إننا لا نشكُّ في إخلاص شريك وأمثال شريك من شيعة عليّ > ولكننا

(١) تاريخ الطيّ ٣ : ٢٨١ ; وانظر : مقتل الجسير عليّ للمقرم : ١٤٩ .

نعجب من اقتصارهم على التفكي في التساقط فقط! انظر الكوشة الجبظية التي اطلقها ابن زياد
ابن زياد، ويخلصون الأمة منه في ثلثا الطريق من البصرة إلى الكوفة! ويحاكيان قتل ابن زياد
بتدني خفي غامض في ليلة ظلماء في هذه الرحلة، أيسر بكثني - من حيث الاعتبارات
العرفية والتبعات - من قتله في بيت هاني بن عروة، على ضوء الحطّ التي اقي بها شريك
نفسه يومذاك!

نقول: هذا كله بحسب الموازين والجسابات الظاهرية، ونعلم أنّ إرادة الله وتقديراته شيء
آخر!

الملتحقون بالركب الحسيني في مكة المكرمة:

التحق بالإمام الجسير عليه السلام في مكة المكرمة، لموعته من أختيار هذه الأمة وأبرارها،
فانضموا إلى الركب الحسيني لتشكّل آنذاك محن كان قد قدم مع الإمام عليه السلام من المدينة
المنورة، ومنهم من لازم الإمام عليه السلام حتى استشهد معه في كربلاء يوم عاشوراء، ومنهم من
أرسله الإمام عليه السلام فقتل أو عاد إليه، وممكننا أن نصنفهم، حسب الأمكنة التي انطلقوا منها
لالتحاق بالإمام عليه السلام في مكة المكرمة إلى:

- (١) - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل المدينة.
- (٢) - الملتحقون به عليه السلام في مكة، وخارجها، في التواريخ والهاجم أمكنة انطلاقهم.
- (٣) - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل الكوفة.
- (٤) - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل البصرة.

(١) - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل المدينة:

روى ابن عساکر قائلًا: « وبعث الجسير إِمَّ الخدينة، فقدم عليهم خفَّ معهم من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان من إخوانه وناتته ونسائهم... » (١).
ولا يخفى، أن متر هذه الرواية لا يخلو دلنا أخصاء هؤلاء الملتحقين من بني هاشم! كما أنه
« لخيرد في الكتب التاريخية ذكر تفصيلي لأخصاء الماشيير في الركب الحسيني، القاصد من
الخدينة إِمَّ مكة المحرمة، بل ورد في أغلب هذه الكتب ذكر إِمَّ الخدينة الماشيير مع
الإمام عليه السلام من الخدينة... » (٢).

ولذا؛ فقد يعسر تخلفاً على التسبّع أن يُحدّد بدقة كاملة أخصاء شيعة بني هاشم، للذين
خرجوا مع الإمام عليه السلام من الخدينة، فيعرف على ضوء هذا أخصاء من التحقوا به عليه السلام في
مكة.

ولذا، يخفى على عليه السلام بَأَ يَمرظ غوظةً في نوح عليه السلام!

نعم، تُشني هُموعة من الدلائل التاريخية (٣)، إِمَّ أن الإمام عليه السلام كان قد خرج من الخدينة
الخنوزة في جميع أبنائه، وشميع أبناء أخيه الإمام الحسن عليه السلام، وشميع بقية إخوته لأبيه، عدا محمد
بن الحنفية عليه السلام، وعدا عمر الأطراف، كما هو الظاهر من سنيته (٤).

(١) تاريخ ابن عساکر (ترجمة الإمام الجسير عليه السلام / تحقيق محمودي): ٢٩٨، رقم ٢٥٦؛ وانظر: البلية والنهلية
١٧٨: ٨.

(٢) راجع: اسماء الأول من (الركب الحسيني من الخدينة إِمَّ الخدينة): ٤٠٤ - ٤٠٦.

(٣) راجع: الإرشاد: ٢٠١ والأخبار الطوال: ٢٢٨ والفتوح ٥: ٢١ وتاريخ الطي ٣: ٢٧١.

(٤) راجع: قاموس الرجال ٨: ٢١٤ وانظر: تنقيح الحقال ٢: ٣٤٦.

وثشني هذه الدلائل (١) أيضاً، إلم أن مسلم بن عقيل ؑ كان معه أيضاً في خروجهم من المدينة. ومع هذا فإن ذلك لا يخرج القضية من الإثبات إلم التفصيل للمقام؛ ذلك لأننا مثلاً لا نستطيع للقول - على ضوء ما عندنا من وثائق تاريخية - بالنسبة إلم آل عقيل للمذين كانوا مع الإمام ؑ في مكة: من منهم التحق به في مكة، ومن منهم جاء معه من المدينة. نعم، تُفيد بعض المصادر التاريخية، أن ولدي عبد البن جعفر - عوناً ومحمداً - كلنا مع أبيهما في القدوم إلم مكة للقاء الإمام ؑ، في التحق بالركب الحسيني أوائل خروجهم من مكة للحكومة (٢)، وتُفيد مصادر أخرى، أن أبلغا أرسلهما من المدينة إلم مكة بكتاب إلم الإمام ؑ، وفي مكة التحق بالإمام ؑ (٣).

هذا غاية ما اتضح لنا حول من التحق بالإمام ؑ في مكة للحكومة من بني هاشم. لفا من غني بني هاشم، فلا نعلم أن أحداً التحق بالإمام ؑ في مكة، قادماً إلم المدينة المنورة، سوى ما نظنه ظناً بالنسبة إلم جناد قبن كعب بن لحرث الأنصاري الحزبي ؑ، للمذي التحق مع عائلته بالإمام ؑ في مكة للحكومة؛ ذلك لأننا لنعثر في للتواريخ على أنهما كانا من سكنة مكة، أو الكوفة، أو البصرة، أو حاضرة أخرى من حواضر للعالم الإسلامي لتذاك، ويحتمل أنهما كانا مع عائلتهما من المعتمرين، أو نحن أراد الحج سنة ستير للهجرة، فالتحق بالإمام ؑ في مكة وصحبه إلم كربلاء، وكذلك الأمر بالنسبة إلم عبد الرحمان بن عبد رب الأنصاري الحزبي ؑ، لكننا صنفنا لهما مع عمارب بن حسان الطائي ؑ تحت

(١) راجع: الإرشاد: ٢٠٢ / مجاورته ؑ مع مسلم في إصراره ؑ على سلوك الطريق الأعظم.

(٢) راجع: الإرشاد: ٢١٩ وتاريخ الطي ٣: ٢٩٧

(٣) راجع: الفتوح: ٥: ٧٥ ومقتل الجسير ؑ للخوارزمي ١: ٣١١.

العنوان التالي، مع أننا نظنّ ظناً قوياً أيضاً، أنّ عمّار بن حسان الطائي رضي الله عنه كان من سكنة الكوفة.

(٢) - الملتحقون به عليه السلام في مكة ولم تحدّد التواريخ والتراجم أمكنة انطلاقهم:
* جنادقبن كعب بن لجرث الأنصاري الحزرجي رضي الله عنه نقل الخقق السماوي (ه): «
كان جنادة محنّ صحب الجسير عليه السلام من مكة» وجاء معه هو وأهله، فلما كان يوم الطفّ
تقدّم لم القتال فقتل في الجملة الأو لم» (١).
وذكرته بعض المصادر التاريخية باسم «جنادقبن لجرث الأنصاري» (٢) كما ذكرت لبنة
الذي استشهد بعده في الطفّ باسم «عمرو بن جنادة».
أمّا السماوي (ه) فقد ذكر ابنه باسم «عمر بن جنادة» (٣).
لكنّ السماوي (ه) لخصاً ذكر أخصاء أنصار الإمام عليه السلام للمذين التحقوا بالإمام عليه السلام مع
عوائلهم، ذكر جنادة هذا باسم «جنادة بن لجرث السلماني» (٤).
ويرى النمازي لجداد جنادقبن لجرث الأنصاري مع جنادقبن كعب بن لجرث
الأنصاري، ويراها غني جنادقبن لجرث السلماني الأزدي، للمذي عدّه الخامقاني من أصحاب
الرسول صلى الله عليه وآله ولمني الخؤمنير عليه السلام، ولخجد النمازي في نياراة الناحية الخقتسة أو في الرجبية
ذكراً لاسم جنادة - خلافاً لخال قال الخامقاني (٥) -

(١) إصار العير: ١٥٨.

(٢) مقتل الجسير عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٥ ومناقب آل أبي طالب ٤: ١٠٤.

(٣) إصار العير: ١٥٩.

(٤) إصار العير: ٢٢٠ / (الفائدة الثالثة).

(٥) قال الخامقاني: (وسلم الخجة عليه السلام عليه بقوله: (السلام على جنادة بن كعب بن لجرث =

بل وجد في الخوضعيير: السلام على حيان بن لهارث السلماي الأزدى (١) وهذا هو اللوارد في متر الزيارتيير بالفعل (٢).

وروي في بعض الكتب أن جنادة عليه السلام قتل بيريدي الإمام عليه السلام في الجملة الأولم (٣) كما روي في بعض كتب الخقاتل هكذا: «يُخرج من بعده - أي بعدنا فعبين هلال عليه السلام - جنادة بن الجرث الأنصاري وهو يقول:

لنا جنادة أنالبن لهارث لسثب خوار ولابناكث
عن يبعتي حتن يقوم ولوشي من فوق شلو في الصعيد ملكث
فحمل وخط يزل يقاتل حتن قتل.

تي خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو يُنشد ويقول:

أضيق الخناق من لبن هند ولومه في عقره بفوارس الأنصار
وفهاجرين مُحضَبير بمباحهم تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تُخضب من دم الفجار
واليوم تُخضب من دماء معلشر رفضوا للقران لنصرة الأشرار
طابولب شأرهم ببدر وانشوا بالخرهفات وبالقبائل خطار
والله لا أزال مُضارياً للفساقير بمرفه بتار
هذا عليّ اليوم حق ولجب في كل يوم تعانق وحوار

= الأنصاري وابنه عمرو بن جنادة). (تنقيح الخقال ١ : ٢٣٤).

(١) راجع: مُستدركات علم الرجال ٢ : ٢٣٩.

(٢) راجع: الإقبال ٣ : ٧٩ وعنه البحار ٩٨ : ٢٧٣.

(٣) إبصار العير: ١٥٨.

تِيَّ جَمَلٍ فِقَاتِلِ حَتَّى قُتِلَ « (١) .

وقال السيد الخقزم (ره): « وجاء عمرو بن جنادة الأنصاري، بعد أن قُتل أبوه، وهو ابن إحدى عشرة سنة، يستأذن الجسير فأبى وقال: (هذا غلامٌ قُتل أبوه في الحملة الأولى، ولعلَّ أمه تكره ذلك) فقال للغلام: إِنَّ لَأُمِّي لَأَمْرَتِي لِأُذْنِ لَهْ، فما لَسْرِعِ أَنْ قُتِلَ وَيُمِي بِرَأْسِهِ ! لم جهة الجسير عليه السلام فأخذته لَمَّه ومسحت بالدم عنه وضربت به رجلاً قريباً منها فمات! وعادت ! لم الخخيم فأخذت عموداً وقيل سيفاً وأنشأت:

لَنَا عَجُوزٌ فِي النَّسَاءِ ضَعِيفَةٌ خَلْوِيَّةٌ بَالِيَّةٌ نَجِيفَةٌ
أَضْرِبُكُمْ بِضَرْبَةِ عَنِيفَةٍ دُونَ بَنِي فَاطِمَةَ الشَّرِيفَةِ
فَرَدَّهَا الْجَسِيرُ ! لم الحيمة بعد أن أصابت بالعمود رجلاً « (٢) .

ولعلَّ عمرو بن جنادة هو الشاب المقصود في الرواية التالية - الخ ائزغ عليه السلام السابقة - تقول هذه الرواية: « تِيَّ خَرَجَ شَابٌ قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَكُنْتُ لَمَّه مَعَهُ، فَقُلْتُ لَهُ أُمَّه: أَخْرُجْ يَا بُنَيَّ وَقَاتِلْ بِي يَدِي ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! فخرج فقال الجسير عليه السلام: (هذا شابٌ قُتل أبوه، ولعلَّ أمه تكره خروجه). فقال الشاب: أُمِّي أَمْرَتِي بِذَلِكَ! فَزَّ وَهُوَ يَقُولُ:

أُمِّي يَا حَسْبَ نِعَمِ الْأُمِّي سُرُورِ فَوَادِ الْبَشَنِيِّ لِلنَّذِيرِ
عَلَيَّ وَفَاطِمَةُ وَاللِّدَاهِ فَهَلْ تَعْلَمُونَ لِمَنْ نَظَنِي
لَهُ طَلْعَةٌ مِثْلَ شَمْسِ الضُّحَى لَهُ غُرْمَةٌ مِثْلَ بَدْرِ فُنِّي
وَقَتْلُ حَتَّى قُتِلَ، وَجُزَّ رَأْسُهُ وَيُمِي بِهِ ! لم عسكر الجسير عليه السلام فحملت لَمَّه رأسه وقالت: أَحْسَنْتَ يَا بُنَيَّ! يَا سُرُورِ قَلْبِي وَيَلْفُورَةَ عَيْنِي. تِيَّ رَمَتْ بِرَأْسِ ابْنِهَا

(١) مقتل الجسير عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٥ وانظر البحار ٤٥: ٢٨ عن مناقب آل أبي طالب ٤: ١٠٤.

(٢) مقتل الجسير عليه السلام للمقزم: ٢٥٣.

رجلاً فقتلته» وأخذت عمود خيمة» وجملت عليهم وهي تقول:

أنا عجوزٌ سيدي ضعيفة خلوية بالية نجيفة
أضربكم بضربة عيفة دون بني فاطمة الشريفة
وضربت رجلي فقتلتها!

فأمر الجسير عليه السلام بصرفها» ودعا لما ^(١).

* عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاري الخزجي عليه السلام : قال المحقق السماوي (ه): «كان صحابياً كله ترثة ورولية» وكان من مُلصي أصحاب أئمة الخو منير عليه السلام قال ابن عقدة: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الرشدني» عن محمد بن جعفر النمزي» عن علي بن الحسن العدي» عن الأصمغين نبتة» قال: نشد علي عليه السلام للناس في الرحبة: (مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ حَمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولَ). فقام بضعة عشر رجلاً» فيهم أبو ليث الأنصاري» وأبو عمرو بن ميمون» وأبو زينب» وسهل بن حنيف» وخزيمة بن ثابت» وعبد الله بن ثابت» وحبشي بن جنادة السلولي» وعبيد بن عازب» والنعمان بن عجلان الأنصاري» وثابت بن دية الأنصاري» وأبو فضالة الأنصاري» وعبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاري» فقالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيُّي، وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ، وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَابْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَعَنَ مَنْ أَعَانَهُ) ^(٢).

وقال صاحب الجذائق: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي علم

(١) البحار ٤٥: ٢٧ - ٢٨ وانظر: مقتل الجسير عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٥ - ٢٦ ومنقلب آل أبي طالب ٤: ١٠٤.

(٢) إِبْصَارُ الْعَيْرِ: ١٥٧ - ١٥٨.

عبد الرحمن هذا القرآن ورباه (١).

وكان عبد الرحمن جاء مع الإمام الجسير عليه السلام فيمن جاء مع من مكة، وقتل بدير يليه في الجملة الأولم (٢).

* **عمّار بن حسان الطائي عليه السلام**: قال الخاقاني (ه): «هو عمّار بن حسان بن شريح» قال علماء السني: إنه كان من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، صاحب الجسير عليه السلام من مكة، ولازمه حتى أتى كربلاء، فلما شبّ القيام يوم الطفّ تقدّم واستشهد بدير يليه رضوان عليه السلام عليه، ومع شرف الشهادة منال شرف تحصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة (٣).

وقال المحقق السماوي (ه): «كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسان محنّ صاحب لمفي الخرمين عليه السلام وقتل بدير يليه في حرب اسمحل، و**صليبير** عليه السلام، وكان عمّار صاحب الجسير عليه السلام من مكة ولازمه حتى قُتل بدير يديه. قال السروي: قُتل في الجملة الأولم (٤).

وورد السلام على عمّار في زيارة الناحية المقدّسة هكذا: (السلام على عمّار

(١) راجع: لحدائق الوردية: ١٢٢، وانظر: تنقيح الخصال ٢: ١٤٥، ومستدركات علم الرجال ٤: ٤٠٤ وقاموس الرجال: ٦: ١١٩، والإصابة ٣: ٣٠٧.

(٢) إِبصار للعير: ١٥٨ / وقال السماوي (ه): ومن أحفاد عمّار: عبد اللّبن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عمّار هذا، لُحد علملنا ورولتنا، صاحب كتاب قضايا لمفي الخرمين عليه السلام، يرويها عن أبيه عن الرضا عليه السلام. (إبصار العير: ١٩٧ - ١٩٨).

(٣) تنقيح الخصال ٢: ٣١٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٣.

بن حسان بن شريح الطائي (١) وكذلك في الزيارة الرجبية وقد احتمل التسيي (٢) لتجد
عمار بن حسان الطائي رضي الله عنه مع عمار بن أبي سلامة اللداني رضي الله عنه لكن هذا الاحتمال
غني وارد؛ لأن السلام قد ورد في زيارة الناحية المقدسة على كل منهما باخه (٣).

٣ - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل الكوفة:

* **بُيْرُبْنِ خُضِيِّ المَدَانِيِّ المَشْرِقِيِّ رضي الله عنه**: كان بُيْرِبْنِ شَيْخاً تَابِعياً نَلَسَكَ، قَلْباً لِقُرْآنَ
مَنْ شِيخٍ لِقُرَاءَةٍ وَمِنْ أَصْحَابِ أَمْنِي الخُومَنِيِّ عليه السلام وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الكُوفَةِ مِنْ
المَدَانِيِّينَ وَقَالَ أَهْلُ السَّنَنِ: لِيَنْهَضَا بَلْغَهُ خَدَّ الجَسِيرِ عليه السلام سَارَ مِنْ الكُوفَةِ إِلى مَكَّةَ؛
لِيَجْتَمِعَ بِالجَسِيرِ عليه السلام فَجَاءَ مَعَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ.

وروى الطائي عن السروي: أَنَّ الجَرِيخَا ضَيَّقَ عَلَى الإِمَامِ الجَسِيرِ عليه السلام شَعَّ الإِمَامُ
عليه السلام أَصْحَابَهُ فَخَطَبَهُمْ بِحَبْطِهِ الَّتِي قَالَ فِيهَا: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ ...). فَجَاءَ إِلَيْهِ
ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَكَلَّمُوا وَأَظْهَرُوا لِسْتِعْدَادِهِمْ وَإِصْرَارَهُمْ عَلَى الخُوتِ دُونَهُ، وَكَانَ بُيْرِبْنُ
هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِمِيزَانِهِ فَقَالَ: وَلِلَّهِ يَلْبَسُ رَسُولُ اللَّهِ لِقَلَمِنَ اللَّمْبِكِ عَلَيْنَا أَنْ نُقْتَلَ
بِإِيْدِيكَ، تُقَطِّعُ فِيكَ أَعْضَاؤَنَا حَتَّى يَكُونَ جَدَائِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِإِيْدِي بِنَا شَفِيعًا لَنَا، فَلَا
أَفْلَحَ قَوْمٌ ضَيَعُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ! وَوَيْلٌ لِمَنْ لَمَّا يَلْقَوْنَهُ بِهَذَا؟! وَأَفْلَحَ لِمَنْ يَوْمَ يُنَادُونَ بِاللَّيْلِ
وَالشُّبُورِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ!

وقال أبو مخنف: لَمَرَّ الجَسِيرُ عليه السلام فِي المِيَوْمِ التَّلَاثَةِ مِنَ الخُرَّمِ بِفَسْطَاطِ فَضْرَبَ، تِي لَمَرَّ
بِحَسَكِ فَمِثَّ فِي جَفْنَةٍ عَظِيمَةٍ فَأُطْلِيَ بِالنُّورَةِ وَعَبَدَ الرَّجْمَانُ بِنَ.

(١) الإقبال ٣: ٧٩ و ٣٤٦ وعنه البحار ٤٥: ٧٢.

(٢) راجع: قاموس الرجال ٨: ٧.

(٣) راجع: الإقبال ٣: ٧٩ وعنه البحار ٤٥: ٧٢ و ٧٣.

عبد ربه، وُبرير على باب الفسطاط تختلف مناكبهما، فازدحما أيهما يُطلّي على أثر الجسير
عائلاً، فجعل بُرير يُهازل عبد الرجمان ويُضحكه.

فقال عبد الرجمان: دعنا، فوالله، ما هذه ساعة باطل!

فقال بُرير: وإني، لقد علم قومي أتّي ما أحببت البطل شاباً ولا كهلاً، ولكي - وإني -
لخستبشُرنا نحن لاقون، ولله، إنَّ بيننا وبيد لطور العير إلا أن نجمل على هؤلاء فيميلون
علينا بأسيا فهم، سَطَأَ الْعَيْشُ فِي شِعْبِ الْعَبَّاسِ عَجْلاً! (١).

* **عابس بن أبي شيب الشاكري** رضي الله عنه: ورد اخيه في زيارة الناحية الخفائية والزيارة
الرجبية هكذا: (عابس بن شيب الشاكري) (٢).

« كان عابس من رجال الشيعة، رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً مُتهجداً، وكلنت بنو شاكر
من المخلصين بولاء أمني الخومينر رضي الله عنه، وفيهم يقول رضي الله عنه يوم صلير: (لو تمّت عدّتهم ألفاً
لعبد الله حقّ عبادته!). **عابس** رضي الله عنه **أب** **أتمّ** **ش**، وكانوا يُلقَّبون فتيان الصباح « (٣).
وفاكتب مسلم رضي الله عنه لم الإمام رضي الله عنه من الكوفة، يطلب إليه التعجيل بلقُدوم، أرسل
كتلبه مع عابس رضي الله عنه وصحبه شوذب مولاه رضي الله عنه، تيّ بقلامع الإمام رضي الله عنه في مكّة،
وصحبه في مسنيه لم كربلاء، واستشهدا ببيد يديه. وروى أبو محنف: أنه خالمتحم القتال في
يوم عاشوراء، وقتل بعض أصحاب الجسير رضي الله عنه جاء عابس الشاكري ومعه شوذب.

(١) راجع: إبصار العير: ١٢١ - ١٢٢، وتاريخ الطيّ ٣: ٣٠٧ و٣١٨.

(٢) راجع: الإقبال ٣: ٧٩ و٣٤٥ والبحار: ٩٨: ٢٧٣ و٣٤٠.

(٣) إبصار العير: ١٢٦ - ١٢٧.

فقال لشوذب: « يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله ﷺ حتى أقتل!

فقال: ذلك الظنّ بك، لَمَّا الْآنَ فَتَقَدَّمْ بِرِيدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، حَتَّى يَحْتَسِبَكَ كَمَا احْتَسَبَ غَنِيٌّ لِمَنْ أَصْحَابُهُ، وَحَتَّى احْتَسِبُكُنَا، فَيَنْتَفِلُوا كَمَا كَانَ مَعِيَ السَّاعَةَ لِحَدُّنَا أَوْ لِمَنْ بِهِ مَتَى بِكَ لَسَرْنِي أَنْ يَتَقَدَّمَ بِرِيدِي حَتَّى احْتَسِبُهُ؛ فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطْلُبَ الْأَجْرَ فِيهِ بِكُلِّ مَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْجِسَابُ! » (١).

وَإِذَا تَقَدَّمَ عَبَّاسٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَلْمِ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقِتَالِ، قَالَ: « يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَمَّا وَلِلَّهِ مَا أَمْسَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ قَيْبٌ وَلَا بَعِيدٌ لِعَزِّ عَلِيٍّ وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَدْفَعَنَّ عَنْكَ الضِّمِيمَ وَالْقَتْلَ بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَدَمِي لَفَعَلْتَهُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَشَهِدَ اللَّهُ عَلَى هَذَاكَ وَهَدَى لِي بِكَ. تِي مَشَى بِالسَّيْفِ مَصَلَّتْ نَجْوَى الْقَوْمِ فِيهِ ضَرْبَةً عَلَى جَبِينِهِ » (٢).

وَرَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ بَيْعِ بْنِ تَحِيْمٍ الْمَدَانِي أَنَّهُ قَالَ: « ظَا وَبَيْتُ عَبَّاسٍ مُقْبَلًا عَرَفْتَهُ، وَكُنْتُ قَدْ شَاهَدْتَهُ فِي الْخِزَانَةِ وَالْجُرُوبِ، وَكَانَ لَشَجْعَ لِلنَّاسِ فَصَحْتُ: أَيُّهَا لِلنَّاسِ هَذَا أَسَدُ الْأَسْوَدِ! هَذَا لِمَنْ أَبِي شَيْبٍ! لَا تَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ لِحُكْمِكُمْ! فَأَخَذَ عَبَّاسٌ يَدَيَّ: أَلَا رَجُلٌ لِرَجُلٍ؟! »

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: ارْضَخُوهُ بِالْجَارَةِ لِقَالَ: فَوَيْ بِالْجَارِ قَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَلْقَى دَرْعَهُ وَمَغْفِرَهُ! تِي شَدَّ عَلَى النَّاسِ، فَوَالِ، لِرَأْيْتَهُ يَكْرُدُ (٣) أَكْثَرَ مِنْ مَثْبُورٍ مِنَ النَّاسِ! بِإِشْرَاحِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي حَسَنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: فَرَأَيْتَ رَأْسَهُ فِي

(١) تاريخ الطيّ ٣: ٣٢٩.

(٢) تاريخ الطيّ ٣: ٣٢٩.

(٣) كَرَدَ الْقَوْمُ: أَي صَرَفَهُمْ وَرَدَّهُمْ / لَمَعَ الْبَحْرَيْنِ ٣: ١٣٦.

أيدي رجال ذوي عدّة! هذا يقول: أنا قتلته. وهذا يقول: أنا قتلته!

فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تحتصموا! هذا لح يقتله سنان واحدا! ففرق بينهم»^(١).

* شوذب بن عبد الله المداني الشاكري رضي الله عنه: وهو لم لشاكر^(٢) «وكان شوذب من رجال الشيعة ووجهها» ومن الفرسان المخذودين» وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمي المؤمنين عليها السلام.

قال صاحب الجذائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتوننه للحديث» وكان متقدماً في الشيعة «وجهاً فيهم»^(٣).

وقد صحب شوذب عابس بن أبي شيب الشاكري مولاه» من الكوفة إلى مكة» بعد قدوم مسلم الكوفة» بكتاب خسلم ووفادة على الجسير عليه السلام عن أهل الكوفة» وبقي معه حتى جاء إلى كربلاء^(٤)» وخاض للتحمل القتال حارب أولاً» في دعاه عابس» فلسخه ه عمّا في نفسه» فأجاب بحقيقتها - كما مرّ - فتقدم إلى القتال» وقتل قتال الأبطال» في قتل رضوان □ تعال عليه^(٥).

* قيس بن مسهر الصيداوي رضي الله عنه: هو قيس بن مسهر بن خلد بن جندب.. بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزاعة» الأسدي الصيداوي» وصيدا بطن من أسد» كان قيس رجلاً شريفاً في بني الصيدا» شجاعاً مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام.

(١) تاريخ الطيّ ٣: ٣٢٩.

(٢) تاريخ الطيّ ٣: ٣٢٩.

(٣) راجع: إِبصار العير: ١٢٦ - ١٣٠ والجذائق الوردية: ١٢٢.

(٤) ولا يصحّ هنلما قلله النمازي في (مستدركات علم الرجال ٤: ٢٢١): لينه ذهب إلى مكة - بعد خذلان مسلم - ولحق بالجسير عليه السلام حتى استشهد بئر يديه.

وذلك؛ لأنّ الإمام عليه السلام كان آنذاك قد خرج عن مكة» وكان في الطريق.

(٥) راجع: إِبصار العير: ١٢٩ - ١٣٠.

وكان رسول أهل الكوفة مع الأرحبي والسلولي إلم الإمام علياً في مكة، في الدفعة الثلثيتمن رسائلهم إليه، وقد فصلنا القول في قصته وترثته في الفصل الأول (١).

* عبد الرحمان بن عبد الأرحبي عليه السلام: هو عبد الرحمان بن عبد ابن الكدنبين أرحب... وبنو أرحب بطن من نمدان، كان عبد الرحمان وجهاً تابعياً شجاعاً مقداماً. قال أهل السني: أوفده أهل الكوفة إلم الجسير عليه السلام في مكتمة قيس بن مسهر، ومعهما كتب نجوم من ثلاث وحمسير صحيفة... وكلنت وفادته ثلثية الوفادات، فإن وفادة عبد ابن سيع وعبد ابن بن وال الأولم، وفادة قيس وعبد الرحمان الثانية، وفادة سعيبن عبد ابن الجنفي وهاني بن هاني السبعي الثالثة.

وقال أبو مخنف: وظاعا الجسير مسلماً وسرحه قبله إلم الكوفة، سرح معه قيساً وعبد الرحمان وعمارة بن عبيد السلولي، وكان من ثمة الوفود، تي عاد عبد الرحمان إليه، فكان من ثمة أصحابه (٢).

وقال الخاقاني: «هو أحد نفر اللذين وجههم الجسير عليه السلام مع مسلم، فلما أخذوا أهل الكوفة وقتل مسلم ردّ عبد الرحمان هذا إلم الجسير عليه السلام من الكوفة، ولانمه حت تنال شرف الشهادة وتسليم الإمام عليه السلام في زيارته الناحية المقدسة والرجبية رضوان ابن عليه» (٣). وعلى هذا؛ يكون لعبد الرحمان الأرحبي عليه السلام التحاقان بالإمام عليه السلام الأول:

(١) راجع: الصفحات: ٦٩ - ٧٣.

(٢) راجع: إبصار العير: ١٣١ - ١٣٢.

(٣) تنقيح الخقال ٢: ١٤٥، ولكنّ التسيي ذكرلته لخ يقف على تاريخ رجوع عبد الرحمان الأرحبي عليه السلام إلم الإمام عليه السلام، في كونه قبل أو بعد قتل مسلم عليه السلام، راجع: (قاموس الرجال ٦: ١٢٣).

في مكة، ولثاني: بعد خروجه عليه السلام من مكة؛ لأنّ مقتل مسلم عليه السلام كان عند أوائل خروج الإمام عليه السلام منها إلى العراق.

«حتن إذا كان لليوم العلشر» ورأى لجال، لستأذن في القتال، فأذنه الجسير عليه السلام، فتقدم يضرب بسيفه في القوم، وهو يقول:

صا على الأسياف والأسنّة صا عليها لدخول الصنة
ولخ يزل يقاتل حتن فتل رضوان ا عليه» (١).

وقد ورد في زيارة الناحية المقدّسة: (السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي) (٢)، لَمّا في الزيارة الرجبية، فقد ورد السلام هكذا: (السلام على عبد الرحمان بن عبد الله الأزدي) (٣)، والظاهر أنّهما؛ لأنّهم ليس في شهداء الطفّ إلاّ رجل واحد، لخمه عبد الرحمان بن عبد ا. فتأمل.

هذا، وقد تفرد الشيخ الخفيد (ه) في ذكر أنّ للذين بعثهم أهل الكوفة إلى الإمام الجسير عليه السلام في ثناني وفادة هم نقيس بن مسهرّ الصيداوي، وعبد ا، وعبد الرحمان لبنا شداد الأرحبي، (بدلاً من عبد الرحمان بن عبد ا الأرحبي)، وعمار قبن عبد ا السلولي، كما قال الشيخ الخفيد (ه): إنّ الإمام عليه السلام دعا مسلماً عليه السلام فسرّحه، لم الكوفة مع هؤلاء أيضاً (٤).

وهو خلاف ما ورد في سائر التواريخ، وخلاف الوارد في زيارة الناحية والرجبية.

(١) إِبصار العير: ١٣٢.

(٢) الإقبال ٣: ٧٩.

(٣) البحار ٩٨: ٣٤٠.

(٤) راجع: الإرشاد: ٢٠٣.

* الجحّاج بن مسروق السمعفي رضي الله عنه : وهو الجحّاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة الخذحجي السمعفي، وكان الجحّاج من الشيعة، صحب لأمي الخو منير رضي الله عنه في الكوفة، وطأ خراج الجسير رضي الله عنه، لم مكة خرج من الكوفة، لم مكة لخلاقلته، فصحه وكان مؤذّنله في أوقات الصلوات، وهو الذي أرسله الإمام رضي الله عنه مع يزيد بن مغل السمعفي في منطقة قصر بني مقاتل، لم عبيد رضي الله عنه بن الجرّ السمعفي يدعوانه إليه رضي الله عنه .

وقال ابن شهر آشوب وغيه: لما كان لليوم العشر من الحرم بوقع القتال، تقدّم الجحّاج بن مسروق السمعفي، لم الجسير عليه السلام، وستأذنه في القتال، فأذّنله، تيّعاد إليه وهو مُحضّب بدمائه، فأنشده:

فدتك نفسي هادياً مهدياً لليوم ألقى جدك النيا
 تيّباك ذا المندى عليّ ذاك الذي عرفه الوصيا
 فقال له الجسير رضي الله عنه : (نعم، وأنا ألقاهما على أترك) .

فرجع يقاتل حتّى قتل رضي الله عنه ^(١) .

* يزيد بن مغل السمعفي رضي الله عنه : وهو يزيد بن مغل بن جعفر بن سعد العشيرة الخذحجي السمعفي، فهو لبن عمّ الجحّاج بن مسروق رضي الله عنه ، ولقد كان يزيد بن مغل أحد الشجعان من الشيعة، ومن الشعراء الميدين، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام، حارب معه في صلّير، وبعثه، لم حرب الحرير من الحوارج، فكان على ميمنة معقل بن قيس عندما قتل الحرير .

وروى عبد القادر البغدادي صاحب كتاب خزانة الأدب: ^(٢) أنه كان مع

(١) راجع: إِبصار العير: ١٥١ - ١٥٣ .

(٢) راجع: خزانة الأدب ٢: ١٥٨ .

الجسیر عليه السلام في هيم من مكة، وأرسل مع الججاج السعفي لم عيد اللبن لجر السعفي عند قصر بني مقاتل .

وقال الخرباني في معجم الشعراء: كان من التابعين وأبوه من الصحابة ^(١) .
لكن الخامقاني ذكر: «لأنه أدرك للنبي صلى الله عليه وآله وشهد القادسية في عهد عمر، وكان من أصحاب أمي المؤمنين يوم صلحهم، تي بعته في وقعة الحوارج تحت إمارة معقل بن قيس ^(٢) .
وذكر أهل القتل والسي: لأنه لم يمتح القتال في اليوم العشر، لستأذن يزيد بن مغل الجسیر عليه السلام في الاز فأذن له، فتقدم، وهو يقول:

أليزيد وألبن مغل وفي عيني نصل سيف منجل
أعوبه الملمات وسط القسطل عن الجسیر الخجد الخفضل
تي قاتل حتى قتل ^(٣) .

إذن؛ فمجموع الأبرار من هذه الأمت من أهل الكوفة، للذين التحقوا بالإمام عليه السلام في مكة - على ضوء هذه الختابة - سبعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .
وقد ذكر الشيخ باقر شريف القرشي: أن الصحابي السليل أنس بن الجارث الكاهلي رضي الله عنه - وهو من سكنة الكوفة - قد لازم الجسیر عليه السلام وصحبه من مكة ^(٤) .
ولعل الشيخ القرشي، عثر على وثيقة تاريخية تقول بذلك، أو لعل هذا من سهو قلمه الشريف؛ لأن الذي عليه أهل السني، أن أنس بن الجارث الكاهلي قد التحق

(١) راجع: إصار العير: ١٥٣ .

(٢) تنقيح الخقال ٣: ٣٢٨ .

(٣) راجع: إصار العير: ١٥٣ - ١٥٤ .

(٤) راجع: حياة الإمام الجسیر بن علي عليه السلام ٣: ٢٣٤ .

بالإمام عليّ عليه السلام بعد خروجه من مكة «في العراق»^(١) أو عند نزوله كربلاء^(٢).

٤ - الملتحقون به عليّ عليه السلام في مكة من أهل البصرة:

ومن أهل البصرة كوكبة تتألف من تسعة من أئمة هذه الأمة، كانوا قد التحقوا بالإمام الجسير عليّ عليه السلام في مكة المكرمة، وهم:

* الحجاج بن بدر التميمي السعدي عليه السلام: وهو من أهل البصرة، من بني سعد بن تميم، وكان قد حمل رسالة جوليية من يزيد بن مسعود النهشلي (هـ)^(٣) إلى الإمام الجسير عليّ عليه السلام في مكة، فلما وصل إلى الإمام عليّ عليه السلام بقي معه حتى قُتل بدير يديه في كربلاء^(٤). قال صاحب الجدائق: (٥) قُتل مبارزة بعد الظهر. وقال غني: قُتل في الجملة الأوّل لم قبل الظهر^(٦).

* قعنب بن عمر النمري عليه السلام: «كان قعنب رجلاً بصرياً من الشيعة الذين بالبصرة» جاء مع الحجاج السعدي إلى الجسير عليّ عليه السلام وانضم إليه، وقاتل في الطف

(١) راجع: إِبصار العير: ٩٩.

(٢) راجع: أسد الغابة ١: ١٢٣.

(٣) ولخ يكن قد حمل رسالة إلى الإمام عليّ عليه السلام من مسعود بن عمرو، كملقال بذلك الخفّ السماوي (هـ) في أوّل تراثته للحجاج (إِبصار العير: ٢١٢)، وقد حقّقنا ذلك في حاشية الصفحة: ٣٦٣ - ٣٦٤، فراجع.

(٤) راجع: إِبصار العير: ٢١٣ - ٢١٤.

(٥) الجدائق الوردية: ١٢٢.

(٦) إِبصار العير: ٢١٤.

ببر يديه حتى قُتل . ذكره صاحب الجدائق (١) . وله في القائميات ذكر وسلام (٢) « (٣) .
* **ينيلسن ثيبط العدي ولبناه عبد ا وعبيد ا** : كان ينيلسن الشيعة ، ومن أصحاب أبي الأسود الدؤلي ، وكان شريفاً في قومه ، وكان محن حضر الخنزير السري الشيعي ، في بيت الخراة المؤمنة مارية بنت منقذ العبدية ، التي كانت دايها مألفاً ومُنتدى للشيعة في البصرة ، يتحدثون فيه ويتداولون أخبار حركة الأحداث آنذاك ، وقد كان لبن زينا قد بلغه عزم الإمام الجسير عليه السلام على التوجه إلى العراق ، ومكاتبة أهل الكوفة له ، فأمّر عمّله أن يضعوا الخراصد ويأخذوا الطريق .

وقد عزم يزيد بن ثيبط عليه السلام على الخروج إلى الإمام عليه السلام ، وكان له بنون عشرة ، فدعاهم إلى الخروج معه .

وقال : أيكم يخرج معي مُتقدماً؟

فانتدب له اثنان نما : عبد الله ، وعبيد الله .

فقال لأصحابه في بيت مارية : إنّي قد أزمعت على الخروج ، وأنا خارج ، فمن يخرج معي؟

فقالوا له : إنّنا نحاف أصحاب ابن زياد!

(١) الجدائق الوردية : ١٢٢ .

(٢) ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة : (السلام على قعب بن عمر التمري) (الإقبال ٣ : ٧٨) .

(٣) إبصار العير : ٢١٥ - ٢١٦ .

فقال: **إِلَى وَاللَّهِ**، أن لو قد استوت أخفافها باسمدد (١) لما ن عليّ طلب من طلبني .
 تيّ خرج ولبناه، وصحبه عامر ومولاه، وسيفين ملك، والأدهم بن أمية، وقوي في
 الطريق حتّ انتهى ! لم الجسير **عليّ** وهو بالأبطح من مكّة، فلسّاح في رحله، تيّ خرج ! لم
 الإمام الجسير **عليّ** ! لم منزله .
 وبلغ الإمام **عليّ** هنيهه، فجعل يطلبه حتّ جاء ! لم رحله، فقيل له نقد خرج ! لم منزلك .
 فجلس في رحله ينتظره!
 وأقبل يزيد لخال يجد الإمام الجسير **عليّ** في منزله، وخع لئنه ذهب إليه راجعاً على لئره،
 فلما رأى الإمام الجسير **عليّ** في رحله قال: **(سَقُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)** .
 السلام عليك يا بن رسول الله .
 تيّ سلّم عليه، وجلس إليه وأخذ ه بللذي جاءه، فدعله الإمام الجسير **عليّ** جني، تيّ
 ضمّ رحله ! لم رحله، وما زال معه حتّ قتل بدير يديه في الطفّ مبارزة، وقُتل لبناه في الجملة
 الأو لم .

وفي رثائه ورثاء ولدبه، يقول ولده عامر بن يزيد:

يـاـفـرـوقـومـيـفـلـنـدـبـي خـنـيـالـيـةـفـيـالقـبـور
 ولبكي الشهيد بعة مـنـفـيـضـدمـعـذـيـدرور
 وارث الجسير مع التفجع، وللتأوه، وللزفي

قتلوا الجرام من الأئمة في الجرام من الشهور

(١) اسمدد: صلب الأرض، وفي المختل: من سلك اسمدد أمن العثار .

ولبكي زيلفُ جدلاً ولبنية في حرّ المجني
مُتلاير دمـاؤهم جري على ألب النحرور
ياللف نفسي لختفُز معهم بينات وحور^(١)

* الأدهم بن أمية العدي رضي الله عنه: كان الأدهم من الشيعة البصريين، للذين يجتمعون في بيت مليبة بنت منقذ العبلية (ه)، وكان قد عزم على الخروج إلى الإمام الجسير رضي الله عنه في مكة مع بني سبن ثبيط رضي الله عنه، فصحبه، وانضمّ إلى الكعب الجسني في مكة، تي استشهد بدير سيدي الإمام رضي الله عنه يوم علشوراء. وقيل: قُتل في الجملة الأور لم مع من قُتل من أصحاب الجسير رضي الله عنه (٢).

وذهب النمازي إلى أنّ الأدهم بن أمية رضي الله عنه كان صحابياً (٣).

* سيف بن مالك العدي رضي الله عنه: كان سيف من الشيعة البصريين، للذين كانوا يجتمعون في دار مليبة بنت منقذ العبلية (ه)، فخرج مع بني سبن ثبيط رضي الله عنه فيمن خرج معه إلى الإمام الجسير رضي الله عنه في مكة، وانضمّ إليه وما زال معه حتى قُتل بدير يلبيه في كربلاء فبارزة بعد صلاة الظهر (٤).

* عامر بن مسلم العدي ومولاه سائح رضي الله عنه: كان عامر من الشيعة في البصرة، فخرج هو ومولاه سائح مع بني سبن ثبيط رضي الله عنه فيمن خرج معه إلى الإمام الجسير رضي الله عنه في مكة الحكرمة، وانضمّ إلى الكعب الجسني في ثلة كوكبة الأبرار، للذين اتوا مع بني سبن ثبيط رضي الله عنه، وخ يفارقا الإمام رضي الله عنه حتى استشهدا

(١) راجع: إِبصار العير: ١٨٩ - ١٩٠.

(٢) راجع: إِبصار العير: ١٩٢.

(٣) راجع: مُستدركات علم الرجال: ١: ٥٣٣.

(٤) راجع: إِبصار العير: ١٩٢.

ببر يديه في كربلاء يوم عاشوراء. وقيل: فُتلا في الجملة الأو لم (١).

هذا > والحمد لله على توفيقه لإعاز هذه السطور المتواضعة من كتاب (الأيام الحكيم من
عمر النهضة الحسينية) > ولنا العبد لاطئ > الراجي بيه > محمد الدين بن العائمة الفقيه الشيخ
محمد رضا الطيسي النجفي > عفا الله عنه وعن والديه بجرمة السادة أصحاب الكساء.

تم بحمد الله

(١) نفس المصدر: ١٩١.

فهرس

المصادر التي أخذنا عنها مباشرة

- ١ - القرآن الكربي.
- ٢ - إبصار للعير: للشيخ محمدبن طاهر السماوي توفى في سنة ١٣٧٠هـ، نشر مركز الدراسات الإسلامية لجرس الثورة.
- ٣ - إثبات للمداة: محمدبن الحسن لجر العاملي ت ١١٠٤هـ، الخطبة العلمية قم المقدسة.
- ٤ - إثبات الوصية: علي بن الجسير السعودي، الخوخ متوفى في سنة ٣٤٦هـ، نشر الرضي، قم المقدسة.
- ٥ - أجوبة مسائل جار □: للسيد عبد الجسير شرف اللدين الخوسوي متوفى في سنة ١٣٧٧هـ، مطبعة العرفان، صيدا.
- ٦ - أحسن التقاسيم: محمد بن أحمد البناء البشاري المقدسي، توفى في سنة ٣٨٠هـ، دار إحياء البياث العربي، بيروت.
- ٧ - إحقاق الحق: للقاضي نور □ الجسني، الشهيد ت ١٠١٩هـ، نشر مكتبة النجفي، قم المقدسة.
- ٨ - اختيار معرفة الرجال: «المعروف برجال الكشي» لبو عمرو الكشي توفى في سنة ٣٨٥هـ، نشر جامعة مشهد المقدس.
- ٩ - أسرار الشهادة: للآخوند ملا آقا الشهي بالديندي متوفى في سنة ١٢٨٦هـ، منشورات الأعلمي، طهران.

- ١٠ - إعلام‌الورى: أبو علي الفضل‌بن الحسن الطّسيّ متوفى في سنة ٥٤٨هـ دار
المعرفة، بيوت.
- ١١ - أعيان الشيعة: للسيد مجسن الأميمر العاملي متوفى في سنة ١٣٧٠هـ، دار
التعارف، بيوت.
- ١٢ - أمل الآمل: مجملبن حجر العاملي متوفى في سنة ١١٠٤هـ، دار الكتاب
الإسلامي - قم المقدّسة.
- ١٣ - أنساب الأشراف: لأحم‌بن محين‌البلادي متوفى في سنة ٢٧٩هـ دار الفكر،
بيوت.
- ١٤ - أنساب القرشيين: لخوفق‌الدين الخقلسي متوفى في سنة ٦٢٠هـ عا‌خ الكتب،
مكتبة النهضة العربية، بيوت.
- ١٥ - الاحتجاج: لأحم‌بن أبي طلب الطّسيّ - من علماء القرن السادس - مكتبة
الخصطفوي، قم المقدّسة.
- ١٦ - الأخبار الطوال: لأحم‌بن داود‌الدينوري متوفى في سنة ٢٨٢هـ الطبعة الأولى،
القاهرة.
- ١٧ - الإرشاد في معرفة حجج‌الآ على العباد: لأحم‌بن مجملبن النعمان - الخلق
بالخفيد - توفى في سنة ٤١٣هـ مكتبة البصني تم - قم المقدّسة.
- ١٨ - الاستبصار: لأحم‌بن الحسن الطوسي - شيخ الطائفة - توفى في سنة ٤٦٠هـ
المكتبة الخرتضوية، طهران.
- ١٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمرو القرطبي متوفى في سنة ٤٦٣هـ دار
الكتب العلمية، بيوت.

- ٢٠ - أُسد الغلبة في معرفة الصحابة: لابن الأثير الشيباني متوفى في سنة ٦٣٠هـ، المكتبة الإسلامية، طهران.
- ٢١ - الإصابة: لابن حجر العسقلاني توفى في سنة ٨٥٢هـ دار الكتاب بيروت.
- ٢٢ - الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني ٥٧٦هـ دار الفكر، بيروت.
- ٢٣ - الإقبال بالأعمال الحسنة: للسيد رضي الدين لبن طاووس، ٦٤٠هـ، مكتب الإعلام الإسلامي قم المقدسة.
- ٢٤ - الأمالي: لمحمد بن علي بن الجسير المعروف بالصدوق متوفى في سنة ٣٨١هـ دار الأعلمي، بيروت.
- ٢٥ - الأمالي: لمحمد بن الحسن الطوسي متوفى في سنة ٤٦٠هـ مؤسسة البعث قم المقدسة.
- ٢٦ - الأمالي: لمحمد بن محمد بن النعمان متوفى في سنة ٤١٣هـ نشر ثلثة الخدّسیر، قم المقدسة.
- ٢٧ - الإملاء والسلسلة: لابن قتيبة الدينوري متوفى في سنة ٢٧٦هـ نشر الشريف الرضي، قم المقدسة.
- ٢٨ - الأنساب: لعبد الكري السمعاني، توفى في سنة ٥٦٢هـ، دار الفكر بيروت.
- ٢٩ - بيار الأنوار بنهر طء للشيخ الفاضل المتوفى في سنة ١١١١هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت.
- ٣٠ - البداية والنهاية: لابن كثير الدمشقي، ٧٧٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٣١ - بشارة المصطفى: لأبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطائي - من علماء القرن السادس - نشر جماعة الخدّسیر، قم المقدسة.
- ٣٢ - بصائر الدرجات: سعد بن عبد الله القمي، توفى في سنة ٢٩٠هـ، مكتبة النجفي قم المقدسة.

- ٣٣ - بلاغات النساء: أحسن طاهر المعروف بابن طيفور متوفى في سنة ٣٨٠هـ < مكتبة البصني تم > قم المقدسة .
- ٣٤ - البلدان: أحسن يعقوب < الشهيبي باليعقوبي متوفى في سنة ٢٨٤هـ > دار إحياء التراث العربي < بيروت .
- ٣٥ - تاريخ علماء: عملاً علي العلياري متوفى في سنة ١٣٢٧هـ < الطبعة العلمية > قم المقدسة .
- ٣٦ - تاريخ الإسلام: شمس الدين المذهبي متوفى في سنة ٧٤٨هـ < دار الكتاب العربي > بيروت .
- ٣٧ - تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمد بن جبير الطي متوفى في سنة ٣١٠هـ < دار الكتب العلمية > بيروت .
- ٣٨ - تاريخ بغداد: للخطيب أبي بكر البغدادي متوفى في سنة ٤٦٣هـ < دار الكتب العلمية > بيروت .
- ٣٩ - تاريخ خليفة بن خياط: أبو عمر خليفة بن خياط العصفري متوفى في سنة ٢٤٠هـ < دار الباز مكة المكرمة .
- ٤٠ - تاريخ الحميس في أحوال أنفيس نفيس: للديار بكري متوفى في سنة ٩٦٦هـ < مؤسسة شعبان > بيروت .
- ٤١ - تاريخ دمشق: لابن عساكر < توفى في سنة ٥٧١هـ > دار الفكر بيروت .
- ٤٢ - تاريخ يعقوبي: لابن واضح الأخباري < توفى في سنة ٢٨٤هـ > دار صادر بيروت .
- ٤٣ - التبيان في تفسر القرآن: للشيخ الطوسي متوفى في سنة ٤٦٠هـ < مكتب الإعلام الإسلامي > قم المقدسة .

- ٤٤ - التحجير الطاووسي: المستخرج من كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال لابن طاووس متوفى في سنة ٦٦٤هـ، للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد للثاني متوفى في سنة ١٠١١هـ، دار الذخائر، قم المقدسة.
- ٤٥ - تذكرة لخواص: لسبطيني الحوزي متوفى في سنة ٦٥٤هـ، مؤسسة أهل البيت، بيروت.
- ٤٦ - تذكرة الشهداء: عملاً حبيب الله الشريف الكلشاني متوفى في سنة ١٣٤٠هـ، بإشراف السيد فخر الدين إمامت.
- ٤٧ - **التاريخ الإسلامي**: إجماعاً على طلب الكوي - من علماء للقرن العشر - نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.
- ٤٨ - تفسني الصافي: للمولم مجسن «الفيض الكلشاني» متوفى في سنة ١٠٩١هـ، مؤسسة الأعلمي بيروت.
- ٤٩ - تفسني القمي: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي متوفى في القرن الثالثهـ، مكتبة العلامة، قم المقدسة.
- ٥٠ - تفسني نور الثقلين: عبد علي بن ثمة العروسي الجوزي - توفى في سنة ١١١٢هـ، مؤسسة إجماعيان، قم المقدسة.
- ٥١ - تنزيه الأنبياء: للسيد مرتضى علم للمدى متوفى في سنة ٤٣٦هـ، مكتبة البصني تم - قم المقدسة.
- ٥٢ - تنقيح المقال: للشيخ عبد الله الخاقاني متوفى في سنة ١٣١٥هـ، الخطبة الخرتضوية، النجف الأشرف.
- ٥٣ - **تاريخ آل البيت**: للشيخ الطوسي متوفى في سنة ٤٦٠هـ، دار الكتب الإسلامية - طهران.

- ٥٤ - * تَطَايُفُ الْعِلْمِ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ تَوَفَى فِي سَنَةِ ٨٥٢ هـ > دار صادر بيروت .
- ٥٥ - تَطَايُفُ الْكَمَالِ : لِأَبِي الْحَجَّاجِ ثَعَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَزْزِيِّ تَوَفَى فِي سَنَةِ ٧٤٢ هـ > دار الفكر > بيروت .
- ٥٦ - التوحيد : محمد بن علي بن الحسين الصدوق توفى في سنة ٣٨١ هـ > نشر مكتبة الصدوق > طهران .
- ٥٧ - الثاقب في الخناقب : عماد الدين أبو جعفر الطوسي توفى في سنة ٥٦٦ هـ > نشر مؤسسة أنصاريان > قم المقدسة .
- ٥٨ - ثورة الجسير ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية : محمد مهدي شمس الدين > دار الختف المسلم > قم المقدسة .
- ٥٩ - إسماع لأحكام القرآن : أبو عبد الله القرطبي توفى في سنة ٦٧١ هـ > دار الكتب العربي > القاهرة > سنة الطبع ١٣٧٨ هـ .
- ٦٠ - إسماع الصحيح : محمد بن عيسى بن سورة الهندي توفى في سنة ٢٩٧ هـ > دار إحياء المياد العربي > بيروت .
- ٦١ - إسماع والنصرة لسيد العبيدة : محمد بن محمد بن النعمان - الخفيد - توفى في سنة ٤١٣ هـ > من موسوعة مصنفات الشيخ الخفيد .
- ٦٢ - ثمرة أنساب العرب : لابن السائب الكلبي توفى في سنة ٢٠٤ هـ > تحقيق محمود العظم .
- ٦٣ - جواهر الكلام : محمد الحسن النجفي توفى في سنة ١٢٦٦ هـ > دار الكتب الإسلامية > طهران .
- ٦٤ - لجدائق الناصرة : للشيخ يوسف البحراني توفى في سنة ١١٠٧ هـ > نشر ثلعة الخدرسير > قم المقدسة .

- ٦٥ - الجداول الورقية: لأبي الحسن حميد بن أحمد الخلي متوفى في سنة ٦٥٢هـ، جامع النهرين، صنعاء.
- ٦٦ - حكاية المختار في أخذ للشار: بروية أبي محف - الخطبوع مع اللهوف في قتلى الطفوف - الخطبة الجيدرية، النجف الأشرف.
- ٦٧ - حلية الأبرار: للسيد هلشم البحراني متوفى في سنة ١١٠٧هـ، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.
- ٦٨ - حلية الأولياء: لأبي نعيم الأصبهاني، توفي في سنة ٤٣٠هـ، دار الفكر بيروت.
- ٦٩ - حياة الإمام الجسير عليه السلام: للشيخ باقر شريف القرشي، نشر مدرسة الأيراني، قم المقدسة.
- ٧٠ - حياة الجيوان: محمد بن موسى المدميني الشافعي «لأبو البقاء كمال الدين» متوفى في سنة ٨٠٨هـ، دار الاعتصام، بيروت.
- ٧١ - خزانه الأدب: لعبد القادر بن عمر البغدادي، طبع مصر عام ١٢٩٩هـ.
- ٧٢ - الحصال: للشيخ الصدوق متوفى في سنة ٣٨١هـ، محمد بن علي بن الجسير بن بابويه، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة.
- ٧٣ - الحصاص الجسنية: للشيخ جعفر التسيي متوفى في سنة ١٣٠٣هـ، دار السرور - بيروت.
- ٧٤ - خلاصة الرسائل العشر: السيد علي الخيلاني.
- ٧٥ - خلاصة الخواجة مع الرسول ولله: لخامي أحمد يعقوب حسير، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.
- ٧٦ - الحرائج والسرائح: قطب الدين الرلوندي متوفى في سنة ٥٧٣هـ، مؤسسة الإمام الخهدي عليه السلام، قم المقدسة.

- ٨٨ - روضة الواعظير: محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد، توفي في سنة ٥٠٨هـ، نشر الشريف الرضي، قم المقدسة.
- ٨٩ - رياحير الشريعة في ترعة عظات نساء الشيعة: للشيخ خبيح الخالتم، توفي في سنة ٤٠٣هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران.
- ٩٠ - المياض النضرة: لمحمد بن الطيّم، توفي في سنة ٦٩٤هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩١ - زينب الكبرى: للشيخ جعفر النقدي، كان حياً ٣٥١هـ.
- ٩٢ - كتاب سليم بن قيس نسطق شيخ صنع، أطمه فطمة ٧٠هـ، دار الفنون، بيروت.
- ٩٣ - سني أعلام النبلاء: لشمس الدين للذهبي، توفي في سنة ٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩٤ - السني النبوية: لابن هشام، توفي في سنة ٢١٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٩٥ - سفينة البحار: للشيخ عباس القمي، توفي في سنة ١٣٥٩هـ، نشر ثلعة الخدرسير، قم المقدسة.
- ٩٦ - شرح الأخبار: لنعمان بن محمد التميمي، توفي في سنة ٣٦٣هـ، نشر ثلعة الخدرسير، قم المقدسة.
- ٩٧ - **U A U U**: لابن أبي الجليل المعتزلي، توفي في سنة ٦٥٦هـ، دار الكتب العلمية، قم المقدسة.
- ٩٨ - شهيد آگاه: للشيخ لطف الصافي الكلبايكاني، مكتبة الصدر، طهران.
- ٩٩ - صحيح البخاري: لمسلم بن إسماعيل البخاري، توفي في سنة ٢٥٦هـ، دار الخرفة، بيروت.

- ١٠٠ - صحيح مسلم: لخسلم بن الجحاج القشيري، متوفى في سنة ٢٦١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٠١ - الطبقات الكافي: محمد بن سعد البصري، متوفى في سنة ٢٣٠هـ، دار صادر، بيروت.
- ١٠٢ - عبد الله بن عباس: للسيد علي للفان، متوفى في سنة ٤٠٩هـ، المطبعة الممقمة المقدسة.
- ١٠٣ - عبد الله بن عمر بن السيلسية وللدن: محمد عصمت بكر، للدار الإسلامية، بيروت.
- ١٠٤ - للعدد القوي، لدفع الخواوف اليومية: لعلي بن يوسف بن الخطر الجلي - من أعلام القرن الثامن - نشر مكتبة النجفي، قم المقدسة.
- ١٠٥ - العقد الفيد: لابن عبدويه الأندلسي، متوفى في سنة ٣٢٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٠٦ - علل الشرائع: لمحمد بن علي بن الجسير، الصدوق، متوفى في سنة ٣٨١هـ، المكتبة الجيدرية، النجف الأشرف.
- ١٠٧ - عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: للسيد الداودي، متوفى في سنة ٨٢٨هـ، نشر بجي - المند.
- ١٠٨ - للعواخ: للشيخ عبد الله البحراني الأصبهاني، نشر مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة.
- ١٠٩ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: لمحمد بن علي بن بابويه القمي، في سنة ٣٨١هـ، نشر مكتبة طوس، قم المقدسة.
- ١١٠ - العدير: لعبد الجسير الأميني، توفي سنة ٣٩٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

- ١١١ - فتح للباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني متوفى في سنة ٨٥٢هـ، دار إحياء الميآث العربي، بيروت.
- ١١٢ - الفتنة الكبى: طه حسيير الحصري، دار المعارف بخصر.
- ١١٣ - الفتوح: لأحمسن أعثم الكوفي متوفى في سنة ٣١٤هـ، دار الكتب العلمىة، بيروت.
- ١١٤ - للفرج بعد الشدة: للمحسن بن علي للتوخي متوفى في سنة ٣٨٤هـ، دار صادر، بيروت.
- ١١٥ - الفصول الخهمة: لابن الصباغ الخالكي متوفى في سنة ٨٥٥هـ، نشر الأعلمي، طهران.
- ١١٦ - الفهرست: لابن نلني محمد بن إسحاق بن محمد متوفى في سنة ٣٨٠هـ، نشر دار الخرفة، بيروت.
- ١١٧ - الفهرست: للشيخ الطوسي متوفى في سنة ٦٠هـ، للشوكاني متوفى في سنة ١٢٥٠هـ، دار الكتب العلمىة، بيروت.
- ١١٨ - الفهرست: للشوكاني متوفى في سنة ١٢٥٠هـ، دار الكتب العلمىة، بيروت.
- ١١٩ - للغارات: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي متوفى في سنة ٢٨٣هـ، دار الأضواء، بيروت.
- ١٢٠ - قاموس الرجال: محمد تقى التسيي متوفى في سنة ١٤١٥هـ، نشر ثلعة الخدرسير، قم الخقدسة.
- ١٢١ - القواعد والفوائد: محمد بن مكي للعالمي - الشهيد الأول - متوفى في سنة ٧٨٦هـ، مكتبة الخفيد، قم الخقدسة.
- ١٢٢ - الكافي: محمد بن يعقوب الرازي الكليي متوفى في سنة ٣٢٨هـ، الخطبة الإسلامىة، طهران.

- ١٢٣ - زئنهس ٩٩هـ: لعماد الدين الطي - القرن السابع - الختبه الخرتضويه طهران .
- ١٢٤ - الكمل في للتاريخ: لعزللدين المعروف سبابن الأثنى متوفى في سنة ٦٣٠هـ، دار إحياء البياث العربى، نيوت .
- ١٢٥ - كمل النيارات: لأبى القلسم لبن قولويه القمى متوفى في سنة ٣٦٨هـ، مكتبه الوجدانى، قم الخقدسة .
- ١٢٦ - كشف الغمة في معرفة الأئمة ؑ: لأبى الحسن الأوبلى متوفى في سنة ٦٠٢هـ، دار الكتاب الإسلامى، نيوت .
- ١٢٧ - كشف اليقير في فضائل لمنى الخؤمنبر ؑ: للعلامة الجلى متوفى في سنة ٧٢٦هـ .
- ١٢٨ - كفاية الأثر للخزاز القمى: من علماء القرن الرابع - نشر بيدار - قم الخقدسة .
- ١٢٩ - الكتي والألقاب: للشيخ عباس القمى متوفى في سنة ١٣٥٩ مكتبه الصدر، طهران .
- ١٣٠ - الكتي والأهءاء: لأبى بشرللدولابى متوفى في سنة ٣١٠هـ، دار الكتب العمليّة، نيوت .
- ١٣١ - كماللدين وخام النعمة: للشيخ الصدوق متوفى في سنة ٣٨١هـ، نشر مكتبه الصدر، طهران .
- ١٣٢ - لسان العرب: لابن منظور الأفريقي، توفى في سنة ٧١١هـ، أدب الجوزة، قم .
- ١٣٣ - لطائف الخعارف فيما خولسم للعامن الوظائف نلزين للدين الجنبلى متوفى في سنة ٧٩٥هـ، دار ابن كئي - دمشق .
- ١٣٤ - اللهوف على قتلى الطفوف: لرضى للدين بن طاووس متوفى في سنة ٦٦٤هـ، دار الأسوة، قم الخقدسة .
- ١٣٥ - علواعج الأشجان: للسيد مجسن الأمير للعاملى متوفى في سنة ١٣٧٠هـ، مكتبه البصنى تم، قم الخقدسة .

- ١٣٦ - مثنى الأحران: لابن نخا الجلي متوفى في سنة ٦٥٤هـ > مدرسة الإمام الخهدي قم المقدسة.
- ١٣٧ - نلنجم للدين العلوي - من أعلام للقرن للامس - مكتبة النجفي قم المقدسة.
- ١٣٨ - همع البيان «تفسي»: للطنسي> أبو علي الفضل بن الحسن متوفى في سنة ٥٤٨هـ > دار إحياء المياث العربي> نيوت.
- ١٣٩ - همع الأمثال: لأبي الفضل النيسابوري الخيداني متوفى في سنة ٥١٨هـ > دار اسمبل> نيوت.
- ١٤٠ - همع البحرين: لفخر الدين الطريحي متوفى في سنة ١٠٨٥هـ > المكتبة الخزانة> طهران.
- ١٤١ - همع الزولند: لعلي بن أبي بكر الميمني متوفى في سنة ٨٠٧هـ > دار الكتاب العربي> نيوت.
- ١٤٢ - المحاسن والخسائ: لإبراهيم بن محمد البيهقي - كان حياً ٣٢٠هـ > دار صادر> نيوت.
- ١٤٣ - الخ: للهاشمي البغدادي> طبع دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد> عام ١٣٦١.
- ١٤٤ - مختصر بصائر للدرجات: عز الدين الحسن بن سليمان الجلي> من أعلام للقرن التاسع> المطبعة الجيدرية> النجف الأشرف.
- ١٤٥ - مختصر البلدان: لأبو بكر أحمد بن محمد الممداني «لبن الفقيه» متوفى في سنة ٣٦٥هـ > إحياء المياث العربي> نيوت.
- ١٤٦ - مختصر تاريخ دمشق: محمد بن مكرم «لبن الخنطور» متوفى في سنة ٧١١هـ > دار الفكر - دمشق.

- ١٤٧ - مدينة الخعاجز: للسيد هاشم البحراني متوفى في سنة ١٠٧هـ، مؤسسة الخعارف الإسلامية قم المقدسة.
- ١٤٨ - امرأة لجرمير: للواء إبراهيم رفعت بلشا، كان حياً ٣٢٥هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ١٤٩ - امرأة العقول: للحقوقي، متوفى في سنة ١١١هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران.
- ١٥٠ - مروج الذهب: للمسعودي، علي بن الجسير، متوفى في سنة ٣٤٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥١ - المسائل المهنية: للعائمة الحلبي، متوفى في سنة ٢٦هـ، ن مطبعة الحيام قم المقدسة.
- ١٥٢ - مسالك الأفهام نلزين للدين السبعي «الشهيد للثاني» متوفى في سنة ٩٦٥هـ، مؤسسة الخعارف الإسلامية قم المقدسة.
- ١٥٣ - المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيشابوري، متوفى في سنة ٤٠٥هـ، دار الفكر، بيروت.
- ١٥٤ - مستدرك الوسائل: للمنيزا محمد حسين النوري، توفي في سنة ٣٢٠هـ، مؤسسة آل البيت، قم.
- ١٥٥ - مستدركات علم الرجال: الشيخ على النمازي الشاهرودي، متوفى في سنة ١٤٠٥هـ، المطبعة الجيدرية طهران.
- ١٥٦ - مستمسك العروق للوثقي: للإمام الحكيم، متوفى في سنة ١٣٩٠هـ، مكتبة النجفي، قم المقدسة.
- ١٥٧ - مسلم بن عقيل: للمقرم، توفي في سنة ١٣٩١هـ، نشر الرضي، قم المقدسة.
- ١٥٨ - مسند أحمد: لأحمد بن حنبل، توفي ٢٤١هـ، دار الفكر، بيروت.

- ١٥٩ - الخعارف: عبدالبين مسلم بن قتيبة الدينوري، متوفى في سنة ٢٧٦هـ، نشر الشريف الرضي.
- ١٦٠ - معالى السبطير: الشيخ محمد مهدي الخازندرانى، يز، بازار صفا.
- ١٦١ - معجم أحاديث الإمام الخهدي عليه السلام، لنجم الدين الطبسي، بالاشبكان - نشر مؤسسة الخعارف الإسلامية، قم المقدسة.
- ١٦٢ - معجم البلدان: أبو عبدالباقوت الجموي، متوفى في سنة ٦٢٦هـ، دار إحياء البياث العربى، بيروت.
- ١٦٣ - معتمد للعروق للوثقى: تقرير أبحاث الإمام الخوئى بقلم السيد رضا الخلى، الخطبة العلمية قم.
- ١٦٤ - معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئى، دار الزهراء، بيروت.
- ١٦٥ - معجم الشعر والشعراء: لأبى عبدالبخرنباى، متوفى في سنة ٣٨٤هـ، مكتبة القدسي، القاهرة.
- ١٦٦ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، نشر دار إحياء البياث العربى.
- ١٦٧ - معجم ما استعجم: لعبدالبكرى الأندلسى ٤٨٢هـ، عالم الكتب، بيروت.
- ١٦٨ - الخغازى: للواقدي، محمد بن عمر بن الولقى، متوفى في سنة ٢٠٧هـ، نشر عالم الكتب، بيروت.
- ١٦٩ - الخفى فى الضعفاء: لأبى عبدالبلىلى، متوفى في سنة ٤٨٤هـ، دار الخعارف، حلب.
- ١٧٠ - مفتاح الكلمة: محمد جواد العاملى، متوفى في سنة ١٢٦٦هـ، مؤسسة آل البيت، قم المقدسة.
- ١٧١ - مقتل الطالبيير: لأبى الفرج الأصفهانى، متوفى في سنة ٣٦٥هـ، نشر الرضى، قم المقدسة.

- ١٧٢ - مقتل الجسير: لأبي الخؤيد لحوارزمي متوفى في سنة ٥٦٨هـ، نشر أنوار الملدى، قم المقدسة.
- ١٧٣ - مقتل الجسير: للطبسي، توفى في سنة ١٤٠٥هـ، مخطوط.
- ١٧٤ - مقتل الجسير: للمقرم، عبدالرزاق الخوسوي، متوفى في سنة ١٣٩١هـ، نشر الشريف، قم.
- ١٧٥ - مكاتب الأئمة: محمد بن الحسن الكلشاني، ١٣٧٨هـ، نشر مكتبة الوزيري، يزد.
- ١٧٦ - ملاذ الأخيار، منشور في ثمانية أجزاء، ت ١١١١هـ، مكتبة الخراشي، قم المقدسة.
- ١٧٧ - الملاحمة الحسينية: للشهيد الخطهري، المركز العلي للدراسات الإسلامية.
- ١٧٨ - مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، متوفى في سنة ٥٨٨هـ، نشر العلامة، قم.
- ١٧٩ - المختص: للشيخ فخر الدين الطريحي، متوفى في سنة ١٠٨٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٨٠ - المختص: لأبي الفرج بن سموزي، متوفى في سنة ٥٩٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٨١ - منتهى المقال: لأبي علي الجائري الخازندرائي، توفى في سنة ٢١٦هـ، مؤسسة آل البيت، قم المقدسة.
- ١٨٢ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الجسير «الصدوق»، متوفى في سنة ٣٨١هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران.
- ١٨٣ - من هالس عاشوراء: للأحسائي النجفي، نشر الرضي، قم.
- ١٨٤ - منهاج الدموع: للشيخ علي قرني.
- ١٨٥ - مهذب الأحكام: للسيد عبد الأعلى السبزواري، متوفى في سنة ٤١٤هـ، مؤسسة الخنار، قم.

- ١٨٦ - الخهذب للبارع: لابن فهد الحلبي متوفى في سنة ٨٤١هـ، نشر ثلعة الخدسبر < قم المقدسة.
- ١٨٧ - الخهذب: لابن ملاّج الطرابلسي متوفى في سنة ٤٨١هـ، ثلعة الخدسبر < قم المقدسة.
- ١٨٨ - موارد السجن: لنجم الدين الطبسي، مركز الإعلام الإسلامي، قم المقدسة.
- ١٨٩ - موسوعة أطراف الحديث: أبو هاجر زغلول، المكتبة التجارية، الباز.
- ١٩٠ - الموسوعة الفقهية الخيسرة: للشيخ محمد علي الأنصاري، لمع الفكر الإسلامي، قم المقدسة.
- ١٩١ - ميزان الاعتدال: شمس الدين الذهبي، توفي في سنة ٧٤٨هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ١٩٢ - نلسخ للتواريخ: لمحمد تقي الكلشاني «سأهر» متوفى في سنة ٢٩٧هـ، المكتبة الإسلامية، طهران.
- ١٩٣ - نسر للدرر: لأبي سعد منصور بن الجسير الآبي متوفى في سنة ٢١هـ، الميئة الخصرية العامة الكتاب.
- ١٩٤ - نسب قرش: لخصب بن عباا الزبيري، طبع في مصر ١٩٥٣م.
- ١٩٥ - نقس الخهموم: للشيخ عباس القمي متوفى في سنة ١٣٥٩هـ، دار المحجة البيضاء، بيروت.
- ١٩٦ - نقد الرجال: للسيد مصطفى التفريشي، من أعلام للقرن لجادي عشر، مؤسسة آل البيت، قم المقدسة.
- ١٩٧ - الخهذب للبارع: لشهاب الدين النويري، توفي في سنة ٧٣٣هـ.
- ١٩٨ - النهلية في غيب لجديث: للبخاركن بن محمد لسزري، متوفى في سنة ٦٠٦هـ، مؤسسة إخماعيليان، قم المقدسة.
- ١٩٩ - الخهذب للبارع: لشمع الشريف الرضي، صبحي صالح.

- ٢٠٠ - **الآفة في ذ: للعلامة الجلي** < ٢٦/هـ > مؤسسة دار المجرة < قم المقدسة .
- ٢٠١ - **نور الأبصار: للشبلنجي** < توفي في سنة ٢٩٠هـ > دار الفكر < بيروت .
- ٢٠٢ - **وفيات الأعيان: لأحمد بن محمد بن خلكان** < توفي في سنة ٦٨١هـ > دار صادر
بيروت .
- ٢٠٣ - **وقايح الأيام: للشيخ عباس القمي** < توفي في سنة ٣٥٩هـ > دار البلاغ < بيروت .
- ٢٠٤ - **وقعة صفير: لنصر بن مزاحم** < توفي في سنة ٢١٢هـ > مكتبة النجفي قم
المقدسة .
- ٢٠٥ - **وقعة الطف: للشيخ هادي اليوسفي** < نشر جماعة المدرسين > قم المقدسة .
- ٢٠٦ - **وسائل الشيعة: للشيخ محمد بن الحسن لجر للعالمي** < توفي في سنة ١٠٤هـ >
مؤسسة آل البيت قم المقدسة .
- ٢٠٧ - **ينابيع الخوذة: لسليمان بن إبراهيم بن القندوزي** < توفي في سنة ١٢٩٤هـ > مطبعة
أخي إسلامبول .
- ٢٠٨ - **الوفاي: للفيض الكلشاني** < توفي في سنة ١٠٩١هـ > نشر مكتبة أممي الخؤمير
إبيل > في أصفهان .
- ٢٠٩ - **الوفاي بالوفيات: لصالح الدين الصفدي** < توفي في سنة ٦٤هـ > ثمانية
الختشريقير الأحنانية .

فهرس

مواضيع الجزء الثاني

مقدمة المؤلف

- مقدمة المؤلف: الأيام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية ٧
مكة المكرمة والميكيّة القبلية فيها: ١٢
وفي الحتام: ٢٠

الفصل الأول

- الفصل الأول: حركة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في مكة ٢٣
ورود الإمام الحسين عليه السلام مكة المكرمة: ٢٣
الاستقبال الجافل والجفاوة البالغة: ٢٣
منزل الإمام الجسير عليه السلام بحكة: ٢٥
رسائل الإمام عليه السلام إلى الولايات الأخرى: ٢٧
رسالته عليه السلام إلم البصرة: ٢٧
نص رسالة الإمام عليه السلام إلم أهل البصرة ٣٠
نخاآج من أشراف البصرة الذين كتب إليهم الإمام عليه السلام ٣١
١ - مالك بن مسمع: ٣٢
٢ - الأحنف بن قيس: ٣٢
٣ - مسعود بن عمرو بن عدي الأزدي: ٣٤
٤ - قيس بن الميثم السلمي: ٣٤
٥ - الخنذر بن السمارود العبدي: ٣٥
الشهيد الأول في الثورة الحسينية: ٣٧
اجتماع الإمام عليه السلام برسل أهل الكوفة ومبعوثيهم: ٣٩
رسالة الإمام الجسير عليه السلام إلم أهل الكوفة: ٤٠
سفني الإمام الجسير عليه السلام إلم الكوفة: ٤٢

- ٤٤..... ماذا يعنى كتمان الأمر
- ٤٦..... من هو مسلم بن عقيل عليه السلام :
- ٤٨..... هل طلب مسلم الاستعفاء من السفارة؟! :
- ٥٠..... قول السيّد الخفّرم (قدس سره) :
- ٥٣..... مسلم بن عقيل عليه السلام فى الكوفة :
- ٦٠..... رسالة الإمام عليه السلام ! لم محمد بن الحنفية ومن قبله من بنى هاشم :
- ٦٢..... معني مجتوى الرسالة :
- ٦٦..... رسالة أخرى من الإمام الجسير عليه السلام :
- ٦٨..... إرساله عليه السلام قيس بن مسهر إلى الكوفة مرّة ثانية :
- ٦٩..... من هو قيس بن مسهر الصيداوي؟ :
- ٧٣..... رسالة مسلم بن عقيل إلى الإمام عليه السلام :
- ٧٥..... خطب الإمام عليه السلام فى مكة المكرمة :
- ٧٦..... الخطبة الأو لم :
- ٧٨..... ملاحظات مُستفادة من هذه الخطبة الشريفة :
- ٨١..... الخطبة الثانية :
- ٨٢..... يوم الخروج من مكة المكرمة :
- ٨٤..... لماذا أصرّ الإمام عليه السلام على مُغادرة مكة أيام الحج؟ :
- ٨٥..... تعليقة العلامة عليه السلام (قدس سره) :
- ٨٧..... تعليل الشيخ جعفر التّسبي (قدس سره) :
- ٨٨..... تخام الحق فى القول
- ٩١..... قول السيّد الخرتضى (قدس سره) :
- ٩٣..... عمرة التمتع أم عمرة مفردة؟
- ٩٣..... هل بدّل الإمام عليه السلام إحرامه من عمرة التمتع ! لم العمرة المفردة؟
- ٩٦..... كلمات بعض الفقهاء :
- ٩٨..... هل خرج الإمام عليه السلام من مكة سرّاً؟
- ١٠٣..... لماذا حمل الإمام عليه السلام النساء والأطفال معه!؟

الفصل الثاني

الفصل الثاني: «حركة السلطة الأموية في الأيام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية»

- ١١٥
- ١١٨ حركة السلطة الأمويّة المحليّة في الكوفة:
- ١٢٤ تأمّلٌ ومُلاحظات:
- ١٢٤ ١ - سكون ما قبل العاصفة في الكوفة:
- ١٢٥ ٢ - (العُشْم) وسيلة خروج الأمويير من مأزقهم الكخي!
- ١٢٦ ٣ - سرّ الميأخي في موقف النعمان بن بشني:
- ١٣٠ حركة السلطة الأمويّة المركزيّة في الشام:
- ١٣٣ تأمّل ومُلاحظات:
- ١٣٣ ١ - سرجون النصراني .. والاقبياح الختوقّع!
- ١٣٥ ٢ - ماذا يعنى عهد معاوية - أواخر أيّامه - لعبيد الله على الكوفة؟!
- ١٣٦ ٣ - يزيد يستخدم أسلحة أبيه في الإرهاب الديني!!
- ١٣٨ ٤ - مَنْ هو عبيد الله بن زياد؟!
- ١٤٤ هل غيبت السلطة الأموية الخركية والى مكّة؟
- ١٤٥ عزّل الوليد بن عُتْبَة عن ولاية الخدينة:
- ١٤٦ رسالة يزيد إلى لم عبد الله بن عباس:
- ١٤٨ مُلاحظات حول هذه الرسالة:
- ١٥٢ رسالة يزيد إلى لم (القرشيير) في الخدينة:
- ١٥٣ التخطيط لاغتيال الإمام عليّ أو اعتقاله في مكّة:
- ١٥٥ حركة السلطة الأمويّة المحليّة في البصرة:
- ١٥٨ حركة السلطة الأمويّة المحليّة الجديدة في الكوفة:
- ١٥٨ السفر السريع إلى لم الكوفة:
- ١٦١ خدعة ابن زياد تنطلي حتّى على النعمان بن بشني!
- ١٦٢ الخطاب الإرهابيّ الأوّل:
- ١٦٣ إشارة:

- الإجراء الإرهابي الأول: ١٦٤
- إشارة: ١٦٥
- قتل عبد □ بن يقطر الجميني رضي الله عنه ١٦٦
- الرواية الأولى: ١٦٧
- الرواية الثانية: ١٦٧
- من هو عبد □ بن يقطر الجميني؟ ١٧٠
- اضطهاد رجال المعارضة وحبسهم وقتلهم: ١٧٢
- حبس ميثم التمار: ١٧٥
- ميثم التمار رضوان □ تعا لم عليه: ١٧٦
- التجسس لمعرفة مكان قيادة الثورة: ١٨١
- حبس هاني بن عروة الخراذي: ١٨٢
- أعوان السلطة.. والحدة الخشبية! ١٨٨
- تسخني الأشراف لتخذييل الناس عن مسلم عليه السلام: ١٩٠
- تفتيش دور الكوفة بحثاً عن مسلم عليه السلام: ١٩١
- بمبيد الثغور وتوجيه عساكرها إلم حرب الجسير عليه السلام: ١٩٢
- حركة السُلطة الأموية المحلية في مكة المكرمة: ١٩٣
- قلق الوالي من تواجد الإمام عليه السلام في مكة: ١٩٣
- ترثمة ابن الأشدق ١٩٣
- سفر الأشدق إلم المدينة المنورة أظن أهلها: ١٩٥
- تنفيذ أمر يزيد باعتقال الإمام عليه السلام أو اغتياله في مكة: ١٩٧
- محاولة عمرو الأشدق لخنع الإمام عليه السلام من الخروج عن مكة: ٢٠١
- عرض الأمان وموقف الامام عليه السلام ٢٠٤

الفصل الثالث

- الفصل الثالث: «حركة الأمة في الأيام المكيّة من عُمر النهضة الحسينية» .. ٢٠٩
- حركة الأمة في الحجاز: ٢١٠
- احتفاء الناس في مكّة المكرمة بالإمام عليّ: ٢١٠
- وجهاء الأمة .. مشورات ونصائح: ٢١١
- إشارة: ٢١٣
- تحرك عبد الله بن عباس: ٢١٤
- المحاورة الأوّل: ٢١٥
- تأمّل وملاحظات: ٢١٩
- المحاورة الثانية: ٢٢١
- تأمّل وملاحظات: ٢٢٣
- معني الاستخارة: ٢٢٧
- أنواع الاستخارة: ٢٢٧
- المحاورة الثالثة: ٢٢٩
- المحاورة الرابعة: ٢٣٢
- إشارة: ٢٣٢
- ملاحظات و تأملات ٢٣٤
- لماذا تخلف ابن عباس رضي الله عن الإمام عليّ؟! ٢٣٥
- التعرف بابن عباس ٢٣٥
- رسائل ابن عباس رضي الله إلى يزيد: ٢٤٧
- تحرك محمد بن الحنفية رضي الله: ٢٥٣
- التعرف بابن الحنفية ٢٥٣
- إشارة: ٢٥٦

- ٢٥٨ لماذا تخلف محمد بن الحنفية عن الإمام عليّ؟!
- ٢٦٠ رأي علمائنا حول رسالة الامام عليه السلام
- ٢٦٤ زيادة.. وحيًا كانت أموية!
- ٢٦٥ التعرف بالواقدي
- ٢٦٦ تحرك عبد الله بن جعفر عليه السلام:
- ٢٦٦ شخصية عبد ا عليه السلام بن جعفر
- ٢٦٩ تأمل وملاحظات:
- ٢٧٢ تأمل وملاحظات:
- ٢٧٦ لماذا لم يلتحق عبد الله بن جعفر عليه السلام بالإمام عليّ؟!
- ٢٧٨ عبد الله بن الزبير.. والنصائح المتناقضة!
- ٢٧٨ التعرف بعبد ا عليه السلام بن الزبي
- ٢٨٣ التعرف بأبي سعيد عقيصا
- ٢٨٦ تأمل وملاحظات:
- ٢٨٩ عبد الله بن عمر.. والمشورة المريبة!
- ٢٨٩ من هو عبد ا عليه السلام بن عمر
- ٢٩٦ تأمل وملاحظات:
- ٣٠٠ الأوزاعي.. والنهي عن المسير إلى العراق!
- ٣٠١ من هو الاوزاعي
- ٣٠٣ عمر بن عبد الرحمن المخزومي.. والنصيحة الصائبة!
- ٣٠٤ تأمل وملاحظات:
- ٣٠٦ لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام مع الإمام عليّ:
- ٣٠٦ ترثمة جابر بن عبد ا عليه السلام الانصاري
- ٣٠٩ من هو زيد؟
- ٣١١ لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء!
- ٣١١ تأمل وملاحظات:

- ولأبي سعيد الخدري مشورة أيضاً: ٣١٥
- تأملٌ وملاحظات: ٣١٥
- كلام المامقاني (ره) في الفائدة السادسة والعشرين: ٣١٨
- مناقشة كلام المامقاني (ره) ٣٢٠
- رسالة المسور بن مخرمة: ٣٢٢
- تأملٌ وملاحظات: ٣٢٢
- رسالة عمرة بنت عبد الرحمان: ٣٢٤
- إشارة: ٣٢٤
- حركة الأمة في الكوفة: ٣٢٥
- التعريف بي عدة وابنائها ٣٢٦
- هل وصلت من الكوفة رسائل لم الخدينة ٣٢٧
- ترثمة سليمان بن صرد ٣٢٩
- ترثمة رفاعة بن شداد ٣٣٣
- ترثمة حبيب بن مظاهر ٣٣٣
- ترثمة عبد الله بن مسمع ٣٣٤
- ترثمة عبد الله بن وأل ٣٣٤
- معاوية وقانون السياسة ٣٣٦
- أول اجتماع للشيعة في الكوفة بعد هلاك معاوية: ٣٢٨
- رُسل الكوفة إلى الإمام عليّ: ٣٣٤
- إشارة: ٣٣٧
- دُفعة أخرى من الرُسل والرسائل! ٣٣٨
- ثم دُفعة أخرى! ٣٣٨
- رسالة أهل الكوفة برواية الاسفراييني ٣٣٩

- دور المنافقين في موجة الرسائل: ٣٤٠
- ترثمة شبت بن ربيعي ٣٤١
- ترثمة حجار بن احجر ٣٤٢
- ترثمة يزيد بن الجارث ٣٤٢
- ترثمة عزرة بن قيس ٣٤٣
- ترثمة عمرو بن الججاج ٣٤٣
- ترثمة محمد بن عمرو التميمي ٣٤٣
- التعاطف الكبير مع سفير الحسين عليه السلام : ٣٤٤
- الاجتماع الأول مع سفير الإمام عليه السلام : ٣٤٦
- إشارة: ٣٤٦
- الكوفة بانتظار الحسين عليه السلام : ٣٤٧
- أهل الكوفة.. والمبادرة المطلوبة: ٣٤٩
- حركة الأمة في البصرة ٣٥٦
- رد رؤوس الأحماس والأشراف على رسالة الإمام عليه السلام ٣٥٧
- ١ - رد الأحنف بن قيس: ٣٥٧
- ٢ - خيانة الخنذر بن السمارود: ٣٥٨
- ٣ - يزيد بن مسعود النهشلي.. والخووف الحمود: ٣٥٨
- ملاحظات وتأمل: ٣٦١
- من هو صاحب الخووف الحمود ٣٦٢
- ترثمة حمرة بن جندب ٣٦٥
- المؤتمر الشيعي السري في البصرة: ٣٦٨
- إشارة: ٣٦٩
- خمسمائة من البصريين في سفر ابن زياد إلى الكوفة! ٣٧٠
- إشارة: ٣٧٢

- الملتحقون بالركب الحسيني في مكة المكرمة: ٣٧٣
- (١) - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل المدينة: ٣٧٤
- (٢) - الملتحقون به عليه السلام في مكة ولح تجديد التواريخ والمهاجم أمكنة انطلاقهم: ٣٧٦
- ١ - جنادة بن كعب بن الجرث الأنصاري الحزرجي (رض) ٣٧٦
- ٢ - عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري الحزرجي (رض) ٣٧٩
- ٣ - عمارة بن حسان الطائي (رض) ٣٨٠
- (٣) - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل الكوفة: ٣٨١
- ١ - بزيير بن خضي الممداني الحشركي (رض) ٣٨١
- ٢ - عابس بن أبي شبيب الشاكري (رض) ٣٨٢
- ٣ - شوذب بن عبد الله الممداني الشاكري (رض) ٣٨٤
- ٤ - قيس بن مسهر الصيداوي (رض) ٣٨٤
- ٥ - عبد الرحمن بن عبد الأرحي (رض) ٣٨٥
- ٦ - الجحاج بن مسروق السمعي (رض) ٣٨٧
- ٧ - يزيد بن مغل سمعي (رض) ٣٨٧
- (٤) - الملتحقون به عليه السلام في مكة من أهل البصرة: ٣٨٩
- ١ - الجحاج بن بدر التميمي السعدي (رض) ٣٨٩
- ٢ - قعنب بن عمر النمري (رض) ٣٨٩
- ٣ - يزيد بن ثبيط العبدي وابناه عبد ا وعبيد ا (رض) ٣٩٠
- ٤ - الأدهم بن أمية العبدي (رض) ٣٩٢
- ٥ - سيف بن مالك العبدي (رض) ٣٩٢
- ٦ - عامر بن مسلم العبدي ومولاه صالح (رض) ٣٩٢